تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام



تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٦١ - ٦٧٠ هـ

تحقيق

الدكتور عمر عبد السلام تدمري
أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة الاستشارية للمنشورات التاريخية
في اتحاد المؤرخين العرب

الناشر
دار الكتاب العربي
بيروت - لبنان

إن دار الكتاب العربي لتفخر باصدار هذه الأجزاء تباعاً من تاريخ الإسلام لمؤلفه الحافظ المؤرخ شمس الدين الذهبي، وهي من أوسع التواريخ العامة حيث تتناول التاريخ الإسلامي من بدء الهجرة النبوية الشريفة حتى سنة ٧٠٠ هـ.

يتم التحضير لهذا المؤلف الضخم في الدار تحت اشراف لجنة من الدكاترة والأساتذة المتخصصين، بدءاً بالتظهير عن المخطوطة الميكروفيلم، إلى النسخ والتحقيق والتنضيد والاخراج.

الناشر

الطبعة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

دار الكتاب العربي

بيروت - شارع ڤردان - بناية بنك بيبلوس - الطابق الثامن - تلفون ٨٠٠٨١١ - ٨٦١١٧٨ - ٨٦٢٩٠٥
فاكس: ٨٠٥٤٧٨ (٠٠٩٦١١) برقياً: الكتاب - بيروت - ص.ب. ٥٧٦٩ - ١١ بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكْر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر

سنة إحدى وستين وستمائة

[تدريس أبي شامة]

في المحرَّم قال أبو شامة[1]: درّستُ بالرُّكْنيّة الملاصقة للفَلَكيّة.

[سفر الحاكم بأمر الله إلى مصر]

قال: وفي صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم بأمر الله الّذي بايعه بُرْلُو[2] بحلب، ثمّ سافر إلى مصر.

[تجريص ابن مؤمن الحنبلي]

وفي رجب جرى على الشّمس محمد بن مؤمن الحنبليّ أمرٌ بتعصُّب جماعةٍ عليه، وحُمِل إلى والي دمشق وهَمَّ بتجريصه.

[بيعة الحاكم بأمر الله بالخلافة]

قال قُطْبُ الدّين[3]: في يوم الخميس ثامن المحرَّم جلس السُّلطان مجلساً عاماً، وحضر الحاكم بأمر الله راكباً إلى الإيوان الكبير بقلعة الجبل، وجلس مع

---

(١) ليس في ذيل الروضتين هذا القول لأبي شامة.

(٢) هكذا في الأصل. وهو: «البرُلي» كما في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦١، وهو الأمير شمس الدين آقوش. (تاريخ الملك الظاهر ٣٨، ٣٩)

(٣) في ذيل مرآة الزمان.

السّلطان، بسطوا له إلى جانبه، وذلك بعد ثُبوت نَسَبِه، فأقبل عليه السّلطان وبايعه بإمرة المؤمنين. ثمّ أقبل هو على السّلطان الملك الظّاهر وقلّده الأمور.

ثمّ أخذ النّاس يُبايعون الخليفة على طبقاتهم، فلمّا كان من الغد خطب يوم الجمعة خطبةً ذكر فيها الجهاد والإمامة وتعرَّض إلى ما جرى من هتْك حَرم الخلافة، ثمّ قال: وهذا السّلطان الملك الظّاهر قد قام بنصر الإمامة عند قلّة الأنصار، وشرَّد جيوش الكُفْر بعد أن جاسوا خلال الدّيار، فبادِروا إلى شُكْر هذه النّعمة ولا يَرُوعَنَّكم ما جرى، فالحرب سِجال.

وأوّل الخطبة: «الحمد لله الّذي أقام لآل العبّاس رُكْناً وظهيراً»[1]. قال: ثمّ كتب بدعوته إلى الآفاق. ثمّ خَطَب الحاكم جمعةً أخرى بعد مُدّة. وهو التّاسع والثّلاثون من خُلفاء بني العبّاس. وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهُراً[2].

[غارة صاحب سيس على بعض البلاد]

قال: وفي صفر جمع صاحب سِيس تكفُور جُمعاً وأغار على الفُوعَة، وسرمين، وَمَعَرَّة مِصْرين، وأسر من الفُوعة ثلاثمائة وثمانين نفساً، فساق وراءه جماعةٌ كانوا مجرَّدين بسرمين فهزموه، وتخلّص بعض الأسرى.

[شفاعة أمّ المغيث بابنها صاحب الكرك]

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظاهر من القاهرة، فلمّا قدِمَ غزّة نزَلَت إليه

---

(١) أنظر نصّ الخطبة في زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٧ أ ـ ٥٨ أ.

(٢) أنظر خبر بيعة الخليفة في: الروض الزاهر ١٤١ ـ ١٤٨، والتحفة الملوكية ٥١، وزبدة الفكرة في تاريخ الهجرة للدواداري، ومخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٨١٥٧، ج ٩/ورقة ٥٦ ب، ٥٧ أ، ونهاية الأرب ٧٩/٣٠، والدرّة الزكية ٩٤، ٩٥، والعبر ٢٦٣/٥، ودول الإسلام ١٦٧/٢، ومرآة الجنان ١٥٩/٤، والبداية والنهاية ٢٣٧/١٣، ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٨٧/٢٠، وتاريخ الخميس ٤٢٣/٢، والسلوك ج ١ ق ٤٧٧/٢ ـ ٤٧٩، وعقد الجمان (١) ٣٤٦ ـ ٣٥٣، ومآثر الإنافة ١١٢/٢ ـ ١١٤ و ١١٨، والنجوم الزاهرة ٢١١/٧، وتاريخ الخلفاء ٤٧٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٣٢٠/١.

أمُّ المغيث صاحب الكَرَك تشفع في ولدها فأكرمها، ثمّ رحل إلى الطُّور. وغلت الأسعار، ولحِق الجيشَ مَشَقّةٌ عظيمة، والرُّسُل تتردّد إلى صاحب الكَرَك تطلبه، وهو يسوِّف خوفاً من القبْض عليه. ثمّ إنّه نزل، فلمّا وصل تلقّاه السّلطان وأكرمه، ومنعه من التَّرَجُّل له. ثمّ أُرسل تحت الحوطة إلى قلعة مصر، وكان آخر العهد به[1].

[تأمير العزيز عثمان على الكَرَك]

ثمّ توجّه السّلطان إلى الكَرَك، وكاتَبَ من فيه بتسليمه، فوقع الاتّفاق على أن يؤمَّر الملك العزيز عثمان بن المغيث، فأعطاه خُبْزَ مَائةِ فارسٍ بمصر. ثمّ دخل السّلطان إلى الكَرَك في جمادى الآخرة. ثمّ سار إلى مصر[2].

[إمساك ثلاثة أمراء]

وفي رجب أمسك ثلاثة أمراء لكونهم حطّوا على السّلطان في إعدامه الملك المغيث، وهم الأمير شمس الدّين أقوش البرُلِّي، والأمير سيف الدّين بلَبَان الرّشيديّ، والأمير عزّ الدين أَيْبَك الدِّمياطيّ[3].

---

(١) أنظر خبر المغيث في: الروض الزاهر ١٤٨ ـ ١٥١، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٨، رقم ١٤٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٦، ونزهة المالك والمملوك للعباسي (مخطوطة المتحف البريطاني، رقم ٢٣٦٦٢) ورقة ١٠٤، والتحفة الملوكية ٥١، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٥٨ ب، ونهاية الأرب ٣٠/٧٩، والدرّة الزكية ٩٥، ٩٦، والعبر ٥/٢٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٦، ومرآة الجنان ٤/١٥٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/٢٨٨، ٢٨٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٤، ومآثر الإنافة ٢/٩٦، ١٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٨٢، ٤٨٣، وعقد الجمان (١) ٣٥٥، والنجوم الزاهرة ٧/١١٩، و ١٢، وشفاء القلوب ٤٣٣ ـ ٤٣٥، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/٤٠٧، ٤٠٨، وترويح القلوب ٥٦ رقم ٨٥، وشذرات الذهب ٥/٣٠٥

(٢) أنظر خبر **الكرك** في: الروض الزاهر ١٦٤، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٩ أ و ب، (في المتن والهامش). والدرّة الزكية ٩٦، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٧، ودول الإسلام ٢/١٦٧، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٩٢، وعقد الجمان (١) ٣٥٧، ٣٥٨.

(٣) أنظر خبر **إمساك الأمراء** في: الروض الزاهر ١٦٦ ـ ١٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٨، والدرّة الزكية ٩٦، ونهاية الأرب ٣٠/٨٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٩٣، وتاريخ =

[إظهار ملك التتار ميله للإسلام]

وفي رجب جاءتْ رسُل بَرَكَة ملك التّتار يُخبرون أنّه مُحِبٌّ للإسلام[1]، ويشكون من ابن عمّه هولاكو، فأرسل إليه الملك الظّاهر هديّة وصوَّب رأيه.

[استئمان طائفة من التتار]

وفيه وصلت طائفة من التتار مستأمنين مسلمين. ثمّ وصلت طائفة كبيرة مقدَّمهُم الأمير كرمون، فتلقّاهم السُّلْطان وأنعم عليهم[2].

[أستاذ داريّة ابن يغمور]

وفي شعبان وُلّيَ الأستاذ داريَّة جمال الدّين ابن يغمور.

[عزل قاضي الإسكندرية وتعيين آخر]

وفي شوّال سافر السّلطان إلى الإسكندريّة فأقام بها نحواً من شهر، ثمّ عزل ناصر الدّين ابن المنير من قضائها بالبرُهان إبراهيم بن محمد البَوشي[3].

= ابن سباط ١/٤٠٩، ودول الإسلام ٢/١٦٧، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٢/١٩٤، وعقد الجمان (١) ٣٥٨، ٣٥٩.

(١) أنظر خبر **إسلام ملك التتار في**: التحفة الملوكية ٥٢ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ)، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٥٩ ب، ٦٠ أ، ونهاية الأرب ٣٠/٨٧، ٨٨، والدرّة الزكية ٩٧، ودول الإسلام ٢/١٦٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٩٥، وعقد الجمان (١) ٣٦٠ ـ ٣٦٣.

(٢) خبر **استئمان التتار في**: الروض الزاهر ١٧٠، ١٧١، والتحفة الملوكية ٥١، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٦١ أ و ب، ونهاية الأرب ٣٠/٨٩ وفيه «كرومون أغا»، والعبر ٥/٢٦٣، ٢٦٤، ومرآة الجنان ٤/١٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٤٩٧ و ٥٠١، وعقد الجمان (١) ٣٦٤، ٣٦٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

(٣) أنظر عن **السفر إلى الإسكندرية في**: الروض الزاهر ١٧٤، ١٧٥، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٦٠ ب، ٦١ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٣٩، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٠ وفيه: «اليوشي» بالياء المثنّاة من تحتها، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٠٠، وعقد الجمان (١) ٣٦٣.

[الوقعة بين هولاكو وبركة]

وَجَرَت وقعةٌ هائلة بين هولاكو وبركة، وكانت الدّائرة على هولاكو، وقُتِل خلْقٌ من أصحابه، وغرق آخرون، ونجا هو بنفسه[1].

[القصاص من شابّ وامرأته]

وقال أبو شامة[2]: في صَفَر سُمِّر شابٌ، وخْنِقت امرأتُه فعُلِّقت في جَوْلَقٍ تحته. كانت تتحيَّل على النِّساء وتودّيهم[3] إلى الأفراح متلبّسات، فتأتي بالمرأة إلى بيتها فيخنقها زوجها، ويأخذ ما عليها، ويرميها في بئرٍ. فعل ذلك بجماعةٍ من النّساء، فبقي مسُمَّراً يومين ثمّ خُنق، وذلك بدمشق[4].

---

(١) خبر **الوقعة** في: العبر ٥/٢٦٤، والبداية والنهاية ١٣/٢٣٩، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٠، وذيل مرآة الزمان ٢/١٩٦.

(٢) في ذيل الروضتين ٢٢١، ٢٢٢.

(٣) تودّيهم: ترسلهم.

(٤) والخبر في: عقد الجمان (١) ٣٦٦.

سنة اثنتين وستّين وستّمائة

[مشيخة الحديث لأبي شامة]

في شهر جمادى الأولى وُلّي الإمام شهابُ الدّين أبو شامة مشيخة دار الحديث الأشرفيّة بعد ابن الحَرَسْتانيّ[1].

[تدريس الشافعية والحنفية بالظاهرية]

وفي أوّلها فرغت المدرسة الظّاهريّة[2] بين القصرين، فدرَّس بها للشافعيّة الإمامُ تقيُّ الدين ابنُ رزين، وللحنفيّة الصّاحب مجدُ الدّين ابنُ العديم.

ووُلّي مشيخة الحديث الحافظ شرَف الدّين الدّمياطيّ.

ووُلّي مشيخة الإقراء الشّيخ كمال الدّين المُجَليّ[3].

[نيابة حمص]

وفيها بعث السّلطان نائباً له على حمص عقيب موتِ صاحبها الملك الأشرف[4].

---

(١) ذيل الروضتين ٢٢٩، ٢٣٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢ وفيه «في جمادى الآخرة».

(٢) أنظر عن **المدرسة الظاهرية** في: الروض الزاهر ١٨٤، و ٢٩١، (سنة ٦٦٦ هـ)، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٦٢ أ و ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ٩٣، ٩٤، والدرّة الزكية ١٠٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٢، وعقد الجمان (١) ٣٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

(٣) هكذا في الأصل: «المجلي» بالجيم، وفي نهاية الأرب ٣٠/ ٩٤ «المحلي» بالحاء المهملة، ومثله في عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣.

(٤) خبر **نيابة حمص** في: عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٣ والمتسلّم هو الأمير بدر الدين بيليك العلائي.

[الزلزلة بمصر]

وفي ربيع الآخر زُلزلتْ مصرُ زلزلةً عظيمة[1].

[عزل نائب حلب]

وعُزِل الشّهابيّ[2] عن نيابة حلب بالأمير نور الدّين عليّ بن مجلّى[3].

[الغلاء بمصر]

وفيها كان الغلاء بمصر، وبلغ الإِرْدَبُّ مائةً وخمسة دراهم[4].

[الطفل المزدوج]

وفيها أحضر بمصر إلى السّلطان طفلٌ ميِّتٌ وله رأسان، وأربعة أعينٌ، وأربعة أيدي، وأربعة أرجل[5].

[خبرالخنّاقة بمصر]

وفيها كان خبر الخنّاقة بمصر. قال شمس الدّين الجَزريّ في «تاريخه»[6]: فيها ظهرت قتلى في خليج مصر، وفُقِد جماعة. ودام ذلك أشهُراً حتّى عُرِف أنّ صبيةً مليحةً اسمُها غازيّة كانت تتبرَّج بالزّينة، وتُطْمع من يراها، ومعها

---

(١) خبر **الزلزلة في**: ذيل مرآة الزمان ١/٥٣٥، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٠٨، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠، وكشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ٢٠٠.

(٢) هو علاء الدي أيدكين بن عبد الله الصالحي الشهابي.

(٣) خبر **نيابة حلب في**: عيون التواريخ ٢٠/٢٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/٦١٣.

(٤) أنظر عن **الغلاء في**: الروض الزاهر ١٨٨ ـ ١٩٠، والتحفة الملوكية ٥٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٣ أ و ب، ونهاية الأرب ٣٠/٩٦، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٤، ٢٩٥، وعقد الجمان (١) ٣٧٥، ٣٧٦، والنجوم الزاهرة ٧٦/٢١٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٩ (سنة ٦٦١ هـ).

(٥) خبر الطفل في: عيون التواريخ ٢٠/٢٩٥، والسلوك ج ١ ق ٢/٥١٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٤.

(٦) في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٢.

عجوز، فتُشاكِلُ الرّجُلَ وتقول: هذه ما يُمكنها ما تريد منها إلاّ في منزلها. فإذا انطلق معها، واستقرّ في دارها، خرج إليه رجلان جَلْدان فيقتلانه، ويأخذان ما عليه.

وكانوا يتنقّلون من موضعٍ إلى موضعٍ، إلى أن سكنوا على الخليج. وجاءت العجوز مرّةً إلى ماشطةٍ مشهورةٍ لها حُلِيّ تخرج به العرائس، فقالت لها: عندي بنتٌ، ونريد أن تُصْلحي من شأنها. فجاءت بالحُليّ تحمله الجارية. ورجعت الجارية من الباب فدمّسوا الماشطة، ولمّا أبطأ خبرُها على جاريتها مضت إلى الوالي فأخبرته، فركب إلى الدّار وهجمها، فوجد غازيّة والعجوز، فأخذهما وتهدّدهما، فأقرّتا، فحبسهما فجاء إلى الحبْس أحدُ الرّجُلين، فشعر به الأعوان، فأُخِذ وقُرِّرَ وضُرِب، فاعترف ودلّ على رفيقه، وكان لهما رفيقٌ آخر له قمّين للطُّوب، كان يُلقي فيه من يقتلانه في اللّيل فيحترق. وأظهروا أيضاً من الدّار حفيرةً مملوءةً بالقتلى، فأُنهي أمرهُمُ إلى السّلطان فَسُمِّروا خمستُهم. وبعد يومين شفع أميرٌ في الصبيّة فأُنزِلت وماتت بعد أيّام[1].

[العثور على فلوس قديمة بجهة قوص]

قال: وفيها اتّفق أنّ ليلة الإثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأوّل، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوسٌ كثيرة من جهة قُوص وُجِدَتْ مطمورةً، كان على الفِلْس صورةُ ملك، وفي يده ميزان، وفي يده الأخرى سيف. وعلى الوجه الآخر رأس بآذان كبار، وحوله أسْطُر. فحضر جماعة من الرُّهبان فيهم حكيم يونانيّ روميّ لا يعرف العربيّة فقرأ الأسطُر، فكان تاريخ الفِلْس من ألفين وثلاثمائة سنة، وفيه مكتوب، أنا غياث المُلْك، ميزان العدْل والكَرَم في يميني لمن أطاع، والسيف في شمالي لمن عصى. وفي الوجه الآخر: أنا غياث الملك أُذُني مفتوحة للمظلوم، وعيني أنظر بها مصالحَ مُلْكي[2].

---

(١) خبر الخنّاقة باختصار في: زبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٦٧ ب، وهو بتوسُّع في: نهاية الأرب ٣٠/١٠٣، ١٠٤، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٢، وذيل مرآة الزمان ١/٥٥٢، ٥٥٣، والدرّة الزكية ١٠٣، ١٠٤، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٣، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٢١، وعقد الجمان (١) ٢٨٥، ٣٨٦.

(٢) الخبر كما هنا في: نهاية الأرب ٣٠/١٠٠، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٢، ٢٦٣، =

[دخول الطوسيّ بغداد]

وفيها قدِم بغدادَ النّصيرُ الطّوسيّ للنظر في الوقوف وجْمع الكُتُب، وانحدر إلى واسط، وجمع شيئاً كثيراً لأجل الرَّصَد(١).

[قتْل الباجسرائي ببغداد]

وقتلوا ببغداد النجم أحمد بن عِمران الباجسْرائيّ(٢)، وأخذ مرارته جلال الدّين ابن الملك مجاهد الدّين الدُّوَيْدار. وكان ناظراً على السّواد، جيّد التّصرُّف، وعظُم في دولة هولاكو، ولقَّبه بالملك، فعادى علاءَ الدّين فعقره. ثمّ إنّ ابن الدّوَيْدار. [شرع في بيع](٣) ما له من الغَنَم والجواميس وغير ذلك، وافترض أموالاً واستعار خيولاً، وأظهر أنّه يتصيَّد ويزور المشهد وأخذ أمّه، ثمّ تسحّب إلى الشّام، فانقطع عنه ضعفا الجُنْد ورجعوا، فقتلهم الشِّحْنة قرابوقا(٤)، وقتل كلّ من ظفر به من آحاد الأجناد.

[عزْل قرابوقا]

وفيها عُزِل قرابوقا عن بغداد لكونه رافَعَ الصّلاح علاء الدين بالكذِب، ووليّ توكال شِحْنة(٥).

[التجاء ابن صاحب الروم إلى القسطنطينية]

وسار عزّ الدّين كيكاوس ابن صاحب الرّوم إلى قُسطنطينيّة، إلى صاحبها الأشكِريّ، لكونه وقع بينه وبين أخيه رُكْن الدّين قِلِج أرسلان في أمر سلطنة

= وذيل مرآة الزمان ١/٥٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٥.

(١) أنظر خبر **الطوسي** في: الحوادث الجامعة ١٦٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٢، وعقد الجمان (١) ٣٨٧.

(٢) في الحوادث الجامعة ١٦٩ «الباجصري».

(٣) في الأصل بياض، ما بين الحاصرتين استدركتُه من: الحوادث الجامعة ١٦٩.

(٤) في الحوادث الجامعة ١٦٩ «قرابوغا».

(٥) الخبر في الحوادث الجامعة ١٦٩، ١٧٠.

الرّوم، فاستظهر عليه الرُّكْن فو [صل][1] في حاشيته إلى قسطنطينيّة، فأحسن إليه الأشكُريّ وإلى أمرائه، وداموا في عافية، فعزموا على قتْل الأشكريّ وإنْ حاصروا قسطنطينيّة معهم، فأعماهم وسجن عزّ الدّين. ثمّ طلبه بركة وذهب إليه[2].

(١) في الأصل بياض.

(٢) أنظر عن **محاولة قتل الأشكري** في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٧ ب، ٦٨ أ، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ٢١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، وعقد الجمان (١) ٣٨٧، ٣٨٨.

سنة ثلاث وستين وستمائة

[انتصار ابن الأحمر على ملك النصارى بالأندلس]

قال أبو شامة[1] رحمه الله: فيها جاء إلى القاهرة كتابٌ يتضمّن نصر المسلمين على النّصارى في بَرّ الأندلس. وسُلطان المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر.

وكان الفُنْش[2] ملك النّصارى قد طلب من ابن الأحمر السّاحل من مالقة[3] إلى المَرِيّة، فاجتمع المسلمون والتقوهم، فكسروهم مراراً، وأُخِذ الفُنْش[4] أسيراً.

ثمّ اجتمع العدوّ المخذول في جَمْعٍ كبير، ونازلوا غَرْناطة.

فانتصر عليهم المسلمون، وقتلوا منهم مقتلةً عظيمة، وجُمِع من رؤوسهم نحو خمسةٍ[5] وأربعين ألف رأس، فعملوها كَوْماً، وأذّن المسلمون فوقه، وأسروا منهم عشرة آلاف أسير. وكان ذلك في رمضان سنة اثنتين. وانهزم الفُنْش إلى إشبيليّة، وهي له، وكان قد دفن أباه بها بالجامع، فأخرجه من قبره خوفاً من استيلاء المسلمين، وحمله إلى طُلَيْطُلَة.

---

(١) في ذيل الروضتين ٢٣٤.

(٢) في ذيل الروضتين «الفنس» بالسين المهملة.

(٣) في ذيل الروضتين: «مارقة» بالراء.

(٤) في ذيل الروضتين: «وأُخِذ أخو الفنس».

(٥) في ذيل الروضتين: في الأصل: «خمس».

قال[1]: ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بلداً، من جملتها إشبيلية ومُرْسِية[2]. كذا قال، والله ينصر المسلمين حيث كانوا.

[معاقبة المتآمرين على الدولة]

قال قُطْب الدّين[3]: وفي أوّلها بلغ السّلطان أنّ جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دارِ طُطْماج[4]، فتكلّموا في الدّولة، وزاد في الكلام ثلاثةُ أنفُس. فسمَّر أحدهم، وكحَّل الآخر، وقُطِعت رِجلا الثّالث، فانحسمت مادّة الاجتماعات[5].

[قطْع أيدي نُقباء بالقاهرة]

قال: وفي ربيع الآخر قُطِعت أيدي ثلاثةٍ وأربعين نفساً من نُقباء والي القاهرة، ومن الخَفر والمقدَّمين، فمات بعضُهم. وسبب ذلك ظهور شلوح ومناشر بالقاهرة وضواحيها[6].

[منازلة التتر البيرة]

وفيها نازلت التّتر الْبِيْرة، فَسَاقَ المحمّديّ، وسُمّ الموت[7] للكشف. وأغار عيسى بن مُهَنّا على أطراف بلادهم فرحلوا عن الْبِيرَة[8].

---

(١) القائل أبو شامة.

(٢) في ذيل الروضتين ٢٣٥ «إشبيلية وقرطبة، ومُرسية، والرقة، وشريش، وجمع عساكر المسلمين على شاطبة وبلنسية». والخبر أيضاً في: نهاية الأرب ٣٠/١٠٨، ١٠٩ (سنة ٦٦٢ هـ)، والعبر ٥/ ٢٧٢، ودول الإسلام ٢/١٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعقد الجمان (١) ٤٠٩، ٤١٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

(٣) في ذيل مرآة الزمان.

(٤) الططماج: نوع من المأكولات.

(٥) خبر المتآمرين في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١١، والدرّة الزكية ١٠٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٨.

(٦) خبر النقباء في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٠، والدرّة الزكية ١٠٦، وعقد الجمان (١) ٤٠٧.

(٧) سُمّ الموت هو: الأمير عزّ الدين يوغان، كما في زبدة الفكرة.

(٨) ذيل الروضتين ٢٣٣، زبدة الفكرة ج ٩، ورقة ٦٩ أ، الدرّة الزكية ١٠٧، والعبر ٥/ ٢٧٢، =

[فتح قيسارية وأرسوف]

قال: وفي ربيع الآخر توجّه السّلطان بالعساكر إلى قَيْساريّة فحاصرها، وافتتحها عَنوةً في ثامن جمادى الأولى، وامتنعت القلعة عشرة أيّام وأُخِذت، وهرب من فيها إلى عكّا، فخرَّبها السّلطان، وأقطع قُراها.

ثمّ سار فنازل أرسُوف، ونصب عليها المجانيق إلى أن تداعى بُرْجٌ تجاه الأمير بليك الخَزْنَدَار، فهجم البلد بأصحابه على غفلةٍ، ووقع القتْل والأسْر، وذلك في ثاني عشر رجب. ثمّ هُدِمت، وعاد السّلطان، وزُينت القاهرة[1].

[اتهام النصارى بحريق الباطنية]

وفيها أُحرِق بحارة الباطنيّة[2] بالقاهرة حريقٌ كبير، ذهب فيه ثلاثةٌ وستّون داراً. ثمّ كثُر بعد ذلك الحريقُ بالقاهرة، واحترق رَبْعُ العادل وغير ذلك، فكانت توجد لفائف مشاق فيها النّار والكِبريت على الأسطحة. وعظُم ذلك على النّاس، واتّهموا بذلك النّصارى، وقدِم السّلطان فَهَمَّ باستئصال النّصارى واليهود، وأمر بجمْع الأحطاب والحلْفا في حفِيرةٍ ليُحرقوا فيها. ثمّ كُتِّفوا ليرُمَوا في الحَفِيرة، فشفع فيهم الأمراء، وأمروهم أن يشتروا أنفسهم، فقرّروا عليهم خمسمائة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار. وضمِنَهم الحبيس، وكان كاتباً ثمّ ترهَّب، وأقام بجبل حُلْوان. فيقال إنّه وُجِد

= ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، ٥٢٤.

(١) أنظر خبر قيسارية وأرسوف في: ذيل الروضتين ٢٣٣ و ٢٣٥، والروض الزاهر ٢٣٠ ـ ٢٤٣، والدرّة الزكية ١٠٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، والتحفة الملوكية ٥٣ ـ ٥٤، وزبدة الفكرة ج ٩/ ٦٩ أ ـ ٧٠ أ، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٣، ١١٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والعبر ٥/ ٢٧٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٥، وعقد الجمان (١) ٣٩٦، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٠، والإعلام والتبيين ٦٢ (في سنة ٦٦٢ هـ).

(٢) يقال: الباطنية، والباطلية، كما في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩.

في مغارةٍ من الجبل دفيناً للحاكم العُبَيْديّ، فلمّا ظفر بالمال واسَى به الفقراءَ والصّعاليك من كلّ مِلّة، فاتّصل خبرُه بالسّلطان، فطلبه وطلب منه المال، فقال: لا يشمل إلى أن أعطيك من يدي إلى يدك. ولكن يَصل إليك من جهة من تصادره ولا يقدر على تطلّبه منه، فلا تَعْجَلْ عليّ. فلمّا جرت هذه الواقعة للنّصارى ضمِنَهم[1].

وقد ذكرنا وفاتَه في سنة ستٍّ وستّين، وكانت قد وصلت الفتاوى بقتْله خوفاً من الفتنة على ضُعفاء الإيمان من المسلمين، من علماء الإسكندريّة.

فقيل إنّ مبلغ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في مدّة سنتين ستّمائة ألف دينار. وقد ضُبط ذلك بقلم الصّيارفة الّذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم أوراقه. وذلك خارجاً عمّا كان يُعطيه بيده سرّاً.

وكان لا يأكل من هذا المال ولا يلبس، بل إنّ النّصارى يتصدّقون عليه بما يأكل ويلبس. ولم يظهر له بعد موته ولا دينارٌ واحد. وكان يقول: من لم يكن معه شيء أديّتُ عنه في المصادرة. فكان يدخل الحبْس ويُطلق من عليه دَيْن، ومن وجده ذا هيئةٍ رثَّة واساه، ومن شكى إليه ضرورةً أزاحها عنه.

وقد سافر إلى الإسكندريّة، وأدّى جُملةً عن أهل الذّمّة، وكذا سافر إلى الصّعيد، وأدّى المقرّر على أهل الذّمة. وكان عجيب الحال، لعنه الله. ومن لُطْف الله أنّه غير مسلم، وإلاّ لو كان مسلماً لتألّهه النّاس، وادّعوا فيه النُّبوَّة أو القُطْبيّة. نسأل الله العافية.

[الشروع في حفر بحر أشموم]

وفي شوّال شرع السّلطان في حفر بحر أشموم، وفرّقه على الأمراء،

---

(١) انظر خبر الحريق في: تاريخ الدولة التركية لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٠ أ و ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٩، ٣٢٠، وعقد الجمان. (١) ٤١٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٤، ٣٢٥.

وعمل معهم بنفسه[1]، فلمّا فرغ ركب في الحرّاقة، وأخذ معه زاد أيّامٍ يسيرة، وسار ليسُدّ فَمَ جسْرٍ على بُحَيرة تنّيس انفتح منه مكان، وخرج الماء فغرّق الطّريق بين الورّادة والعريش. فأقام هناك يومين، وحصل له وَعَكٌ، فعاد إلى مصر.

[الكوكب المذَنَّب]

وفيه طلع من الشّرق كوكب الذّنب، وهو كوكب له ذُؤابة، فبقي نحو أربعين يوماً[2].

[شنْقُ قاضي البيرة]

وفيها شُنِق قاضي الْبِيرَة لأنّه كاتَبَ صاحبَ سِيس ليبيعه قلعة الْبِيرة، فهتكه الله وأهلكه.

[موت هولاكو]

وفي أولاها وصل رسولُ صاحبِ سِيس يُبشِّر السّلطان بموت هولاكو[3] ثمّ ورد الخبر بأنّ التّتار ملّكوا أَبْغَا بن هولاكو، وأنّ بَرَكة قصده فكسَره، فعزم

---

(١) نهاية الأرب ٣٠/١١٦، عيون التواريخ ٢٠/٣٢٠، السلوك ج ١ ق ٢/٥٣٧، تاريخ الخلفاء ٤٨٠ وفيه: «أشمون» بالنون: وبدائع الزهور ج ١ ق/٣١٨ (سنة ٦٦١ هـ).

(٢) خبر الكوكب في السلوك ج ١ ق ٢/٥١٦ (سنة ٦٦٢ هـ).

(٣) أنظر خبر موت هولاكو في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٤ (سنة ٦٦٤ هـ)، وتاريخ الزمان ٣٢٤، والتحفة الملوكية ٥٥، والحوادث الجامعة ١٧٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/٣٠٢، ونهاية الأرب ٢٧/٣٩٣ ـ ٣٩٥، وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمداني، المجلّد ٢، الجزء ١/٢٢٣، ودول الإسلام ٢/١٦٩ (سنة ٦٦٤ هـ)، والدرّة الزكية ١١٤، والعبر ٥/٢٧٨، ٢٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٥٧ ـ ٢٥٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٢٠ و ٣٢٥، ٣٢٦، ومرآة الجنان ٤/١٦٣، وتاريخ الخميس ٢، ٤٢٣، ٤٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٤١، وعقد الجمان (١) ٤١٣ ـ ٤١٦، ونظام التواريخ للبيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر (توفي ٦٨٥ هـ/١٢٨٧ م) تصحيح بهمن ميرزا كريمي ـ شركة مطبعة فرهومند وإقبال علمي ١٣١٣ هـ ـ ص ٩٤ وفيه وفاته في سنة ٦٦٠ هـ، وتاريخ ابن سباط ١/٤١١، والتاريخ الغيائي ٤٢، ٤٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٤٩، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

الملك الظّاهر على التّوجُّه إلى العراق ليغتنم الفرصة، فلم يتمكّن لتفرُّق العساكر في الإقطاعات[(١)].

[سلطنة الظاهر ولده الملك السعيد]

وفي شوّال سَلطنَ السّلطان ولَدَه المَلَك السّعيد[(٢)] وركّبه بأُبَّهَة المُلْك في قلعة الجبل، وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السِّرّ إلى السّلسلة، ثمّ عاد. وكان صبيّاً ابن أربع أو خمس سنين. ثمّ ركب الملك السّعيد، وسيّر، ودخل من باب النّصر، وخرج من باب زَوِيلَة، وسائر الأمراء مُشاة، والأمير عزّ الدّين الحِلّي راكبٌ إلى جانبه، والوزير بهاء الدّين، وقاضي القُضاة تاج الدّين راكبان أمامه، والبيْسريّ حامل الجَتْر على رأسه، وعليهم الخِلَع.

[ختان الملك السعيد]

ثمّ بعد عشرين يوماً خُتِن الملك السّعيد، وخُتن معه جماعة من أولاد الأمراء[(٣)].

---

(١) الخبر في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٠، ٣٢١.

(٢) أنظر خبر **سلطنة الملك السعيد** في: الروض الزاهر ٢٠٣ ـ ٢١٣ (سنة ٦٦٢ هـ)، والتحفة الملوكية ٥٢ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ)، ومثله في زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٤ ب ـ ٦٦ ب، وتاريخ الدولة التركية لمؤرّخ مجهول (مخطوطة كمبرج، رقم ١٤٧ Q9) ورقة ١٠ أ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ)، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٠، ١٠١ (سنة ٦٦٢ هـ)، والدرّة الزكية ١١٥، والعبر ٥/ ٢٧٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥١٦ (سنة ٦٦٢ هـ)، وعقد الجمان (١) ٣٧٧ ـ ٣٨٢ (سنة ٦٦٢ هـ). ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

(٣) خبر الختان في: الروض الزاهر ٢١٤ (سنة ٦٦٢ هـ)، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٦٦ ب، ٦٧ أ (في حوادث سنة ٦٦٢ هـ)، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ أ (حوادث سنة ٦٦٢ هـ) وفيه أن أولاد الناس الذين خُتِنوا مع الملك السعيد بلغوا ألفاً وستماية وخمسة وأربعين من أولاد الفقهاء والعوام، غير أولاد الأمراء والمقدّمين والجُنْد، وأمر لكل واحدٍ منهم بكسوة على قدره، ومائة درهم، ورأس غنم. ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٣، والعبر ٥/ ٢٧٢، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢١، والسلوك ج ١ ق ٢، ٥١٦ (سنة ٦٦٢ هـ)، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٠ (سنة ٦٦٢ هـ)، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢٢ (سنة ٦٦٢ هـ).

[استحداث القضاة الأربعة بالديار المصرية]

وفيها جُدّد بالدّيار المصّرية القُضاةَ الأربعة[1]، من كلّ مذهبٍ قاض، وسبب ذلك توقُّف القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ عن تنفيذ كثير من الأحكام، وكثُر توقُّفه، فكثُرَت الشّكاوى منه، وتعطّلت الأمور. فوقع الكلام في ذي الحجّة بين يدي السّلطان، وكان الأمير جمال الدّين أيدغْديّ العزيزيّ يكره القاضي تاجَ الدّين، فقال له: نترك لك مذهب الشّافعيّ، ويُولَّى معك من كلّ مذهبٍ قاض. فمال السّلطان إلى هذا. وكان لإيْدغديّ العزيزيّ محلٌّ عظيمٌ عند السّلطان، فولي قضاء الحنفيّة الصّدر سليمان، وقضاء المالكيّة شرَف الدّين عمر السُّبْكيّ، وقضاء الحنبليَّة شمس الدّين محمد بن العماد. واستنابوا النّواب. وأبقى على الشّافعيّ النّظَرَ في أموال الأيتام، وأمور بيت المال. ثمّ فُعِل ذلك بدمشق[2].

[خروف على صورة فيل]

وفيها أُحضِر بين يدي السّلطان خَرُوفٌ وُلِد على صورة الفِيل، له خُرْطُومٌ وأَنْياب[3].

[الاهتمام بعمارة مسجد الرسول ﷺ]

وفيها وقع الاهتمام بعمارة مسجد الرّسول ﷺ، فوجّه إليه الصُّنّاعَ

---

(١) أنظر خبر **استحداث القضاة** في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١١٧، والعبر ٥/ ٢٧٢، ٢٧٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٩، وعقد الجمان (١) ٤٠٧، ٤٠٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٢١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٢ و ٣٣٤، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠ وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٢١ (سنة ٦٦١ هـ).

(٢) وقال أبو شامة إنه وصل إلى دمشق ثلاثة تقاليد للقضاة شمس الدين محمد بن عطاء الحنفي، والزين عبد السلام بن الزواوي المالكي، وشمس الدين عبد الرحمن بن الشيخ أبي عمر الحنبلي، وجعل كل واحد منهم قاضي **القضاة** من المذاهب الأربعة ولكل منهم نائب، وهذا شيء ما أظنّه جرى في زمان سابق، فلما وصلت العهود الثلاثة لم يقبل المالكي فوافق الحنبلي واعتذر بالعجز، وقبل الحنفي فإنه كان نائباً للشافعية، فاستمر على الحكم.. (ذيل الروضتين ٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) خبر **الخروف** في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١٥ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٢.

والأخشاب والآلات والمال، فبقيت الصُّنّاع فيه أربع سِنين[1].

[إقامة الخليفة ببرج القلعة]

وفي رمضان حجبَ الملك الظّاهر الخليفة، وجعله في بُرج بقلعة مصر، لكون أصحابه كانوا يخرجون إلى البلد، ويتكلّمون في أمر الدّولة[2].

[مصادرة أمير الموصل]

وفيها ولي أمورَ الموصل رضيّ الدّين الباني، فعذّب الّذي كان قبله زكيّ الدّين الإربليّ وصادره.

[هرب الجاثليق إلى هولاكو]

وفيها قبض ببغداد مرمكيخا[3] الجاثليق على نصرانيّ قد أسلم وسجنه بداره الّتي كانت للدُّوَيْدار الكبير، وعزم على تغريقه. فهاجت العامّة، وحاصروا البيت، وأحرقوا باب داره، وقتلوا أصحابه. ثمّ ركب الشِّحْنة، وقتل طائفةً، وسكنت الفتنة. وذهب الكلْب إلى هولاكو، وبنى بيعةً بقلعة أرسن[4].

[وصول فيلين إلى بَغداد]

ووصل شخصٌ إلى بغداد بفيلَين، ثمّ سار ليُقدّما للملك[5].

---

(١) خبر **عمارة مسجد الرسول** في: نهاية الأرب ٣٠/ ١١٥، ١١٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٢، والعبر ٥/ ٢٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢.

(٢) خبر **حجب الخليفة** في: العبر ٥/ ٢٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠.

(٣) هكذا في الأصل، بالكاف. وفي الحوادث الجامعة: «مرمليخا» باللام.

(٤) الخبر في الحوادث الجامعة ١٧٠ وليس فيه اسم القلعة.

(٥) خبر **الفيلين** في: الحوادث الجامعة ١٧١ في حوادث سنة ٦٦٤ هـ.

سنة أربع وستين وستمائة

فيها ظهر للنّاس موت الطّاغية هولاكو.

[تسمير مقدّمين من عربان الشرقية]

وفيها سُمِّر على الجِمال أحدٌ وعشرون نفْساً من مُقدَّمي العُربان بالشّرقيّة من ديار مصر، وسُيّروا مُسَمَّرين إلى بلادهم فماتوا.

[زيارة السلطان الخليل والقدس]

وفي أوّل شعبان برز السّلطان من مصر لقصد صفَد، فنزل عينَ جالوت بعد أن زار الخليل عليه السّلام، وجلس على سِماطه وأكل العَدْس حتّى شبع، وفرَّق مالاً جليلاً في أهل بلد الخليل وفي الفُقراء. وتوجَّه إلى القُدس الشّريف، وبلَغَه أنّ العادةَ جاريةٌ بأنْ يؤخذ من اليهود والنّصارى حقوقٌ على زيارة مغارة الخليل عليه السّلام، فأنكر ذلك، وكتب به توقيعاً قاطعاً، واستمرّ منْعُهم وإلى الآن، فالحمد لله[1].

[غارات قلاوون وأيدُغدي على الإفرنج]

وجهّز الأمير سيف الدّين قلاوون الألْفيّ، والأمير جمال الدّين إيْدغْديّ العزيزيّ للإغارة على بلاد السّاحل، فأغاروا على بلاد عكّا، وصور، وطرابُلُس، وحصن الأكراد، فغنِمُوا وسبوا ما لا يَنْحصر[2].

---

(١) خبر الزيارة في: السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤٤.

(٢) أنظر خبر الغارات في: الروض الزاهر ٢٥١، ٢٥٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٧، والمختصر =

[فتح صفد]

ثمّ نزل السّلطان على صفد[1] في ثامن رمضان ونُصِبت المجانيق وآلات الحصار ووقع الجدّ والحصار والقتال، ونصِبت السّلالم على القلعة وسُلِّطت النُّصُوب على الأساس واشتحدّ المراس، وصبر الفريقان على الباس. والسّلطان مباشرٌ ذلك بنفسه، فذلّ أهل الحصن، وطلبوا الأمان والإئمان، فأَجْلَس السّلطانُ في دَسْت المملكة الأمير سيف الدّين كرمون، وكان يشبه الملك الظّاهر، فنزلت رُسُلُهم فاستحلفوه، فحلف لهم وهم لا يشكّون أنّه السّلطان. وكان في قلب الملك الظّاهر منهم لِما فعلوه بالمسلمين.

فلمّا كان في يوم الجمعة ثامن عشر شوّال طلعت أعلام السّلطان على صفد، وأنزل من بها من الدّيويّة وغيرهم. وكان قد وقع الشّرط على أنّهم لا يأخذون شيئاً من أموالهم، فاطّلع عليهم أنّهم أخذوا شيئاً كثيراً، فأمر السّلطان

= في أخبار البشر ٤/٣، والتحفة الملوكية ٥٦، ودول الإسلام ٢/١٦٩، والعبر ٥/٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، ومرآة الجنان ٤/١٦٢، والدرّة الزكية ١١٦، وعيون التواريخ ٢٠/٣٢٥، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٤٥، وعقد الجمان (١) ٤٢١، والنجوم الزاهرة ٧/١٣٨، وتاريخ ابن سباط ١/٤١٢، ٤١٣، وشذرات الذهب ٥/٣١٤، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وتاريخ طرابلس السياسي والحضاري (تأليفنا) ج ١/٥٥٥، ٥٥٦.

(١) أنظر عن (فتح صفد) في: الروض الزاهر ٢٥٤ ـ ٢٦٣، وحسن المناقب السريّة المنتزعة من السيرة الظاهرية لشافع بن علي بن عباس (توفي ٧٣٠ هـ)، والتحفة الملوكية ٥٧، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ١٠٤، وتاريخ الدولة التركية، لمجهول، ورقة ١٠ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/٣، ونهاية الأرب ٣٠/١٣٠، والدرّة التركية ١١٧، ١١٨، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٢٧ ـ ٣٣٧، ودول الإسلام ٢/١٦٩، والعبر ٥/٢٧٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٦، ٢٤٧، ومرآة الجنان ٤/١٦٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٤٥ ـ ٥٤٨، وعقد الجمان (١) ٤٢١، ٤٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/١٣٨، ١٣٩، وتاريخ ابن سباط ١/٤١٣، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/٣١٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٢٥، وتاريخ الحروب الصليبية لرنسيمان ٣/٥٥٠، والظاهر بيبرس للدكتور سعيد عاشور ٦٥، ومملكة صفد في عهد المماليك لطه ثلجي الطراونة ٤٨ ـ ٥١، والإعلام والتبيين ٦٢.

بضْرب أعناقهم على تلٍّ هناك، وكانوا نحو مائتين أقيالاً أبطالاً فيهم أولاد ملوك[1].

ثمّ حصّنها وعمّرها وشَحَنَها بالرّجال والأسلحة والعساكر، واستناب عليها علاء الدّين الكُبَكيّ.

قال سعد الدّين في «تاريخه»: الّذي قيل إنّه قُتِل من العسكر نحو ألف نفْس عليها، ومن الغُزاة والرّعيّة كثيرٌ، والجرحى قليلة، وقاسوا عليها شدّة.

وحكى العَلَم سَنْجَر الحَمَويّ أنّه قُتِل على صفد قريبُ ثمانمائة فارس ممّن نعرف، منهم أمراء وخاصّكيّة.

[الغارة على سيس]

ووصلت رُسُل صاحب سِيس فلم يلتفت عليهم السّلطان، وجهّز لها عسكراً فأغاروا وسبوا، وأسروا خلْقاً، منهم ابن صاحب سِيس وابن أخته. وكان مقدَّم العسكر صاحب حماة، وشمس الدّين الفارقانيّ[2].

[انتقام السلطان من أهل قاره]

وخرج السّلطان لتَلَقّيهم، فمرّ بقارَه[3]، في ذي الحجّة فأمر بنهْبها واستباحتها، وأسر منها أكثر من ألف نفْس، ووسّط الرُّهْبان وصُيِّرت كنيستُها

---

(١) التحفة الملوكية ٥٧.

(٢) أنظر خبر سيس في: تاريخ مختصر الدول ٢٨٥، وتاريخ الزمان ٣٢٤، ٣٢٥، والروض الزاهر ٢٦٩ ـ ٢٧٢، والمختصر في أخبار البشر ٣/٤، ٤، والتحفة الملوكية ٥٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ ب، والدرّة الزكية ١١٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/٣٣٧ ـ ٣٣٩، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٦، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٥١، ٥٥٢، وعقد الجمان (١) ٤٢٢، ٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/١٤٠، وتاريخ ابن سباط ١/٤١٤، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٢٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وتاريخ الدولة التركية، لمجهول، ورقة ١٠ ب. وفي الحوادث الجامعة ١٧١ أن الظاهر بيبرس سار بنفسه إلى بلاد الأرمن.

(٣) يقال: قاره، وقارا. أنظر عنها في (معجم البلدان ٤/٢٩٥)

جامعاً، وأنزلها التُّركمانَ وغيرهَم ومَن أسْلم منهم، وذلك لأنّهم كانوا يسْرقون المسلمين ويبيعونهم ببلاد الفرنج بالسّاحل.

ثمّ رجع السّلطان والأَسْرى والغنائم الّتي من سِيس وقارَه بين يديه[1].

وسارَ إلى الكَرَك في أوّل سنة خمسٍ[2].

[محاولة اغتيال الأمير الحليّ نائب السلطان]

وكان قد استناب على الدّيار المصريّة الأمير عزّ الدّين الحليّ، فجلس في ذي الحجّة بدار العدل، فجاء إنسان ومعه قَصَّةٌ، وتقدم بها إلى الحليّ، ثمّ وثب بسِكّين معه فجرحه، فقام إليه والي القاهرة الصّارم المسعوديّ ليدفعه عنه، فضربَه بتلك السِّكّين فقتله. وقام الحليّ جرى والوزير وقاضي القُضاة تاج الدّين[3]، وقتَلَتْ الجُنْداريّة ذلك الرّجلَ، ولم يتحقّق له خبرَ.

[عمل جسر على نهر الشريعة]

وفيها أمر السّلطان بعمل جسْر على الشّريعة بقُرب دامية. فلمّا تكامل بنيانه اضطّربَ بعض أركانه ثمّ أُصْلِحَ[4].

---

(١) أنظر خبر قاره في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٤، والتحفة الملوكية ٥٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٥، ٢٧٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢ وفيه «داره» وهو وهْم، والدرّة الزكية ١١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٣، وعقد الجمان (١) ٤٢٤، ٤٢٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٠، وتاريخ ابن سباط ٩/ ٤١٤، ٤١٥، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٤.

(٢) التحفة الملوكية ٥٩.

(٣) العبارة غامضة، وفي نهاية الأرب ٣٠/ ١٢٩، والخبر في: الروض الزاهر ٢٤٩.

(٤) أنظر عن (جسر الشريعة) في: الروض الزاهر ٢٤٦، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٢٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٠، وعقد الجمان (١) ٤٢٧، ٤٢٨،

[إخراج سبيل إلى مكة]

وفيها أخرج السّلطان من مصر سبيلاً إلى مكّة[1].

[إقامة البرواناه عند الملك أبغا]

وفيها توجّه صاحب الرّوم رُكْن الدّين كَيْقُباذ والبرواناه بهديّةٍ وتُحَفٍ، وهنّوا أَبْغَا بالمُلْك، ثمّ عاد رُكْن الدّين وتخلَّف مُعين الدّين البرواناه، فتكلَّم مع أبْغا وقال: هؤلاء بنو سلجوق أصحاب الرّوم ما يؤمَنوا، وربّما لرُكن الدّين باطنٌ مع صاحب مصر. فقال أبْغا: قد ولَّيتُك نيابةَ الرّوم، فإنْ تحقّقْتَ أحداً يُخالف طاعتي فَاقتُلْه.

ثمّ إنّ البرواناه افتتح قلعةً لأَبْغا، فعَظُم بذلك عنده، وتخوَّف منه رُكنُ الدّين كيْقُباذ[2].

[فتح يافا]

وفيها افتتح السّلطان يافا[3].

---

(١) الروض الزاهر ٢٤٧.

(٢) خبر البرواناه في: عيون التواريخ ٢٠/ ٣٣٩، ٣٤٠.

(٣) سيأتي أن فتح يافا في سنة ٦٦٦ هـ. وجاء في تاريخ الدولة التركية لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٠ ب فُتحت في سنة ٦٦٥ هـ. وكذا في: الإعلام والتبيين ٦٢.

سنة خمسٍ وستّين وستمائة

[كسْر فخِذ السلطان]

في أوّلها توجّه السّلطان جريدةً إلى الكَرَك، وتصيَّد بنواحي زِيزَى، فتقنطر به الفَرَسُ فانكسرت فخذُه، فأقام يداويها حتّى تصلُح بعض الشّيء. وسار في محفَّةٍ إلى غَزّة. وحصل له عَرَجٌ منها[1].

[سفر صاحب حماة إلى مصر]

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر، فاحتفل به السّلطان وأكرمه[2].

[سفر صاحب حماة إلى الإسكندرية]

ثمّ سافر إلى الإسكندريّة متفرِّجاً[3]، فرسم السّلطان لمتولّيها أن يحمل إليه كلّ يومٍ مائة دينار برسم النَّفَقَة، وأن ينسج له في دار الطّراز ما يقترحه[4].

---

(١) خبر وقوع السلطان في: التحفة الملوكية ٥٩ (في حوادث سنة ٦٦٤ هـ.)، والمقتفي للبرزالي (مخطوطة توبكابي باسطنبول) ج ١/ ورقة ٢ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٣، والدرّة الزكية ١٢١، والعبر ٥/ ٢٧٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٥.

(٢) خبر صاحب حماة في: الروض الزاهر ٢٧٤، والتحفة الملوكية ٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٦.

(٣) التحفة الملوكية ٦٠.

(٤) الخبر في: الروض الزاهر ٢٧٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ ب؛ ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، ٢١٩، والسلوك ج ١ =

[عمارة الجامع بالحسينيّة]

وفيها أمر السّلطان بعمل الجامع بالحُسَيْنيّة، وتمّت عمارتُه في شوّال سنة سبْعٍ وستّين، وجاء في غاية الحُسْن.

وبُني في ميدان قراقوش، وأُحكِر ما بقي من الميدان، وقُرِّر لمصالح الجامع. ورُتِّب به خطيبٌ حَنَفيّ(١).

[سفر السلطان إلى الشام]

وفي جمادى الآخرة توجّه السّلطان إلى الشّام وصُحْبته صاحب حماة، فنزل على صفد، واهتمّ بعمارتها وتحسينها وتحصينها، ثمّ قدِم دمشقَ. ثمّ سار إلى الكَرَك(٢).

[ولاية قضاة وناظر أحباس بمصر]

وفي شعبان ولي قضاء القضاة بالقاهرة والوجه الشّرقيّ الإمام تقيّ الدّين ابن رَزِين الحَمَويّ، وولي قضاء مصر والوجه القِبْليّ محيي الدّين عبد الله بن القاضي شَرَف الدّين ابن عين الدّولة. وولي نظر الأحباس الشّيخ تاج الدّين عليّ بن القسْطلانيّ(٣).

= ق ٢/٥٥٦، وعقد الجمان (٢) ٧.

(١) أنظر خبر الجامع في: التحفة الملوكية ٥٩ (في حوادث سنة ٦٦٤ هـ)، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ أ؛ ونهاية الأرب ٣٠/١٣٣، ١٣٤، والدرّة الزكية ١٢٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٩، وعيون التواريخ ٣٤٨، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦١، وعقد الجمان (١) ٤٠٧ (سنة ٦٦٣ هـ)، وتاريخ الخلفاء ٤٨٠، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣١ (سنة ٦٦٨ هـ).

(٢) أنظر عن (سفر السلطان) في: الروض الزاهر ٢٧٢ و ٢٨٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/٤، والتحفة الملوكية ٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ أ، ونهاية الأرب ٣٠/١٣٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٨، وتاريخ ابن سباط ١/٤١٥، وعيون التواريخ ٢٠/٣٤٨، ٣٤٩.

(٣) أنظر عن (القضاة) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/٣٤٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٦٢.

[ولايات تدريس ونظر بالمدارس]

وولي تدريس الشّافعيّة بالصّالحيّة صدر الدّين ابن القاضي تاج الدّين، وفُوّض نَظَر الخانقاه السّعيديّة إلى قاضي الحنابلة، وولي نظر مدرسة الشّافعيّ بهاء الدّين عليّ بن عيسى بن رمضان نيابةً عن الصّاحب فخر الدّين ابن خير. وهذه المناصب كلّها كانت بيد القاضي تاج الدّين[١].

[سفر الأمير الحليّ إلى الحجّ]

وفيها توجّه الأمير عزّ الدّين الحلّيّ إلى الحجّ، وناب في السّلطنة بدر الدّين بيليك الظّاهر بن الخَزْنَدَار[٢].

[تسمير ابن صاحب ميّافارقين وغيره]

ودخل السّلطان مصر في ذي الحجّة، فأمر بتسمير جماعةٍ، منهم الملك الأشرف ابن صاحب مَيّافارِقين شهاب الدّين غازي، والأمير أقوش[٣] القفجاقيّ الصّالحيّ الّذي ادّعى النُّبوَّة من نحو ثلاثة أشهر.

ومنهم النّاصح ضامن بلاد واحات، وكان بإرخميم[٤]، فأنهي إلى السّلطان ما هو فيه من الأمر المُطاع، وأنّه يُخاف من خروجه بأرضه، وأُنهيَ إليه أنّه اتّفق مع رجلٍ نصرانيٍّ ومع الملك الأشرف وهم بخزانة البُنُود محبوسين، على أن ينقبوا خزانة البُنود ويخرجوا إلى واحات، فيُسلْطَن فيها الملكُ الأشرفُ ابن غازي، ويكون النّاصحُ وزيرَه، والنّصرانيُّ كاتِبَه، فسُمِّروا[٥].

---

(١) أنظر عن (ولايات التدريس) في: ذيل مرآة الزمان ٢٠/ ٣٤٩.

(٢) أنظر عن (الحلّي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٩.

(٣) وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٧ «أموش» وهو خطأ.

(٤) وقع في المختار من تاريخ ابن الجزري: «الناصح ضياء من بلاد راحات وكان يحميهم».

(٥) أنظر خبر التسمير في: نهاية الأرب ٣٠/ ١٤٧، ١٤٨، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٥، ٢٦٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٩، ٣٥٠.

[ظهور الماء ببيت المقدس]

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السّلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس.

وسبب ذلك أنّ الماء انتزح من بئر السّقاية وبقي الوحْل، وعظُمت مَشَقَّة النّاس لأجل الوضوء، وأنّ القاضي حضر بنفسه إلى البئر، ثمّ نزل فأخبر أنّه شاهد قناةً مسدودة بالرّدم من عهد بُخْتَ نَصَّر الّذي هدم بيت المقدس.

قال: فدخلتُ الصّخرة وأنا مهمومٌ بسبب إعواز الماء، فاجتمعت بالأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ الأعمى، فجرى الحديث، واتّفق الرّأي على إحضار بنّائين من غزّة، وكشف القناة السُّليمانيّة[1]، فحضروا فكشفوا الرّدم أوّلاً فأوّلاً إلى أن وصلوا إلى الجبل الّذي تحت الصّخرة المباركة، فوجدوا باباً مُقَنْطَراً، ففتحوا رَدْمه وإذا هم بالماء، ففار على جماعةٍ بقوّة كاد أن يغرّقهم، فهربوا وصعدوا في الجبال، وذلك في ذي الحجّة من السّنة[2].

نقل هذا الكتابَ محيي الدّين ابن عبد الظّاهر في «سيرة الملك الظّاهر»[3]، ثمّ قال: وجدتُ في كتاب «دير يامين»[4] من تواريخ النّصارى أنّ ملك المَوْصِل لّما قصد أوراشلم - يعني بيت المقدس - في جيوشه اتّفق حزقيال هو وجماعتُه على دفْن المياه الّتي ببيت المقدس، فدفنوا جميعَ الينابيع الّتي بها، وعَفّوا أثَرَها لئلاّ يتقوّى عليهم ملك المَوْصل سنْحاريب بتلك المياه[5].

---

(١) منسوبة إلى النبيّ سليمان عليه السلام.
(٢) نهاية الأرب ٣٠/١٤٩، ١٥٠، الروض الزاهر ٢٨٨ (في حوادث سنة ٦٦٦ هـ)، المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٧.
(٣) الروض الزاهر ٢٨٨.
(٤) في المطبوع من الروض: «يامين».
(٥) المختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٧، وفي الروض الزاهر ٢٨٩ «سحاريب».

قال ابن عبد الظّاهر: وقرأت في نُبُوّة زكريّا أنّه يخرج ماء عذْبٌ فيه حياةٌ من أوراشلم، نصفه إلى البحر الشّرقيّ، ونصفه إلى البحر الغربيّ، ويكون ذلك عند اعتدال الصّيف والشّتاء.

قال: فوقْتَ ظهور الماء نزلت الشّمس برجَ الميزان، وهو برج الاعتدال، في يوم نزولها بعينه.

ثمّ وصل كتاب الأمير علاء الدّين الرُّكْنيّ يذكر أنّه دخل الصُّنّاع فوجدوا سُدّاً معمولاً بالشّيد والحجر، فنقب فيه الحجّارون مدّة واحد وعشرين[1] يوماً، فوجدوا سقفاً بالشّيد والكتّان مُقَلْفَطاً، فنقب فيه طول مائة وعشرين ذراعاً، فخرج الماء، فلمّا قوي خروجُه بحيث أنّه ملأ القناةَ تركوه[2].

[انتصار أباقا على بُراق]

وفيها عَبَرَ جَيْحونَ بُراقُ ابنُ جغْتاي بن القان قبلاي، فسار لحربه أباقا، فكان المصافُّ بناحية هَرَاة، فانتصر أباقا، وغنِم جُنْدُه أشياء كثيرةً، وغرق خلْقٌ من جُنْد بُراق[3].

[عمارة صاحب الديوان ببغداد]

وفيها أنشأ صاحب الدّيوان ببغداد قصراً كبيراً، وبستاناً عظيماً زرع فيه حتّى الفُسْتق. وأنشأ رِباطاً[4]. وجهّز وفداً من بغداد غرِم عليه أموالاً، فحجّوا وسلِموا[5].

---

(١) في الأصل: «وعشرون». وفي الروض الزاهر ٢٨٩ «مقدار عشرين يوماً».
(٢) نهاية الأرب ٣٠/ ١٥٠، الروض الزاهر ٢٨٩ (سنة ٦٦٦ هـ).
(٣) خبر أباقا وبراق في: الحوادث الجامعة ١٧٢.
(٤) الخبر حتى هنا في الحوادث الجامعة ١٧٢.
(٥) ورد هذا الخبر في الحوادث الجامعة ١٧٢، ١٧٣ في حوادث سنة ٦٦٦ هـ.

[قتل ابن الخشكري الشاعر]

وأمر بقتْل ابن الخشكريّ الشّاعر لكونه فضَّل شِعْره على القرآن. وقد كان مدح الصّاحب بقصيدةٍ فأنشده، فأذّن المؤذّن، فأنصت الصّلاح، فقال ابن الخشكريّ: يا مولانا إسمع الجديد ودَع العتيق. فقتله في سنة ستٍّ وستين[1].

---

(١) الحوادث الجامعة ١٧٣ (حوادث سنة ٦٦٦ هـ)، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٣ (سنة ٦٦٦ هـ).

سنة ستٍّ وستّين وستّمائة

[ضرب ابن الفقّاعي حتى الموت]

في صَفَر عُقِد مجلسٌ بين يدَي السّلطان للضّياء بن الفُقّاعيّ، وجرىٍ فيه ما اقتضى ضَرْبُه والحَوْطةُ عليه، وأُخِذ خطّه بجملةٍ عظيمة. ثمّ لم يزل يُضْرب إلى أن مات.

قال قُطْب الدّين[1]: أُحصيت السّياط الّتي ضُرِبها فكانت سبعة عشر ألفاً ونيِّف[2].

[هديّة صاحب اليمن إلى السلطان]

وفيها وصل رسولُ صاحبِ اليمن الملك المظفَّر شمس الدّين يوسف بن عمر بتقادُم، فيها: فِيْل، وحمار وَحْش، وخيول، ومِسْك، وعنْبر، وصينيّ، وأشياء، وطلب معاضدة السّلطان له وأنّه يخطب له في بلاده، فبعث إليه الأمير فخر الدّين إياز المقرىء ومعه خِلْعة وسَنْجَق وتقليدٌ بالسَّلْطَنة[3].

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤.

(٢) وانظر خبر ضرب ابن الفقاعي في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩، وعقد الجمان (٢) ٣٣.

(٣) أنظر خبر الهدية في: الروض الزاهر ٢٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٣، ٥٦٤.

[فتح يافا]

وفي جمادى الآخرة خرج السّلطان إلى الشّام واستناب بيليك الخَزْنَدار. فأتته رُسُل صاحب يافا فاعتقلهم، وأمر العسكر بلبْس السّلاح ليلاً، وسار فصبَّح يافا، فهربوا إلى القلعة، ومُلكت المدينة بلا كلْفة، وطلب أهل القلعة الأمان، فأمّنهم وعوَّضهم عمّا نهب لهم أربعين ألف درهم، وركبوا في البحر إلى عكّا. ثمّ هُدِمت يافا وقلعتها[١].

[حصار الشقيف]

ثمّ سار طالباً الشَّقِيف فنازلها، وظفر بكتابٍ من عكّا إلى الشّقيف استفاد منه أشياءَ كَتَبَها إليهم كانت سبب الخُلْف بينهم. واشتدّ الحصار والزَّحْف والمجانيق، فطلبوا الأمان، فتسلَّم السّلطان الحصنَ، وكان فيه نحو خمسمائة رجل. فساروا إلى صور. وكان الحصار عشرة أيّام[٢].

[غارة السلطان على طرابلس]

ثمّ سار السّلطان جريدةً فأغار على طرابُلُس[٣]، وخرَّب قُراها، وقطّع

---

(١) أنظر عن **(فتح يافا)** في: الروض الزاهر ٢٩٢، ٢٩٣، والتحفة الملوكية ٦١، ٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ أ و ب، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، وتاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول، ورقة ١٠ ب (سنة ٦٦٥ هـ)، والإعلام والتبيين ٦٢، والدرّة الزكية ١٢٤، ١٢٥، والمختصر في أخبار البشر ٤/٤، والعبر ٥/٢٨٣، ودول الإسلام ٢/١٧٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/٣٥٩، ٣٦٠، وعقد الجمان (٢) ١٩، ٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/٤١٦.

(٢) أنظر **خبر الشقيف** في: الروض الزاهر ٢٩٥ ـ ٢٩٧، والتحفة الملوكية ٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب. (سنة ٦٦٥ هـ)، والإعلام والتبيين ٦٢، ٦٣، والدرّة الزكية ١٢٥، ١٢٦، والعبر ٥/٢٨٣، ودول الإسلام ٢/١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٧٤، ٣٧٥، وعيون التواريخ ٢٠/٣٦٠، وعقد الجمان (٢) ٢٠، ٢١، وتاريخ ابن سباط ١/٤١٦ ـ ٤٢٣.

(٣) أنظر **خبر الغارة على طرابلس** في: الروض الزاهر ٢٩٩ ـ ٣٠٥، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٨٢،=

أشجارها، وغوَّرَ أنهارها، ورحل، فنزل على حصْن الأكراد بالمَرْج الّذي تحت الحصْن، فنزل إليه رسولٌ بإقامةٍ وضيافة، فردّها وطلب منهم دِيَةَ رجلٍ من أجناده قتلوه مائةَ ألف دينار، ثمّ رحل إلى حمص وحماة، ثمّ إلى فامية[1].

[فتح أنطاكية]

ثمّ رحل ليلاً، وأمر العسكر بلبْس العدّة فنزل على أنطاكية في أوّل رمضان، فخرجوا إليه يطلبون الأمان، وشرطوا أشياء لم يُجِبْهم إليها، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان[2]، وصمَّد غنائمها، ثمّ قسّمها على الجيش بحسب مراتبهم، وحصروا من قُتِل فيها من النّصارى، فكانوا فوق الأربعين ألفاً.

وأمّا ابن عبد الظّاهر فقال: ما رُفِع السّيف عن رجلٍ بمدينة أنطاكية قطّ حتّى لو حَلَفَ الحالفُ ما سلِم منها أحدٌ لَصَدَق.

ثمّ قال: وكان بها على ما يقال مائة ألف وثمانية آلاف من الذّكور،

= والتحفة الملوكية ٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب، والدرّة الزكية ١٢٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/٤، ٥، ونهاية الأرب ٢٨/ ورقة ٩٣، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والعبر ٥/ ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٧، وصبح الأعشى ٨/ ٢٩٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٦، وعقد الجمان (٢) ٢١، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٤، وتاريخ الأزمنة ٢٥١، وتاريخ الطائفة المارونية ١/ ١١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٢، وتاريخ طرابلس (تأليفنا) ١/ ٥٥٦، ٥٥٧، والإعلام والتبيين ٦٣.

(١) يقال: فامية، كما هنا، وأفامية، كما في المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٩ ب.

(٢) أنظر عن (**فتح أنطاكية**) في: الروض الزاهر ٣٠٧، والتحفة الملوكية ٦٢ ـ ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب (سنة ٦٦٥ هـ)، والإعلام والتبيين ٦٣، والدرّة الزكية ١٢٦، ١٢٧، والحوادث الجامعة ١٧١ (حوادث ٦٦٤ هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ٥، والعبر ٥/ ٢٨٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥١، ٢٥٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٧، ٥٦٨، وعقد الجمان (٢) ٢١ ـ ٢٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٤، ٤٢٥.

وذلك حسبما عَدَّه نائب التّتار الّذي ورد إليها شِحْنةً، واستخرج على الرّأس ديناراً. هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العساكر من الفلاّحين.

وأمّا قلعتها فلجأوا إليها وتحاشروا بها، فكانوا ثمانية آلاف رجل[1]، غير الحريم والأولاد، فمات بها عالمٌ كثير في زحمة الباب.

وأمّا الوزير والوالي وغيرهما فلمّا شاهدوا الحال هربوا في اللّيل في الجبال رَجّالةً، فأصبح النّاس فطلبوا الأمان من القتْل وأنْ يؤسروا. ثمّ خرجوا في أحسن زِيٍّ وزينةٍ كأنّهم الزَّهْر، وصاحوا بين يدي السّلطان وسجدوا، وقالوا بصوتٍ واحد: العفْو، ارحْمنا يرحَمْكَ الله. فرقَّ قلبُه ورحِمهم، ورفع عنهم القتْل.

قلت: هذه مجازفةٌ متناقضة.

وكان بها طائفةٌ من الأسرى فخلّصهم الله. وكانت أنطاكية للبرْنس صاحب طرابُلُس، وهي مدينةٌ عظيمة، مسافةُ سُورها اثنا عشر ميلاً، وعددُ أبراجها مائةٌ وستّةٌ وثلاثون بُرْجاً، وشُرُفاتها أربعٌ وعشرون ألفاً، وفي داخلها جبلٌ وأشجار ووحوش، وماء تجري، وفواكه مختلفة. وكان لها في يد النّصارى أكثر من مائةٍ وسبعين سنة أو نحوها.

[تسلُّم بغراس]

ثمّ إنّه تسلَّم بغْراس بالأمان، وكان قد هرب أكثَرُ أهلها[2].

---

(١) التحفة الملوكية ٦٣.

(٢) أنظر عن (بغراس) في: الروض الزاهر ٣٢٥، ٣٢٦، والتحفة الملوكية ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ، والإعلام والتبيين ٦٣، والدرّة الزكية ١٢٧ و ١٣٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، والعبر ٥/ ٢٨٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١، وعقد الجمان (٢) ٢٩.

[تسلّم دركوش]

وتسلَّم دَركوش، وصالح أهلَ القُصَيْرْ على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له[1].

[دخول السلطان دمشق]

ودخل دمشق في السّابع والعشرين من رمضان، وكان يوماً مشهوداً[2].

[صَعْقة غوطة دمشق]

وفيها كانت الصَّعْقة الكبرى الكائنة على غوطة دمشق في ثالث نيسان أحرقت الشّجر والثّمر والزَّرْع والكرْم، وهلك للنّاس ما لا يوصف.

وكان السّلطان قد احتاط على الغوطة، وأراد أن يتملّكها، وتعترّ النّاس بالظُّلم والمصادرة، وضجّوا واستغاثوا بالله، فلمّا شدّدوا على المسلمين وألزموهم بوزن ضمانٍ بساتينهم حتّى تطرّقوا إلى الأوقاف، أحرق الله الجميع. وجاء الفلاّحون والضمّان بالتّمر والورق والكَرَم، وهو أسودُ محروق، ورفعوا الأمر إلى نوّاب السّلطنة فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم، وأُلزِموا بضمان أملاكهم، والله المستعان.

قال قُطْب الدّين[3]: احتاط السّلطان على البساتين وعلى القرى، وهو نازلٌ على الشّقيف. وكان قد تحدّث في ذلك مع العلماء، فقال له القاضي شمس الدّين ابن عطاء الحنفيّ: هذا لا يجوز لأحدٍ أن يتحدَّث فيه. وقام مُغْضباً. وتوقّف الحال، وكما وقعت الحَوْطة على البساتين صُعِقَت بحيث عُدِمت الثّمار بالكُلّية، وظنّ النّاس أنّه يرِقّ لهم، فلمّا أراد التَّوجُّه إلى مصر

---

(١) أنظر عن (دركوش) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ أ، والدرّة الزكية ١٢٧.

(٢) المقتفي للبرزالي ١ ورقة ١٠ أ، الدرّة الزكية ١٢٧، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٤، عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١، عقد الجمان (٢) ٣٠.

(٣) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٥، ٣٨٦.

عقد بدار العدْل مجلساً، وأحضر العلماء، وأخرج فتاوى الحنفيّة بأنّه يستحقّها بحكُم أنّ عمر رضي الله عنه فتح دمشق عَنْوةً، ثمّ قال: من كان معه كتاب عِتْقٍ أمضيناه، وإلاّ فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا. ثمّ قرّر عليهم ألف ألفِ درهم عن الغُوطة، فسألوه أن يقسّطها عليهم، فأبى، وتمادى الحال إلى أنْ خرج متوجّهاً إلى مصر في ذي القعدة. فلمّا وصل إلى اللّجون عاوده الأتابك وفخر الدّين ابن خير وزير الصُّحْبة، فاستقرّ الحال أنْ يعجّلوا منها أربعمائةَ ألفِ دِرهم، ويُعاد إليهم ما قبضه الدّيوان من المُغَلّ، ويسقّط ما بقي كلّ سنة مائتي ألف درهم، وكُتِب بذلك توقيع.

قلت: جاء على كلّ مُدْي بضعة عشر دِرهماً، وباع النّاس أملاكهم بالهوان، وعجزوا، فإنّ بعض الأمداء لا يغلّ في السّنة ستّة دراهم[1].

[أعجوبة دعاء الركابيّ]

أعجوبة اللَّهُمَ أعْلَمُ بصحّتها قد خلّدها ابن عبد الظّاهر في «السّيرة الظّاهريّة» فقال: بُعثْتُ رسولاً إلى عكّا في الصّلح، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا داراً على بابها أعلام وصُلْبان وجرس كبير كالكَنائس، فحرّكوا الأجراس، ومعنا رِكابيّ اسمه رَيّان، فنادى: يالله يالله كسِّرْ هذه الأعْلام واقطَعْ هذه الأجراس، وملِّكِ السُّلطانَ الملكَ الظّاهرَ عكّا، فما استتّم حديثَه إلاّ والجرس قد انقطع، والأعلام قد وقعت، وتكسَّرت الرّماح.

[إطلاق سنقر الأشقر من الأسر]

قال قُطْب الدّين[2]: وبعث صاحب سِيس يستفكّ ولَدَه من الأسْر، فطُلِب منه من جملة الفِداء أن يسعى في خلاص الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر

---

(١) وانظر خبر الصعقة باختصار في: العبر ٥/٢٨٣، ومرآة الجنان ٤/١٦٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٥ (سنة ٦٦٧ هـ). وذيل مرآة الزمان، ٣٨٥، ٣٨٦، وعيون التواريخ ٢٠/٣٦٢، ٣٦٣ وفيه شِعر عن الصعقة، و ٣٨٢.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٨٤.

من التّتار، فبعث صاحبُ سِيس إليهم متوسّلاً بطاعته، وبذل أموالاً فلم يُجيبوه. فلّما استولى السّلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سِيس يبذل القلاع الّتي كان أخذها من التّتار عند استيلائهم على حلب، وهي دَرْبساك[1]، وبَهَسْنا[2]، ورعْبان[3]، فأبى عليه إلاّ أنْ يحضر سُنْقُر الأشقر، فسار صاحب سِيس إلى التّتار، واستغاث بهم على الملك الظّاهر، واستصحب معه أحد البحريّة عَلَم الدّين سلطان، فكان يجتمع بسُنْقُر الأشقر سرّاً وعليه زِيّ الأرمن، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يُصْغي إلى قوله فيقول: ما أعرف صاحب مصر، ولا أخرج عن هؤلاء القوم. فلم يزل عَلَم الدّين يذكر له أماراتٍ وعلامات عرف منها صِحّة قصْده، فأذعن للهرب. فلمّا خرج صاحب سِيس لبس سُنْقُر الأشقر زِيِّهم، واختفى معهم، فلمّا وصل به صاحب سِيس إلى بلاده جاء عَلَمُ الدّين وعرَّف السّلطانَ بوصوله، فطلب ابن صاحب سِيس من مصر، فأُحضر إليه وهو على أنطاكيّة، ثمّ سيّره مع جماعةٍ إلى سِيس، فوقفوا على النّهر به بالقُرب من حدّ دَربْساك، ووصل سُنْقُر الأشقر مع جماعةٍ من سِيس، فوقفوا على جانب النّهر، ثمّ أُطلق كلٌّ من الفريقين أسيرهم[4]، وتسلَّم نوّاب السّلطان دربْساك ورعبان، وبقيت بَهَسْنا[5]، سأل صاحب سيس من سُنْقر الأشقر أن يشفع له عند السّلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع، فوعده بذلك، ولّما وصل الخبر خرج السّلطان من دمشق لتلقّيه، فلمّا رآه ترجّل،

---

(١) وقع في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٦١ «دريساك» بالياء المثنّاة من تحتها، وهو غلط. والمُثْبت هو الصواب. وهي بفتح الدال وسكون الراء المهملتين وفتح الباء الموحّدة والسين المهملة ثم ألِف وكاف. وهي ذات قلعة مرتفعة يمر فيها النهر الأسود وهي عن بغراس في الشمال بميلة إلى الشرق وبينهما نحو عشرة أميال. (تقويم البلدان ٣٦٠ و ٣٦١) (معجم البلدان).

(٢) بهسنا: قلعة حصينة بقرب مرعش وسميساط.

(٣) رعبان: مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات في العواصم. (معجم البلدان).

(٤) الخبر باختصار في التحفة الملوكية ٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٠ ب، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٣، ١٥٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٩، ٥٧٠، وعقد الجمان (٢) ٣١، والروض الزاهر ٣٣٠.

(٥) في الأصل: «بهنسا» وهو تصحيف.

واعتنقا طويلاً، وسارا حتّى نزلا في المخيّم. فلمّا أصبحا خرجا منه جميعاً. وشفع في بَهَسْنا[٢]، فامتنع السّلطان فقال: «إنّي قد رهنتُ لساني معه، وأحسن إليَّ بما لا أقدر على مكافأته». فقبِل شفاعته، وأجاب طلْبته[١].

وكان هولاكو قد أخذ سُنْقُر الأشقر من حبْس الملك النّاصر يوسف لّما افتتح حلب. وعمل (...)[٢] حاكم المَوْصل بالنّصرانيّ الفلاّح مسعود، ومعه أشموط شِحْنة.

---

(١) عيون التواريخ ٢٠/٣٦١، ٣٦٢.

(٢) في الأصل بياض.

سنة سبع وستين وستمائة

[تحليف الأمراء للملك السعيد]

في صَفَر حلّف السّلطان الأمراء، للملك السّعيد، وقُرِىء تقليده[1].

[توجُّه السلطان إلى الشام]

وفي جمادى الآخرة توجّه السّلطان والأمراء إلى الشّام جرائدَ، وناب ابنه عنه، وعلّم على التّواقيع، وكاتَبَه نوّابُ البلاد[2].

[وصول رُسِل صاحب سِيس]

وفيها وصلت رُسُل أبْغا ومعهم جماعة من جهة صاحب سِيس، وأحضرهم السّلطان فأدّوا الرّسالة، مضمونُها طَلَب الصُّلح بقوّة نفْس، وإنّا خرجْنا فملكنا جميع العالَم، وأنت لو صعدْتَ إلى السّماء ما تخلّصْتَ منّا، وأنت مملوك أُبعْت في سِيواس، فكيف تُشَاقّ ملكَ الأرض؟

---

(١) أنظر خبر **تحليف الأمراء** في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٦، والروض الزاهر ٣٣٨، ونهاية الأرب ٣٠/١٥٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٣، وعقد الجمان (٢) ٣٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٤٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٧، ٤٣٨، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب.

(٢) أنظر خبر **سفر السلطان** في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٧، والدرّة الزكية ١٣٩، ١٤٠، والتحفة الملوكية ٦٥، والمقتفى للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٤، وعقد الجمان (٢) ٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٤٤، ١٤٥، وتاريخ ابن سباط ١/٤٢٦، ٤٢٧، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٠، والعبر ٥/ ٢٨٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩.

فأجاب: إنّي في طلب جميع ما استوليتم عليه من العراق والجزيرة والرّوم. ثمّ جهّزهم[1].

[الخلعة على صاحب صهيون]

وفيها وصل إليه صاحب صَهْيُون الأمير سيف الدّين محمد بن مظفَّر الدّين عثمان بن منكورس، وقدّم مفاتح صُهْيُون فخلع عليه، وأبقاها بيده[2].

[كشف السلطان على حال ولده سرّاً]

وفي أواخر رجب خرج السّلطان فنزل على الخرْبة، ثمّ ركب منها على البريد سرّاً إلى القاهرة، بعْد أنْ عرَّف الفارقانيّ أنّه يغيب، وقرّر مع الفارقانيّ أنْ يحضر الأطبّاء كلّ يومٍ، ويستوْصف منهم للسّلطان، يوهم أنّه مريض، فيعمل ما يصِفُونه، ويدخل به إلى الدِّهْليز.

ودخل السّلطان مصر في اليوم الرّابع، وأقام بها أربعة أيّام ثمّ ردّ على البريد إلى المخيم الشّريف، فكانت الغيبة أحد عشر يوماً. وكان غَرَضُه كشْف حال ولده، وكيف دَسْتُه[3].

[تسلُّم السلطان قلعتي بلاطُنُس وبكسرابيل]

وفي رمضان تسلّم نوّاب السلّطان قلعة بلاطُنُس وقلعة بكسرابيل[4] من

---

(١) أنظر خبر الرسل في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٧، والدرّة الزكية ١٣٩، ١٤٠، والتحفة الملوكية ٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/٣٧٧، ٣٧٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٧٤، وعقد الجمان (٢) ٤٣، والنجوم الزاهرة ٧/١٤٤، ١٤٥، وتاريخ ابن سباط ١/٤٢٦، ٤٢٧، ونهاية الأرب ٣٠/١٦١.

(٢) أنظر خبر صهيون في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٣ ب.

(٣) أنظر خبر كشف السلطان على ولده في: الروض الزاهر ٣٤٢، ٣٤٣، والتحفة الملوكية ٦٥، ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٣ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/٥، والعبر ٥/٢٨٥، ٢٨٦، ومرآة الجنان ٤/١٦٦، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/٣٧٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٧٤ ـ ٥٧٨، وعقد الجمان (٢) ٤٤ ـ ٤٧.

(٤) يرد في المصادر: بكسرائيل وبنكسرائيل، وهو حصن الخوابي من بلاد الإسماعيلية. (انظر: =

عزّالدّين أحمد بن مظفّر الدّين عثمان بن منكورس الصَّهْيونيّ، وعُوِّضَ عنهما قرية من عمل شَيْزَر[1].

[الغارة على أعمال صور]

وتوجَّه السّلطان إلى صفد، فأقام بها يومين، وأغار على أعمال صور[2]، وعيّد بالجابية، ثمّ انتقل إلى الفوّار، ثمّ سار إلى الكَرَك، ومنها إلى الحجّ[3] فحجّ معه الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار، والقاضي صدر الدّين سليمان، وفخر الدّين بن لُقمان، وتاج الدّين ابن الأثير ونحو ثلاثمائة مملوك، وجماعة من أعيان الحلْقة. فقدِم المدينة في أواخر ذي القعدة.

وكان جمّاز قد طرد ابن أخيه مالكاً عن المدينة، واستقلّ بإمرتها، فهرب من السّلطان، فقال السّلطان: لو كان جمّاز يستحقّ القتْلَ ما قتلتُه لأنّه في حَرَم رسول الله ﷺ. ثمّ تصدَّق بصَدَقاتٍ، وحجّ، فتلقّاه أبو نُمَيّ وعمّه إدريس فخلع عليهما، ووقف بعَرَفَة يوم الجمعة[4]، ثمّ أفاض. وغسّل الكعبة بماء

= تاريخ الأنطاكي ـ بتحقيقنا ـ ص ٤٢٠).

(١) أنظر خبر بلاطنس في: الروض الزاهر ٣٤٨، والتحفة الملوكية ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٤ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، وعيون التواريخ ٢٠/٣٧٨، ٣٧٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٧٩، وعقد الجمان (٢) ٤٩.

(٢) خبر الغارة على صور في: التحفة الملوكية ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٤ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٧٩، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٧٩، والروض الزاهر ٣٤٧.

(٣) أنظر عن (حجّ السلطان) في: الروض الزاهر ٣٥٤ ـ ٣٥٨، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٩، والتحفة الملوكية ٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٤ ب، والدرّة الزكية ١٤٢، ونهاية الأرب ٣٠/١٦٦، ١٦٧، والمختصر في أخبار البشر ٤/٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٤، وعيون التواريخ ٢٠/٣٧٩، ٣٨٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٨٠، ٥٨١، وعقد الجمان (٢) ٤٦، ٤٧، والنجوم الزاهرة ٧/١٤٦، ١٤٧، وتاريخ ابن خلدون ٥/٣٨٩، وتاريخ ابن سباط ١/٤٢٨، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٩، وشفاء الغرام للفاسي (بتحقيقنا) ٢/٣٨٢، ٣٨٣.

(٤) نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، تاريخ الدولة التركية، ورقة ١٠ ب و ١١ أ، ذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٩، عيون التواريخ ٢٠/٣٧٩.

الورد[1]، وطَيَّبها بيده، وأقام إلى ثالث عشر ذي الحجّة، وزار المدينة، ووصل الكَرَك يوم التّاسع والعشرين من الشهر، فصلّى بها يوم الجمعة، ثمّ ساق منه على البريد، فوصل دمشق بُكرة الأحد يوم ثاني المحرَّم، من سنة ثمانٍ[2]، فخرج النّجيبيّ فصادفه في سوق الخيل، فنزل وقبّل الأرض.

[مسير السلطان إلى حلب وحماه ودمشق]

ثمّ ساق إلى حلب فدخلها في سادس المحرَّم، فأقام بها أربعة أيّام، ثم ردّ إلى حماة، ثمّ إلى دمشق[3].

[دخول السلطان القاهرة]

ثمّ إنّه دخل القاهرة يوم ثالث صفر. وصادف وصول الرّكْب المصريّ[4].

[الحوطة على بلاد حلب]

وفيها تقدّم السّلطان بالحوطة على بلاد حلب وأملاكها، وأنْ لا يُفْرَج عن شيءٍ منها إلاّ بكِتابِ عِتْق[5].

---

(١) تاريخ الدولة التركية، لمؤرّخ مجهول ورقة ١٠ ب.

(٢) التحفة الملوكية ٦٦، ٦٧، والخبر كما هنا في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٤ ب، ١٥ أ، المختصر في أخبار البشر ٤/٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٠ ـ ٥٨٢ و ٥٨٨، وعقد الجمان (٢) ٤٧، ٤٨.

(٣) التحفة الملوكية ٦٧، وقيل في كثرة تنقُّله بين البلاد:

بينا تراه في الحجاز إذا به ... في الشام للحجّ الشريف يقدّس
وتراه في حلب يدبّر أمرها ... وتراه في مصر يذبّ ويحرس
وتراه في حجّ عليه عباءة ... وتراه في غزوٍ عليه الأطلس

وانظر الخبر في: المقتفي ١/ورقة ١٥ ب. (في حوادث سنة ٦٦٨ هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٤/٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠، وعقد الجمان (٢) ٤٨.

(٤) خبر **دخول السلطان** في: تاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠.

(٥) خبر **الحوطة** في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٠.

[هبوب ريح عظيمة بمصر]

وفي ذي الحجة هبّت ريح عظيمة بمصر غرّقت في النّيل نحو مائتي مركب، وهلك كثير من النّاس[1].

[المطر بقليوب]

وأمطرت قليوب مطراً غزيراً[2].

[عصيان تاكودر على الملك أبْغا]

وفيها عصى تاكودُر[3] على الملك أبْغا وحاربه، فانتصر أبْغا، ثمّ إنّ بُرَق ابن عمّ تاكودر[2] انتصر له، وقصد يَشير أخا أبْغا فكسره[4].

[حريق سوق الصالحية]

وفي رجب احترق سوق جبل الصّالحيّة، وراح أكثر ما فيه من قماشٍ ومتاع، وكان حريقاً كبيراً.

قال بعض الفُضَلاء: ما رأيت في عُمري حريقاً أكبر منه. احترق السّوق من أوّله إلى آخره من الجهتين، واحترق فيه دُكّانان للعِطْر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر من الصّينَي والمُطَعَّم بالفِضّة وغير ذلك. وهلك لتاجرٍ شيءٌ بخمسة عشر ألف درهم.

---

(١) خبر الريح بمصر في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩٥ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٢، وعقد الجمان (٢) ٥١

(٢) خبر المطر في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٥ ب، وزاد: «وكان بالشام من هذه الريح صقعة أحرقت الأشجار»، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٢.

(٣) هكذا في الأصل بالتاء المثنّاة، وضمّ الدال المهملة. وفي الدرّة الزكية: «ناكورا» بالنون وفتح الدال المهملة، وفي عقد الجمان (٢) ٣٤ «تُكُدار بن موجي بن جغطاي». و (٢) ٥٠

(٤) الدرّة الزكية ١٤٠.

[رفْع القِباب للسلطان]

وفي رجب أُزيلت القِباب الّتي عُمِلَت، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السّلطان. وكانت مُحْكَمَةً، ضخمةَ الأخشاب، كلّ واحدةٍ طبقات. وكان عملها بالدّبادب والمغاني واللّهْو، وبقيت دون شهر مجرَّدَة. فلمّا همّوا بزينتها جاء الأمر بإبطالها، فأصبح النّاس وقد أزيلت ليلاً كأنْ لم تكُنْ، فهرجوا ومرجوا، ثمّ عُمِلت له القِباب عند مجيئه من فتْح أنطاكية.

[إشتاء أباق ببغداد]

وفيها شتا أباق ببغداد.

سنة ثمان وستين وستمائة

[خروج السلطان للصيد]

دخل السّلطان القاهرة في صفر، ثمّ بعد أيّام توجّه إلى الإسكندريّة، ومعه ولده الملك السّعيد، فتصيّد وعاد إلى مصر، وخلع على الأمراء، وفرّق فيهم الخيل والمال[١].

[أسر أحد قادة الفرنج عند عكا]

وتوجَّه إلى الشّام في الحادي والعشرين في ربيع الأوّل في طائفةٍ يسيرة من الأمراء، وقاسوا مَشَقّةً من البرد. بلغه أنّ ابن أخت زيتون الملك خرج من عكّا في عسكرٍ، بقصد عسكر صفد، فسار السّلطان واجتمع بعسكر صفد بمكانٍ عيَّنه، ثمّ سار إلى عكّا فصادف ابن أخت زيتون[٢] قد خرج فكسره، وأسَرَه في جماعةٍ من أصحابه، وقتل من عسكره مقْتَلَة[٣].

---

(١) أنظر خبر الصيد في: الروض الزاهر ٣٦٠، ٣٦١، والتحفة الملوكية ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٠، والدرّة الزكية ١٤٢، البداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٤.

(٢) في التحفة الملوكية ٦٨ «ابن أخت الفرنسيس» وأنه قُتِل. والمُثْبَت يتّفق مع ما في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ أ من أنه أُسر، وكذلك مع الدرّة الزكية ١٤٣، والروض الزاهر ٣٦٣، وعقد الجمان (٢) ٥٨، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٨.

(٣) خبر عكا في: الروض الزاهر ٣٦٣، والتحفة الملوكية ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ أ، والدرّة الزكية ١٤٢، ١٤٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٤، وعقد الجمان (٢) ٥٨.

[غارة السلطان على المرقب]

ثمّ أغار على المَرقب فصادف أمطاراً وثلوجاً، فرجع إلى حمص، وأقام بها نحْواً من عشرين يوماً[١].

[دخول السلطان مصر]

ثمّ سار إلى تحت حصن الأكراد[٢]، وأقام يسير كلّ يومٍ نحوها، ويعود من غير قتال، فبلغه أنّ مراكب الفرنج وصلت إلى ميناء الإسكندريّة، وأخذت مركبين للمسلمين، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان[٣].

[نيابة حصون الإسماعيلية]

وفيها قدِم صارمُ الدّين مبارك بن الرِّضى مقدَّم الإسماعيليّة بهديّةٍ إلى السلطان، وشفع فيه صاحب حماة، فكتب له السّلطان بالنّيابة على حصون الإسماعيليّة، على أن تكون مِصْياف وبلدها خاصّاً للملك الظّاهر. وبعث السّلطان معه نائباً من جهته على مِصْياف، وهو عزّ الدّين العديميّ. فلمّا وصلوا امتنع أهل مِصْياف، وقالوا لا نسلّمها للصّارم فإنّه كاتَبَ الفرنج، ونحن نسلّمها للعديميّ؛ وقالوا له: تعال إلينا من الباب الشّرقيّ. فلمّا فتحوا له هجم معه الصّارم، وبذل السّيف، وقتل منهم خلْقاً، وتسلَّم هو والعديميّ القلعة[٤].

---

(١) أنظر عن **المرقب** في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ ب، والدرّة الزكية ١٤٣، وعيون التواريخ ٣٩٢/٢٠، والسلوك ج ١ ق ٥٨٦/٢، وتاريخ ابن سباط ٤٢٨/١.

(٢) التحفة الملوكية ٦٨، الدرّة الزكية ١٤٣، السلوك ج ١ ق ٢٨٦/٢، الروض الزاهر ٣٦٤.

(٣) الخبر في المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ ب، وعيون التواريخ ٣٩٢/٢٠، ٣٩٣، والسلوك ج ١ ق ٥٨٦/٢، والروض الزاهر ٣٦٤.

(٤) أنظر عن **(نيابة الإسماعيلية)** في: الروض الزاهر ٣٦٢ ـ ٣٧٠، وتاريخ الملك الظاهر ٣٣، والتحفة الملوكية ٦٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧ ب (باختصار)، وذيل مرآة الزمان ٤٣١/٢، والمختصر في أخبار البشر ٦/٤، ونهاية الأرب ١٧١/٣٠، ودول الإسلام ١٧١/٢، والعبر ٢٨٧/٥، وتاريخ ابن الوردي ٢١٩/٢، ومرآة الجنان ١٦٧/٤، والدرّة =

ثمّ غلب الصّارم على البلد، وأزال عنه يد العديميّ.

[ولاية ابن الشعراني على قلاع الإسماعيلية]

واتّفق مجيء نجم الدّين حسن بن الشعْرانيّ[1] إلى السّلطان، ومعه تقدمة سنِيّة، فقدّمها عند حصن الأكراد، فكتب له السّلطان بالقلاع وهي: الكهف، والخوابي، والعُلّيْقَة، والرّصافة، والقَدْمُوس، والمَيْنَقَة، ونصف جبل السُّمّاق، وقرّر عليه أن يحمل في كلّ سنة مائة وعشرين ألف درهم[2].

[عصيان الصارم وحبْسه]

ثمّ أخرج الصّارم من مصياف نائب السّلطان وعصى، فسار إليه صاحب حماة فنزل الصّارم وذلّ، ثمّ عاد إليها العديميّ، وحُمِل الصّارم إلى مصر فحُبس بها[3].

[إبطال الخمور بدمشق]

وفيها أُبطلت الخمور[4] وأُريقت بدمشق، وشدّد في ذلك الشّيخ خضر الكُرديّ شيخ السّلطان، وسعى في إعدامها بالكُلّيّة، وكَبَس دُور النّصارى

= الزكية ١٤٣، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٢، ومآثر الإناقة ٢/ ١٢١ (سنة ٦٦٧ هـ)، وعقد الجمان (٢) ٥٨، ٥٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٨، وصبح الأعشى ٤/ ١٤٦، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٨٧.

(١) يرد في المصادر: «الشعراني»، و«المشعراني». أنظر: تاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٧، والإعلام والتبيين ٦٣، ٦٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٢ (سنة ٦٧٠ هـ).

(٢) خبر **قلاع الإسماعيلية** في: الدرّة الزكية ١٤٤، والإعلام والتبيين ٦٣، ٦٤، والعبر ٥/ ٢٨٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٦، ٥٨٧، وعقد الجمان (٢) ٥٩، والروض الزاهر ٣٦٥ ـ ٣٧٠.

(٣) خبر عصيان الصارم في: الدرّة الزكية ١٤٤.

(٤) خبر **إبطال الخمور** باختصار شديد في: نزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ (سنة ٦٦٧ هـ)، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ أ، والعبر ٥/ ٢٨٨، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٧.

واليهود، وكتبوا على أنفسهم بعد القسامة أنّه لم يبق عندهم منها شيء.

[انتشار الجراد]

وفيها جاء جرادٌ عظيم إلى الغاية بالشّام وإلى الدّيار المصريّة وإلى الحجاز.

[وزارة الصُحْبة]

وفيها وُلّي الصّاحب تاج الدّين بن فخر الدين ابن خير وزارة الصُّحْبَة على ما كان عليه والده.

[عمل جسرين على النيل]

وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بعمل جسَرين بسلاسل ومراكب على النّيل إلى الجيزة لمّا بلغه حركة الفرنج ليجوز الجيش عليهما إلى الإسكندريّة إنْ دهمها عدوّ[١].

[نزول الفرنج على تونس]

ثمّ تواترت الأخبار بنزول الفرنج على تونس[٢].

[كسرة عسكر بُرق]

وفيها سار أبْغا لينصر أخاه على بُرَق بعد أن جمع الجيوش، وسار بهم نحو شهرين، والتقوا على النّهر الأسود، فكُسر عسكر بُرَق كسرةً عظيمة، وساقوا خلفهم ولزّوهم إلى الجسر فازدحموا، وتساقطوا في البحر، وردّ أبغا إلى أرضه. ووقع في عسكره الوباء فمات منهم خلْق[٣].

---

(١) البداية والنهاية ١٣/٢٥٧.

(٢) خبر تونس في: البداية والنهاية ١٣/٢٥٨ (سنة ٦٦٩ هـ)

(٣) خبر كسرة برق في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٧ أ (في حوادث سنة ٦٧٠ هـ)، والدرّة الزكية ١٤٨ ـ ١٥٠.

سنة تسع وستين وستمائة

[هدْم سور عسقلان]

في صفر توجّه السّلطان من مصر في بعض العسكر إلى عسقلان، فهدم بقيّة سُورها المهْمَل من الأيّام الصّلاحيّة[1].

[كسر عسكر أبغا]

وورد عليه الخبر بأنّ عسكر ابن أخي بركة كسر عسكر أبْغا.

[غدر أهل عكا بأسرى المسلمين]

ثمّ بلغه أنّ أهل عكّا ضربوا رقاب جماعةٍ من الأسارىٰ، فأخذ أعيان من عنده مِن الأسرى فغرَّقهم في النيل، وكانوا مائة[2].

[القبض على صاحب الكرك]

وفيها قِبض السّلطان على الملك العزيز صاحب الكَرَك الملقَّب بالمغيث.

---

(١) أنظر خبر سور عسقلان في: السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، والتحفة الملوكية ٦٨ (في حوادث سنة ٦٦٨ هـ)، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ أ وفيه أنه وجد فيما هُدم كوزان فيهما نحو ألفي دينار، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٣، والدرّة الزكية ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠.

(٢) خبر الأسرى في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ ب، والدرّة الزكية ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٣، وعيون التوارايخ ٢٠/ ٣٩٩، وعقد الجمان (٢) ٨٠.

وكان من كبار الأمراء بالقاهرة، فقبض عليه وعلى جماعةٍ عزموا على سلْطَنَته[1].

[الحرب بين أمير مكة وعمّه]

وفي جمادى الأولى ورد الخبر أنّ أبا نميّ محمد بن سعد بن عليّ بن قَتَادة أمير مكّة تواقع هو وعمُّه إدريس، فاستظهر إدريس عليه وتفرَّد بإمرة مكّة. وذهب أبو نُمَيّ إلى ينبُع، فاستنجد بصاحبها، وجمع وقصد مكّة، فالتقيا، فحمل أبو نُمَيّ على عمّه فطعنه رماه، ونزل فذبحه، واستبدّ بإمرة مكّة[2].

[فتح حصن الأكراد]

وفي جمادى الآخرة خرج السّلطان بالجيش لقصْد حصن الأكراد، فبدأ بالإغارة على اللاّذقيّة، والمَرْقَب، ومَرَقْيَة، وتلك النّواحي، وافتتح في ذلك صافيتا، والمجدل، ثمّ نزل على حصْن الأكراد في تاسع عشر رجب، ونُصِبت المجانيق والسّتائر. وللحصن ثلاثة أسوار فأُخِذَت الباشورة بعد يومين، وأُخِذت الباشورة الثّانية في سابع شعبان. وفُتِحَت الثّالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان، وكان المحاصِر لها الملكُ السّعيد، وبيليك الخَزْنَدَار، وبَيْسَري الصّالحيّ، ودخلوا البلد بالسّيف، فأسروا مَن فيه من الجبليّة والفلاّحين، ثمّ أطلقهم السّلطان، وتسلَّم القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان، وترحّل أهلها إلى طرابُلُس. ثمّ رتّب الأفرم لعمارة الحصْن، وصُيِّرت الكنيسة جامعاً[3].

---

(١) خبر صاحب الكرك في: نهاية الأرب ٣٠/١٧٣، ١٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٥، والدرّة الزكية ١٥١، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/٣٩٩.

(٢) خبر الحرب في مكة في: التحفة الملوكية ٦٩ (في حوادث سنة ٦٦٨ هـ)، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/٣٩٩، ٤٠٠، وعقد الجمان (٢) ١٦٤ سنة ٦٦٨ هـ).

(٣) أنظر عن (فتح حصن الأكراد) في: الروض الزاهر ٣٧٥ ـ ٣٨٦، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٤، والتحفة الملوكية ٧٠، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٧٢ أ والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ ب و ٢٢ أ ب، والدرّة الزكية ١٥١ ـ ١٥٤ و ١٦١، ١٦٢ ونزهة المالك والمملوك، ورقة=

[مهادنة صاحب أنطرسوس]

وطلب صاحب أنْطرسوس[1] المهادنة، وبعث بمفاتيحها إلى السّلطان، فصالحه على نصف ما يُتَحَصَّل منها، وجعل عندهم نائباً[2].

[مصالحة صاحب المرقب]

وجاءت رسُل صاحب المَرْقب، فصالحهم على النّصف أيضاً.
وقُرِّرت الهدنةُ عشر سِنين، وعشرة أشهر، وعشرة أيّام[3].

[فتح حصن عكار]

ثمّ نزل السّلطان على حصن ابن عكّار، ونُصِبَت المجانيق، ثمّ تسلّمها بالأمان. وهي قلعة في واد بين جبال[4].

= ٦٣ أ، ونهاية الأرب ٣٠/٧٦ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/٦، ودول الإسلام ٢/١٧٢، والعبر ٥/٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٠، والبداية والنهاية ١٢/٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٠، ومرآة الجنان ٤/٧٠ أو تاريخ ابن خلدون ٥/٣٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٠، ٥٩١ و٥٩٣، وعقد الجمان (٢) ٥٩ و ٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/١٥٠ و ١٥٣، وتاريخ ابن سباط ١/٤٣٠، والإعلام والتبيين ٦٤.

(١) تِرِد: أنطرسوس وأنطرطوس، وهي مدينة طرطوس المعروفة على ساحل الشام شماليّ طرابلس.

(٢) خبر **أنطرسوس في**: الروض الزاهر ٣٧٨، ٣٧٩، و التحفة الملوكية ٧٠، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٧٢ ب، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٢ ب، والدّرة الزكية ١٥٤، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩١، ٥٩٢

(٣) خبر **المرقب في**: التحفة الملوكية ٧٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٣ أ، والدرّة الزكية ١٥٤، ١٥٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٤، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩١، ٥٩٢.

(٤) أنظر عن **(فتح حصن عكار)** في: الروض الزاهر ٣٧٩ ـ ٣٨٢، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٨، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٣ أ، والتحفة الملوكية ٧١، ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٧٢ ب، ٧٣ أ، والدرّة الزكية ١٥٥ ـ ٥٨، ونهاية الأرب ٣٠/١٧٦ وفيه «حصن عكا»، والعبر ٥/٢٩٠، ومرآة الجنان ٤/١٧٠ وفيه «حصن عكا»، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩ وفيه «حصن عكا»، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠١، وتاريخ ابن =

[مهادنة صاحب طرابلس]

ثمّ خيَّم في رابع شوّال على طرابلس، فسيرَّ إليه صاحبُها يسأل عن سبب قصْده فقال: لأرعى زرْعَكم وأُخرّب بلادكم، ثمّ أعود لحصاركم. فبعث إليه يستعطفه، ثمّ هادنه عشر سِنين[1].

[السَيل بدمشق]

وفي شوّال جاء دمشقَ سَيْلٌ عظيم مهُول هدم البيوت. وأخذ النُّزّال من الحجّاج الرّوميين بين النهرين وجِمالهم، وغرق جماعة. وذهب للنّاس شيءٌ كثير. وكان ذلك بالنّهار والشّمس طالعة، والمشمس قد شرع، فغُلِّقت أبوابُ المدينة، وطغَى الماء وارتفع حتّى بلغ أحد عشر ذِراعاً، وارتفع عند باب الفَرَج ثمانية أذْرُع، وكادت دمشق أنْ تغرق. وسدّت الزّيادة الأنهار بطين أصفر، ودخل الماء إلى البلد، وخرّب خانَ ابنِ المقدَّم، وطلع الماء فوق أسطحةٍ كثيرة عند جسر باب تُوما[2]، **حتّى بلغني أنّه وُجِد فوق سطحٍ سَمَكَةٌ ميّتة، واصطادوا السَّمك**

= خلدون ٥/ ٣٩٠ وفيه «حصن عكا»، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٢، وعقد الجمان (٢/ ٧٦، ٧٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥١، ١٥٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨ وفيه «حصن عكا»، وتاريخ طرابلس ١/ ٥٦٢ ـ ٥٦٤، والإعلام والتبيين ٦٤، ودول الإسلام ٢/ ٧٢، وفيه «حصن عكا»، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠.

وذكر ابن شدّاد أنه «كان به قوم من الفرنج سُفهاء لا يفترون عن قول القبيح». (الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ١١٨).

(١) أنظر خبر **المهادنة** في: الروض الزاهر ٣٨٣، ٣٨٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٨ والتحفة الملوكية ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٧٣ أ، والدرّة الزكية ١٥٨، ١٥٩ والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ ب، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٩، ٤٠٢، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٣، وعقد الجمان (٢) ٧٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣١، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨، وتاريخ طرابلس ١/ ٥٦٤ ـ ٥٦٦، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ أ، والإعلام والتبيين ٦٤.

(٢) أنظر خبر **السيل** في: الروض الزاهر ٣٨٤، ٣٨٥، وتالي وفيات الأعيان ٧٠، والدرّة الزكية ١٦٠، والتحفة الملوكية ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ورقة ٧٣ أ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة =

من وراء العادليّة عند دار ابن يغمور. وتحدّثت العوامّ أنّ الّذين هلكوا بالزّيادة والرّدْم فوق الألفين ووُجِد في بساتين مرتفعة سمكٌ في النّقع إذا رأى الشّخصُ ارتفاعَ تلك الأماكن زاد تعجُّبُه.

وحدَّثني رجلٌ أنّ أهل الوادي الشّرقي وجدوا جملاً ميتاً فوق أصل سَفَرْجَل، وضجّ الخلْق بالبكاء والإستغاثة بالله. وكان يوماً مشهوداً وأشرفَ النّاس على التَّلف. ثمّ لَطَفَ اللهُ ورحم النّاس، وتناقَصَ الماء، ولو ثبت ساعةً أخرى أو ارتفع ذراعاً آخر لغرِقت نصفُ دمشق[1].

ولبعضهم:

لقد أظهر الجبّار بعضَ اقتداره	فأرسل بحراً طامياً من بحاره
وأرعدها حتّى توافَتْ مياهُها	مُطَنَّبةً محفوفة بازْدجاره
وأهلك فيه خلْقَه وعبيدَه	فأضحوا وهم غَرْقَى بأقصى قراره
فكَمْ من شبابٍ مع نساءٍ وصِبْيةٍ	وكم من دوابّ قد صلَيْن بناره
فسُبْحان من أبدى عجائبَ صُنْعِهِ	وأزعج كلَّ الخلْقِ عند ابتداره
وعاد بلُطْفٍ منه عفْواً ومِنّةً	فنسأله الزُّلْفَى غداً في جواره[2]

[إخراج اليهود من كنيسة لهم بدمشق]

وفي شوّال قبل يوم الزِّيادة الموصوفة جاء الشّيخ خضر شيخ السّلطان إلى

= ٢٣ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥١، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٦، ١٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، ٢٩١، وعقد الجمان (٢) ٨٠، ٨١، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٢، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦.

(١) وحُكي أن فقيراً يُعرف بالخبر حضر إلى دار نائب السلطنة بدمشق قبل هذه الحادثة وقال: عرِّفوا الأمير أنّي أريد أن أعدو إلى بعلبك. فقال له الأمير: «رُح، إجْرِ»، وضحكوا منه، فتوجّه، وعاد وهو ينذر الناس بالسيل، فضحكوا منه ولم يعبأوا بكلامه، فما أحسّوا إلاّ والسيل قد هجم (نهاية الأرب ٣٠/ ١٧٧).

(٢) وفي ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥١، ٤٥٢ شِعر آخر بمناسبة السيل. وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٢، ٤٠٣.

كنيسة اليهود، ومعه أمراء وأعيان والوالي، وأخرجوا اليهود منها يوم سَبْتهم وآذوهم، وقرأ القرآن بها غيرُ واحدً، ثمّ غنّى المغنّون، ورقص النّاس بحضرة الشّيخ خضر، وكان يوماً عجيباً. ونُهِب كلُّ ما فيها، وعمل الشّيخ ثاني يوم بسيسةً عظيمة بالسّمن والعسل، وازدحم الخلْق حتّى دِيسَت بالرِّجْلَين، وفضلت ورُمِيتْ في نهر قلوط. واتّخذ الشّيخ خضِر الكنيسة زاوية له. وكان صاحب كشْفٍ وأحوالٍ شيطانيّة. وجرى ما لا ينبغي وسيأتي ذِكر خضِر في سنة ستٍّ وسبعين[1].

[دخول السلطان دمشق]

وجاء السّلطان بالجيش في نصف شوّال بعد الزّيادة بيومين إلى دمشق، ولَطَفَ اللَّهُ بهم إذ تأخّروا عن الزّيادة، وإلاّ كانت غرّقتْ نصفَ الجيش وأكثر، فعزل السّلطان ابن خَلِّكان من القضاء بابن الصّائغ[2].

[فتح القُرَين وهدمها]

ثمّ سار بعد عشرة أيّام، فنزل على القُرَين، ونصب عليها المجانيق. وصدق أهلَها في القتال، ودام الحصار جمعتين، ثمّ أُخِذت بالأمان وهُدِمت. وكانت من أمنع الحصون[3].

---

(١) أنظر خبر **اليهود** في: نهاية الأرب ٣٠/١٧٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعقد الجمان (٢) ٧٨.

(٢) أنظر عن (**قاضي دمشق**) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٣ ب، ونهاية الأرب ٣٠/١٧٨، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩، ٢٦٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٥٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٦، وعقد الجمان (٢) ٧٨.

(٣) أنظر عن (**فتح القُرَين**) في: الروض الزاهر ٣٨٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٤٤، ونزهة المالك والمملوك، ورقة ٦٣ أ، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ أ، والتحفة الملوكية ٧٢، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٣ ب، والدرّة الزكية ١٥١ ـ ١٥٤ و ١٦١، ١٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٩٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٧٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٠، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٠، ٥٩١، وعقد الجمان ٢١/ ٧٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٠ و ١٥٣، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٠. =

[القبض على جماعة أمراء بمصر]

ثمّ سار السّلطان بالجيش حتّى أشرف على عكّا، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجّة. ونابَه في هذه السّفْرة فوق ثمانمائة ألف دينار[1]. فلمّا دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار: الحلبيّ، والمحمّديّ، وإيْدُغْديّ الحاجبيّ، والمساح، وبَيْدغان، وطوطج، لأنّه بلغه عنهم أنّهم همّوا بالفتْك به[2].

[السَّيْل بمكة المكرّمة]

ومن عجيب الاتّفاق أنّ مكّة جاء بها زيادةٌ وسَيْلٌ عَرَمْرم، بحيث أنّ الماء بلغ إلى فوق الحجر الأسود[3].

[نقصان المياه وإبطال الطواحين]

ومن العجائب أنّ مياه دمشق والعاصي والفُرات قلّت ونقصت نقصاً مجحِفاً، حتّى هلك شيءٌ كثيرٌ من الأشجار، وبَطَلَت الطّواحين، وعُمِلت طواحين بمدارات. وكانت الفواكه في هذه السّنة قليلة.

[تعيينات في مدارس دمشق]

وممّا جرى في هذه السّنة وقبلها وبعدها تولّي القاضي نجم الدّين ابن سَنِيّ الدّولة تدريس الأمينيّة، والقاضي عزّ الدّين ابن الصّائغ تدريس العادليّة، وأخوه

= و «القُرَين»: حصن من حصون الأرمن، وكان لطائفة يقال لهم الاسبتار، وهو من أمنع الحصون على صفد. (نهاية الأرب ٢٨/ ١٠٣) وقال البرزالي: «وكان بناؤه من الحجر الصلد، وبين كل حجرين عمود حديد ملزوم بالرصاص، فأقاموا في هدمه اثني عشر يوماً» (المقتفي ١/ ورقة ٢٤ أ).

(١) المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٣.

(٢) خبر القبض على الأمراء في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٤ ب. وفيه أنهم كانوا اتفقوا على قبضه بالشقيف، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٥، والدرّة الزكية ١٦٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٤.

(٣) لم يذكر الفاسي قاضي مكة هذا الخبر في كتابه (شفاء الغرام).

عماد الدّين تدريس العَذْراويّة، ورشيد الدّين الفارقيّ: النّاصريّة، والبُرهان المَرَاغيّ: الرُّكنيّة، والعزّ بن عبد الحقّ: الأَسَديّة، وتاج الدّين عبد الرحمن: المُجَاهِديّة، وأخوه سيف الدّين: الصّارميّة، والبهاء بن النّحّاس: القليجيّة، وابن عمّه مُجير الدّين: الرَّيْحانيّة، والوجيه ابن مُنَجَا: المِسْماريَّة، والتّقي التُّرْكُمانيّ: المُعظَّميّة، والشّمس ابن الكمال: الضّيائيّة، والعزّ عمر الإربِليّ: الجاروخيّة، وشَرَف الدّين ابن المقدِسيّ: العادليّة الصّغيرة.

[غرق سفن المسلمين عند قبرس]

وجهّز السّلطان وهو مُنازِل حصنَ الأكراد سبعةَ عشر شينيّاً في البحر، عليها الرّيِّس ناصر الدّين ريّس مصر، والهواريّ ريّس الإسكندريّة، وعلويّ ريّس دِمياط، والجمال بن حَسُّون مقدَّم على الجميع، لكونه بَلَغَه أنّ صاحب قبرس قدِم عكّا، فاغتنم السّلطان الفُرصةَ وبعث هؤلاء إلى قبرس، فوصلوها ليلاً، فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المَرْسى، وألقت بعض الشّواني على بعض، فتحطّمت وتكسّر منها أحَدَ عَشَرَ شينيّاً، وأُسر من فيها من المقاتِلَة والبحّارة، وكانوا نحواً من ألفٍ وثمانمائة. وسلِم ناصرُ الدّين وابن حسّون في الشّواني السّالمة[1].

[أمر السلطان بإراقة الخمور]

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين[2]: وفي ذي الحجّة أمر السّلطان بإراقة الخمور في

---

(١) أنظر خبر غرق السفن في: الروض الزاهر ٣٨٦، ٣٨٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٣، والدرّة الزكية ١٦٢، والمختصر في أخبار البشر ٤/٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٢ ب، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٣ ب - ٧٤ ب، ونهاية الأرب ٣٠/١٧٨، ١٧٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٣، ٥٩٤، وعقد الجمان (٢) ٧٢ - ٧٦، والنجوم الزاهرة ٧/١٥٤، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٠، وتاريخ الأزمنة ٢٥٢.

(٢) في ذيل مرآة الزمان.

بلاده، والوعيد على من يعصرها بالقتْل. فأريق ما لا يُحصَر. وكان ضمانُ ذلك في ديار مصر خاصّة ألف دينار في كلّ يوم[1].

[منازلة الفرنج تونس]

قال: وفيها نزلت الفرنج على تونُس انتصاراً لأهل جَنَوَة بسبب ما أُخِذ من أموالهم، فنازلها الفرنسيس في أربعمائة ألف منها ستّة وعشرون ألف فارس، وفيهم جماعة ملوك. ومجموع عدّة مراكبهم أربعمائة مركب. وقاتلتهم البربر والعربان والعوامّ فقُتِل وَلَد الفرنسيس.

وقيل إنّ الفرنسيس مات ولم يبق عندهم ملكٌ يحكمهم. وطلبت الفرنج الصُلْح، فوقع الصُلح على ردّ مال أهل جَنَوَة[2].

---

(١) انظر خبر الخمور في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أ، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٠، ١٨١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٥ و ٥٩٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠.

(٢) خبر تونس في: التحفة الملوكية ٦٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٠ ب، باختصار.

سنة سبعين وستمائة

[وقوع الخزندار في البحر]

في المحرَّم ركب السّلطان من الصّناعة في الشّواني ومعه نائب السّلطنة بيليك الخَزْنَدَار، فلمّا صار في الشّيني مال فوقع الخزندار في البحر، فنزل خلفه من أطلعه بشعره، وقد كاد[1].

[نيابة أيدمر بدمشق]

ثمّ خرج السّلطان إلى الكرك، وأخذ معه النّائب عزّ الدّين أَيْدَمُر[2]، وقدِم به دمشقَ، فجعله نائباً عليها، وعزل النّجيبيّ[3]. ثمّ سار إلى حماة ورجع. ثمّ مضى إلى حلب[4].

[الوقعة بين التركمان والمُغْل بين حارم وأنطاكية]

وسببُه أنّ صَمْغَرا ومعين الدّين البرواناه[5] والتّتر لّما عادوا من عند أبْغا

---

(١) خبر الخزندار في: المقتفى للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أ و ب. وفيه: «وقد كاد يغرق، فخلع عليه وأحسن إليه»، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وعقد الجمان (٢) ٨٩.

(٢) في المختصر لأبي الفداء، وتاريخ ابن الوردي: «علاء الدين أيدكين الفخري الأستاذدار».

(٣) في زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٨٦ أ «البحبى»، وقد صُحِّفت، وهو الأمير جمال الدين أقوش، وفي المختصر في أخبار البشر ٤/ ٧ «النجمي»؛ وفي تاريخ ابن الوردي «التجيبي».

(٤) خبر نائب دمشق في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، والعبر ٥/ ٢٩٢، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٩٨، وعقد الجمان (٢) ٩٠.

(٥) واسمه: «سليمان». (ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٧).

في السّنة الخالية جاءهم أمرٌ بقصْد الشّام فحشدوا، وجاء صَمْغَر في عشرة آلاف إلى البُلُسْتَين، ثمّ إلى مَرْعَش، وبَلَغَهُم أنّ السّلطان بدمشق، فبعثوا من المُغل ألفاً وخمسمائة للإغارة وتجسُّس الأخبار، فوصلوا إلى عينْ تاب ثمّ إلى قسطون[1]، ووقعوا على التُّرُكمان هناك بين حارِم وأنطاكيّة فاستأصلوهم، فأمر السّلطان بتجفيل البلاد حتّى أهل دمشق ليُطْمع التّتارَ فيتوغّلون في البلاد ويتمكّن منهم. وطلب جيشَ مصر فقدموا ومقدَّمهم الأمير بدر الدّين بَيْسَرِيّ، فوصلتهم الأخبار فأسرعوا الرَّجْعة، وساق الفارقانيّ وراء التّتر فلم يُدركهم[2].

[غارة الفرنج إلى قاقون]

وأغارت الفرنج من عثليث إلى قاقون، وأُخِذت التُّرُكمان[3].

[تسليم مفاتيح حرّان للسلطان]

وساق الأمير علاء الدّين بن طَيْبَرَس الوزيريّ، وعيسى بن مُهنّى[4]، فخاضوا الفُرات إلى حَرّان، فخرج إليهم مَن بها مِن التّتار، فطاردهم ابن مُهَنّى، فخرج عليهم طَيْبَرَس، فلمّا رأوا الجيشَ نزلوا وقبّلوا الأرض، وألقوا سلاحهم، فأخذوهم وكانوا ستّين نفساً.

وسار طَيْبَرْس فغلّقوا أبواب حَرّان سِوى بابٍ واحد، وخرج إليه الشّيخ محاسن وهو من أصحاب الشّيخ حيوة، وأتوه بمفاتح حَرّان وقالوا: البلد للسّلطان أيّده الله. ثمّ عاد طَيْبَرَس[5].

---

(١) قسطون: حصن كان بالرُّوج من أعمال حلب، (معجم البلدان ٤/ ٣٤٨).

(٢) أنظر خبر **الوقعة** في: التحفة الملوكية ٧٣، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ أ و ب، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ ب، و ٢٦ أ؛ ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٧، والدرّة الزكية ١٦٤، ١٦٥، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٧، ٤١٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٠، وعقد الجمان (٢) ٩٠، ٩١.

(٣) خبر **الغارة إلى قاقون** في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب؛ والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ أ؛ ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٨، ١٨٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٠، ١٠١.

(٤) هكذا في الأصل، وهو: «مُهَنّا» كما في: التحفة الملوكية ٧٣.

(٥) خبر حَرّان في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٦ أ، وتاريخ الدولة التركية، ورقة ١١ أ، ونهاية =

[طرْح امرأة أحد عشر ولداً]

قال شمس الدّين محمد بن الفخر، رحمه الله: من أعجب ما يؤرّخ أنّ امرأة امساحي[(١)] في جوار دار بني هلال بباب النّاطفيّين في جمادى الأولى في مدّة سبعة أيّام وضعت طُروحاً أحد عشر ولداً ذكوراً وإناثاً، بعضهم قد كملت خِلْقتُه، وبعضُهم قد نبتن بعضها لأربعة أشهُرٍ ونصف. وهذا غريبٌ نادر، واشتهر ذلك في دمشق، واستثبته قاضي القُضاة عزّ الدّين وأرّخه[(٢)].

[اكتشاف نفق فيه حيوانات ملفوفة]

وفي جمادى الآخرة عبر السّلطان إلى برّ الجيزة، فأُخبر أنّ ببُوصِير مغارةٌ فيها مطلب، فجمع لها خلْقاً وحفروا مدّاً طويلاً، فوجدوا كلاباً ميّتة وقِطاطاً وطُيُوراً، والكُلّ ملفوفٌ في عصائب وخِرَقٍ، فإذا حُلَّت اللّفائف ولاقى ذلك الحيوانَ الهواءُ صار هباءً. وأقاموا ينقلون من ذلك شيئاً كثيراً ولا يَنْفَد فتركوه[(٣)].

[الحوطة على دار القاضي ابن العماد]

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدّين محمد بن العماد، وحُمِل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل. وذلك لأنّ ابن العماد عزل نجم الدّين بن حْمدان عن نيابة الحُكم لأمرٍ، فحمل أخاه[(٤)] التّقيَّ شبيباً الكحّال[(٥)] التّعصُّبُ على أنْ كتب ورقةً إلى السّلطان أنّ عند العماد ودائع كثيرة لتُجّارٍ من حَرّان، وبغداد، والشّام، وقد مات أهلُها. فاستدعاه السّلطان وسأله عن الودائع،

= الأرب ٣٠/ ١٨٧، ١٨٨، والدرّة الزكية ١٦٦، ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٨، ٤١٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٢.

(١) هكذا رسمها في الأصل.

(٢) الخبر بإختصار في السلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، وعقد الجمان (٢) ٩٥.

(٣) أنظر خبر الحيوانات في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٩، وعقد الجمان (٢) ٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٣.

(٤) في الأصل: «أخوه»، وهو غلط نحْويّ.

(٥) هو تقيّ الدين شبيب بن حمدان بن شبيب. توفي سنة ٦٩٥ هـ.

فأنكر، فحلّفه، فحلف متأوِّلاً. فكُبِس بيتُه، فوُجِد فيه كثيرٌ ممّا قيل، لكنّ أصحابها أحياء، ومنهم من مات وله وارث، فأخذ من ذلك زكاته مدّة سنتين، وحنق عليه السّلطان وحبسه، فتسلّط عليه شبيب، وادّعى أنّه حَشَويّ[1]، وأنّه يقدح في الدّولة، وكتب بذلك محضراً. وسافر السّلطان إلى الشّام. ثمّ عُقِد مجلسٌ بحضرة الأمير بدر الدّين بيليك الخَزْنَدَار، فاستُدعي بالشّهود والّذين في المحضر، فرجع بعضهم في الشّهادة وشهِد الباقون، فأخرِق بهم وجرّحهم، وتبيّن للخَزْنَدَار تحامُل شبيب فحبَسَه، واحتاط على موجوده، وأُعيد الشّيخ شمس الدّين إلى الحبْس بالقلعة، فأقام بها سنتين إلى أنْ أُفرِج عنه في نصف شعبان من سنة اثنتين وسبعين. ولولا عناية الخَزْنَدَار به ومحبّته له لكان شيئاً آخر[2].

[شنّ الغارات على بلاد عكا]

وأمّا السّلطان فسار إلى الشّام وشنّ الغارات على بلاد عكّا فراسلوه، وطلبوا الصُّلْح فصالحهم عشر سِنين، ثمّ دخل دمشق[3].

[تخريب التتار سور حرّان]

وفي رمضان جاءت طائفة من التّتار، فأخربوا شُرُفات سور حَرّان وبعض أسواقها، ونقلوا كثيراً من أخشابها واستاقوا معهم أهلَها وأُخْلِيَتْ ودُثِرت بالكلّيّة[4].

---

(١) الحشويّ: لفظ تحقير أُطلِق على من اعتقد صحّة الأحاديث المسرفة في التجسيم من غير نقد. (دائرة المعارف الإسلامية ـ مادّة الحشوية).

(٢) انظر خبر **ابن العماد** في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ أ و ب؛ وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣١، ٣٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩٠، ١٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٩، ٤٢٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٣.

(٣) أنظر خبر **عكا** في: تاريخ الملك الظاهر ٣٣، والروض الزاهر ٣٩٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧١، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩١، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٨ ب، والتحفة الملوكية ٧٤، وزبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ١٥٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٣٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٠.

(٤) أنظر خبر **سور حَرّان** في: تاريخ الملك الظاهر ٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٧١، ونهاية =

[مواجهة رُسُل السلطان لأبغا ملك المُغل]

وفيها وصلت رُسُل صَمغَر[1] والبرَوَاناه فقالوا للسّلطان إنّ صَمْغَراً يقول لك: منذ جاورك في البلاد لم يصِلْه من جهتك رسول، وقد رأى من المصلحة أنْ تبعث إلى أبْغا رسولاً بما تُحبّ حتّى نساعدك ونتوسّط. فأكرم السّلطان الرُّسُل، ثمّ بعث في الرّسْليّة الأمير فخر الدّين إياز[2] المَقَرّي، والأمير مبارز الدّين الطُّوريّ إلى أبْغا، وبعث له جَوْشَنا، وبعث لصَمْغَر قوساً[3]، فوصلا قُونية، فسار بهما البرواناه إلى أبْغا فقال: ما شأنكما؟ قالا: إنّ سلطاننا يقول لك إنْ أردتَ أن أكونَ مطاوِعاً لك فرُدّ ما في يدك من بلاد المسلمين. فغضب وأغلظ لهما وقال: ما يرضى رأساً برأس! وانفصلا من غير اتّفاق[4].

وعندي في وقوع ذلك نَظَرٌ، لكنْ لعلّه سأله ردّ ما بيده من العراق والجزيرة، وإلاّ فجميع ما بيده بلاد المسلمين.

[وصول رُسُل بركة إلى السلطان]

وفيها وصلت رُسُل بيت بركة من عند منكوتمر بن طُغان يطلبون من السّلطان الإعانة على استئصال شأفة أبْغا[5].

= الأرب ٣٠/١٨٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب، والدرّة الزكية ١٦٦، ١٦٧، ودول الإسلام ٢/١٧٣، والعبر ٥/٢٩٢، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٠، وتاريخ ابن سباط ١/٤٣٤.

(١) يُلفَظ: صَمْغَر وصَمْغار، وورد في الدرّة الزكية ١٦٤ «صمغوا»، وفي صبح الأعشى ٥/٣٦١ «صمغان».

(٢) في التحفة الملوكية ٧٤ «إياد» وهو تصحيف.

(٣) التحفة الملوكية ٧٤.

(٤) خبر رُسُل السلطان في: زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٦ ب (والورقة التي بعدها ناقصة من المخطوط) وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٤، ٣٥، ونهاية الأرب ٣٠/١٩١، ١٩٢، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧١، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢١، وعقد الجمان (٢) ٩٢، ٩٣.

(٥) أنظر خبر رسُل بركة في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ أ و ب؛ وتاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٥، والدرّة الزكية ١٦٧، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٢، والنهج السديد لابن أبي =

[كشف السلطان على حصن الأكراد وعكار]

وفي ذي الحجّة سار السّلطان إلى حصن الأكراد وحصن عكّار فأشرف عليهما، ورجع إلى دمشق[1].

[زواج الصاحب شرف الدين هارون]

وفيها تزوّج الصّاحب شَرَفُ الدّين هارون بن الوزير شمس الدّين الجوينيّ ببغداد برابعة بنت أحمد بن أمير المؤمنين المستعصم، على صداقٍ مَبلغُهُ مائة ألف دينار مصريّ، وعقده قاضي القُضاة سراجُ الدّين محمد بن أبي فِراس في دار صاحب الدّيوان علاء الدّين، بإنشاء بهاءَ الدّين عليّ بن عيسى الإربليّ، وشرطت عليه والدةُ العروس بأنْ لا يشرب الخمر، فأجاب.

[الحريق ببغداد]

واحترق ببغداد (. . .)[2] من النظاميّة كلّه، واحترق فيه خلْقٌ كانوا في الغُرَف.

آخر المجلد العشرين

= الفضائل ٤٠.

(١) التحفة الملوكية ٧٣، زبدة الفكرة ج ٩/ ورقة ٧٧ أ، المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣٠ ب، تاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٣٦، ٣٧، الأعلاق الخطيرة ج ٢ ق ٢/ ١١٣، والنهج السديد لابن أبي الفضائل (نشره بلوشه) ٥٣٢، ٥٣٣، المختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، نهاية الأرب ٣٠/ ١٩٢.

(٢) بياض في الأصل.



الطبقة السابعة والستون

سنة إحدى وستين وستمائة
ومن تُوُفيّ فيها

ـ حرف الألف ـ

١ ـ أحمد بن محمد[١] **بن إبراهيم بن رُزْمان بن عليّ بن بشارة.**

الفقيه، فخر الدّين، أبو العبّاس الدّمشقيّ، الحنفيّ.

فقيهٌ، إمامٌ، مدرّس، عدْلٌ، متميّزٌ من أعيان الحنفيّة.

روى عن: الخُشُوعيّ نسخة وكيع وغيرها.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وطائفة، ومحمد بن المُحِبّ.

تُوفيّ في أوائل شوّال[٢]، ودُفِن بسفح قاسيون.

٢ ـ أحمد بن عبد الله[٣].

الشّيخ الصّالح، أبو العبّاس المقدِسيّ، الحنبليّ، تربية البدويّ[٤].

---

(١) أنظر عن (أحمد بن محمد) في: ذيل الروضتين ٢٢٧ وفيه: «الفخر أحمد بن إبراهيم الحنفي، أحد مدرّسي الحنفية، من الشيوخ، وكان أحد الشهود تحت الساعات»، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٣، والجواهر المضيّة ١/٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٧٦، والطبقات السنية، رقم ٢٨٧.

(٢) في ذيل الروضتين ٢٢٧ توفي في خامس شوال.

(٣) أنظر عن (أحمد بن عبد الله) في: صلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني، ورقة ١٣٦.

(٤) مهمل في الأصل.

سمع من شيخه عبد الله بن عبد الجبّار البدوي، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.
وحدَّث بدمشق والقدس.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّيخ شعبان.
وحدَّث بدمشق.
وكان موته بقرية أبي ثور بظاهر القُدس في نصف المحرَّم.

٣ - إبراهيم بن محمد[١] بن إبراهيم بن محمد بن خَلَف بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعْد الخير بن عيّاش. وهو أبو عَيْشُون بن محمود الدّاخل إلى الأندلس بن عَنْبَسَة بن حارثة بن العبّاس بن مرداس.

السُّلَميّ، الإمام، المحدّث، أبو إسحاق ابن الشّيخ عبد الله الأندلُسيّ، البِلّفيقيّ، المعروف بابن الحاجّ، نزيل دمشق.

وُلِد بالمَرِيّة سنة ستّ عشرة وستمائة، وكان محدّثاً، فاضلاً، مُفيداً، عارفاً.

وبِلّفِيق: بباءٍ موحَّدةٍ ولامٍ مشدَّدة، حصن عند المَرِيّة.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه وحصّل الأُصُول الحَسَنَة الكثيرة. وسمع بمصر من جماعة، وحجّ وعاد. ثمّ سافر إلى دمشق فتُوُفّيَ بها في المحرَّم.
قلت: هذا كتبته ولا أعرفه[٢].

---

(١) أنظر عن (إبراهيم بن محمد) في: الوافي بالوفيات ١٣٥/٦ رقم ٢٥٧٣، والمقفّى الكبير للمقريزي ٢٧٣/١، ٢٧٤ رقم ٣١٨، وتبصير المنتبه ١٧٠/١.

(٢) وقال المقريزي: وكان حسن الخط والتقييد، أديباً، نحويًا، قارئاً، متقناً، ذاكراً للتاريخ، وخطّه وافر من الفقه، ورِعاً فاضلاً، ذا هدْي صالح وسَمْتٍ حسن، نشأ على طهارة وعفاف، جمع وخرّج وحدّث بيسير.
كتب عنه منصور بن سُلَيم فوائد، وله تقييد من روى عنه.

٤ ـ **إلياس بن عيسى**[١] .

الإربليّ. شيخ فقيرٌ مشهور بالدِّين والخير.

كان يجلس أكثر نهاره برِواق الحنابلة، ويجلس إليه أعيان ورؤساء لدِينه، وعلى ذِهنه عجائب ونوادر.

وكان ظريفاً، مليح الشَّكل[٢] .

مات في شعبان.

٥ ـ **أيّوب بن محمود[٣] بن أبي القاسم عبد اللّطيف بن أبي المجد بن سما بن عامر.**

السُّلَميّ. محتسب دمشق، تاج الدّين، أبو المجد.

تُوُفّي في سلْخ شعبان وله تسع وستّون سنة.

حدَّث عن: عمر بن طَبَرْزَد.

ـ حرف الباء ـ

٦ ـ **بدر الخُشَنيّ.**

الشّهابيّ، الطُّوَاشيّ، أبو الضّياء.

تُوُفّي بالمدينة النّبويّة.

وروى عن: عبد الوهّاب بن رواح.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

٧ ـ **بَهَادُر الخُوَارَزْميّ**[٤] .

---

(١) أنظر عن (إلياس بن عيسى) في: ذيل الروضتين ٢٢٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٣٧٤ رقم ٤٣٠١ ولم يذكر في المطبوع من: تاريخ إربل.

(٢) وقال قطب الدين اليونيني: وكان والدي ـ رحمه الله ـ يحبّه ويُؤثر سماعَ حديثه فكان لا يكاد يفارقه، كان والدي بدمشق، وله على والدي رسم من النفقة يسيّره إليه في كل سنة.

(٣) سيعاد في السنة التالية برقم (٤٦).

(٤) أنظر عن (بهادر الخوارزمي) في: كنز الدرر ٨٣ (سنة ٦٥٩ هـ)، والبداية والنهاية =

الأمير. أوّل من ولي العراق لهولاكو. وكان على ظُلمه له مَيْلٌ إلى الإسلام، وعلّم أولاده القرآن، وكان ربّما صلّى ويعرف بالعربيّ.

وفيه دَهاء ومَكْر. قتَلَتْهُ التّتار لأُمورٍ نقموها.

ـ حرف الحاء ـ

٨ ـ الحسن بن عليّ[١] بن منتصر بن زكريّا.

أبو عليّ الفاسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، الكُتُبيّ.

شيخ معمّر فاضل. وُلِد سنة أربعٍ وسبعين.

وسمع سنة أربعٍ وثمانين من: عبد المجيد بن دُلَيل الكِنْديّ.

وسمع من: عبد الرحمن بن موقا.

وتفرَّد بالرّواية عن ابن دُلَيل.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان الإربِلّي، وجماعة.

مات في ثامن وعشرين ربيع الآخر بالإسكندريّة.

ـ حرف الزاي ـ

٩ ـ زكريّا بن عبد السّيّد بن ناهض.

أبو يحيى الأنصاريّ، المصريّ، النُّوَيْريّ، المالكيّ، المؤدّب.

روى عن: عليّ بن المفضّل الحافظ.

سمع منه: الشّريف، وجماعة.

ومات في رابع صفر.

= ١٣/٢٣٩، والوافي بالوفيات ١٠/٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٤٨٠٦، والدليل الشافي ١/١٩٩، والمنهل الصافي ٣/٤٢٧، ٤٢٨ رقم ٧٠٢.

(١) أنظر عن (الحسن بن علي) في: العبر ٥/٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٣، وشذرات الذهب ٥/٣٠٥.

ـ حرف السين ـ

١٠ ـ ستّ الدّار بنت مكّيّ بن عليّ بن كامل الحَرّانيّ.

أخت زينب.

سمعت من: داود بن ملاعب، وموسى بن عبد القادر.

وماتت في ربيع الأوّل.

١١ ـ سليمان بن خليل[١] بن إبراهيم بن يحيى بن فارس.

الخطيب، الإمام، أبو الرّبيع الكتّانيّ، العسقلانيّ الأصْل، المكّيّ.

الفقيه الشّافعيّ.

سمع من: زاهر بن رستم[٢]، ويحيى الفرّاش.

روى عنه: الدّمياطيّ، والرِّضَى الطَّبريّ، وجماعة.

وخطب مدّةً بمَكّة، وكان مشهوراً بالعِلم والدّين والعبادة.

وُلِد قبل موت جدّه لأمّه عمر المَيَانِشِيّ[٣] قبل الثّمانين وخمسمائة.

وكُفَّ بَصَره في آخر أيّامه.

ومات في رابع عشر المحرَّم بمكّة.

وحدَّث «بالنّسائيّ» عن ابن الحُصَرِيّ[٤].

---

(١) أنظر عن (**سليمان بن خليل**) في: العبر ٥/ ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، ١٦٠، والوافي بالوفيات ١٥/ ٣٧٤ رقم ٥٢١، وذيل التقييد ١/ ٨ رقم ١٠٥٦، والعقد الثمين ٤/ ٦٠٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥.

(٢) سمع عليه «جامع الترمذي».

(٣) تصحّفت هذه النسبة في العبر إلى: «الميانسي» بالسين المهملة، وعنه نقل ابن العماد الحنبلي التصحيف في: شذرات الذهب.

(٤) وقال القاضي الفاسي: وكان فقيهاً فاضلاً خيّراً، تصدّى للتدريس والإفتاء بمكة، وألّف مَنسكاً كبيراً مفيداً، رأيته بخطّه في مجلّدين، وولي خطابة المسجد الحرام سنين كثيرة، وأَمّ بمقام إبراهيم عليه السلام، وخطب بمِنَى في أيام التشريق.

ـ حرف الشين ـ

● ـ **الشّهاب**

أجير البهاء الشُّروطيّ. هو محمد بن عبد الرّحيم. يأتي[1].

ـ حرف الصاد ـ

١٢ ـ صلاح بن جعفر بن ضرغام بن نزار.

أبو عمر العجلانيّ، الفَيُّوميّ، المؤدّب.

تُوُفّي في جمادى الأولى بالقاهرة.

وقد سمع في الكهولة من: مكرَّم، وابن المقيّر.

وحدَّث. أخذ عنه الطَّلَبَة.

ـ حرف العين ـ

١٣ ـ عبد الله بن محمد بن رضوان بن عَبْدك.

أبو محمد العجميّ شيخ معمَّر حدَّث عن السِّلَفيّ بالإجازة العامّة. قاله الشّريف عزّ الدّين.

١٤ ـ عبد الخالق بن جعفر بن محمد.

الإمام عزّ الدّين، أبو محمد البليناويّ[2]، المصريّ، الشّافعيّ.

الفقيه.

سمع وحصّل وعُنِي بالحديث وأكثر.

وحدث عن ابن باقا، ومات في ذي الحجّة كهلاً.

١٥ ـ عبد الرّازق بن رزق الله[3] بن أبي بكر بن خَلَف.

---

(١) برقم (٣١).

(٢) لم تُذكر هذه النسبة في كتب الأنساب والمشتبه المتوافرة.

(٣) أنظر عن (عبد الرازق بن رزق الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩، ٢٢٠، والمعين في =

الإمام، الحافظ، المفسّر، عزّ الدين أبو محمد الرَّسْعنّي[1]، المحدّث الحنبليّ.

وُلِد برأس عين سنة تسعٍ[2] وثمانين وخمسمائة، وسمع «تاريخ بغداد» كلّه من أبي اليُمْن الكِنْديّ.

وسمع ببغداد من عبد العزيز بن حَنِينا، وطبقته؛ وبحلب من الإفتخار الهاشميّ[3].

وقدِم بغدادَ مرّة رسولاً، فقرأ عليه أبو حامد بن الصّابونيّ جزءاً. فسمعه جماعة وله شِعرٌ رائق. ووَلي مشيخة دار الحديث بالمَوْصل.

وسمع برأس عَيْن من: أبي المجد القزوينيّ، وغير واحد.

وصنَّف تفسيراً حَسَناً روى فيه بأسانيده[4]. وله كتاب «فضل الحسين»[5]، وغير ذلك.

= طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٢، ١٤٥٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧ وفيه: «عز الدين بن عبد الرزاق»، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٤ ـ ٢٧٦ رقم ٣٨٦ وفيه: «عبد الرزاق»، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠، ٢٩١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، والوافي بالوفيات ١٨/ ٤٠٩ رقم ٤٢٠ وفيه: «عبد الرزاق»، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٢، وغاية النهاية ١/ ٣٨٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٢ وفيه «عبد الرزاق»، وعقد الجمان. (١) ٣٦٧ وفيه «عبد الرزاق»، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١١، وطبقات الحفاظ ٥٠٥، وطبقات المفسرين للسيوطي ٧٩، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٩٣ ـ ٢٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٥، وكشف الظنون ٤٥٢، ٧٤٣، ٩١٣، ١٧١٥، ومعجم المؤلفين ٥/ ٢١٧، ٢١٨، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسرين ١١٢ رقم ١١٨١.

(١) الرَّسْعَني: نسبة إلى بلدة رأس عين شمالي حلب.

(٢) في عيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٠ مولده سنة «سبع».

(٣) هو عبد المطلب.

(٤) سمّاه: «رموز الكنوز» ذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٥.

(٥) ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحّ من القتل دون غيره. وكان لما قدم بغداد أنعم عليه المستنصر، وصنّف هذا التفسير ببلده، وأرسله إليه، وهو في ثمان مجلّدات، وقْف المدرسة البشيرية ببغداد.

وله تصانيف غير تفسيره المشهور: في التفسير، والفقه، والعَرُوض، وغير ذلك. =

وكان إماماً، محدّثاً، فقيهاً، أديباً، شاعراً، ديّناً، صالحاً، وافر الحُرْمة. وله مكانه عند صاحب المَوْصل لؤلؤ لجلالته وفضله[1].

وروى عنه الأَبْرقُوهيّ في «مُعْجَمه».

وروى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ثاني عشر ربيع الآخرة[2].

وقرأت بخطّ سيف الدّين ابن المجد في ذِكر عبد الرّازق الرَّسْعَنيّ قال: حفظ «المقنع»، وسمع بدمشق سنة خمسٍ وسنة ستٍ. وسمع من: الكِنْديّ، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن الجلاَجليّ[3]، وابن قُدَامَة.

وببغداد من الدّاهريّ، وعُمر بن كَرَم[4].

= ومن شعره:

وكنـــت أظـــنّ في مصر بحــــارا … إذا مـــا جئتهـــا أجـــد الـــورودا
فمــــا ألفَيْتُهـــا إلاّ سرابــــاً … فحينئـــذٍ تيممـــتُ الصعيــــدا

(١) أنظر: ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٩

(٢) وقال ابن الفوطي: في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ستين وستمائة.

(٣) في الأصل: «الحلاجي» والتحرير من: تذكرة الحفاظ، والذيل على طبقات الحنابلة. وفي تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥ «الحلاجلي» بالحاء المهملة في أوله.

(٤) وقال المؤلّف ـ رحمه الله ـ: أنشدني محمود بن أبي بكر الفقيه، ثنا علي بن عبد العزيز قال: أنشدنا عزّ الدين عبد الرازق بن رزق الله لنفسه:

حفظت لفظاً عظيم الوعظ يوقظ من … ظمـأ لظـى وشـواظ الحـظ والـوسـن
من يكظم الغيـظ يظفر بالظلال ومن … يظعـن على الظلم يظلـل راكد السفـن
لا تنظـر الظـن والفـظ الغليـظ ولا … تظهـره ظهـر الظهـور تحـظ بـالإحَـن
انظـر تظـاهـر مـن لم ينتظر خليت … عظـامـه ظفـر الظلمـاء والمِحَـن
فهـذه أربـعٌ يـا صـاح قـد حصرت … مـا في القـرآن مـن الظـاءآت فـامتحن

(تذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٤، ١٤٥٥)

ومن شعره:

يـا مـن يـرينـا كـل وقـتٍ وجهـه … بشْراً ويبـــدي لفّـــه معـــروفـــاً
أصبحـت في الـدنيـا سريـاً بعـد مـا … أمسيـت فيهـا بـالتقـى معـروفـاً

وقال:

نعـب الغـراب فـدلّنـا بنعيبـه … وأنّ الحبيـب دنـا أوان مغيبـة =

١٦ ـ **عبد الرحمن بن سالم[1] بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله.**

الإمام، المفتي، جمال الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأنباريّ[2] الأصل، البغداديّ، ثمّ الدّمشقيّ. الفقيه الحنبليّ.

سمع من: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب.

وبحرّان من الحافظ عبد القادر.

وتفقّه على الشّيخ الموفّق

ونسخ بخطّه كثيراً من كُتُب العِلم. وكان صحيح النَّقْل، جيّد الشِّعر، ديّناً، صالحاً.

كتب عنه عمر بن الحاجب، والقُدَماء.

وروى عنه: ابن الخلاّل، والدِّمياطيّ، والشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شَرَف الدّين، وابن الخباز، والبرهان الذَّهبيّ، وآخرون.

ومات في سلْخ ربيع الآخر، ودُفِن بسفح قاسيون.

وكان يسكن بالجامع، بالمنارة الغربيّة.

قال أبو شامة[3]: كان يصلّي الصُّبْح إماماً بالمتأخّرين، فيُطيل إطالةً مُفْرِطة

= يا سائلي عن طيب عيشي بعدهم ... جُدْ لي بعيش ثم سَلْ عن طيبه

وقال:

ولو أنّ إنساناً يبلغ لوعتي ... وشوقي وأشجاني إلى ذلك الرشا

لأسكنتُه عيني ولم أرضها له ... ولولا لهيب القلب أسكنته الحشا

(١) أنظر عن (عبد الرحمن بن سالم) في: ذيل الروضتين ٢٢٦ وفيه: «الجمال الأبناري» الساكن بالجامع بالمنارة الغربية، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/٢٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٦ رقم ٣٨٧، ومختصره ٧٨، والمنهج الأحمد ٣/٣٩٠، والمقصد الأرشد، رقم ٥٧٥، والدرّ المنضّد ١/٤٠٩ رقم ١١٠١، والوافي بالوفيات ١٨/١٤٨، ١٤٩ رقم ١٨٢.

(٢) في ذيل الروضتين «الأبناري» بتقديم الباء على النون، وهو تصحيف.

(٣) في ذيل الروضتين ٢٢٦.

خارجةً عن المعتاد بكثيرٍ، إلى أن تكاد الشّمس تطْلُع، ولا يترك ذلك.

قلت: سمع البرهان، والكمال بن النّخّاس منه جميع كتاب «الأربعين» للرُّهاويّ، بقراءة شرَف الدّين.

١٧ ـ عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير عبد الغنيّ[١] بن عبد الواحد.

الإمام المحدّث، عزّ الدين ابن العزّ.

أخو التقّي بن العِزّ، المقدسيّ، الحنبليّ. وُلِد سنة تسعٍ وتسعين، أو سنة ستمّائة.

وسمع حضوراً من: عمر بن طَبَرْزَد.

وحفظ القرآن على الشّيخ العماد. وتفقّه على الشّيخ الموفَّق.

وسمع من التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وطبقتهم.

ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السّلام[٢]، وعليّ بن بوزندار، وابن الجواليقيّ، وطبقتهم.

وسمع بحلب من: أبي محمد بن الأستاذ؛ وبمصر والإسكندريّة من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

---

(١) أنظر عن (عبد الرحمن بن عبد الغني) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ١٣٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٢١٨، ٢١٩، والمنهج الأحمد ٢/٣٩٠، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٦، ٢٧٧ رقم ٣٨٨، ومختصره ٧٨، والعبر ٥/٢٦٥، والوافي بالوفيات ١٨/٢٤٠ رقم ٢٩٣، والدرّ المنضّد ١/٤٠٩ رقم ١١٠٢، وشذرات الذهب ٦/٣٠٦، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق ٢ ج ٢/١٨٤ رقم ٥٠٨.

(٢) في الأصل: «السلم».

وكتب الكثير، وحصّل، وكان حَسَن الفَهْم، له معرفة بالرّجال، مِن أفضل مَن بقي بالجبل.

بالَغ في الثّناء عليه تلميذُه نجمُ الدّين ابن الخبّاز، وقال: كان ضابطاً، متقِناً ورِعاً، حافظاً لأسماء الرّجال، مجتهداً على فِعْل الخير، مُفِيداً للطَّلَبة، يمشي إلى الطّالب ويفيده ويعارض معه، انتفعتُ به جدّاً، وأحسنَ إليَّ ونَصَحني في دِيني ودُنياي، وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدّين مثله وسمعتُ بقراءته في سنة تسع وثلاثين على عبد الحقّ بن خَلَف، وغيره. وأسمع الحديث مدّةً بدار الحديث الأشرفية الّتي بالجبل، وكان ورِعاً ديِّناً، عاملاً، قليل الرّغبة في الدنيا، كثير التّعفُّف[1].

قلت: روى عنه: هو، والدِّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين، وابن الزرّاد، وآخرون ثمّ ظفرتُ بمولده في ربيع الآخر سنة اثنتين وستّمائة[2].

ومات في النصف من ذي الحجّة، ولم يستكمل السِّتين.

وفي كنْيته أقوال، وهي: أبو الفَرَج[3]، وقيل: أبو محمد، وأبو القاسم.

١٨ ـ عبد الرحمن بن مُرْهَف[4] بن عبد الله بن يحيى بن عبد المجيد.

---

(١) وقرأ ابن العز في مجلس الشيخة كريمة حفيدة ابن أبي ذَرّ الصوري «مُسنَد عبد الله بن عمر»، فسمعه بقراءته: سليمان، وداود، ومحمد، وبنو حمزة بن أحمد، وإبراهيم، وعيسى ابنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، وابنة أخيهما فاطمة بنت عبد الله، وذلك في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ٦٣٧، كما كتب المسند المذكور بخطّه. (مسند عبد الله بن عمر ٥١ و ٥٥).

(٢) هكذا في ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٨.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/٢١٨.

(٤) أنظر عن (عبد الرحمن بن مرهف) في: صلة التكملة للحسيني ٢/ورقة ٧١، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٥٩ رقم ٦٢٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/٢٦٥ وذيل التقييد للفاسي ٢/١٠٢ رقم ١٢٣٥، والوافي بالوفيات ١٨/٢٦٦ رقم ٣٢٣، والمقفى الكبير ٤/١٠٠ رقم ١٤٦٧، وغاية النهاية ١/٣٧٩، ٣٨٠/رقم ١٦١٨، ونهاية الغاية، ورقة ٩٣، وحُسن المحاضرة ١/٥٠١، وشذرات الذهب ٥/٣٠٦، وتوضيح المشتبه ١/٣٢٨.

الإمام البارع، تقيُّ الدين، أبو القاسم المصريّ، الشّافعيّ، النّاشِريّ[1]، المقرىء.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات على أبي الجُود المقرىء[2].

وسمع الحديث من عليّ بن المفضَّل الحافظ، وجماعة.

وانتصب للإقراء مدةً بجامع مصر[3]، واشتهر اسمه وبَعُد صِيتُه.

ذكره الشّريف عزّ الدّين فقال: سمعت منه، وسألت عن مولده فقال: بمصر سنة ثمانين.

وانتفع به جماعة كثيرة. وكان شخصاً صالحاً، عارفاً بالقراءآت فاضلاً فيها، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بجامع مصر.

تُوُفّي ليلة السّابع والعشرين من شوّال[4] بمصر.

١٩ ـ عبد الغنيّ بن سليمان[5] بن بَنِين[6] بن خَلَف.

الشّيخ المُسْنِد أثيرُ الدّين، أبو القاسم، وأبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، القبّانيّ، النّاسخ.

وُلِد بمصر سنة خمسٍ وسبعين. وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع.

فسمع من: أبي القبائل عشير الجيليّ، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ،

---

(١) في تذكرة الحفاظ ١٤٥٣/٤ «الفاشري» وهو تصحيف.

(٢) هو غيّاث بن فارس.

(٣) جامع عمرو بن العاص.

(٤) في شذرات الذهب وفاته سنة ٦٦١ هـ.

(٥) أنظر عن (عبد الغني بن سليمان) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، والعبر ٢٦٥/٥، ٢٦٦، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٤، وتذكرة الحفاظ ١٤٥٣/٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والمشتبه في الرجال ٩٤/١ و٣٤٧، والوافي بالوفيات ٣٥/١٩ رقم ٢٧، وتوضيح المشتبه ٦٠٦/١، وحُسن المحاضرة ٣٨٠/١، ٣٨١، وشذرات الذهب ٣٠٦/٥.

(٦) بَنِين: بفتح الباء.

والقاسم بن عساكر، وهبة الله البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، ومحمد بن عبد المولى، وابن نجا الواعظ، والأَرْتاحيّ، وغيرهم.

وأجاز له: عبد الله بن بَرّي النَّحْويّ، وأبو القاسم عبد الرحمن السِّبْتي[1]، والتّاج محمد بن عبد الرحمن المسعوديّ.

وحدَّث بالشّيء مرّات، وتفرَّد في وقته. وهو آخر من روى عن عشير والسيبي، وابن بَريّ.

ذكره الشّريف فأثنى عليه وقال، كان شيخاً صالحاً ساكناً من أولاد المشايخ الفضلاء.

كان أبوه مشهوراً بالأدب، صَحِب أبا محمد بن بَرّي وأخذ عنه.

وسمع وحدَّث وصنَّف.

تُوُفيّ أبو القاسم في ثالث ربيع الأول.

وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في «مُعجمه».

قلت: وروى عنه شيخنا الدّمياطيّ، والدّواداريّ، والشّيخ شعبان، وإبراهيم بن الظّاهريّ، والأمين الصَّعْبيّ، وجماعة، ويوسف الخَتَنيّ، والتّقيّ محمد ويحيى ولدا ضِياء الدّين ابن عبد الرّحيم.

٢٠ ـ عبد المنعم بن عبد الوهّاب[2] بن محمد بن رحمة[3].

أبو محمد القُضاعيّ، الخَوْلانّي، المصريّ، المؤذِّن، ويعرف بابن سمعون.

روى عن: عليّ بن نصر ابن البنّا المكّيّ[4].

وتُوُفيّ في ربيع الأول عن أربعٍ وسبعين سنة.

---

(١) السبيي: نسبة إلى سبية من ضياع الرملة بتقديم الباء الموحّدة.

(٢) أنظر عن (عبد المنعم بن عبد الوهاب) في:
ذيل التقييد للفاسي ٢/ ١٥٥ رقم ١٣٣٩

(٣) في ذيل التقييد: «حمزة».

(٤) سمع عليه «جامع الترمذي» ورواه عنه سماعاً فخر الدين عثمان التوزري، وسماعه عليه بجامع مصر في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

كتب عنه المصريّون.

٢١ ـ عبد الوهّاب بن ضرغام بن سعيد.

أبو محمد المصريّ.

روى عن: المحدّث أبي الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ.

وعاش ستّاً وثمانين سنة.

تُوُفّي في رجب.

٢٢ ـ عزّية بنت محمد بن أحمد بن مفلح.

أمّ أحمد الصّالحيّة.

روت عن عمر بن طَبَرْزَد.

روى عنها: ابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وابنها الشّيخ محمد البجّديّ، وغيرهم.

وماتت في الثّامن والعشرين من ذي الحجّة.

٢٣ ـ عتيق بن الحُسَين[١] بن عبد الله بن محمد بن رَشيق.

أبو بكر التَّغْلِبيّ، البيّاسيّ.

أخذ عن: أبيه، وأبي الخطّار بن واجب، وأبي بكر بن حسنون، وأبي محمد بن حَوْط الله

وقرأ عليهم.

أخذ عنه ابن الزُّبَيْر بمُرْسِية وقال: مات في ذي الحجّة سنة إحدى وستّين[٢].

---

(١) أنظر عن (عتيق بن الحسين) في:
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك ج ٥ ق ١١٩/١، رقم ٢٣٢، ١٢٠.

(٢) وقال ابن عبد الملك: وكان مقرئاً، محدّثاً، فقيهاً، نحوياً، أديباً، تاريخياً، آخذاً بحظٍ وافرٍ من علم الطب عارفاً بعلم الكلام وأصول الفقه، فرضيّاً، عدديّاً، عاقداً للشروط، وصنف في الحديث وغيره. وكان آدم اللون. وُلد لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة عام أحدٍ وثمانين وخمسمائة.

٢٤ ـ عليّ بن اسماعيل[١] بن إبراهيم بن عبد الله بن طَلْحة.

أبو الحَسَن المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنبليّ.

روى عن: أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحَنْبَل المكبِّر.

وكان إنساناً مباركاً، خيرّاً.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، ومحمد بن المحبّ، وأبو بكر القطّان، وآخرون.

ومات في أوائل رجب ودُفن بالصّالحيّة.

٢٥ ـ عليّ بن شجاع[٢] بن سالم بن علي موسى بن حسّان بن طوق بن سَنَد بن عليّ بن الفضل بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عبّاس.

الشّيخ، الإمام، كمال الدّين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشميّ، العبّاسيّ، المقرىء، الشّافعيّ، الضّرير، مُسْند الآفاق في القراءآت. فإنّه قرأ القراءآت السَّبْعة مفرداً لكلّ رُواة الأئمة، سوى رواية اللَّيْث، عن الكسائيّ، وجامعاً لهم إلى سورة «الأحقاف»، على حميّه الإمام أبي محمد بن فيرّه الشّاطبيّ.

---

(١) أنظر عن (علي بن إسماعيل) في:
العبر ٥/٢٦٦، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٤ وفيه: «علي بن إسماعيل بن طلحة». وشذرات الذهب ٥/٣٠٦.

(٢) أنظر عن (عليّ بن شجاع) في: صلة التكملة للحسيني ٢/ورقة ٧١، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٢٠، ودول الإسلام ٢/١٦٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٥٧ ـ ٦٥٩ رقم ٦٢٦، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/٢٦٦، وتذكرة الحفّاظ ٤/١٤٥٤، ونكت الهميان ٢١٢، ٢١٣، والوافي بالوفيات ٢١/١٥٢، ١٥٣ رقم ١٠٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٥١، وذيل التقييد ٢/١٩٣، ١٩٤ رقم ١٤٢١، وغاية النهاية ١/٥٤٤ ـ ٥٤٦، والوافي بالوفيات ٢١/١٥٢، ١٥٣ رقم ١٠٠، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/١٥١، وذيل التقييد ٢/١٩٣، ١٩٤ رقم ١٤٢١، وغاية النهاية ١/٥٤٤ ـ ٥٤٦، ونهاية الغاية، ورقة ١٥١، وحُسن المحاضرة ١/٥٠١، ٥٠٢، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٩، وشذرات الذهب ٥/٣٠٦، ٣٠٧، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٦٢ أ، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٢، وعقد الجمان (١) ٣٦٨، ٣٦٩، وديوان الإسلام ٣/٦٠ رقم ١٧٤١.

ومات الشّاطبيّ رحمه الله وللكمال الضّرير ثمانية عشر عاماً. وتزوّج من بعد موته بابنته.

ثمّ قرأ القراءآت على أبي الجُود بالطُّرُق السّبعة، ويعقوب، وغير ذلك.

وقرأ قبل وفاة الشّاطبيّ للسّبعة على أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيّدهُم المُدلِجيّ صاحب ابن الحُطَيْئَة.

وتفقّه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الورّاق، وغيره.

وقرأ النَّحْو على أبي الحُسَين يحيى بن عبد الله النَّحْويّ.

وسمع الكثير ولاسيما في أثناء عُمُره من: الشّاطبيّ، وشجاع المُدْلِجيّ، وهبة الله بن عليّ البُوصِيريّ[1]، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأَرْتاحيّ[2]، والمطهر بن أبي بكر البَيْهَقيّ، وأبي نزار ربيعة بن الحسن، وعبد الرحمن مولى ابن باقا، ومحمد بن عبد المولى بن اللبنيّ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَيْر الكِنانيّ البَلَنْسيّ.

وقد سمع من ابن جُبَيْر «التّيسير» عن عليّ بن أبي العَيْشَ، عن ابن الدُّش[3]، عن المصنِّف. وسمعه أيضاً من الشّاطبيّ. وسمع «الشّاطبيّة» وصحّحها دروساً عليه.

وروى بالإجازة العامّة عن السِّلَفيّ كتاب «المستنير»، بسماعه لمُعْظَمِه عن مصنِّفِه ابن سوار، وإجازته لباقِيه.

وروى «التّجريد» لابن الفحّام تلاوةً وسماعاً عن سماع. وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شدّاد، بروايته سماعاً عن يحيى بن سعدون القُرْطُبيّ، عن المصنّف.

---

(١) سمع عليه: «صحيح البخاري».

(٢) سمع عليه: «صحيح البخاري»، وسمع عليه: «فتوح مصر والمغرب»، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

(٣) هكذا في الأصل. وفي معرفة القراء: «الدّوش».

وروى «التّذكار» لابن شيطا، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن باقا، قدِم عليهم قال: أنا عليّ بن أبي سعد الخبّاز، أنا أبو عليّ الحَسَن بن محمد الباقَرْحِيّ، أنا المصنِّف.

وله سماعاتُ كُتُبٍ كثيرة وفضائل. تصدَّر للإقراء بجامع مصر وبمسجد ابن موسى بالقاهرة، وقرأ عليه خلقٌ كثير، وطارَ ذِكره، فدخل إليه من النّواحي.

وتفرّد في عصْره، وإليه انتهت رئاسة الإقراء وعُلُوُّ إسنادها.

وكان أحد الأئمّة المشاركين في فنون العِلْم، مع ما جُبِل عليه من حُسن الأخلاق والتواضع، ولِين الجانب، والتَّوَدُّد، والصَّبرْ على الطَّلَبَة، والسَّعْي التّام في مصالحهم بكلّ ممكن.

قرأ عليه القراءآت: الإمام أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والشّيخ حسن بن عبد الله الرّاشديّ، وشمس الدّين محمد بن منصور الحاضريّ، والشّيخ نصر المَنْبِجيّ، والحافظ شرف الدّين الدِّمياطيّ، وبرهان الدّين إبراهيم الوزيريّ، وطائفة سواهم.

وروى عنه: الشّيخ داود الحريريّ، والعماد محمد بن الجرائديّ، والشّيخ شعبان، والزَّيْن عبد الرّحيم البغداديّ، وعَلَم الدّين سَنْجَر الدّواداريّ، وإسحاق الوزيريّ، والشَّرف محمد بن عبد الرّحيم بن مُسكَنْ، وخلْقٌ في الأحياء.

تُوُفّي في سابع ذي الحجّة. وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمديّة، قرية من أعمال الجيزة.

٢٦ ـ عمر بن عبد الغنيّ بن فتيان.

الجِذْيانيّ[١]، المؤذّن.

---

(١) الجِذْياني: بفتح الجيم ـ وكسرها ابن الجوزي وابن نقطة ـ وسكون الدال المهملة، وفتح المثنّاة تحت، وبعد الألف نون مكسورة، وحذفها ابن الجوزي، فجعل بدلها همزة، تليها ياء =

سمع: ابن الرشيد، وابن اللّتّيّ.
ومات في ربيع الآخر. لم يُكمِل الأربعين.
كتب عنه: ابن الخباز، وغيرُه.

ـ حرف القاف ـ

٢٧ ـ القاسم بن أحمد[١] بن الموفَّق بن جعفر.

الإمام العلاّمة ذو الفنون، عَلَمُ الدّين، أبو محمد المُرسيّ، اللّورَقيّ[٢]، المقرىء، النَّحْويّ.

ومنهم من سمّاه: أبو القاسم محمد، والأوّل أصحّ.
وُلِد سنة خمسٍ وسبعين وخمسمائة.
وقرأ القراءآت سنة ثمانٍ وتسعين وبعدها على: أبي جعفر أحمد بن عليّ بن يحيى بن عَوْن الله الحصّار، وأبي عبد الله محمد بن سعيد المُراديّ المُرْسيّ، والقاضي أبي عبد الله محمد بن نوح الغافِقيّ البَلَنْسيّ، عن قراءتهم على ابن هُذَيْل.

= النسب، وهو نسبة إلى قرية جَدْيا من غوطة دمشق. والمعروف سكون الدال، وقيّده ابن السمعاني بفتحها، وقال: هذه النسبة إلى جديا، وظنّي أنها من قرى دمشق. (توضيح المشتبه ٢/ ٢٥٠).

(١) أنظر عن (القاسم بن أحمد) في: معجم الأدباء ٦/ ١٥٢، وذيل الروضتين ٢٢٦، ٢٢٧، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ورقة ٧٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢٠٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٨، ٣٥٩، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٦٠، ٦٦١ رقم ٦٢٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٦، والعبر ٥/ ٢٦٦، ٢٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٥٤، ودول الإسلام ٢/ ١٦٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وفيه: «علم الدين أبو القاسم بن أحمد»، والوافي بالوفيات ٢٤/ ١٢/رقم ١١١، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩١، وغاية النهاية ٢/ ١٥، ١٦ رقم ٢٥٨٣، ونهاية الغاية، ورقة ١٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٣، وملء العيبة للفهري ٢/ ٢١٢، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٢ ـ ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠، وعقد الجمان (١) ٣٦٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٦١ ب ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٢، وبغية الوعاة ٢/ ٢٥٠ رقم ١٩١٢، ونفح الطيب ٢/ ٢٥٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣.

(٢) تصحّفت النسبة في السلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٣ «اللوري»، وفي البداية والنهاية ١٣/ ٢٤١ «البورقي». واللورَقي: بفتح الراء المهملة، نسبة إلى لُورَقة بُليدة من أعمال مُرسِية.

وقـرأ بمصر القـراءآت على أبي الجـود. وبـدمشـق على الكِنْـديّ، وابـن باسويه. وأحكم العربيّة وبرع فيها، واجتمع بالجَزُوليّ وسأله عن مسألة من مقـدّمتـه. وسمـع ببغـداد مـن أبي محمـد بـن الأخضر، وبحلـب مـن الإفتخـار الهاشميّ. وبدمشق من الكِنْديّ، وقرأ عليه «كتاب سِيبَوَيْه» بكماله.

واشتغل ببغداد أيضاً على الشّيخ. أبي البقاء. وقرأ عِلم الكلام والأصلين والفلسفة. وكان خبيراً بهذه العلوم قائماً عليها مقصوداً بإقرائها.

ولي مشيخـة التُّربـة العـادليّـة الّتـي شرْطهـا القـراءآت والنَّحْـو؛ ودرّس بالعزيزيّة نيابةً.

وصنّف شرحاً مختصراً «للشاطبيّة»، وشرح «المفصّل» للزَّمَخْشريّ في عدّة مجلّدات وما قصّر فيه. «وشرحاً» للجَزُوليّة، وغير ذلك.

وكان مليح الشّكل، حَسَن البِزّة، إماماً كبيراً، مَهِيباً، متقناً. وقد عزم على الرّحلة إلى الفخر ابن الخطيب فبلغه موته.

وكان له حلقة إشغال. وهو كان الحكم بين أبي شامة والشّمس أبي الفتح في أيهما أوْلى بمشيخة التُّربة الصّالحيّة، والقصّة معروفة، فرجّح أبا الفتح بعض الشّيء. وقيل: لم يرجّحه بل قال: هذا رجل يدري القراءآت؛ وقال عن أبي شامة: هذا إمام.

فوقعت العناية بأبي الفتح.

وقد ذكره أبو شامة في «تاريخه»[1] وما أنصفه فقال: في سابع رجب تُوُفّيَ العلم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السّداد المغربيّ، النَّحْويّ، وكان معمّراً، مشتغلاً بأنواع من العلوم على خَلَلٍ في ذِهنه[2].

---

(١) ذيل الروضتين ٢٢٦، ٢٧.

(٢) وزاد أبو شامة: بعد أن ذكر اسمه: هكذا رأيت نسبة بخط مشايخه الذين قرأ عليهم بالمغرب، بن الحصار وغيره. وكان هو لا يكتب ابن أبي السداد، ويجعل مكانه الموفق. وكان أبا السداد كنيتُه الموفق.

قلت: قرأ عليه القراءآت سِبْطه بهاء الدّين محمد بن البرزاليّ، والشّيخ أبو عبد الله القصّاع، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وشهاب الدّين حسين الكفْريّ، وعلاء الدّين ابن عليّ الكِنْديّ لكنّه نسي ـ أعني الكِنْديّ ـ.

وحدَّث عنه: العماد بن البالسيّ وغيره.

٢٨ ـ قاسم بن بركات بن أبي القاسم.

أبو محمد بن القَيْسرانيّ، المصريّ، البزّاز، العدْل. ويعرف بعز القُضاة.
روى عن أبي عبد الله بن عبدون البنّاء.
ومات بالقاهرة في تاسع صَفَر، وله تسعٌ وسبعون سنة.

ـ حرف الميم ـ

٢٩ ـ محمد بن أحمد بن عنتر[(١)].
الصَّدْر، شرَفُ الدين الدمشقيّ.
ولي حسْبة دمشق في أيّام هولاوو، فطُلب لذلك إلى مصر وهُدِّد[(٢)].
تُوُفيّ في صفر.

٣٠ ـ محمد بن القُدوة الإمام شيخ خُراسان سيف الدّين سعد بن المطهَّر الباخَرْزيّ
الإمام جلال الدّين نزيل بُخارىٰ.
مات في جمادى الأول، ودُفِن بجنْب أبيه وله ستٌّ وثلاثون سنة.

٣١ ـ محمد[(٣)] بن عبد الرّحيم[(٤)].

---

(١) أنظر عن (محمد بن أحمد بن عنتر) في: ذيل الروضتين ٢٢٦، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وعقد الجمان (١) ٣١٧.
(٢) وكان هو وأبوه من أولي الثروة بدمشق ومن المعدّلين فيها.
(٣) كُتب في الأصل فوق اسمه: «هو والد شيخنا المعمّر أبي بكر».
(٤) أنظر عن (محمد بن عبد الرحيم) في: ذيل الروضتين ٢٢٧ وفيه: «الشهاب ابن الضياء الكاتب للشروط بباب الجامع الشرقي، ويُعرف بأجير البهاء لأنه كان يخرج في كتابة الشروط =

الدّمشقيّ، الشُّروطيّ، العدْل، شهاب الدّين ابن الضّياء، المعروف بأجير البهاء، الشّريف.

كان بارعاً في كتابة الشُّروط، انتهت إليه معرفة ذلك، ولم يكن يشهد على القضاء لاستغنائه بصناعته، وكان صاحب حظْوة[1].

تُوُفي عَشْر السّتّين في رجب بدمشق.

٣٢ ـ محمد بن نصر الله[2] بن المظفَّر بن أسعد بن حمزة بن راشد.

الصّدْر، جمال الدّين، أبو الفضل التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانِسيّ، ابن أخي مؤيَّد الدّين.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة، وحدَّث عن: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وغيرهما[3].

٣٣ ـ مظفَّر بن عليّ[4] بن الحسن بن سَنِيّ الدّولة.

العدْل، عماد الدّين ابن بهاء الدّين ابن عمر قاضي القُضاة صدر الدّين الدّمشقيّ، الشُّروطيّ.

تُوُفّي في رجب.

ـ حرف الياء ـ

٣٤ ـ يحيى بن فضل الله[5].

= بالشريف بهاء الدين عبد القادر بن عقيل العباسي كاتب الحكم للزكيّ الطاهر وبعده إلى أن مات. وكان فريد وقته في ذلك، فبرع هذا الأجير حتى كان الفقيه عزّ الدين عبد السلام يفضله على كُتّاب عصره فنفقت سوقه»، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢١، ٢٢٢.

(١) وقال قطب الدين اليونيني: قيل إنه كان يكتب في اليوم الواحد ما يتحصّل له فيه من الأجرة فوق المائة درهم ولعلّ هذا كان يقع له في غالب الأوقات.

(٢) أنظر عن (محمد بن نصر الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٢، والمقفّى الكبير للمقريزي ٧/ ٣٣٤، ٣٣٥ رقم ٣٤٢٤

(٣) وقال اليونيني: وحدّث هو وغير واحد من أهل بيته وكان من العدول الرؤساء الأعيان ومن أولي الثروة والوجاهة بدمشق.

(٤) أنظر عن (مُظفّر بن علي) في: ذيل الروضتين ٢٢٧،

(٥) أنظر عن (يحيى بن فضل الله) في: ذيل الروضتين ٢٢٨، ٢٢٩.

الشّيخ شَرَفُ الدّين ابن السّيسيّ، إمام المدرسة الصّالحية النَّجميّة بالقاهرة.
كان من أصحاب الشّيخ عَلَم الدّين السَّخَاويّ، وهو أوّل من أَمَّ بالدّار الأشرفيّة، ثمّ سكن مصر[1].

٣٥ ـ يحيى بن أبي حامد محمد ابن قاضي القُضاة أبي القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس.
المارانيّ، المصريّ، الشّافعيّ.
سمع من: عبد العزيز بن باقا.
ومات في المحرَّم.

٣٦ ـ يعقوب بن عبد الله[2].
المقدسيّ، تربية البدويّ[3]، أخو **أحمد بن عبد الله**.
روى عن شيخه **عبد الله** بن عبد الله بن عبد الجبّار البَدويّ، وحنبل بن طَبَرْزَد.
ومات في رجب بالقاهرة. وكتب عنه الطَّلَبَة.

ـ الكنى ـ

٣٧ ـ أبو بكر الدِّيْنَوَريّ[4].
الرجل الصّالح، صلاح الدّين، صاحب الشّيخ عزيز الدّين عمر الدِّينَوَريّ، وهو الّذي بنى له الزّاوية بالصّالحيّة، وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقِب الصُّبْح بأصواتٍ طيّبة، فلما مات الشّيخ رحمه الله بقي الصّلاح يقوم بَعْده بهذه الوظيفة[5].

---

(١) وزاد أبو شامة: «وكان عنده تعصُّب وكرم، وله قراءه حسنة».
(٢) انظر عن (يعقوب بن عبد الله) في: صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني، ورقة ١٣٨.
(٣) في الموضعين من الأصل: «الندوي» بالنون.
(٤) انظر عن (أبي بكر الدينوري) في: ذيل الروضتين ٢٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤١، وعقد الجمان ٨/ ٣٦٨.
(٥) وقال أبو شامة: بتّ عنده ليلة في الزاوية المذكورة، رحمه الله. وكنت قد نظمت قبل ذلك أبياتاً في هذا المعنى، وهي: =

وعاش إلى هذا الوقت، ومات في ذي القعدة.

٣٨ ـ أبو الهيجاء بن عيسى[١] بن خُشْتَرين[٢].

الأمير الكبير مُجِير الدّين[٣] بن الأمير الكبير حُسام الدّين الكُرديّ.

وكان أحد الشّجعان له اليدُ البَيْضاء يوم عين جالوت. ثمّ رتّبه الملك المظفّر قُطُز مُشارِكاً للحلبيّ في نيابة دمشق في الرّأي والتّدبير.

وكان أبوه أكبر أمير عند الملك الظّاهر صاحب حلب[٤].

تُوُفّي مُجير الدّين في شعبان بدمشق.

٣٩ ـ ملك الفرنْج الفَرَنْسِيس[٥].

= صـان ربّي عـن التبـذّل علمـي ... فلـه الحمـد بُكـرةً وأصيـلا
لم يشـن بـالسـؤال وجهـي بـل ... بـارك فيمـا أعطـى فكـان جـزيـلا
وغنـى النفـس والقنـاعـة كنـ ... ـزان فكـانـا لمـا ذكـرت دليـلا
كـم رأينـا مـن عـالم عـزّ بـالعلـم ... وأضحـى بـالحـرص منـه ذليـلا
احفـظ اللـه وابـذل الفضـل ... تغنـم مـن غِنـى النفـس عـزّة وقبـولا
وتعـرّف إليـه يعـرفْـك في الشـدّة ... فـاتبـع فيمـا يقـول الـرسـولا
يفعـل اللـه مـا يشـاء فـلا تسخـط ... وكـن راضيـاً زمنـاً قليـلاً
كـل مـا قـد قضـاه خير لمـن ... آمـن فـاصبر عليـه صبراً جميـلاً
وعـد الصـابـريـن خيراً فـأيقِـنْ ... أنـه كـان وعـدُهُ مفعـولا

(١) انظر عن (أبي الهيجاء بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٢، ٢٢٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٠٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢، وعقد الجمان (١) ٣٦٩، ٣٧٠، وفيه: «مجير الدين بن خوشتر بن الكردي»، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٧٢.

(٢) تصحّف في البداية والنهاية ١٣/ ٢٤٢ «حثير».

(٣) في نهاية الأرب ٣٠/ ٩٠ «فخر الدين». والمثبت يتفق مع السلوك، والبداية والنهاية.

(٤) انظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٢٣، ٢٢٤.

(٥) هو ملك فرنسا «**لويس التاسع**»، أنظر عنه في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٩ ـ ٢١٤، وكنز الدرر ١٠١ وفيه «ريدافرنس واسمه تولين»، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣١٣ وفيه: «بوش»، وفوات الوفيات ١/ ١٥٦، وصبح الأعشى ٨/ ٣٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٣٣٣ (سنة ٦٢٧ هـ)، ودرّة الأسلاك ١/ حوادث سنة ٦٦١ هـ، والمنهل الصافي ٣/ ٤٣٩ ـ ٤٤٢ رقم =

الّذي قصد دِمياط نَوْبةَ المنصورة.

كان متَّسع الممالك، كثير الجيوش والبلاد، عالي الهِمّة، ذا رأيٍ ودهاءٍ وأموالٍ وحَشَم، أسره المسلمون يوم المنصورة فَقيِّدَ وحُبِس في دارٍ كان ينزلها فخرُ الدّين بن لُقْمان الكاتب، ورسّم عليه الطّواشيّ صبيح المعظَّميّ، ثمّ استفَكّ نفسَه بأموالٍ عظيمة. وفي ذلك يقول ابن مطروح:

وقل لهم إنْ أضمروا عَوْدةً ... لأخذ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح
دارُ ابنِ لُقمانٍ على حالها ... والقَيدُ باقٍ والطُّواشّي صبيح[1]

وكان هذا الملعون في همّته أن يستعيد القدس. وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس، فإنّه قصدها وبها المستنصر بالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد، وكاد أن يملكها، فأوقع الله الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوك الفرنج، ورجع الباقون خائبين.

وقيل إنّ أهل الأندلس تحيّلوا حتّى سمّوه، وأراح الله الإسلام منه.

ولقد كاد أن يستولي على إقليم مصر، فإنّه نازلَ دِمياط، فهرب منه العسكر الّذي تجاهها لحِفْظها، فلّما رأى المقاتلة الّذين بها وأهلها هروب العسكر تبِعُوهم هاربين تحت اللّيل، بحيث أنّ دمياط أصبحت وما بها أحد، وتسلَّمتها الفرنج بلا ضربةٍ ولا طعنةٍ ولا امتناع لحظةٍ بذخائرها وعدّتها وخيرها، وكان ما قد ذكرناه من الحوادث، فبقيت في أيديهم نحواً من سنةٍ ونصف.

والفرنسيس، ويُدعى ريذافرنس، ينازل بجموعه يحامي عنها، والمسلمون

= ٧١٤ وفيه: «بَوَاش»، والدليل الشافي ١/ ٢٠٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١١.
وانظر: القدّيس لويس حياته وحملاته على مصر والشام ـ تحقيق د. حسن حبشي ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٨

(١) البيتان في ديوان ابن مطروح ـ طبعة اسطنبول ـ ص ١٨١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢١٣، ودرّة الأسلاك، وفوات الوفيات، والوافي بالوفيات، وصبح الأعشى، والسلوك، والمنهل الصافي، وغيره.

ينازلوه مدّةً طويلة، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه، إلى أن كان الظَّفر للإسلام آخر شيء، وقُتِل خلائق من الفرنج لا يُحْصَوْن، ووقع هو في أسر المسلمين. ثمّ استفَكّ نفسه بدمياط وبجملةٍ من الذَّهَب.

قال ابن واصل: دخل إليه حسام الدّين ابن أبي عليّ وهو مقيَّد بالمنصورة فحاوره طويلاً حتّى وقع الإتفاق على تسليم دِمياط، ويُطلق هو ومن معه من كُبرَاء الفرنج.

فحكى لي حسام الدّين قال: كان فَطِناً عاقلاً قلت له: كيف خطر للملك مع ما أرى من عقله وفضله وصحّة ذهنه أن يُقْدِم على خشب، ويركب في هذا البحر، ويأتي هذه البلاد المملوءة من عساكر الإسلام، ويعتقد أنّه يحصل له تملُّكها، وفيما فعل غاية الغَرر؟! فضحك ولم يُجِزْ جواباً.

وقلت: ذهب بعض فُقَهائنا أنّ من ركب البحر مرّةً بعد أخرى مغرّراً بنفسه أنّه لا تُقبَل شهادتُه، لأنّه يستدلّ بذلك على ضعف عقله.

قال: فضحك وقال: لقد صدق هذا القائل وما قصّر.

ولمّا أفرج عن ريذافرنس وأصحابه أقلعوا إلى عكّا، وأقام بالسّاحل مدَةً، وعمّر قَيْسارية، ثمّ رجع إلى بلاده، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزّمان، وأراد قصد بلاد الإسلام ثانياً؛ ثمّ فتر عن قصْد مصر، وقصد بلد إفريقية (. . .)[1] إلى أنّه مَن مَلَك بلاد المغرب تمكّن من قصْد مصر في البرّ والبحر، ويسهُل عليه تملُّكها، فنازل تونس إلى أن كاد يملكها، ولكنْ وقع الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوكهم، كما ذكرنا.

* * *

(١) بياض في الأصل.

وفيها وُلد:

شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تَيْميَّة الفقيه بحرّان يوم الإثنين عاشر ربيع الأوّل،

ومجد الدّين محمد بن محمد سِبْط ابن الحُبُوبيّ في رجب،

والنَّجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغنيّ بن سليمان بن بَنِين المصريّ، يروي عن النّجيب،

والزَّين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن القيراط،

والنّفيس سلامة ابن أمين الدّين ابن شُقَيْر، في شعبان،

والتّقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عبّاس الصّالحي العطّار،

وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيّ.

سنة اثنتين وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

٤٠ ـ أحمد بن عبد اللَّه[1] بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن علْوان بن عبد اللَّه بن علْوان بن رافع.

قاضي حلب، كمال الدّين، أبو العبّاس، وأبو بكر، ولَدُ الإمام قاضي القُضاة بحلب زَيْن الدّين ابن المحدّث، الإمام الزّاهد أبي محمد بن الأستاذ الأَسَديّ الحلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة وستمائة.

وسمع حضوراً من: الإفتخار الهاشميّ. وسمع من: ثابت بن مُشَرَّف، وجدّه أبي محمد بن علْوان، وابن رُوزبة، وطائفة.

وحدّث وأفتى ودرّس، وأقام بمصر بعد أخْذ حلب، ودرّس بالمدرسة المُعزِّيّة بمصر، وبالهكّارية بالقاهرة.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤، والعبر ٥/ ٢٦٧، وطبقات الشافعية الوسطى، ورقة ٢٨ أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٦، ٢٩٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٥٩ رقم ٤٢٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٤، وحسن المحاضرة ١/ ٢٣٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٨، ومعجم المؤلفين ١/ ١٩٥، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ١٤٤ ـ ١٤٦، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٧ ب، ١٧٨ أ، والمقفى الكبير للمقريزي ١/ ٥١٣ رقم ٤٩٧، والوافي بالوفيات ٧/ ١٢٢ رقم ٣٠٨٦، وعقد الجمان (١) ٣٩٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٤، وديوان الإسلام ١/ ٢٠٠، ٢٠١ رقم ٣٠٤، ومعجم المؤلّفين ١/ ٢٩٥.

وكان صدْراً مُعَظَّماً، وافر الحُرْمَة، مجموع الفضائل، صاحب رئاسة ومكارم وأفضال وسُؤْدُد وتواضُع.

ولي القضاء مدّةً فحُمدت سِيرتُه.

روى عنه: أبو محمد الدِّمياطيّ، وكان يدعو له، لِما أولاه مِن الإحْسَان.

وسمع منه الطَّلَبَةُ المصريّون.

وولي قضاء حلب[1] بعد موت والده. وكان ذا مكانةٍ عظيمة عند الملك النّاصر وكلمته نافذة، فلمّا خربت حلب[2] أُصيب بأهله وماله، واللهُ يعظّم أجْرَه، وسلِمَتْ نفسُه، فأتى مصرَ ودرّس بها إلى أن ولي قضاء حلب، فأتاها في صدر هذا العام.

تُوُفّي ليلة نصف شوّال[3].

٤١ ـ أحمد بن عِمران[4].

---

(١) في سنة ٦٣٨ هـ. «وهو في عنفوان شبابه. فحُمدت سرته وشُكرت طريقته».

(٢) في سنة ٦٥٨ هـ.

(٣) وقال أبو شامة: وكان فاضلاً وابن فاضل، وجدّه من الصالحين، وجمع كتاباً في «شرح الوسيط» كان تعب فيه أبوه من قبل.
وقال قطب الدين اليونيني: وكان رئيساً جليلاً، عظيم المقدار، جواداً سمحاً ديِّناً، تقيّاً نقيّاً، حسن الاعتقاد بالفقراء والصالحين، كثير المحبّة لهم والميل إليهم والبرّ لهم والإيمان بكراماتهم لا ينكر ما يُحكى عنهم مما يخرق العادات. وكان أحد المشايخ الأجلاّء المشهورين بالفضل والدين وحسن الطريقة ولين الجانب وكثرة التواضع وجمال الشكل وحلاوة المنطق. حضر إلى زيارة والدي رحمه الله ببعلبك فترجّل عن بغلته من أول الدرب، ولما دخل الدار قعد بين يدي والدي متأدّباً إلى الطرف الأقصى، ولم يستند إلى الحائط وسمع عليه شيئاً من الحديث النبوي، وكان من حسنات الدولة الناصرية بل من محاسن الدهر. وهو من بيت معروف بالعلم والدين والحديث، وأبوه القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله تولّى القضاء بحلب وأعمالها مدة وسمع من غير واحد وحدّث، وكان من العلماء الفضلاء الصدور الرؤساء. وجدّه عبد الرحمن أحد المشايخ المعروفين بالزهد والدين. رحمهم الله تعالى. وبيتهم أحد البيوت المشهورة في حلب بالسُّنّة والجماعة.

(٤) انظر عن (أحمد بن عمران) في: الحوادث الجامعة ٣٥١، والوافي بالوفيات ٧/ ٢٧١ رقم ٣٢٤١.

الرّئيس نجْمُ الدّين الباجَسْرائيّ، ناظر سواد العراق للمُغْل.
قتلوه في جمادى الآخرة؛ وكان نُصَيْرِيّاً ظاهر الفِسْق.

٤٢ ـ أحمد بن محمد بن صابر[١] بن محمد بن صابر بن منذر.

الحافظ المُتْقِن، ضياء الدّين، أبو جعفر[٢] القَيْسيّ، الأندلُسيّ، المالقيّ.
وُلِد بمالقة سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة.
وسمع الكثير ببلاد المغرب، وحجّ، وسمع بمصر.
وقدِم دمشقَ فسمع من أصحاب يحيى الثّقفيّ، وكتب بخطّه الكثير. وكان سريع الكتابة والقراءة، شديد العناية بالطّلب، كثير الفوائد، ديناً فاضلاً، جيّد المشاركة في العلوم.
كتب عنه: الشّريف عزّ الدّين، وآحاد الطَّلَبَة.
ومات شابّاً في ثامن شعبان بالقاهرة[٣].

٤٣ ـ إبراهيم بن مكّي[٤] بن عمر بن نوح.

الرئيس الصّدْر، ضياء الدّين، أبو إسحاق المخزوميّ، الدّمامينيّ، الكاتب.
تقلّب في الخِدَم الدّيوانيّة.

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمد بن صابر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤، والمقفّى الكبير للمقريزي ١/ ٢٣٦، ٦٣٧ رقم ٦١٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٦٨ ب، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ق ٢/ ٤٣٧ ـ ٤٣٩ رقم ٦٥٢

(٢) في ذيل مرآة الزمان: «أبو العباس»، وفي الذيل والتكملة: أبو العباس وأبو جعفر.

(٣) ومن شعره:

قالوا: لقيت كبارَ الناس، قلت لهم: ... لا نـاقـة لي في هـذا ولا جمـلُ
قـوم إذا احتجبـوا لم يـأذنـوا وإذا ... منّـوا بـإذنٍ فـلا بشْرٌ ولا أمـلُ
وإنْ بـدا البِشْر والتـأميـل في عـدةٍ ... فـلا وفـاء، وإنْ أوفـوا بـه مطلـوا
واستخلصت حشفـاً مـن سـوء كيلتهـا ... وكـان آخـر عهـدي بـالـذي بـذلـوا

وقوله:

ومـن نكـد الـدنيـا على الحـرّ حـاسـدٌ ... يكيـد، وينـوي جـاهـداً أن تُنـاوِئَـه
يـرى أنـه مـا إنْ تُعَـدّ ولا تُـرى ... مُسـاوِيَـةٌ حتـى تَعُـدَّ مَسَـاوِئَـهْ
فـلا تعجبـن ممّـن عـوى خلـف ذي عُـلا ... لكـلّ عليٍّ في الأنـام معـاويـة

(٤) انظر عن (ابراهيم بن مكي) في: الطالع السعيد للأدفوي ٦٧ رقم ٢٤.

وحدّث عن: أبي الحسن عليّ بن البنّاء.

وُلِد بدمامين من الصَّعيد سنة أربعٍ وثمانين.

ومات ببُلْبَيْس سنة اثنتين في ذي الحجّة.

٤٤ ـ إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم.

أبو إسحاق الكُرْديّ، الضّرير، الهذبانيّ.

وُلِد سنة أربع وسبعين تقديراً.

وسمع من: عبد الخالق بن فيروز الجوهريّ.

وحدَّث بالقاهرة ودمشق، وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

تُوُفّي ببعض قُرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب.

روى عنه: يوسف بن عمر الخَتَنيّ.

٤٥ ـ إسماعيل بن صارم[1] بن عليّ بن عزّ بن تميم.

أبو الطّاهر الكِنانيّ، العسقلانيّ، ثمّ المصريّ، الخيّاط.

روى عنه جماعة المصريّين، وكان عالي الإسناد.

حدَّث عن: البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وفاطمة بنت سعْد الخير.

روى عنه: الدّمياطيّ، وشعبان الإربليّ، وقُطْب الدّين ابن اليُونينيّ، وعَلَم الدّين الدَّوَادريّ، والأمين عبد القادر الصَّعْبيّ، ومحمد بن محمد بن القَوّاس، وطائفة سواهم.

وبَلَغني أنّه شَنَق نفسَه.

تُوُفّي في تاسع جمادى الأولى.

٤٦ ـ أيّوب بن محمود[2] بن سِما[3].

---

(١) انظر عن (إسماعيل بن صارم) في: العبر ٥/٢٦٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والوافي بالوفيات ٩/١٢١ رقم ٤٠٣٦، والمنهل الصافي ٢/٣٩٥ رقم ٤٣٣، وشذرات الذهب ٥/٣٠٨ وفيه: «إسماعيل بن سالم» وهو وهْم.

(٢) انظر عن (أيوب بن محمود) في: ذيل الروضتين ٢٣١.

(٣) في ذيل الروضتين: «سيما».

المحتسب، تاج الدّين الدّمشقيّ.

قد ذكرناه في السّنة الماضية[1] على ما ورّخه الدِّمياطّي، والشّريف.

وقال الإمام أبو شامة وغيْره: تُوُفّيَ سنة اثنتين وستين في شعبان، فالله أعلم[2].

ـ حرف الباء ـ

٤٧ ـ بِهْرام.

أبو الفضل، عتيق مؤيّد الدّين ابن عساكر.

روى عن: عمر بن طَبَرْزَد.

ومات في العشرين من صفر، ودُفِن بسفْح قاسيون. قاله الشّريف في «الوَفيَات»، ولا أعرفه.

ـ حرف الحاء ـ

٤٨ ـ حُسين بن محمد بن أبي عَمْرو.

أبو العلاء الإسكندرانّي، المالكيّ، الفقيه.

درّس وأفتى، وحدَّث عن: أبي الحسن بْن المفضَّل.

ومات في رمضان بالثَّغْر.

ـ حرف الخاء ـ

٤٩ ـ خَضِر بن غزّيّ بن عامر.

أبو العبّاس الأنصاريّ، الشّارعيّ، المؤدّب.

وُلِد ببُلْبَيْس سنة أربع وثمانين.

وسمع في كهولته من مكرَّم القُرَشّي.

كتب عنه الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

---

(١) برقم (٥).

(٢) وقال ابو شامة: وكان أحد الشيوخ المعدّلين بدمشق، من أهل البيوتات بها، وأبوه كان محتسب دمشق مدّة. ودُفن على والده بالجبل، وكان موته ببستانه عند طاحونة مقرى، رحمه الله.

ومات في ربيع الآخر.

ـ حرف السين ـ

٥٠ ـ السّديد.

شيخ الرّافضة بالحِلَّة وفقيهُهُم واسمه أبو عليّ بن خَشْرَم الحِليّ. مات في هذه السّنة وقد جاوز الثّمانين، ودفنوه بمشهد عليّ، رضي الله عنه.

٥١ ـ سليمان بن أحمد بن يوسف.

أبو الرّبيع المُرَاكشيّ.

سمع بمكّة من: الشَّهْرَزُوريّ. وحدَّث بالقاهرة.

ومات بالإسكندريّة في جمادى الآخرة.

٥٢ ـ سليمان بن المؤيَّد[1] بن عامر.

المقدِسيّ، العَقْربائيّ، الطّبيب، الزَّيْن الحافظيّ.

رئيس فاضل، حَسَنُ المشاركة في الأدب والعِلْم، زِنديق.

خدم الملَك الحافظَ صاحبَ جَعْبَرَ بالطِّبّ، وإليه يُنسَب.

ثمّ خدم الملك النّاصر يوسف، وارتفعت منزلته، وأُعطِيَ إمْرةً وطَبَلْخاناه من التّتار.

حدَّثني الرَّشيد الرَّقيّ الأديب قال: كنت أقابل معه في «صحاح الجوهريّ» فلمّا أمّروه قلت، وأنشدته:

قيل لي: الحافظيّ قد أمّروهُ ... قلت: ما زال بالعلاءِ جديرا

وسُلَيمان من خصائصه المُلْـ ... ـكُ فلا غَرْوَ أن يكونَ أميرا

---

(١) انظر عن (سليمان بن المؤيَّد) في: عيون الأنباء ٢/ ١٨٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤ ـ ٢٣٩. ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٩، ١١٠، وكنز الدرر ١٠٤، ١٠٥ والعبر ٥/ ٢٦٧، ٢٦٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٩٧ ـ ٣٠٠، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤١٤، ٤١٥ رقم ٥٥٨، وفوات الوفيات ٢/ ٧٧ رقم ١٨٠، وعقد الجمان (١) ٣٩٣، وتالي وفيات الأعيان ٧٨، ٧٩ رقم ١١٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٨، ٣٠٩.

وقال قُطْبُ الدّين[1]: فيها قُتِل الزَّين الحافظيّ بين يدي هولاكو في أواخرها بعْد أن أحضره وقال: قد ثبت عندي خيانتُك وتَلاعُبُك بالدُّوَل خدمتَ صاحبَ بَعْلَبَكّ طبيباً، وصاحبَ قلعة جعْبَرَ الحافظ، والملكَ النّاصر، فخُنت الجميع، ثمّ انتقلتَ إليَّ، فأحْسَنْتُ إليك، فشَرَعْتَ تُكاتب صاحبَ مصر.

وعدّدَ ذُنوبَه ثمّ قتله وقتل أولاده وأقاربه، وكانوا نَحْواً من خمسين ضُرِبت أعناقهم.

وكان من أسباب قتله كُتُبٌ سعى الملك الظّاهر في إرسالها إليه من مصر بحيث وقعت في يد هولاكو.

وأمّا خيانته في الأموال وأخْذه البرطيل وجناياته في الإسلام فكثيرة، يعني أيّام التّتار بدمشق.

قال: ولم تكن الإمارة لائقةً به.

وللموفَّق أحمد بن أبي أُصَيْبعة فيه:

وما زال زَيْنُ الدين في كلِّ مَنْصِبٍ ... لـه في سمـاءِ المجـدِ أعلى المـراتـبِ
أميرٌ حَـوَى في العِلْـم كـلَّ فضِيلـةٍ ... وفـاقَ الـوَرَى في رأيـهِ والتَّجـارُبِ
إذا كـان في الطِّـبّ فصَـدْرُ مجـالـسٍ ... وإنْ كـان في حـربٍ فقلبُ الكتـائـبِ
ففـي السِّلْـمِ كـم أحْيـى وليّـاً بطبّـه ... وفي الحرب كمْ أفْنى العِدَى بالقواضبِ

قال الموفَّق[2]: وما زال في خدمة الملك النّاصر، فلّما جاءت التّتار بعثه رسولاً إلى هولاوو فأحسن إليه، واستمالوه حتّى صار جهتهم ومازجهم، وتردّد في المراسلة، وطمَّع التّتار في البلاد، وصار يهوِّل على النّاصر أمرهم ويضخِّم مملكتهم، فلمّا ملكوا دمشق جعلوه بها أميراً، وكانوا يدعونه الملك زين الدّين.

---

(1) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥.
(2) في عيون الأنباء ٢/ ١٨٩.

ومات في عَشْر السّبعين.

وهو ممّن قرأ على الدّخوار.

فمن تحيُّل الملك الظّاهر عليه أنّه استدعى أخاه العماد الأشتر من دمشق ثمّ أنعم عليه، وقرّر له في الشّهر خمسمائة دِرهم، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتاباً يعرّفه فيه نيّة السّلطان له، وأنّه ما له عنده ذَنْب، وأنّه كارِهٌ لإقامته عند التّتار، ويلتمس أن يكون مُناصحاً له.

فلمّا وصلت إليه الكُتُب حملها إلى هولاكو وقال: إنّما قصد الظّاهر أنّ يغيّرك عليّ، فتأذَن لي أنْ أكاتب أمراءه لأكيده. فلم ير هولاكو ذلك، ثمّ تخيّل منه.

ـ حرف الصاد ـ

٥٣ ـ صالح بن أبي بكر[1] بن أبي الشّبْل بن سلامة بن شبل.

القاضي، الإمام، أبو التُّقَى المقدِسيّ، ثمّ المصريّ، السَّمنُّوديّ، الشّافعيّ، قاضي حمص.

شيخ، عالمٌ، ديِّن خيرٌ، موثر، مشكور، مُسِنّ، معمّر، حَسَن السّيرة.

وُلِد سنة سبعين وخمسمائة بمصر، وسمع ببغداد من: الحسين بن سعيد بن شنيف.

وبدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب.

وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين. وبقي مدّةً طويلة في قضاء حمص.

روى عنه: الدِّمياطيّ، ومحمد بن محمد اللَّخْميّ، والمجد بن الحُلْوانيّة، والتّاج الجَعْبَرَيّ الحاكم، وغيرهم.

ومات في صفر، وقيل في المحرم.

---

(١) انظر عن (صالح بن أبي بكر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٢٣٩، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٦٧ ب، وعقد الجمان (١) ٣٩٢، والوافي بالوفيات ١٦/٢٥١ رقم ٢٧٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٤٣.

ـ حرف العين ـ

٥٤ ـ عبد العزيز بن القاضي أبي عبد الله محمد[١] بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خَلَف.

الإمام، العلاّمة، شيخ الشّيوخ، شرف الدّين، أبو محمد الأنصاريّ، الأَوْسيّ، الدّمشقيّ، ثمّ الحمويّ، الشّافعيّ، الأديب، الصّاحب، ابن قاضي حماة، ويُعرف بابن الرّفّاء.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة بدمشق، ورحل به والده وهو صبيّ، فسمّعه «جزْءَ ابن عَرَفَةَ»، من ابن كُلَيْب، و «المُسْنَد» كلَّه من عبد الله بن أبي المجْد الحربيّ.

وحدَّث بالجُزء نحواً من ستّين مرّة بدمشق، وحماة، وبَعْلَبَكّ، ومصر، وروى «المُسْنَد» غير مرّة.

---

(١) انظر عن (عبد العزيز بن محمد) في: عقود الجمان لابن الشعار ٤/ورقة ١١ أ، وذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٣٩ ـ ٢٩٢، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/٣٤٣ ـ ٣٥١ رقم ٣٧، ومعجم شيوخ الدمياطي ٢/ورقة ٤٨ أ، ومنتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لابن رافع ١١٢ ـ ١١٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٩، وتالي وفيات الأعيان ٩٧، ٩٨ رقم ١٤٥، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٣، ودول الإسلام ٢/١٦٧، ١٦٨، والعبر ٥/٢٦٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢٠٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، ٣٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٢٣، وذيل التقييد ٢/١٣٣ رقم ١٢٩٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٤٦ ـ ٥٥٦ رقم ٥٥١، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٤، والدليل الشافي ١/٤١٧، رقم ١٤٣٧، والمنهل الصافي ٧/٢٩٣ ـ ٢٩٩ رقم ١٤٤٣، وبغية الوعاة ٢/١٠٢ وتاريخ ابن سباط ١/٤٠٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣١٩، وشذرات الذهب ٥/٣٠٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/٢٥٨، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٩ أ، ب، وكشف الظنون ٢٨٣، وهدية العارفين ١/٥٨٠، وديوان الإسلام ٣/١٤٨ رقم ١٢٤٩، والأعلام ٤/٢٥، ومعجم المؤلفين ٥/٢٥٩، وتاريخ حماة للصابوني ١٣١، والأدب في بلاد الشام لعمر كمال موسى ٣٢٣ ـ ٣٢٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢/ج ٢/٢١٧، ٢١٨ رقم ٥٥٢، وعقود الجمان للزركشي ١٨٣ وانظر: ديوان الشرف الأنصاري (مصوّرة مخطوطة ليدن)، ونسخة مكتبة ولي الدين المضمومة إلى مكتبة بيازيد الثاني رقم ٢٦٦٩، ومفرّج الكروب لابن واصل ٤/٢٧٣ (سنة ٦٢٦ هـ).

قرأه عليه الشّيخ شَرَفُ الدّين الفَزَاريّ غير مرّة.

وقرأ الكثير من كُتُب الأدب على أبي اليُمْن الكِنْديّ، وسمع منه أيضاً.

ومن: أبيه، وأبي الحسن عليّ بن محمد بن يعيش الأنباريّ، وأبي أحمد بن سُكَيْنَة، ويحيى بن الرّبيع الفقيه.

وتفقّه وبرع في العِلم والأدب والشِّعْر. وكان من أذكياء بني آدم المعدودين، وله محفوظات كثيرة. وسكن بَعْلَبَكّ مدّة.

وسمع بها من البهاء عبد الرحمن، وحدَّث معه.

وسكن دمشق مدَّة، ثمّ سكن حماة.

وكان صدراً محتشماً، نبيلاً، معظّماً، وافر الحُرْمة، كبير القدْر[١].

روى عنه: الدِّمياطيّ، وأبو الحسين بن اليُونِينيّ، وأبو العبّاس بن الظّاهريّ، وقاضي القُضاة أبو عبد الله بن جماعة، وأبو عبد الله بن الفخر البَعْلَبَكّيّ[٢]، وأبو محمد عبد الخالق بن سعيد، وأبو محمد صالح بن تامر قاضيا بَعْلَبَكّ، وأبو العبّاس الفَزَاريّ خطيب دمشق، وأبو المظفَّر موسى بن النّويبيّ، وأبو الفضل الأَسَديّ الصّفّار، وأبو الخير محمد بن المجد عبد الله، وأخوه

---

(١) وقال أبو شامة: وكان شيخاً فاضلاً، حسن الصورة، والمحاضرة، وله نظْم حسن في مدح النبي ﷺ وغيره.

وقال قطب الدين اليونيني: وكان أحد الفضلاء المعروفين، وذوي الأدب المشهورين، جامعاً لفنون من العلوم ومعارف حسنة. ذات سمتٍ ووقار، وجِدّ، وحُسْن خُلُق، وإقبال على أهل العلم وطلبته، وتقدّم عند الملوك وترسّل عنهم غير مرة، وكانت له الوجاهة التامّة والمكانة المكينة، وله النظم الفائق واليد الطولى في الترسُّل والأصالة في الرأي مع الدين المتين ومكارم الأخلاق ولين الجانب وحسن المحاضرة والمباسطة والإفضال على سائر من يعرفه والتكرّم على من يقصده. (ص ٢٤٠).

وقال ابن جماعة: أحد الأئمّة الفُضلاء، ومن أعيان السادة النُبلاء، جمع بين الفضل الغزير والديانة والرئاسة، وحُسن الخُلُق وكرم النفس والتواضع، وكان حسن المحاضرة، مليح الهيئة، متضلّعاً من فنون الأدب، له النظم الفائق، وكان شيخ الشيوخ، له الوجاهة والمنزلة الرفيعة والرتبة العليّة عند الملوك والخاصّ والعامّ، وترسّل إلى دار الخلافة وإلى ملوك الشام ومصر غير مرة.

(٢) وهو أكبر من شيخه.

محمد، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرىء، وأبو العبّاس أحمد بن فرج اللّخميّ، وأبو الفتح نصر بن سليمان المَنْبِجِيّ، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وأبو المظفّر يوسف ابن قاضي حرّان، وخلْق سواهم.

وقد قرأتُ له عدّة قصائد على تاج الدّين عبد الخالق. قرأها عليه. ومن شِعره:

شرحتُ لوجْدي من محبتكم صَدْراً ... وصبرّني صَحْبِي فلم أَسْتَطِعْ صَبْرا
وقلتُ لعُذّالي: أَلَمّ تعرِفُوا الهوى ... لقد جئتُمْ شيئاً بعذْلِكُم نُكْرا
لَعَمْري لقد طاوعتُ رائدَ لَوْعَتي ... عليكم، وما طاوعتُ زَيْداً ولا عَمْرا
خليليَّ ها سقط اللِّوَى قد بدا لنا ... فلا تقطعاه بل قِفا نَبْكِ من ذِكْرى
فيا يوسُف الحُسْنِ الّذي مُذْ علقته ... بسيّارةٍ من فكرتي قلت: يا بُشْرَى
بدا فاسْتَرَقَ العالمينّ جمالُه ... فمن أجلِ هذا أجَلّ بالبخس أن يُشْرَى
لقد حَلَّ من سرّي بوادٍ مقدَّسٍ ... ليقبس من قلبي الكليمِ به جَمْرا
وأَذْكَرَ آياتِ الخليلِ عِذارُهُ ... بجنّته الخضراء في نارِه الحمرا
وأجَّج كَرْبي فترةٌ من لحاظِهِ ... فأرسلتُ دمْعاً حرَّم النَّومَ والصَّبرا
فلا تعجبوا للسَّيفِ والسَّيلِ، واعجبُوا لأجفانه الوَسْنَى وَمُقْلَتِي العَبْرا[1]

---

(١) وله أشعار كثيرة في ذيل مرآة الزمان. وله بيتان في: بدائع الزهور ج ١ ق ٣١٩/١.

هزم الهمّ عن ندامى راح ... حظيت من سماعهم باللحون
لم تكد في الكؤوس تُظهر لُطفاً ... فبدت من خدودهم في الصحون

وقال أبو الفداء: وكان مرة مع الملك الناصر يوسف صاحب الشام بعمان فعمل الشيخ شرف الدين:

أفدي حبيباً منذ واجهتُهُ ... عن وجه بدر التّمّ أغناني
في وجهه خالان لولاهما ... ما بتّ مفتوناً بعمان

وأنشدهما للملك الناصر فأعجباه إلى الغاية وجعل يردّد إنشادهما وقال لكاتبه كمال الدين ابن العجمي: هكذا تكون الفضيلة. فقال ابن العجمي: إن التورية لا تخدم هنا لأن عمان مجرورة في النظم فلا تخدمه في التورية. فقال الملك الناصر للشيخ شرف الدين ما قاله. فقال شرف الدين: إن هذا جائز وهو أن يكون المثنّى في حالة الجرّ على صورة الرفع. واستشهد شرف الدين بقول الشاعر: =

وتُوُفيّ في ثامن رمضان.

٥٥ ـ عبد الكريم بن عبد الصّمد[١] بن محمد بن أبي الفضل بن عليّ.

الإمام، القاضي، الخطيب، عماد الدّين، أبو الفضائل الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، ابن الحَرَسْتانيّ.

وُلِد في سابع عشر رجب سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة بدمشق.

وسمع من أبيه قاضي القُضاة جمال الدين. ومن: الخُشُوعيّ، والبهاء بن عساكر، وحنْبل، وابن طَبرْزَد، وغيرهم.

وتهاوَن أبوه وفوّته السّماع من يحيى الثَّقَفيّ وطبقته، والسّماع رزْق.

وتفقَّه على والده وبَرَع في المذهب، ودرّس وأفتى وناظَرَ، وولي قضاء القُضاة بعد والده من جهة السّلطان الملك العادل.

وقد ناب عن والده في القضاء ثمّ عُزِل؛ ودرّس بالغزاليّة مدّةً، وولي الخطابة مدّة.

وكان من كبار الأئمّة وشيوخ العِلْم، مع التّواضع والدّيانة وحُسْن السَّمْت والتَّجمُّل. وولي مشيخة الأشرفيّة بعد ابن الصّلاح[٢].

= فـأطـرق إطـراق الشجـاع ولـو رأى ... مسـاغـاً لنـابـاه الشجـاع لصمّمـا

واستشهد بغير ذلك فتحقق الملك الناصر فضيلته.

(١) انظر عن (**عبد الكريم بن عبد الصمد**) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٥، ٢٩٦ وفيه: «عبد الكريم بن جمال الدين بن عبد الصمد»، وتالي وفيات الأعيان ٩٦ رقم ١٤٤، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ١٦٨ أ، ودول الإسلام ٢/ ٢٦٧ والعبر ٥/ ٢٦٨، ٢٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢٠٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣، وطبقات الشافعية للإسنوي ١/ ٤٤٦، ٤٤٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٠٨، ٣٠٩، وذيل التقييد ٢/ ١٤٧ رقم ١٣٢٠، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٨، ٤٦٩ رقم ٤٣٨، ودرة الأسلاك ١/ورقة ٣٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٧٨، ٧٩ رقم ٧٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، ٥٢٣، وعقد الجمان (١) ٣٨٩، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٧، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٠٩، ٣١٠، والدارس في تاريخ المدارس ١/ ٤٢١، وقضاة دمشق للنُعيمي ٦٧.

(٢) وقال أبو شامة: وكان من أهل بيت قضاء، وعلم، وصلاح، تولّى قاضي القضاة في الأيام =

روى عنه: الدِّمياطيّ، وبرهان الدّين الإسكندرانيّ، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وناصر الدّين ابن المِهْتار، ومحمد بن المُحِبّ، ومُحيي الدين إمام المشهد، والكمال محمد بن نصر الله الكاتب ابن النحّاس، وآخرون.

ومات في التّاسع والعشرين من جمادى الأولى.

٥٦ ـ عبد الملك بن نصر[١] بن عبد الملك بن عتيق بن مكّيّ.

الشّيخ الإمام، شَرَفُ الدّين، أبو المجد القُرَشيّ، الفِهْريّ، المقرىء[٢]، النَّحْويّ.

وُلِد بالإسكندريّة سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي الحسن الحافظ.

واشتغل بالأدب وبرع فيه.

وأقرأ مدّةً. وٱشتهر باللّغة والنَّحْو، وانتفع النّاس به. وحدَّث.

كتب عنه الشّريف وقال: تُوُفّي في رابع عشر ربيع الأوّل بمصر.

٥٧ ـ عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد.

القاضي، أبو الفضل الدّمشقيّ، الدّقّاق.

حدَّث عن: حنبل.

ومات في صفر. قاله الشّريف.

٥٨ ـ عبد الوّهاب بن عبد العزيز بن عبد الوّهاب بن مَهْديّ.

العدْل، أبو محمد الدَّمَراويّ.

= الأشرفية، وناب في القضاء عن أبيه في الأيام العادلية، وعن شمس الدين أحمد بن الخليل الخويي عام حجّه، ثم تولّى الخطابة بجامع دمشق، وتدريس الزاوية الغربية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، واستمرّ ذلك له من الأيام الصالحية النجمية وقبلها إلى أن توفي بدار الخطابة».

(١) انظر عن (عبد الملك بن نصر) في: الوافي بالوفيات ١٩/٢١٣ رقم ١٩٣، وبغية الوعاة ٢/١١٥ رقم ١٥٧٩.

(٢) لم يذكره ابن الجزري في: غاية النهاية.

روى عن: حمّاد الحَرّانيّ.

ومات بالإسكندريّة في ثاني عشر جمادى الأوّلى. لا أعرفه. ثمّ وجدت أنّ الشّيخ شَعْبان روى لنا عنه.

٥٩ ـ عثمان[١].

الفخر المصريّ، المعروف بعَينْ غَينْ[٢].

قال أبو شامة: جاءنا الخبر من مصر بوفاته.

* * *

قلت: وكان لنا صاحبٌ فقيهٌ حجَّ عام حَجَجْتُ، وكان كثير التّحصيل، واسمه الفخر عثمان المصريّ، لقّبه ابن الوكيل عَينْ غين لِصغَر عينه الواحدة. مات في حدود السّبعمائة.

٦٠ ـ عفيف الدّين ابن أبي الفوارس[٣].

شابٌ، فاضل، متميّز في الكتابة، حاذقٌ في الحساب، مطبوعٌ، ماهر.

ولي عمالة الجامع وعمالة الأيتام معاً[٤] فعاجَلَتْه المَنِيّة، ودفنه أبوه المسكين بالتُّرْبة الّتي أنشأها لنفسه في حائط بستانه المجاور للشِّبْليّة الخانكاه. ثمّ صار البستان والتُّرْبة إلى عزّ الدين بن السُّوَيديّ فدُفِن بالتُّرْبة أيضاً.

تُوُفّي العفيف في رجب[٥]، وهو أخو نجم الدين عامل الصّدقات الآن.

---

(١) انظر عن (عثمان) في: ذيل الروضتين ٣٣٢ وفيه: «وجاءنا الخبر من مصر بموت العزّ السركسي رحمه الله، والفخر المصري في يوم واحد». ثم ذكره ثانية بعد قليل: «وجاءنا الخبر من مصر بوفاة الفخر المصري عثمان المعروف بعين عين»، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤.

(٢) هكذا في الأصل: «غين» بمعجمة. وفي ذيل الروضتين: «عين» مهملة، والمثبت يتفق مع البداية والنهاية.

(٣) انظر عن (عفيف الدين ابن أبي الفوارس) في: ذيل الروضتين ٢٣٠.

(٤) في ذيل الروضتين: «تولّى عمالة الجامع، وعمالة مخزن الإمام (!) جمعاً له لحِذْقة بهذه الصناعة كما قيل».

وقوله: «مخزن الإمام» تصحيف، والصواب ما أثبتناه أعلاه.

(٥) كانت وفاته في ١٢ رجب.

٦١ ـ عليّ بن محمد[١] **بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور بن مؤمّل.**

المحدّث، العالِم، ضياء الدّين، أبو الحسن بن البالِسيّ، المعدّل، الخطيب.

وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة بدمشق.

وأُسمِع من: حمزة بن أبي لُقْمة، وأبي محمد بن البنّ، وغيرها.

وأجاز له التّاج الكِنْدي، وغيره.

وطلب الحديث، وسمع من: زين الأُمَناء، وأبي القاسم بن صَصْرى، وابن الزّبيديّ، ومُكَرَّم، وخلْق بعدهم.

وحجَّ سنة ثمانٍ وعشرين فسمع بمكّة من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وأبي عليّ الحسن بن الزّبيديّ.

وَنَسَخَ بخطّه المنسوبَ الكثير، وعُنِي بالطَّلَب وحرِص وأسمع أولاده شيوخنا، وارتزق بالشّهادة وتميّز فيها.

روى لنا عنه: ولده أبو المعالي.

وروى عنه الدّمياطيّ في «معجمه».

وذهب هو وابنه إلى مصر في شهادةٍ فأدركه أجَلُهُ في رابع صَفَر بالقاهرة[٢].

٦٢ ـ عمر[٣].

---

(١) انظر عن (**علي بن محمد**) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٩٦، ٢٩٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٣، والعبر ٥/٢٦٩، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٠ رقم ٢٢٠٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والوافي بالوفيات ٢٢/٩٥، ٩٦ رقم ٤٣، وشذرات الذهب ٥/٣١٠، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٧.

(٢) وقال أبو شامة: «أحد كتّاب الحكم المعدّلين تحت الساعات، وكان له اشتغال باستماع الحديث وكتابته».

(٣) انظر عن (**عمر الملك المغيث**) في: الروض الزاهر ١٤٨ ـ ١٥١، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ٩٨، ٩٩ رقم ١٤٦، وذيل مرآة الزمان ٢/٢٩٧ ـ ٣٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٦، ٢١٧ (سنة ٦٦١ هـ)، ونهاية الأرب ٣٠/٧٩، والعبر ٥/٢٦٩، والأشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٦، والدرّة الزكية ٩٥، ٩٦، والبداية =

الملك المغيث فتح الدّين ابن السّلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن السّلطان الملك الكامل محمد بن العادل.

تملّك الكَرَك مُدَّةً. قُتِل أبوه وهذا صغير، فأُنزِل إلى عمّة أبيه فنشأ عندها. ولّما مات عمّه الملك الصّالح أيّوب أراد شيخ الشّيوخ ابن حُمّوَيه أن يُسلطنه فلم يتمّ ذلك، ثمّ حُبِس بقلعة الجبل. ثم نقله ابن عمه الملك المعظَّم لّما قدِم إلى الشَّوْبَك فاعتقل بها.

وكان الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب لّما أخذ الكَرَك من أولاد النّاصر داود استناب عليها وعلى الشَّوْبَك الطُّوَاشيّ بدرَ الدّين بدرَ الصّوابيّ، فلمّا بلغ الصّوابيّ قتْل المعظَّم بن الصّالح أخرج الملك المغيث من قلعة الشَّوْبَك وسلْطَنَه بالكَرَك والشَّوْبك، وصار أتابكه.

وكان المغيث ملكاً كريماً، جواداً، شجاعاً، محسن السّيرة في الرّعيّة، غير أنّه كان ما له حزْم ولا حُسْن تدبير. ضيَّع الأموال والذّخائر الّتي كانت بالكَرَك من ذخائر الملك الصّالح. فلمّا قلّ ما عنده ألجأتْهُ الضّرورةُ إلى الخروج من الكَرَك، وذلك لأنّ الملك الظّاهر نزل على غزّة في ربيع الآخر سنة إحدى وستّين وهو على قصْد الكَرَك، فنزلت إليه والدة المغيث فأكرمها، وبقيت الرُّسُل تتردَّد إلى المغيث وهو يقدِّم رِجلاً ويؤخِّر أخرى خوفاً من القبض عليه. ثمّ إنّه خرج منها، فلّما وصل إلى خدمة الملك الظّاهر تلقّاه، وأراد أن ينزل له فمنعه، وسايره إلى باب الدِّهْليز. ثمّ أُنزِل المغيث في خِرْكاه واحتيط عليه، وبعث به إلى قلعة مصر مع الفارقانيّ، فكان آخر العهد به.

قال قُطْبُ الدّين[1]: أمر الملك الظّاهر بخنْقه، وأعطى لمن خنقه ألف دينار. فأفشى الّذي خَنَقه السرّ، فأُخِذ منه الذّهَب وقُتِل.

= والنهاية ١٣/ ٢٣٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٨٨، ٢٨٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٥٩، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، ومآثر الإنافة ٢/ ٩٦، ١٠٨، وتاريخ ابن خلدون ٥/ ٣٨٤، وعقد الجمان (١) ٣٥٥، و ٣٧٠، والنجوم الزاهرة ٧/ ١١٩، ١٢٠، وشفاء القلوب ٤٣٣ ـ ٤٣٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٠٧، ٤٠٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، وترويح القلوب ٥٦ رقم ٨٥.

(١) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٢٩٧.

وكان قتْل المغيث في أوائل سنة اثنتين، وكان مولد أبيه في سنة خمس عشرة وستّمائة، وخُنِق أيضاً في سنة خمسٍ وأربعين أو سنة ستٍّ.

وعاش المغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه.

وكان للمغيث ولدٌ صبيٌّ أعطاه السّلطان إمرةَ مائة فارس.

ـ حرف الفاء ـ

٦٣ ـ فاطمة بنت أبي الثّناء محمود بن عبد الله بن محمد ابن الملثَّم العادليّ.

أمّ شهاب.

سمعت من: البُوصِيريّ، والأَرْتاحيّ،

وعاشت اثنتين وثمانين سنة.

روى عنها: الدّمياطيّ، وغير واحد.

وماتت في رابع رجب.

ـ حرف القاف ـ

٦٤ ـ قُريش بن حَجّاج.

أبو هاشم القُرَشيّ، المصريّ، المقرىء[1]، الضّرير.

سمع: أبا المجد القَزْوينيّ، وابن باقا.

كتب عنه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّالدّين، والدّواداريّ، وغيرهم.

ومات في تاسع عشر شوّال عن ثلاثٍ وسبعين سنة.

ـ حرف الميم ـ

محمد بن إبراهيم[2] بن عليّ بن إبراهيم بن معروف.

أبو عبد الله الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز بجَيْرُون، المعروف بالبابْشَرْقيّ[3]، وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

---

(١) لم يذكره ابن الجزري في «غاية النهاية».

(٢) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: الإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والعبر ٥/٢٦٩، ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٣، وشذرات الذهب ٥/٣١٠.

(٣) البابْشَرَقي: نسبة إلى محلة أمام باب الجامع الأموي الشرقي المسمَّى باب جيرون.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وأحمد بن حبوس الغَنَويّ، وعبد اللّطيف بن أبي سَعْد، والعماد الكاتب، وحنبل المكبّر، وابن طَبَرْزَد، وجماعة.

روى عنه: الدِّمياطّي، وابن الخبّاز، ومحمد بن المُحِبّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وفاطمة بنت الرُّهاويّ، وغيرهم.

وقد كتب عنه ابن الحاجب وقال: لم يكن محمود السّيرة. كان يلي جباية الخراج.

تُوُفّي البابْشْرَقيّ في الثّامن والعشرين من ربيع الأوّل.

٦٦ ـ محمد بن الحسين[1] بن إسحاق.

العلويّ، الحَسَينيّ[2].

حدَّث عن ابن جُبَيْر الكنانيّ.

وعنه: الدِّمياطيّ وقال: قُتِل سنة اثنتين وستّين.

٦٧ ـ محمد بن حمدان[3] بن جرّاح.

الفقيه العالم، شَرَفُ الدين، أبو أحمد النُّمَيْرِيّ، الجزَريّ الحرّانيّ، الشّافعيّ، الأديب، إمام مسجد تُربة القُضاة بكَفْرَبَطْنا.

شيخ فاضل من طَلَبة ابن الصّلاح.

سمع من: ابن اللّتّي، وجماعة.

---

(١) انظر عن (محمد بن الحسين) في: الطالع السعيد للأدفوي ٥١٥ رقم ٤١٠، والوافي بالوفيات ٣/ ٢١ رقم ٨٨٥، والمقفّى الكبير ٥/ ٥٧٥ رقم ٢١١٥.

(٢) طوّل المقريزي في نسبه وقال: الحسني السرسنيّ، نسبة إلى سرسنا قرية من قرى المنوفية. تفقّه وسمع الحديث واستوطن الإسكندرية. توفي شهيداً مشنوقاً في فتنة جرت له بالقاهرة في الدولة الظاهرية.

(٣) انظر عن (محمد بن حمدان) في: ذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤، والمقفّى الكبير ٥/ ٦٠٧، ٦٠٨ رقم ٢١٦٨ وفيه اسمه: «محمد بن حمدان بن نصر بن جراح بن المنّ بن محمد بن أحمد بن ثمال بن وزر بن عطّاف بن بشر بن حمدان بن عبد الداعي بن حصين بن معاوية، شرف الدين، أبو عبد الله النميري، الجزري».

وسكن كَفربَطْنا وجاءته الأولاد، وكان يدخل ويحضر المدارس، ويقول الشِّعْر[١]، وينبسط ويقول: أنا زعيم بني نُمَيْر[٢].

روى عنه الدّمياطيّ مِن نظْمه، وقال: وُلِد بعد التّسعين وخمسمائة، ومات في رمضان.

وذكر أنّه كان خطيباً بكَفْرْبَطْنا، فسألت ولدَه النَّجْمَ محمود فقال: لم يخطبْ بها قطّ[٣].

٦٨ ـ محمد بن الإمام الفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله.

البغداديّ الأصل، المصريّ أبو عبد الله.

روى عن: أبيه، والحافظ ابن المفضَّل

وعاش تسعاً وسَبْعين سنة.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٦٩ ـ محمد بن عليّ[٤].

البكْريّ، المرّاكُشيّ، والد الأجلّ أبي الحسن عليّ وأبي الفَرَج عبد الرحمن.

مات بدمشق في ذي القعدة.

٧٠ ـ محمد بن عليّ بن عبد الوهّاب[٥] بن محمد بن أبي الفَرَج.

---

(١) وقال أبو شامة: وكان ينظم الشعر على طريقة المغرب (!).
وقال المقريزي: وكان خفيف الروح يضحك من كلامه، وله شعر نازل.

(٢) تصحفت في ذيل الروضتين إلى: «زعيم غير».

(٣) وقال أبو شامة: كان يكون عندنا بالمدرسة الأمينية ثم بالمدرسة الحسامية.
وقال قطب الدين اليونيني: كان فاضلاً ينظم الشعر على طريقة العرب، ويلقبُ نفسه زعيم نُمير، وكان شيخاً لطيفاً، رأيته غير مرة عند والدي ـ رحمه الله ـ بدمشق، وسمعته ينشد مقاطيع من شِعره.
وقال المقريزي: وُلد بأرض حَرّان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، ودخل إلى العراق، وسكن البصرة، وسافر إلى البطائح، وقدم مصر وأكثر من الإقامة بكفربطنا خارج دمشق.

(٤) انظر عن (**محمد بن علي البكري**) في: ذيل الروضتين ٢٣٢.

(٥) انظر عن (**محمد بن علي بن عبد الوهاب**) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٠٤، والمقفى الكبير ٦/٣١٩ رقم ٢٧٨٥، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٦٨ أ وفيه: «أبو الفرح محمد»، وعقد الجمان =

القاضي الإمام زين الدّين ابن القاضي موفَّق الدين الإسكندرانيّ، قاضي الإسكندريّة وخطيبها.

روى عن: عليّ بن البنّا، والحافظ ابن المفضَّل.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

وكان صدراً محتشماً وافِر الجلالة ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندريّة[1].

تُوُفّي في عاشر رجب.

٧١ ـ محمد بن محمد بن إبراهيم[2] بن الحُسين بن سُراقة.

= (١) ٣٩٢

(١) وقال اليونيني: وتولّى القضاء والخطابة ببلده مدّة، وكان أحد رؤسائها ومن ذوي بيوتها. ولأهله بها الآثار الجميلة من الأوقاف على أبواب البر وغير ذلك، وكان زين الدين عالماً فاضلاً، سقط عليه بعض جدار داره فمات.

وقال المقريزي: كان ذا نفس عليّة، وصورة بهيّة، فاق أهل عصره رئاسة ونُبلاً، وسياسة وفضلاً، وولي قاضاء الإسكندرية خمس مرات. . . ووُجد له من الكتب ألفا مجلَّد وسبعة عشر مجلَّداً.

(٢) انظر عن (محمد بن محمد بن إبراهيم) في: ذيل الروضتين ٢٣٠ وفيه: «المحيي بن سراقة، مغربي»، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/ ٤٥٦ ـ ٤٥٨ رقم ٣٣٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٧/ورقة ٧٨، وملء العيبة للفهري ٢/ ٦٥ و ٢١١ ـ ٢٢٩ و ٢٤١ و ٢٤٨، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٦٨ بن وفيه: «محمد بن محمد بن سراقة»، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٣ وفيه: «محيي الدين (يحيى بن) محمد بن محمد»، وهو غلط، والعبر ٥/ ٢٧٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، والمغرب في حلى المغرب ٢/ ٣٨٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والوافي بالوفيات ١/ ٢٠٨ رقم ١٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٣، ٣١٤، وفوات الوفيات ٢/ ٢٠٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٣ وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة»، وتاريخ علماء بغداد للفاسي ٢٠٢، وذيل التقييد، له ١/ ٢١٦، ٢٦٧ رقم ٤١٦، والمقفى الكبير للمقريزي ٧/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٣٢٥٦ وفيه «محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم»، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٦، والدليل الشافي ٢/ ٦٩٠، وحسن المحاضرة ١/ ٢١٥، ونفح الطيب ٢/ ٦٣ رقم ٤٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٠، ٣١١، والأعلام للزركلي ٦/ ٢١٧ وفيه وفاته سنة ٦٦٣ هـ، ومعجم المؤلفين ١١/ ١٧٦، وعقد الجمان (١) ٣٨٩ ـ ٣٩١ وفيه: «محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم»، وكشف الظنون ٤٥، وإيضاح المكنون ١/ ٩٩، وهدية العارفين ٢/ ١٢٧.

الإمام محيي الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، الشّاطِبيّ[1].

وُلِد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقيّ[2] القاضي[3].

ثمّ حجَّ ورحل إلى العراق، فسمع من: عبد السّلام الدّهريّ، وعمر بن كرم، وأبي عليّ بن الجواليقيّ، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النَّرْسيّ، وشَرَف النّساء بنت الأَبَنُوسيّ، وأبي المُنَجّا ابن اللتّي، وجماعة كثيرة.

وولي مشيخة دار الحديث البهائيّة بحلب، ثمّ دخل ديار مصر وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة إلى حين وفاته.

روى عنه: الدمياطي، وعَلَم الدين الدّواداريّ، وشَرَفُ الدين محمد بن النَّشْو القُرشيّ، وغيرهم.

وكان فاضلاً متفنّناً، كثير المعارف، ذا تصوُّفٍ ولُطْفٍ، وكَرَم أخلاق، ولِين جانب، وله مصنَّفات في التَّصوُّف[4].

---

(١) الشاطبي: نسبة إلى شاطبة، مدينة في شرقيّ الأندلس وشرقيّ قرطبة، وهي مدينة كبيرة قديمة. (معجم البلدان)٣/ ٣٠٩).

(٢) تصحّف في ذيل التقييد ١/ ٢١٦ إلى: «تقي» بالتاء المثنّاة.

(٣) روى عنه «الموطأ».

(٤) وقال أبو شامة: «عالم، ديّن، متواضع، كريم، حسن المحاضرة. كان نزل بحب(؟) ثم عبر علينا بدمشق إلى مصر فتولّى دار الحديث بالكاملية بالقاهرة مع الزكيّ عبد العظيم زماناً، رحمهما الله، بعد ابن دحية».

وقال اليونيني: وكان أحد الأئمّة المشهورين بغزارة الفضل وكثرة العلم والجلالة والنُّبل، وأحد المشايخ المعروفين، بمعرفة طريق القوم، وله في ذلك الكلام الحسن والإشارات اللطيفة، مع ما جُبل عليه من كرم الأخلاق واطّراح التكلّف ورقّة الطبع ولين الجانب.

وقال ابن الشعار: الشيخ محيي الدين من أبناء القضاة الفقهاء، حفظ الكتاب الكريم وتفقّه على مذهب مالك بن أنس رحمه الله عليه، ورحل إلى مدينة السلام في طلب الحديث فلقي بها جماعة من مشايخها... وقدِم مدينة إربل، وقرأ على أبي الخير بدل التبريزي في سنة ست وعشرين وستمائة، وكان محيي الدين رجلاً فاضلاً متنسّكاً عاقلاً ذا دين وعفاف وبِشْر ووقار جيّد المعرفة بمعاني الشعر، صالح الفكرة في حلّ التراجم.

وذكر له شعراً. وله شعر في: عقود الجمان، وتاريخ إربل، وفوات الوفيات، وغيره.

وقال ابن المستوفي: وأخذ في قراءة كتاب «البسيط» للواحدي، على أبي الخير بدل من أبي =

تُوُفيّ في العشرين من شعبان بالقاهرة.

وقد روى عنه الفخر التوزريّ بمكّة «الموطّأ» بسماعه من ابن بَقِيّ.

٧٢ ـ محمد بن أبي بكر[١] بن سيف.

الفقيه شمسُ الدين التّنوخيّ، المَوْصِليّ، ابن الوتّار. خطيب المِزّة.

تُوُفيّ بالمِزّة في ذي الحجّة، وله نيّفٌ، وثمانون سنة.

له شِعْرٌ حَسَن[٢].

وكان مولده بالمَوْصِل سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة.

٧٣ ـ محمد بن الأمير أبي العلاء[٣] بن أبي بكر بن مبارك.

مجد الدين، أبو عبد الله النّجمي، المَوْصِليّ الأصل، المصريّ، المعروف بابن أخي المِهْتر.

وُلِد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع وهو كهل من: مُكرم، وعبد القادر بن أبي عبد الله البغداديّ.

وكان فاضلاً رئيساً، من بيت تقدُّم. تولىَّ عدَّة ولايات، وحدَّث.

= المعمَّر. ورد إربل في شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة. أنشدني لنفسه.

(١) انظر عن (**محمد بن أبي بكر**) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣١٠، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٦٨٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣١٥، ٣١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٤ وفيه: «الشمس الوبّار الموصلي»، وعقد الجمان (١) ٣٩٤، وتالي وفيات الأعيان ١٣٩ رقم ٢٢٢

(٢) وقال أبو شامة: وأنشدني لنفسه في الشيب وخضابه:

وكنت وإياها مذ اختط عارضي ... كزوجين في جسم وما نقضت عهدا

فلما أتاني الشيب يقطع بيننا ... توهّمته سيفاً فأثبته غمدا

وقال الصقاعي: كان من الفضلاء، وفيه مسارعة في الأجوبة، وحصل بينه وبين صفي الدين بن مرزوق كلام بسبب جارية بعد عزله من الوزارة، وصار يعامله كعادته في أيام وزارته، فعمل الوتار:

ما أبصر الناس ولا يبصروا ... في عصرهم مثل ابن مرزوق

من جهله يحكم في عزله ... كهاربٍ يضرب بالبوقِ

(٣) انظر عن (**محمد بن أبي العلاء**) في: المقفى الكبير للمقريزي ٦/ ٤٦٣ رقم ٢٩٦٥.

والمِهْتر: بكسر الميم وتاء، مُستفاد مع المَهَيْز بضّم الميم وياء.
تُوُفِّي في ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة.

٧٤ ـ محمود بن محمد بن حسن.

أبو الثّناء البِسْطاميّ، الصّوفيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة.

وسمع من: عبد اللّطيف بن إسماعيل الصّوفيّ.

قال الدّمياطيّ: قرأت عليه قبل الإختلاط، وتُوُفي في ثاني عشر جمادى الأولى.

وكان مولده يوم موت الشّيخ رُوزْبهان.

٧٥ ـ موسى السّلطان الملك الأشرف[1].

مُظفَّر الدّين ابن السّلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد شِيرَكوه ابن الأمير ناصر الدّين محمد ابن الملك أسد الدّين شيركوه بن شاذي. الحمصّي.

وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين وستمائة. وتملَّك حمص بعد موت أبيه سنة أربعٍ وأربعين، ووَزَرَ له الصَّدْر مخلص الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص. واعتضد بالملك الصّالح صاحب مصر، فعَظْم ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حمص.

---

(١) انظر عن (**السلطان الملك الأشرف موسى**) في: الروض الزاهر ١٨٦، وذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٣١٣ ـ ٣١٤، ونهاية الأرب ٣٠/٩١ (سنة ٦٦١ هـ)، و ٣٠/ ٩٤ (سنة ٦٦٢ هـ)، والمختصر في أخبار البشر ٣/٢١٨ (سنة ٦٦١ هـ)، وتالي وفيات الأعيان للصقاعي ١٣٤، ١٣٥ رقم ٢١٣، والعبر ٥/ ٢٧٠، ٢٧١، ودول الإسلام ٢/١٦٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٦، ٢١٧، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٣، وعيون التواريخ ٢٠/٢٩٣ و ٢٩٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٠٥ و ٥٢٢، والدرّة الزكية ١٠٣، ودرّة الأسلاك ج ١ ورقة ٣٢، وعقد الجمان (١) ٣٧٢، (سنة ٦٦١ هـ) والنجوم الزاهرة ٧/٢١٧، وشذرات الذهب ٥/٣١١، وتاريخ ابن سباط ١/٤٠٩، وأخبار الدول ٢/٢٦٧.

وجرت له أمور، ثمّ سار مع صاحب الشّام الملك النّاصر لقصْد الدّيار المصرية، فأُسر في وقعة العباسيّة سنة ثمانٍ وأربعين، وبقي محبوساً في قلعة الجبل إلى أن وقـع اَلصُّلْـح في سنـة إحـدى وخمسين، وأُطلِـق فيمـن أُطلِـق، وعـاد إلى معاداة الملك النّاصر. وكان له مكاتبات إلى التّتار، وله قُصَّادٌ، لِما بقي بالرَّحبة وتلك البلاد المتطرّفة. فلمّا ملك هولاوو قصده فأقبل عليه وأكرمه، واستعان به في تسلُّم القلاع، ثمّ ولاّه نيابة الشّام، وأعاد إليه مدينة حمص. ولمّا مرّ به الملك النّاصر تحت حَوْطة التّتر نزل به، فلم يلتفت عليه ووبّخه وعنَّفه. ثمّ إنّ الملك المظفَّر قُطُز بعث إليه يستميله ويلُومه على مَيْله إلى العدوّ المخذول، ويَعِدُه بأمورٍ، فأجاب. فلمّا طلبه النُّوِيْن كَتْبُغا لحضور المَصَافّ تمرَّض واعتَلّ بالمرض، وكان إذْ ذاك بدمشق. فلمّا انكسرت التّتار هرب هو والزَّيْن الحافظيّ والتتار. ثـمّ انفصـل عنهـم الملـك الأشرف مـن أرض قـارا، وسـار إلى تـدمُـر، وراسـل السُّلطانَ، فَوَفَى له، فقدِم عليه دمشق، فأكرمه وأقرّه على مملكة حمص، فتوجَّه إليها.

ثمّ غَسَل فعائله بالوقعة الكائنة على حمص سنة تسعٍ وخمسين، وثبت وكسر التّتار، فنبُل قدْرُه، ورأى له الملك الظّاهر وأعاد إليه تَلّ باشر، فلمّا قبض الظّاهر على المغيث عمر المذكور في هذه السّنة تخيّل الأشرف من الملك الظّاهر، وشرع في إظهار أمورٍ كامنة في نفسه. وعزم الملك الظاهر على الوثوب عليه، فقدّر الله مرضه ووفاته. ويُقال إنّه سُقِي.

ذكَره قُطْبُ الدّين فقال[1]: كان ملكاً حازماً، كبير القدْر، يقِظاً، خبيراً، شجـاعـاً، كبير النَّفْـس، لـه غَـوْر ودَهـاء، وكـان وافـر العقـل، قليـل البسْـط والحديث، يُقيّد ألفاظه، ويلازم النّاموس حتّى في خلواته، ويحْذو حذْو الصّالح نجم الدّين أيّوب. وخلّف أموالاً عظيمة من الجواهر والذَّهَب والذّخائر، وتسلَّم الملك الظّاهر بلاده وحواصله. تُوُفّيَ في صفر بحمص وله خمسٌ وثلاثون سنة، ودُفن بترُبة جدّه الملك المجاهد.

---

(١) في ذيل مرآة الزمان ٢/٣١٤.

وقال أبو شامة[1]: كان شابّاً عفيفاً، (له صلاتٌ إلى مَن يقصده)[2]، وكسر التّتار بحمص.

وقال ابن شدّاد: ملك الرَّحبة، وحمص، وتدمُر، وزلوبية بعد أبيه، وخرج من دمشق مع النّاصر في نصف صفر، ففارقه من الصَّفَّين، وسار إلى تَدْمُر وسار إلى هولاكو، وهو على قلعة حلب، فتوسّط بينه وبين أهلها حتّى سلّموها في ربيع الأوّل، وبقي عنده يسفر بينه وبين مَن في القلاع، فلمّا ردّ هولاكو ولاّه على الشّام بأسره نيابةً عنه، وردَّ إليه بلاده.

ـ حرف النون ـ

٧٦ ـ نَصْر بن بروس[3] بن قُسطة.

أبو محمد الإفرنجيّ، القصّار[4] الزَّكَويّ.

سمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وكنّاه أبا الفتح.

وكان تاجراً بقَيْساريَّة الفَرْش بدمشق[5].

ومات في جمادى الأولى.

٧٧ ـ نُصَيْرُ بن نبأ بن صالح.

بدرُ الدّين، أبو الفتح التّميميّ، المصريّ، الكُتُبيّ، المحدِّث.

عُنِي بالحديث والسَّماع وتحصيل الأُصول. وسمع الكثير، ومات شابّاً.

---

(١) في ذيل الروضتين ٢٢٩.

(٢) ما بين القوسين ليس في ذيل الروضتين. والذي فيه: «وكان شاباً عفيفاً عمّا يقع فيه غيره من الشراب».

(٣) انظر عن (نصر بن بروس) في: ذيل الروضتين ٢٢٩ وفيه: «نصر بن بدوس» (بالدال بدل الواو)، وذيل مرآة الزمان ٢/٣١٤ وفيه: «نصر بن تروس»، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٣ وفيه: «نصر بن دس»، وعيون التواريخ ٢٠/٣١٦ وفيه: «نصر بن تروس».

(٤) في ذيل مرآة الزمان ٢/٣١٤، وعيون التواريخ ٢٠/٣١٦ «العضوي».

(٥) وقال أبو شامة: «وكان رجلاً موسِراً، مُلازماً للصلاة بالجامع، من أهل الخير».

- حرف اللام ألف -

٧٨ - لاجين[١].

الأمير، حسام الدّين، الجوكَنْدار، العزيزيّ.

من كبار الأمراء بدمشق. كان فارساً شجاعاً حازماً، له في الحروب آثارٌ جميلة خصوصاً في وقعة حمص الكائنة في سنة تسعٍ وخمسين.

وكان مُحِبّاً للفقراء وأخلاقهم، كثير البِرّ بهم، يجمعهم على السّماعات التي يُضرب بها المثل.

قال قُطْبُ الدّين[٢]: كان يَغْرَم على السّماع الواحد ثمانية الآف[٣] درهم.

تُوُفّيَ في المحرّم، وخَلَّف تركةً عظيمة، ودُفن بجوار الشّيخ عبد الله البطائحيّ. وقد ناهَزَ الخمسين وقيل إنّه سُقِيَ، وإنّ مملوكاً له واطَأَ عليه. طلبني ليلةً فحضرتُ السّماعَ بداره بالعُقَيبة، فرأيت من الشّموع الكبار الكافوريّ والأتوار[٤] الفضّة والمطعّمة ما يقصُر عنه الوصف. ثمّ مدّ بعد المغرب سِماطاً نحو مائة زبديّة[٥] عادليّة، في الزَّبديّة خروفٌ صحيح رضعيّ، وقريب ثلاثمائة زبديّة، في كلّ زبديّة ثلاثة طيور دجاج، وغير ذلك من الأطعمة.

قال: وبعد العشاء شرعوا في الرَّقْص، فرقص بين الفقراء سالكاً من

---

(١) انظر عن (لاجين) في: ذيل الروضتين ٢٢٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠٠ - ٣٠٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٠٩، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٢٦٥، ٢٦٦، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٣، والعبر ٥/ ٢٧١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، وعيون التواريخ ٢/ ٣١٠ - ٣١٣، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٢٢، وعقد الجمان (١) ٣٩٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣١١.

(٢) في ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٠١.

(٣) في الأصل: «ألف».

(٤) هكذا في الأصل. وفي ذيل مرآة الزمان، والمختار من تاريخ ابن الجزري: «الأنوار».

(٥) الزبدية: وجمعها زبادي وهي وعاء للشراب أو الطعام. (العصر المملوكي في مصر والشام ٤٢٢) واقتصر معناها حالياً في مصر على وعاء اللبن، فيقال له: زبادي.

الأدب معهم ما لا مزِيد عليه. فلمّا فرغت النَّوبة مدّ صحون الحلْواء والقطائف السُكّريّة، فأكلوا بعضه، وأخذ عامّة ذلك الفقراء في خِرَقهم.

ثمّ رقص هو وغلمانه والمشايخ، فلمّا فرغوا مدّ فواكه في غاية الكثرة والحُسن. وكان ذلك في آخر الشّتاء. وكان يدّخِرها من كَفْربَطْنا وزبدين وغير ذلك، فإنّها كانت إقطاعه. ثمّ غنّوا ثالث نَوْبة، ومدّ مكسّرات، فرفع الفقراء عامّة ذلك. وكان الماء بالثّلج والسُّكر والمِسْك والمَباخر بالنّدّ والعنبر طول اللّيل.

فلمّا كان وقت السَّحَر أدخل الفقراء إلى حمّام ابن السُّرهنك المجاور لداره، فدخل كثيرٌ من الجماعة، ولم أدخل أنا، فخدمهم بنفسه وغلمانه، وكسَا جماعةً لّما خرجوا ثياباً، وسقاهم السُّكَّر، ومدّ لهم ططْماجا[1]، وخلع على المغاني عدّة أَقبِية فاخرة.

وكان هذا السّماع في آخر سنة تسعٍ وخمسين، واللّحمُ[2] بسبعة دراهم، والغرارة بثلاثمائة درهم.

ـ حرف الياء ـ

٧٩ ـ يحيى بن بكران[3].

الجَزَريّ، زَيْن الدين الجَزَريّ، التّاجر.

سكن دمشق، وصار من عُدُولها.

وولي ديوان الحَشْر، وغيره.

ومات في شعبان.

روى لنا ولده عن البكريّ حضوراً[4].

---

(١) الططماج: نوع من الأطعمة يشبه الثريد. (الموسوعة التيمورية لأحمد تيمور ٥٣).

(٢) في ذيل المرآة، والمختار: «ورطل اللحم».

(٣) انظر عن (يحيى بن بكران) في: ذيل الروضتين ٢٣٠.

(٤) وقال أبو شامة: وكان طلْق المُحَيّا: ظريف الحركات، ودوداً وعمُّه هو المعلّم الجزري، وكان=

٨٠ ـ يحيى بن عليّ(١) بن عبد الله بن عليّ بن مفرّج بن أبي الفتح.

الإمام، الحافظ، المحدّث، رشيدُ الدين، أبو الحُسين القُرَشيّ، الأُمويّ، النّابلسيّ، ثمّ المصريّ، المالكيّ، العطّار.

وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه أبي الحسن، وعمّه أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعليّ بن حمزة الكاتب، والأثير أبي الطّاهر ابن بُنان، وعبد اللّطيف بن أبي سَعْد، ومحمد بن عبد المولى، ومحمد بن يوسف الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وزوجته فاطمة، وحمّاد الحَرّانيّ، وعليّ بن خَلَف الكوميّ، ومحمد بن يوسف الآمُلِيّ، وابن المفضل الحافظ وعنه أخذ عِلم الحديث.

وسمع بدمشق من: الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب؛ وبمكّة والمدينة من جماعة. وخرّج عنهم «معجماً».

= شيخاً يسكن برأس درب التمّارين في الصف الشامي من سوق العطارين الذي يلي قنطرة الحبّالين. وكان يعلّق الرماح وغيرها من آلات الحرب بعرقة فوق رأس الدرب المذكور، وكان إذا قدمت العساكر مع السلطان في زمن العادل أبي بكر بن أيوب ومن بعده، أو قدمت الرسل من بغداد يتلقاهم مع الناس فوق رأسه مصحف كريم في كيسه يحمله وهو راكب».

(١) انظر عن (يحيى بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣١٤، ٣١٥، وذيل الروضتين ٢٢٩، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/٥٤٩ ـ ٥٥٤ رقم ٧١، ودول الإسلام ٢/١٦٨، والعبر ٥/٢٧١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٢، ١٤٤٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٧، وعيون التواريخ ٢٠/٣١٦، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٣، وذيل التقييد ٢/٣٠٤ رقم ١٦٨١، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٧، وطبقات الحفاظ ٥٠٥، وشذرات الذهب ٥/٣١١، والدليل الشافي ٢/٧٧٨ رقم ٢٦٣٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٨٨ رقم ١١١٢، والبدر السافر للأدفوي ٢٣١، وفوات الوفيات ٤/٢٩٥، وحسن المحاضرة ١/٣٥٦، وعقود الجمان للزركشي ٣٤٥، ونيل الابتهاج (على هامش الديباج المذهب ـ طبعة القاهرة ١٣٥١ هـ) ٣٥٤، ٣٥٥، وكشف الظنون ٣٧٤، ٦٩٣، وهدية العارفين ٢/٥٢٣، ٥٢٤، وفهرس الفهارس ١/٢٨٦.

وروى الكثير وأفاد وانتخب. وكان ثقةً، ثبْتاً، عارِفاً بفنّ الحديث، مليح الخطّ، حَسَن التّخريج.

قال الشّريف عزّ الدّين: كان حافظاً ثَبَتاً، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالدّيار المصريّة. ووقف جملة كُتُبه. وسمعت منه وصحِبْتُه مدّة[١].

قلت: ورِوى عنه الدِّمياطيّ، وأبو الحُسين اليُونينيّ، وقاضي القُضاة أبو العبّاس بن صَصْرى، وأبو محمد شعبان الإربِلّي، وعبد الرّحيم السّاعاتيّ، وأبو المعالي بن البالِسيّ، وعبد القادر الصَّعْبيّ، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحصين، والتّاج أبو بكر بن عبد الرّزّاق العسقلانيّ، وأحمد بن محمد بن الأخوة، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السّبْتيّ، وداود بن يحيى الفقير، ويوسف الكفيريّ الفرّاء، وأبو الفتح إبراهيم بن عليّ بن الخَيْميّ، وخلْق كثير.

ومات في ثاني جمادى الأولى بمصر، وقد ولي مشيخة الكامليّة ستّ سِنين[٢].

٨١ ـ يوسف بن يعقوب[٣] بن عثمان بن أبي طاهر بن الفضل.

---

(١) وقال قطب الدين اليونيني: سمع من خلق كثيراً وحدّث بالكثير، وخرّج تخاريج مفيدة، وجمع جموعاً حسنة، وكان إماماً عالماً فاضلاً، حافظاً، ثبتاً، عارفاً بالصناعة الحديثية، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية بعد الحافظ زكيّ الدين المنذري ـ رحمه الله وكتب بخطه الكثير، وكان خطّه حسناً، ووقف جملة من كتبه على من ينتفع بها من المسلمين. وكنت قصدت رؤيته في منزله بمصر في شهر رمضان المعظم سنة تسع وخمسين وستمائة، فخرج إليّ وناولني كتاباً من مرويّاته، وأجاز لي ما تجوز له روايته ويجوز لي روايته عنه.

(٢) وقال ابن جماعة: أحد أئمّة هذا الشأن الذين أدركناهم، حافظ للحديث، عارف به، متقن لأسماء المحدّثين وكُناهم ومقدار أعمارهم، حسن التخريج، جيّد التصنيف، من أهل الإتقان والضبط والثقة والعدالة والأمانة والديانة، حسن الطريقة، وجميل السيرة.
وقد ذكره في حداثة عمره الحافظ أبو بكر ابن نقطة البغدادي في بعض تصانيفه فقال: هو ثقة ثبت ضابط.
وذكره أبو الفتح ابن الحاجب الأميني في (معجم شيوخه) فقال: هو إمام عالم حافظ، حسن الأخلاق، مأمون الصحبة، كثير التحرّي في الرواية، حسن الضبط، مليح الخط، سريع القراءة مع صحة، كثير التحصيل، حُلو العبارة. (٢/٥٤٩، ٥٥٠).

(٣) انظر عن (**يوسف بن يعقوب**) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٤٣/٤، وذيل التقييد للفاسي ٢/٣٣٢، ٣٣٣ رقم ١٧٣٩. =

جمال الدّين، أبو المظفّر الإرْبِلِيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الذّهبيّ.

وُلِد ظنّاً سنة تسعين وخمسمائة. وسمع بإفادة عمّه عزّ الدّين عبد العزيز من: ابن أبي طاهر الخُشُوعيّ، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، وجماعة.

ولكن لم يظهر سماعُه من الخُشُوعيّ إلاّ بعد موته.

وكان رجلاً جيّداً خيّراً. وكان خيراً من ابنه أبي الفضل محمد بكثير.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وزَيْن الدين الفارِقيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، والبرُهان الذَّهَبيّ، وابن الخباز، وعلاء الدّين الكِنْديّ، وأبو الفضل الإرْبِلِيّ ولده، ثنا عنه، عن عبد المجيب بن زُهير.

ومات في ثالث ذي الحجّة، ودُفِن بسفح قاسيون.

الكنى

٨٢ ـ أبو بكر بن مهلّب بن يوسف.

أبو يحيى المُراديّ، الألْشيّ[١].

أخذ القراءآت عن أبي جعفر بن عَوْن الله الحصّار تلاوةً في سنة ستّمائة.

وروى عن جماعة. وولي قضاء بلده.

روى عنه النّاس.

ومات سنة اثنتين وستّين. قاله ابن الزُّبَيْر.

٨٣ ـ أبو القاسم بن منصور[٢].

= ولم يُذكر في: تاريخ إربل.

(١) الألشي: نسبة إلى ألش بالأندلس وهو إقليم من كُوَر تدمير بينه وبين أريولة خمسة عشر ميلاً. (الروض المعطار ٣٠).

(٢) انظر عن (أبي القاسم بن منصور) في: ذيل الروضتين ٢٣١، وذيل مرآة الزمان ٢/٣١٥، ٣١٦، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٧٢د ٢٧٣ رقم ٢٦٥، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٦٨ ب، والمشتبه في أسماء الرجال ١/٤١٤ و ٤٣١، ودول الإسلام ٢/١٦٨، والعبر ٥/٢٧١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٥٩، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢١٧، ومرآة الجنان ٤/١٦٠، والوافي بالوفيات ٥/٧٦ رقم ٢٠٧٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٣ ٢٤٤، وعيون التواريخ =

القبّاريّ[1] الزّاهد، وسمّاه الإمام أبو شامة[2] محمّداً.

كان شيخاً صالحاً، عابداً، قانتاً، خائفاً من الله، مُنْقَطِع القَرِين في الورع والإخلاص وكان مقيماً ببُسْتانٍ له بجبل الصَّيْقَل بظاهر الإسكندريّة، وبه مات، وبه دُفِن بوصيَّةٍ منه[3].

قال أبو شامة[4]: كان مشهوراً بالورع والزُّهْد، وكان في غَيْطٍ له هو فلّاحه يخدمه ويأكل من ثماره وزرعه، ويتورَّع في تحصيل بذْره حتّى بلغني أنّه كان إذا رأى ثمرةً ساقطة تحت أشجاره لم يأكلْها خوفاً من أن يكون حَمَلَها طائرٌ من بستانٍ آخر.

وكنتُ اجتمعتُ به سنة ثمانٍ وعشرين مع جماعة، فصادفناه يستقي على حماره ويسقي غَيْطه من الخليج، فقدَّم لنا ثمر غَيْطه.

وحدَّثني القاضي شمس الدّين ابن خَلِّكان، عن المجد بن الخليليّ أنّ الأثاث المخلَّف عنه، كان له أو كان لغيره[5]، قيمته نحو خمسين درهماً، فبِيعَ بنحو عشرين ألف دِرهم للبرَكَة[6].

وقال الشّريف: تُوُفّيَ في سادس شعبان. وكان أحد المشايخ المشهورين بكثْرة الورع والتّحري، والمعروفين بالانقطاع والتّخلي، وترك الاجتماع بأبناء الدّنيا، والإقبال على ما يعنيه.

وطريقُهُ قَلّ أن يقدر أحدٌ من أهل زمانه عليها، ولا نعلم أحداً في وقته

= ٢٠/٣١٦، ٣١٧، وتوضيح المشتبه ٧/١٦٦ و ٢٤٧، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٢٣، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وشذرات الذهب ٥/٣١٢، والقاموس المحيط للفيروزابادي (مادّة: قبر).

(١) تصحفت هذه النسبة في شذرات الذهب ٥/٣١٢ إلى: «القياري». بالياء المثنّاة من تحتها.

(٢) في ذيل الروضتين ٢٣١.

(٣) ذيل مرآة الزمان ٢/٣١٦.

(٤) في ذيل الروضتين ٢٣١.

(٥) العبارة في ذيل الروضتين: «وأن الأثاث المخلف عنه لو كان لغيره».

(٦) وزاد في ذيل الروضتين: «حتى في الإبريق الذي كان يتوضّأ فيه».
وانظر: ذيل مرآة الزمان ٢/٣١٦.

وصل إلى ما كان عليه من خشونة العَيْش والجِدّ والعمل، وترْك الاجتماع بالنّاس والتحرُّز من الرّياء والسُّمْعة. كان تزوره الملوك فَمَن دونَهم، فلا يكاد يجتمع بأحدٍ منهم[1].

قال: وبالجملة فلم يترك بعده مثله، رحمه الله.

قلت: وبعض العلماء أنكر غُلُوَّه في الورع وقال: هذا نوع من الوسواس في الطّهارة، والنّبي ﷺ يقول: «بُعِثْتُ بالحنيفية السَّمْحَة»[2].

قلت: والجواب عنه أنّه مأمورٌ بما كان عليه من الوسوسة في الورع بقوله عليه السّلام: «دع ما يُريبك إلى ما لا يُريبك»[3]. ولولا ارتيابه لما بالَغ في شيء وغلبةُ الحال حاكمة على العلم من بعض الصّالحين.

وأيضاً فمن الذين قال إنّه كان يتورّع عن الحرام فقط. بل قد يتورَّع الإنسان عن الحرام والمشتبهة والمباح، ولا يُوجب ذلك على غيره، بل ولا على نفسه. وهذا الرّجل فكان كبير القدْر، له أجران على موافقة السُّنَّة، وأجرٌ واحدٌ

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٢/٣١٥، ٣١٦

(٢) هذا جزء من حديث رواه أحمد في المسند ٥/٢٦٦، والطبراني في المعجم الكبير ٨/٢٥٧ رقم ٧٨٦٨، والهيثمي في مجمع الزوائد ٥/٢٧٩، عن أبي أُمامة قال: خرجنا مع النبي ﷺ في سريّة من سراياه فمرّ رجل بغارٍ فيه شيء من ماء فجذبته نفسه أن يقيم في ذلك الغار فيقوت ما فيه من ماء، ويصيب مما حوله من البقل ويتخلّى من الدنيا، ثم قال: لو أني أتيت نبيَّ الله ﷺ فذكرت ذلك له، فإنْ أذِن لي فعلتُ وإلاّ لم أفعل، فأتاه فقال: يا نبيّ الله إني مررت بغارٍ فيه ما يقوتني من الماء والبقل فحدّثتني نفسي بأن أقيم وأتخلّى من الدنيا. فقال النبي ﷺ: «إني لم أُبعث باليهودية ولا النصرانية ولكني بُعثت بالحنيفية السمحة، والذي نفسي بيده لغَداةٌ أو رَوحةٌ في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها، وكمُقام أحدكم في الصفّ خير من صلاته ستين سنة».

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢/١٤٧ رقم ٣٩٩، والهيثمي في مجمع الزوائد رقم ٢٣٨١ وقال: فيه طلحة بن زيد الرقي وهو مُجمَع على ضعفه. وأخرجه أبو يعلى (١/٣٥٢)، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٢٩٤ بلفظ: «تدع ما يريبك إلى ما لا يريبك وإن أفتاك المفتون» وهو جزء من حديث حسن لأنّ مَتْنه تضمن شواهد متفرّقة. وانظر: المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٧٨، ٧٩ رقم ١٩٣، وص ٨١ رقم ١٩٧، وفي الباب من رواية أبي الحوراء ٣/رقم ٢٧٠٨.

على ما خالف ذلك، لأنّه حريصٌ على ابتغاء مرضاة[1] الله، مجتهد في خلاص نفسه. ﴿ولا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَها﴾[2]، والله لا يسأل العبد لِمَ لا أكلتَ كلّ مباحٍ، بل يسأله لِمَ أكلتَ الحرام، ويسأله لماذا حرّمت على نفسكَ ما أَبحْتُ لك مع علمك بإباحتيَ له، لا مع جهلك بالإباحة. هذا مع التّسليم بأنّ الورع بالعِلم أفضل وأرفع، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم، مع أنّ لهم فيه شرائع وطرائفُ كطريقة سليمان عليه السّلام في الملك والإكثار من مُبَاحات الدّنيا، وكطريقة عيسى عليه السّلام في السّياحة والإعراض عن الدّنيا بكّل وجه، وكطريقة داود في أمورٍ، وطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضّيف، وأشرفُ طُرُقهم وأفضلها طريقة نبينا ﷺ، فإنّها حنيفيّة إبراهيميّة سَمْحة، سهلة، بريئة من الغُلُوّ والتّعمُّق والتّنَطُّع. اللهمَّ استعملْنا بها، وأمِتْنا على محبّتها، واكْفِنا الوقيعةَ في عبادك الصالحين.

فمن مناقب القبّاريّ، رحمة الله عليه:

قال العلاّمة ناصر الدّين أبو العبّاس أحمد بن المُنَيّر الإسكندرانيّ في «مناقب القبّاريّ» رحمة اللّه عليه، وهي نحوٌ من خمسة كراريس، قال: كان الشّيخ في مبدأهِ قد حُبِّبَ إليه سماع العِلم، وبُغِّض إليه تناولُ غيرِ ميراثه من أبيه، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمرَه أنّه قبِل مِن أحدٍ لُقمةً ولا ثَمَرة. حتّى كان له جارٌ في الكَرْم وقف به يوماً وهو يبيع الرُّطَب، فعَرض عليه رُطَبةً استحسَنَها وسأله أن يأكلها، فقال: لا. فألَحَّ عليه، وحلف عليه جارُه يميناً: لا آكُلُ لك شيئاً. فكان بعدُ يتأسّف ويتندَّم على يمينه.

قال: وكان يحضر مجالس العِلم على ثِقَل سمْعه، فإذا انقضى الدّرس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلامَ المدرّس.

قال: وكان قَلّ أنْ يدعو لأحدٍ، بل يطلب منه الدّعاء، فيقول للطّالب:

---

(١) في الأصل، مرضات، بالتاء المفتوحة.
(٢) سورة البقرة، الآية ٢٨٦ آخر آية في السورة).

ما تحتاج. ويقول لآخر: ما أشتهي لأحدٍ من الأمّة إلاّ خيراً. ويقول لآخر: أودّ لو كان النّاس كلّهم على الخير. ويقول لآخر: أحبّ لكل أحدٍ ما أحبّه لنفسي.

قال ابن المنيّر: وقال لي مرّةً: يطلب أحدهم منّي الدّعاء بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله أنّ قلبه غافل وأنّ نفسه قاسية على نفسه، فكيف أرقّ أنا عليه، وكيف أدعو له بلا رقّة؟!

قال: وحضر عندي بعض أصحاب الكامل، وهو في غاية البذْخ، عليه الملبوس الفاخر، وعلى الباب المراكب الثّمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدّث مع رفيقه ويتضاحكان، ثمّ سألني الدّعاء، فأجريته على العادة، فناقشني وقال: ما النّاس إلاّ يتحدّثون بأنّك لا تدعو لأحدٍ معيّن، وينتقدون ذلك.

فقلت: ألست تعلم أنّ الدّعاء طلب العبد الضّعيف من الرّبّ الرحيم؟

قال: بلى.

فقلت: أيطلب منه برِقّة أمْ بقسوة؟

قال: برِقّة.

فقلت: ما أجدها عليك، لأنيّ ما وجدتُها منك، فبأيّ لسانٍ أدعو، وإنْ شئتم الدُّعاءَ باللّسان فهو البَيْدَق الفارغ بلا قلب.

وقال: أقمت زماناً أصافح تمسُّكاً بالحديث، ثمّ وجدت النَّفس عند المصافحة تتصرّف في الإنسان فَرُبّ ودودٍ تبسط الكَفَّ له بسرُعة، ورُبّ آخر تتكلّف له، فقلت العدل خيرٌ من المصافحة، فتركْتُها. وقد قال مالك. ليست من عمل النّاس، وربمّا قال: الأمر فيها واسع.

وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدّنيا والولايات في الدّخول عليه متى شاء.

قال لي: فتحت الباب فرأيت جُنْدياً فقلت: مَن أنت؟ قال: أنا الّذي

تولّيت الإسكندريّة. وكان ثاني يوم قدِم فقلت: ما حاجتك؟ قال: أن تأذن لي كلّما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستورٍ منك عامّ. فأجرى الله على لساني أنْ قلتُ له: لا آذَنُ لك لأنّكم عندي كالمرض لا آذَنُ له إذا استأذن، ولكنْ إذا جاء دخل بقضاء الله صبرت عليه.

وانفصل عن ولاية الثّغر هذا الأميرُ من خمسٍ وعشرين سنة، فَوَالله ما أتمّ الشّيخ لي الحكاية حتّى أقبل هذا الأمير بعينه فقلت: سبحان الله.

فقال الشّيخ: اسأله عن هذه الحكاية لعلّه يذكرها فسألته فقال: أذكرها وكنت أحكيها دائماً في مصر والشّام.

وكان رحمه الله يقول: لو علمتُ أنّ الملوك والأمراء لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت، ولكنّهم يظنّون أنّهم لمجرّد الزّيارة ينتفعون، وأنّ الإقبال عليهم دليل الرّضى عن أفعالهم. ولو علمتُ قابلاً للنّصيحة لدَخَلتُ إليه أنصحه. لمّا جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدّمات من مماليك وحُجّاب، وصادفوني أسلق[1] الفُول لعشَائي، وكنت حينئذٍ لا أحبّ داخلاً، فقلت لرجلٍ كان عندي: السّلامة والكرامة في أن يُحال بيني وبينه.

فلمّا جاء إلى بابي قيّضَ الله له بعض نُصَحائه فقال له: المملكة عظيمة، وقد صحِبَكَ العسكرُ بجملته، وأنت بين أمرين: إمّا أن يأذن لك، أو يحجبك. وإذا أذِن لك صرَّفك كالآحاد، ونصحَك بما لا تطيق فِعْله، فإنْ فعلت تغيَّرتْ عليك قواعدُ كثيرة، وإنْ تركتَ قامت الحُجّة. والمصلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب.

فبلغني أنّه قال: جار الله وقد حصلت النّيّة. فانصرف راجعاً. فقلت للشيخ: إنّ النّاس يقولون إنّك حجبته. فقال: ما حجبه إلاّ الله.

قال المؤلّف: عرضتُ على الشّيخ كثيراً من حكايات مشايخ الرّسالة إلى أنْ

---

(١) في الأصل: «اصلق» بالصاد.

أتيت على أكثر ما في «رسالة القُشَيْرِيّ» فقال لي يوماً: ما أحبّ أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسُّنّة وكلام الفقهاء.

وكان يمكّن الأطفال من دخول بُستانه، فإذا ميّز الطفْل حجبه، ويقول: من ادّعى أنّه معصومٌ فقد ادّعى ما ليس له في الغيب.

وكان يقول: سبق إلى ذِهني في مبدأ العُمر اختيار بستان في الرّمل من متروك أبي أنقطع فيه، لأجل أنّ ماءه نبْعٌ، وأستريح من شية ماء النّيل وإجرائه في الخليج بعمل. فمنعني من ذلك أنّ الحريم يكثُرْنَ هناك، ولا يستتر بعضهنّ، ولا يَسْلَم المقيمُ من النَّظْرة. فلمّا كثُر الفساد صار النّاس يقصدونه في الرّبيع للنّيرة والخُضْرة، فما زالوا حتّى انتزح هذا الماء عنه بالكُلّيّة، وبقي صَفْصفاً مُوحِشاً.

وكان أنشأ فيه تيناً ورُمّاناً وزرْجوناً، كان النّاظر يقضي منه العجب، إلاّ أنّه ما باع منه ثمرة، فكان يقدّد التين، ويتّخذ من الرُّمّان عسلاً يستغني به عن العَسَل، ويتّخذ من العنب خلاً وزبيباً، فعزم بعد على قطْع الكَرْم لئلاّ ينتقل إلى من يبيعه للذّمّة عصيراً، فقيل له: قطْعُهُ إضاعةُ مالٍ مُتَيَقَّن لأجل مَفْسدة موهومة. فتوقّف وفي نفسه حَسَكة. فاتّفق أنّ النيل تأخّر عنه فيبِس فقلعه.

وقال لي: وعوَّضني الله عن تلك الثّمار بالشّعير والفول.

ومن نوادره أنّه وجد في قمحٍ اشتراه من الفرنج حبّات تُشْبه الشّعير، نحو حَفْنة، فازْدَرَعها، وأقام يقتات منها مدّة عشرين سنة. وكان يُعجبه أنّها متميّزة في نباتها وفي سُنْبُلها. وكان إذا حصدها نقّاها سُنْبُلة سُنْبُلة، فإنْ وجد غريبة تركها، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثمّار لا يتناوله، لاحتمال أنّ الطَّير نقلته[1]. وأمّا النَّخْل الملاصِق لجيرانه فكان يُبيحه لهم. وكذا لمّا بنى بينهما حائطاً احتاط، وأخرج من أرضه قطعة لهم.

---

(١) ذيل مرآة الزمان ٣١٦/٢.

وقال: طبخت يوماً فكان الهواء يسوق الدُّخان إلى جاري، فحوّلت القدْر في الحال، وأبعدتها عنهم.

وقطع نخلة فوقع سَعْفُها على حائط الجار فقال عِلِم الله أنّها لم تضرّهم إلاّ أنّها نفضت الغُبار على الجدار. فعدّ الشّيخ ذلك تصرُّفاً في مُلك الغير. وكان لجماعةٍ فيهم أطفال وغيب، وأوجب على نفسه لهم شيئاً وأعطاهم.

وكان يقول: إنْ كان هذا واجباً فقد خلصت منه، وإنْ كان غير واجبٍ فهو صدقة مستورة باسم الحقّ.

وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوزن وأخذه ناقصاً.

قال المؤلف: حدَّثني ثقة قال: خرجت يوماً إلى الشّيخ ومعي «الموطّأ» فقال لي: فيه حديث عائشة أنّ النّبيّ عليه السّلام كان يُدني إليها رأسه وترجله وهو معتكف، فهل كان ترجُّله بمُشْطٍ أو بغيره؟ فبدرت وقلت: ما يكون التّرجيل إلا بالمُشْط.

فقال: ويكون بالأصابع أو بعُود، كما ورد في الحديث الآخر أنّ رجلاً اطّلع على النّبي ﷺ وبيده مِدرىً يحكّ بها رأسه. والمِدْرى العُود المحدّدة بخِلال.

فكان الشّيخ لا يستعمل المُشْط، لأنّه ما وجده في الخبر صريحاً. فقيل له: أما هو مباح؟ قال: الإكثار من المُباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه.

وكان إذا ذبح دجاجة نتفها ويقول: السّمْط يجُمّد الدّم. وقد (. . .)[1] أكل النّبيّ ﷺ سميطاً.

وكان لا يكربل الدّقيق الشّعير للحديث الوارد في ذلك، بل كان ينفخه ويقول: بلغني عن الأطبّاء أنّه أحمد عاقبة.

---

(١) في الأصل بياض.

وكان يُعجبه الطّبّ إذا اقتضى خشونة أو تركاً بالكلّيّة. ويكره المِلْعَقة.

وكان ينبسط ويقول: أكلت لوناً غريباً. فأقول: ما هو؟ فيقول: صببت في القصعة ماءً قُراحاً، وصبغت به الكسْرة. وكان لوْناً نظيفاً.

وكان يقال له: أَلَيس المِسْك طاهراً؟ فيقول: هو طاهر للطِّيب، فهل تجدون أنْ النّبيّ ﷺ أكله!

وقال: لو فتّشوا على الملح ما وجدوه يخلص، إمّا مِن تَقَدُّم المُلْك على الملاّحات، وإمّا من رسْم ضمان، وإمّا من تغالب بين الملاّحين، ولو لم يكن إلاّ جمل الجِمال.

وكان يكره استعمال الجِمال، وهو ما يقتنيها إلاّ العرب. وقد شاهدتم أحوالهم ونَهْبهم.

وُصِف لي ملح بالمصليات فسافرتُ إليه، وأخذت منه حاجتي طول عُمري.

وقال في تركه الثّمار تحت الشّجر: هَبْ أنها مُباحة، أنا تركت هذا المباح. وتذكر قوله عليه السّلام: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك**»[١]. وقوله: «**الحلالُ بيّن**»[٢]. وقوله: «**لولا أنّي أخشى أنها من ثمر الصَّدَقة لأكلتُها**»[٣]. وكان قد لقيها على فراشه. أَفَليس من النّادر المستبعد أن تكون من ثمر الصَّدَقَة، فإنّ ثمر الصَّدقة كان لا يدخل بيته.

وكان إذا سمع النّاس ينسبونه إلى الورع يُنكر ذلك ويقول: إنّ الورع

---

(١) تقدم تخريج هذا الحديث قبل قليل.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/ ٤٠٤ رقم ١٠٨٢٤، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٩٤ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبين ذلك شُبُهات فمن أوقع بهنّ فهو قمن أن يأثم، ومنِ اجتنبهنّ فهو أوفر لدينه، كمرتع إلى جنب حِمى أوشك أن يقع فيه، ولكلّ ملْك حمى، وحِمى الله الحرام».

(٣) رواه أحمد في المسند ٣/ ١٨٤.

الّذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المحض تقليلاً. وأين الحلال؟ علِم اللّه أنّني ما وجدتُهُ قطّ. أيكون أكثر من أنْ أمدّ يدي فآخذ من البحر جوناً بلا آلة. فما نفسي بذلك طيّبة لأنّ القوّة الّتي بسطت بها يدي، إنّما نشأت من هذه الأقوات المشتبهات.

وكان يقول: إذا كان لا بد من اللّقاء فالتّواني من علامات الشّقاء. فاْعمل لدار البقاء، وليوم يُنادَى عليك: عبدٌ أطاع، أو عبدٌ طغى.

وكان يقول: لا آكل شيئاً بشهوة وإنّما آكُلُه ضرورةً. ولو جاز لي لَتَرَكْتُه.

قال المؤلّف: والظّاهر أنّ الشّهوات كانت قد حملت عنه بالكليّة.

وكان يقول: هذا الشِّواء عندي كالجِيفة، وما أنا به جاهل، كنت آكله في الصِّبَى، فسبحان مقلِّب القلوب.

وربّما سأل خادمه: ماذا أكلتَ؟ فربّما قال: مَضِيرة. فيقول: يا بطن الجِيفة، أَمَا تُبْصِر ما يقاسي أرباب الكُرُوم من رُعاة الماعز.

وكان يقول: سمعت عن حُذَيْفة رضي الله عنه أنّه قال: أدركتُ زماناً يقال لي فيه: عامِلْ مَن شئت. ثمّ أدركتُ زماناً يقال فيه: عامِل مَن شئت إلاّ فلاناً وفلاناً، ثمّ أدركت زماناً يقال لي فيه: لا تُعامِل أحداً إلاّ فلاناً وفلاناً، ثمّ أنا في زمانٍ ما أدري مَن أعامِل.

ثمّ يقول الشّيخ: إذا كان هذا حُذَيْفة وزمانه، فكيف بزماننا؟

أمر السّلطان بأن يكون نصيب بيت المال من موجود الشّيخ صَدَقة عن الشّيخ، ونزل الوارث والموصَى له عن نصيبهما من الأثاث لله، فصار الكلّ لله، فاجتمعوا لشرائه، فتزايدوا حتّى بيع منه شيءٌ يُساوي دِرهماً بنحو الألف.

وما زال النّاس يتنافسون في آثار الصّالحين، وهذه تِركة ابن الزُّبَير ما ظنّوا أنّها تبلغ مائة ألف، فأبيعت وبورك فيها، فبلغ الدِّرهم أكثر من خمسمائة.

وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفُول الرّوميّ، لأنّ زريعته من بلاد الفرنج، ولا تستطيع العصافير نقْله، فأقام يقتات الفُول وحده أربعين سنة.

وقلَّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التّجار والمعتَبَرين إلاّ وفيه من ذلك الفول. لأنّه أخذ منه بعضُهم عشر فولات. وكانت له إحدى عشرة شَدّة، فوضع في كل شَدّة فولة وبقيت شَدّة لم يضع فيها، فاتّفقت له جائحة في الطّريق أصابت الشّدّة وحدها وحمى الله البَوَاقي. فلمّا أكثَرَ النّاسُ الحكايةَ عنه تركه واّقتات بالشّعير. وقد تجذَّم في أكل الفول وتفتت جسمه، وكان صديده يغلب الماء. ويقي مدة. وقيل: ما عليه أضرّ من الفول فإنه يولد السوداء. فقال: إن الذي جعله داء قادر على جعله دواء. ولم يزل يستعمله حتى عوفيَ. فكان يحكي ذلك، ويقلّب بدنه ويقول لي: هل ترى له أثراً أو شرّاً؟ فلا أرى شيئاً.

وكان لا يشرب من صهاريج السّبيل، وقال لي: هذه الأمور صدقات، والصّدقات أوساخ النّاس، واجتنابُها مأثور.

وقال لي: أقمت أربعة أيّام لا أجد ما أشتريه فطويتها، ولم أجد جُوعاً سوى تغيُّرٍ يسيرٍ في الصّوت.

وكان لا يخرج بحماره إلاّ مكمّماً.

وقال لي: دخلت البلد زمن الصّبا فوقفت عند حدّاد والمِقوْد بيدي، فلم أشعر إلاّ ورجل أراني طرْف ردائه قد مضغه الحمار فقرض منه، فأعطيته قيمة ما أفسَد فقال: تصدّق بها عليّ. فقلت: لا. ومذهبنا أنّ المِدْيان إذا قال له ربُّ الدَّيْن لا أجده وأنا أُسقِطُه عنك، فقال لا أجد شيئاً أجبر ربّ الدَّيْن على القبض، وللمِدْيان حقّاً في خلاص ذمّته بلا مِنّة.

وكان يقول مع ذلك: لا أحرّم غير الحرام، لكنْ لي أن أترك ما شئتُ تركه من المباحات عندهم والمشتبهات عندي، فنحن على وفاق.

قال المؤلّف: وكان في مبدأ أمره بمكّة وقد نهب العراقيّ في بعض السّنين، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مكّة مطلقاً، وبقي يقتات الأرُزّ مسلوقاً[1] من الأرُزّ المجلوب، حتّى قرّحت أشداقه، وإلى أن أُقعِد ومرض.

وكان إذا تصرّف له وكيله ناوشه الأسئلة وناقشه، وكان إذا سأل عن مسألةٍ فذكر له فيها نصّ مالك سأل عن دليله، إلى أن يُمعِن في الكشف، فيقف على موضع حُجّته من الكتاب والسُّنَّة. فإذا قيل له: مُسْتَنَدُه القياس؛ فكَّر، فرُبّما استنبطه من النّصّ.

لقد رأيته يدقّق على الأذكياء، فإنْ لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالتَّرْك أو بالتّشديد على النّفس. وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارُض المحظور من الجانبين كشف عنه المذاهب وحججها، وفي الآخر يرجع إلى التّقليد بعد أن يستحضر الكُتُب الّتي فيها المسألة، ويشترط على مَن يحضرها أن لا تكون عاريةً ولا جُنباً، وأن يكون الكتاب ملكاً نظيفاً للمُحضِر، فإذا وقف على المسألة أعطى المُحضِر بحسب الحال، إمّا فضّة وإمّا مأكولاً وقال له: هذه مكافأة لا أجرة، لأنّ العِلْم لا يؤخذ عليه أُجرة.

وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد ويقول: كان صاحب حديث.

ويذكر أنّه سمع «مُسْنَدَه» بمكّة، فيقال له: أفلا نسمعه منك؟ فيقول: هذا ما تقلّدتُهُ ولا سمعتُه إلاّ لنفسي خاصّة.

وكان عجِز عن الطّواف والتّعبُّد، فجعل عِوَضَ ذلك الجلوسَ للسّماع.

قال: فجعلت مجلسي إلى جنْب القارىء لِثقَل سمعي، فسمعت منه جملةً.

قال المؤلّف: كان عُجْباً فيما يسمعه، ما أظنّه سمع شيئاً فنسِيَه.

وكان يحفظ «الجمع بين الصّحيحين» من زمن الصِّبَى، استكتبه ودرسه، وكان يحفظه باختلاف الطُّرُق والألفاظ، وبالفاء والواو إلى منتهى العبادات، وكثيراً من أحاديث القَدَر.

وكان يأخذ ارتفاع الشّمس بالميزان. وكان قَلّ أن يتكلّم إلاّ متبسّماً منشرحاً. فإذا أقبل على مقدّمات الصّلاة كان كأنّه مُصاب بولد أو محتضر ويتوضّأ لكلّ فريضة.

وقال: كنت يوماً في هذه الغرفة، فإذا ثُعبان عظيم مطوّق، فأخذت آلةً

لقتْله، وقلت له حتّى أنذرك (. . .)[1] هذه الأولى. فثبت على حاله، فقلت: انصرف وإلاّ قتلتُك هذه الثّانية. فٱمتدّ، فرأيت هَوْلاً مَهُولاً، فقلت له: الثّالثة ما بقي سواها. فتحرَّك واستدار وصفّر، وأخرج يدين على صورة الحِرْذَوْن، فقلت: ما أنت ثعباناً ولا حِرْذَوناً. وعرفت أنّه جانّ.

وقال: كنت أربط الحطب، فإذا بي قد أحسست ألماً في عَقِبي، فظننتُها شَكَّة دخَلَتْ فيه، فلمّا أكملت ربْط الحزْمة نظرتُ فإذا حَنَش قد التفّ على ساقي، وقد نهشني، ونشبت أنيابُه، فأُلْهِمتُ أنْ قبضتُ على حَنَكه وخنقته، ففتح فاه وتخلّص نابه، وانبعث الدّم.

قال: فطرحت الحَنَش ومسحت الدّم، وما زدْتُ على أنْ توضّأت وغسّلت مكان النَّهْشة، وأحسست بالسُّمّ إلى أن صعد إلى وسَطِي فوقف.

فلمّا كان بعد سنةٍ صار مكان اللّسْعة بثرة، فقرضتها بالمقراض، فخرج منها ماءٌ أصفر، فقدّرت أنّه السُّمّ دارَ في بدني، ثمّ عاد إلى موضعه، وكفى الله.

وكان في جبهته ثُؤْلُول تزايَدَ حتّى صار سَلَعَةً، فكنت أراه وقت السُّجود يجتهد في تمكينه من التّراب. ثمّ تفاقم أمره. وكان يُهاب أن يُكلَّم في مثل هذا. فدخلت يوماً فوجدت تلك السّلَعَة قد ذهبتْ بقُدرة الله، ومكانها كأنْ لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسير جدّاً. فقلت له حينئذٍ: الحمد لله على العافية. فقال: كانت تشوّش عليّ في السّجود، وما كان لها دواء إلاّ تمكينها من التّراب، فلم أشعر بها إلاّ وقد ٱنفقأت.

وقد تزوَّج بصبيّةٍ في شبيبته ولم يدخل بها. وطلّقها لمّا تجذّم.

وقد ضعُف بَصره في الآخر، فأصبح يوماً قلقاً وقال: دعوتُ البارحة إن ابتليتَني بشيءٍ فلا تبتليني بالعمى، وإنْ كان ولا بُدّ فَلا تُمهلني بعد بصري. ودمعتْ عيناه عند الحكاية، فأحسستُ أنّه لا بُدّ له مِن العَمَى. وعمِيَ قبل

---

(١) في الأصل بياض.

وفاته بخمسة عشر يوماً. انفقأت عيناه إلى داخل، فكان ماؤهما يسيل من أنفه.

واحتاج في الآخر إلى زوجةٍ فباع الدّابة، واستعان بما يصرفه لعَلفها في حقّ الزّوجة. واتّفق أنّ أباها وجد الجَرّة الّتي يشرب منها الشّيخ قد وصلتها الشّمسُ، فحوَّلها إلى الظّلّ، وكانت طريقة الشّيخ تقتضي أنّ هذا القدر يمنعه من الانتفاع لأنّه يرى بها منفعة لم يعاوض عليها. فلمّا استدعى الماء قالت له الزّوجة: ما ها هنا ماءٌ تشربه. فسألها عن القضيّة فأخبرتْه، فأعجبه نُصْحها، وبات وأصبح صائماً، وطوى حتّى جاء الّذي كان يستقي له.

سألته كم لك ما أوقدت عليك سراجاً؟ فقال: نحوٌ من ستّين سنة، ما تركته عن عِلْمٍ بما ورد في الحديث، والبيوت ليس فيها مصابيح. ولكن بلغني بَعدُ. وإنّني لمّا انقطعتُ عن النّاس اتّفق ليلةً أنّ السّراج انطفأ لعارضٍ، فوجدت نفسي قد استوحَشَت لِفَقْده فقلت لها: تَرَيْ هذا شغلاً معتبراً وأُنْساً منقطعاً، لا حاجة لي فيه. وكنتُ بمكّة شابّاً وإلى جانبي جُنديّ، فلمّا كان اللّيل سمعته يقدح وبيننا كُوّة، فأغمضت عينيّ ليلتي كلّها.

وكان يقول: الدنيا دارُ أسبابٍ، من زعم أنّ التوكُّل إسقاط السّبب بالكلّية فهو غالط.

وقال: قال لي صوفيّ: نحن ما نرى الأسباب، فقلت له: ما صدقت، لو صفع الأبعدَ إنسانٌ أكُنتَ لا تراه البتّة ولا يؤثّر فِعْلُه فيكَ؟ فسَكت.

فقال: أمّا أنا فأرى الأسباب لكنّ ما أقف عندها.

خرج إلى الشّيخ وزير والسّاقية تدور بالدّولاب، فأراد أن يبسط المجلس فقال: يا سيّدي أيْش ترى في بغلتي ندوّرها في السّاقية؟ فقال له: ولا أنت ما أرى أن أدوِّرك فيها. فانبسط الرجل؛ ثمّ قال الشّيخ على عادته: ارحلوا. فقال الوزير: لماذا تطردُنا؟ قال: لأنّ القعود معكم ضَياع.

وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم: هذا طبيب السّلطان، يعني الكامل. فقال الطّبيب: ما نحن أطبّاء بل نحن أعِلاّء، إنّما الأطبّاء الأولياء.

قال الشّيخ: وأشار إليَّ. فلم أقِره فقلت: اعلم أنّ مثل المشار إليه بالولاية كمثل الطّبيب، كم علَّل من عليلٍ فما أفاد. أما داويتَ أحداً فمات ولم ينجع فيه الدّواء؟ فقال: كثير. فقلت: وكذا الجانب الآخر.

وكان يرى أنّ ترك التّسبُّب والاعتماد على الفُتوح غلط، ويقول: انتقل من سبب نظيفٍ إلى سببٍ وسخ. وذلك لأنّ الاحتراف سبب شرعيّ، والكدّية سببٌ مذموم، وليته يبسط يده خاصّة، ولكنّه يقول: أنا صالح فاعطوني. ترى ماذا يبيعهم إنْ باعهم عمله فبَيْع الدِّين بالدّنيا، كبيع الثّمرة قبل بُدُوّ صلاحها، لعلّه عند الخاتمة يُوجد مفلِساً، فالحبْس أَوْلَى به. وصدق الشّيخ، قال بعض المشايخ: من قعد في خانقاه فقد سأل، ومن لبس مُرقَّعةً فقد سأل، ومن بسط سَجّادةً فقد سأل.

وقال: هممت بمكّة بالتّجرُّد وبَيْع الأملاك وإنفاقها، ثمّ التّحول إلى الشّام، والاقتناع بمُبَاحات الجبال، فسألت فصحّ عندي أنّه ليس في الجبال ما يقيم البنْيَة دائماً، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى النّاس. أردتُ أن أعيش فقيراً ذليلاً، وأراد الله لي أنْ أعيش غنيّاً عزيزاً، فله الحمد. وعزمتُ على الإقامة بالبرّ، ليس لأستريح من شُبهة ماء النّيل الجاري في الخليج. فإذا أكثر عَيْش أهلها السّمك، وهو بضمان. فقلت: مشبّهة ماء النّيل أخفّ. وكان يستحسن طريقة سَلْمان الفارسيّ، ويحصّل قُوت كلّ سنة.

وكان النّبي ﷺ (. . .)[1] من خيبر قُوت عياله سنة.

وله في ورعه حكايات، ذكرها المؤلّف منها أنّ بعضهم رآه يحصد في بُستانه، ويترك أماكن، فسأل الشّيخ وألَحّ عليه فقال: إنّ ظلال نخيل الجار السّاعة ممتدّة، وأنا أتحرّى أنْ لا أستظلّ بظلّه. فإذا زال الظّلّ حصدتها.

وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ، إلى الطّريق تركها بالكُليّة لأنّه يجوّز أن تكون التقَطَتْ شيئاً.

---

(١) في الأصل بياض.

وكان يشترط على الفرنج فيما يشتريه منهم من الحيوان أنْ لا يكون قد شرب من ماء الثَّغر، ويحلّفهم، وأن لا يكون مشتركاً ولا غصْباً. ومهما لاحت له شُبهة تركه.

وكانوا يتنافسون في معاملته ويغتبطون.

وقال: خرج رسولهم إليَّ مع الوالي، فأردتُ أن يعلم الحال فقلت للتّرجمان: أَعْلِمْه أنّني ما أعاملهم إلاّ لأنّهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام، فهم كالبهائم، وأمّا المسلمون فإنّهم قاموا بالوظيفة العُظْمى، فخوطبوا بالحلال والحرام. فالمسلمون هُمُ النّاس. فأنا كمختار السّياحة بين الوحوش ومزاحمتها في أرزاقها. وما ذاك لفضل الوحوش على الإنس، بل لطلب السّلامة.

وكان يقول: لا ينالني من مصر إلاّ الماء، وليته كان صافياً. يُشير إلى ما يُنفق في عمل الخليج.

وكان يقول: من ٱدّعى أنّ المحسن والمسيء يستويان فقد ٱدَّعى عظيماً.

وقال: لولا الطّباع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن.

وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدّد في النّفور والنّكير.

وحجّ مرّةً إلى دمشق على حمار ومنها إلى مكّة على جَمل. وتزوَّد إلى دمشق خرج خرنوب، ونزل بظاهرها على حافّة النّهر.

قال: ونفد منّي الخرنوب فسألت فإذا كلّ ما بدمشق مضمّناً حتّى الملح، فدُلِلت على حوارنة يجلبون تيناً يابساً، فجلب لي رجل خرجاً من تين فكان زادي إلى المدينة، فاحتجت إلى الزّاد بها فاشتريت تمراً زوّدني إلى مكّة.

وكان يقول: أنا القبّاري ولي أكثر من ستّين سنة ما قدرت أن آكل قبّارةً لأجل الشّرّكة.

وكان من الشّجعان المعدودين. كان في أوائل شبابه قد لقي أربعة عشر نفساً من الشّلوح بمطرق كان معه فأجلاهم باللّيل حتّى بلغوا باب القنطرة.

وبلغني أنّه قال: إذا أخذت مطْرقاً لقيت ثلاثين لا أبالي بهم.

وبلغ من قوّته في صباه أنّه كان يروح المواهي مُتْرَعةً بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رفْعها، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظهر الدّابّة.

وحكى عن نفسه أنه كان يطلع النّخلة ثم يلقي البطاسيّة ويسبقها إلى الأرض.

وحدث أنّه كان بالجانب الغربيّ من أهل العرامة والذّعارة قُطّاع طريق يسفكون الدّماء، فتفاقم أمرهم وعجزت الوُلاة عنهم سِنين، فقدّر الله أنّهم آمتدّوا إلى بستانه، فأصبح فوجد آثارهم فقال: كأنّهم وقعوا عندي، وقعوا وربّ الكعبة. فأصبح، ففي ذلك اليوم بعينه أُمسِكوا وصُلّبوا.

وقبل موته نشأتْ صفقة من جنْس هؤلاء فعاثوا نحو السّنة، فنزلوا قصراً قريباً من الباب، وقتلوا على باب الشّيخ رجلاً، فقال الشّيخ: كأنّهم دبّوا إلينا، يقعون إن شاء الله. فأُخِذوا بعد قليل. وكانوا ثلاثة.

وكان له في الجمع بين الطّريقة والشّريعة عجائب. كان يقول لي: قوله: ﴿**كلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ**﴾[1]، هذه حقيقة. ثم ينتهي إلى قوله: ﴿**ما أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ**﴾ هذه شريعة ويقول: الحجّة في الشريعة ولا حجّة لنا بالحقيقة.

ويقول: أكثر ما تؤتى المتصوّفة مِن ملاحظة الحقيقة مع الإعراض عن الشّريعة، وهذه ضلالة.

اتّفق أنَّ بعض الملوك قدِم الإسكندريَّةَ قبل أن يتسلطن، فخرج بعض الخربنْديَّة لأخْذ حطب النّاس، فأخذوا من غَيْط الشّيخ جَملين جريداً، فجاء جاره فخوّفهم، فلم يفكّروا وراحوا. فجاء الأميران المحمّدي وشمسُ الدّين سُنْقر، فذكر لهما الجار القصّة، فساقا على آثار الجمال، فهرب الخربنْديَّة،

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٨.

وٱستاقا الجَمَلَيْن إلى الغَيْط، فدخل إليه جارُه وعرّفه القصّة فقال: أمّا أنا فما بقيت أنتفع بهذا، لأنّه شيءٌ، قد عُصِيَ اللهُ فيه، وقد صار لك فيه حقّ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض الّتي سلكها الغاصب. فأخذه المعرّف، وكافأ الشّيخ الأميرين بشيء.

وقال مرّةً لرجل: أمّا أنا فما أعلّق قلبي منه لا بطعامٍ ولا بشراب، أأكون بهيمة هنا وبهيمةً هناك همُّهُ بطْنُه، إنّما أطلب منه الرِّضَى وما عداه فُضْلة.

قال المؤلّف: لأنّ غاية نعيم المؤمنين أنْ يحلّ الله عليهم رِضوانه، فلا يسخط عليهم أبداً، وهو أفخر العطايا.

وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشّيخ رحمه اللّه: هل عاينتَ منه خارقاً أو تكلَّم معك على خاطِر؟ فقلت: لا، إلاّ شيئاً خَفِياً من جنْس الفِراسة.

هذا على أنّني سمعت في حياته وبعد وفاته ممّن صَحِبَه أنّه كان يحدّثهم بما صنعوا في بيوتهم ممّا فيه نصيحة أو في ذِكرِه فائدة.

قال لي ابن القفّاص الفقيه: تزوَّجت وأعرست، فأرِقْتُ ليلةً ولم أدخل إلى فراشي، فانقبضت العروس لانقباضي، فلمّا خرجت إليه قال لي الشّيخ: ويْلَكَ أخطأت في المعاشرة، شوّشت اللّيلة على أهلك بانقباضك واستنادك إلى الخزانة.

وكان فكري يضيق بي فناولني الشّيخ عشرة دراهم وقال: خذ بهذه شيئاً يصلُح لغداء العرائس.

وذكر ابن القفّاص عدّة كراماتٍ أوردها المؤلّف. وذكر حكاية في هذا المعنى عن الصّاحب بهاء الدين، عن الشّيخ خضِر الكُرديّ شيخ الملك الظّاهر، عن الشّيخ. ثمّ قال: ولمّا جاء الصّاحب بهاء الدّين إلى البلد عزم أنْ لا يدخلها حتّى يزور الشّيخ. وكنتُ معه، فلمّا وصلنا إلى قصر الشّيخ، نزل الصّاحب من بعيد، وقالوا للشّيخ، فقال: الفقيه معه؟ قالوا، نعم. فقال: وما تُريد؟ قال: البركة. فسكت ونحن وقوف. فقلت للصّاحب: اجلِس. فقال: لا. وغلبت عليه الهيبة وتجلّد، وطال وقوفه، فقلت للصّاحب. اطلب منه شيئاً خاصّاً. فقال: الموعظة.

فقلت للشّيخ: هو يطلب الموعظة. فقال: هو يحفظ القرآن؟ قلت: نعم. قال: اقرأ معه سورة ﴿اقرأ باسمِ ربّك﴾[1]. فقرأنا إلى قوله: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ﴾[2] فقال: إذا علمت فإنّه يراك، إعرف كيف تكون والسّلام. فانصرف على ذلك.

وكان يقول لطالب الدّعاء والزّيارة: الّذي علِم نيّتك يكافئك عليها.

وحدَّثني من لا أَتمارى فيه خيراً ونُبلاً قال: وصلت مع أخي في حياة الملك الصّالح، فتحادثنا في الزّيارات، وعزمت على زيارة الشّيخ، وحملت أخي على ذلك، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غضاضة في حقّ الشّيخ، فأنكرت عليهما وبكّرت إلى الشّيخ، واستغرقت في النّظر إليه وهو عند السّاقية، ووقفت وإذا بحسّ البِغال في خلفي، فقلت في نفسي: هذا فلان وفلان، وهما على نيةٍ رديئة. وهذا رجلٌ مُكَاشَف.

فما أتممت الخاطر إلاّ وغاب الشّيخ عن بصري، فهجمت الغَيط ممّا غلب على الحال، وقلت: لعلّ تحت رِجْليه غار دخل فيه. فلم أجد شيئاً إلاّ البطاميّة، فظننت أنّه انطرح فيها، فتأمّلتها فلم أر شيئاً. فخرجت إلى أولئك وخاصمتهما وحكيت لهما القصّة.

قال المؤلّف: وسِنُّ الشّيخ نيّفٌ وسبعون سنة. وكان بعضهم يظنّ أنّه في عَشْر المائة، وذلك لأنّه من صِغره كان يُسمّى بالشّيخ.

* * *

آخر ما اخترته من مناقب القبّاريّ، ويكون خمسة كراريس، ما ذكر فيها اسم الشّيخ ولا وفاته ولا حلْيته، فرحمه الله ورضي عنه آمين.

* * *

---

(١) سورة العلق، أول السورة.

(٢) سورة العلق، الآية ١٤.

وفيها وُلِد:

الشّيخ شهاب الدين محمد بن المجد عبد الله بدمشق،

وأحمد ابن شيخنا عليّ بن محمد بن هارون الثّعلبيّ.

وفتح الدين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان.

وأحمد بن عليّ بن أيوب بن علويّ العلاّميّ؛ ولدوا بمصر وسمعوا من النّجيب.

وكمال بن محمد بن كمال الصّالحيّ، سمع الكرْمانيّ،

والزَّين عبد الرحمن بن عليّ بن حسين بن منّاع التّكْريتيّ،

والمحدّث شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامة،

والقاضي شمس الدين محمد بن أبي بكر بن النّقيب،

والشَّرَف عبد الله ابن الشّيخ العزّ الحنبليّ،

والقاضي شمس الدّين محمد بن مسلّم،

وكمال الدّين إبراهيم ابن الوجيه بن مُنَجّا،

وأحمد بن القاضي تقيّ الدين سليمان،

ورحمون المؤذّن.

سنة ثلاث وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

٨٤ ـ إبراهيم بن عمر[١] **بن عبد العزيز بن الحسن بن عليّ**، وعليّ هو القاضي الزّكي ابن القاضي المنتَجَب أبي المعالي محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز.

المحدّث، العالِم، مُعِين الدّين أبو إسحاق القُرَشيّ، الدّمشقيّ.

له سماع من: أبي صادق بن صبّاح، وأبي المُنَجّا بن اللّتيّ.

وأكثر عن كريمة والمتأخّرين.

وعُني بالحديث، وكتب الكثير بخطّه المنسوب[٢]، ولم يزل يُسْمِع إلى أن مات.

وروى اليسير.

سمع منه المعين بن الجُنَيْد جُزئين عن ابن اللّتيّ.

وكان حَسَن الفَهْم، قويّ المعرفة. عاش ستّين سنة إلاّ أشهُراً.

تُوُفّي في ثامن ربيع الأول فجأةً، وهو سِبْط القاضي محيي الدّين محمد بن الزّكيّ.

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٦، وذيل الروضتين ٢٣٣، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/ ٢٧٣، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٢.

(٢) وقال أبو شامة: وكان له سماعات كثيرة، وبخطّه توجد أكثر الطباق في زمانه وكان يكتبها كتابة حسنة صحيحة، وهو أحد المعدّلين بدمشق، من أكبر البيوت الدمشقيين.

٨٥ ـ **إبراهيم بن محمد[١] بن أحمد بن هارون.**

الحافظ، الحُجَّة، الواعظ، أبو إسحاق بن الكمّاد السَّبْتيّ.

يروي عن: أبي عبد الله التُّجِيْبيّ نزيل تلمِسان، وأبِي الحَجّاجَ ابنَ الشّيخ، وأبي ذَرّ الخُشَنيّ[٢].

ومولده في حدود الثّمانين وخمسمائة.

وقد ذكرت موته في عام ستّين على ما حدَّثني به ابن عمران السَّبْتيّ، ثمّ قرأتُ في «برنامج» أبي جعفر بن زُبَيْر قال: وأبو إسحاق أحفظ من لقِيتُه لحديث رسول الله ﷺ. ولقد ذَكَرَ لي شيخنا أبو الخطّاب بن خليل على جلالته وسِنّه أنّه لم يلْق أحفَظَ من ابن الكمّاد. كان في حِفْظ الحديث آيةً من الآيات.

قلت: يعني للمتون.

قال: ولمّا قدِم الأندلُسَ أبو النّعيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلاً من المشرق، مُرتكباً في وعْظه طرائق تلحينيّة يُركّبها على أبياتٍ أرقّ من النّسيم ويقرأ بين يديه قرّاء قد أحكم تدريبهم، فاستجابت لذلك العامّة، فلمّا فعل ذلك بإشبيلية، وبها ابن الكمّاد إذْ ذاك، أنكر ذلك كلّ الإنكار، وأبدأ في ذلك وأعاد، وحمله ذلك على أنْ جلس على المنبر للوعظ على سَنَن السَّلَف. ففعله إلى أن مات، فحضرتُ مجالسه فسمعته يسرُدُ أحاديث، ويُتْبِعها بفقه وبيانِ ما يعرض فيها، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال.

وكانت معيشته من تفقُّدات الإخوان وهداياهم. وربّما نبّه في مجلسه إذا صمّت ضرورة. تُوُفّي في سنة ثلاثٍ وستّين، رحمه الله.

وقد تقدَّم في سنة ستّين أنّه كان من جملة محفوظاته «سُنَن أبي داود».

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: ملء العيبة للفِهري ٢/١٣١، ١٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٢، والوافي بالوفيات ٦/١٢٠ رقم ٢٥٥٣، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٥٩.

(٢) هو مُصْعَب بن محمد بن مسعود الخُشَني الأندلسي النحوي المعروف بابن أبي رُكب. (المشتبه ١/٢١٧، توضيح المشتبه ٣/١١٤).

٨٦ ـ إبراهيم بن يحيى[1] بن محمد بن موسى.
العلّامة، أبو إسحاق التُّجِيْبيّ، التِّلْمِسانيّ، الفقيه المالكيّ، المعدّل.
كان فاضلاً صالحاً، ورِعاً، بارعاً في العلوم. صنّف في شرح الخِلاف كتاباً نفيساً في عدّة مجلّدات، أحسن فيه ما شاء. ودرّس وأعاد وأفتى.
وحدَّث عن: أبي الحسن عليّ بن البنّاء.

٨٧ ـ أَيْبَك[2].
أبو سعيد، وأبو محمد، عزُّ الدّين، عتيق القاضي جمال الدّين المصريّ.
حدَّث بالمدينة والجبل عن: الخُشُوعيّ.
وصار وكيلاً عند القُضاة مدّةً ووُلِد بقُبْرُس سنة خمسٍ وثمانين تقريباً.
روى عنه: الدّمياطيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الزّرّاد، وابن الخبّاز، والبدر بن صبيح المؤذّن. وآخرون.
تُوُفّي في ثالث جمادى الآخرة.

ـ حرف الثاء ـ

٨٨ ـ التّاج الإسكندرانيّ[3].
المعروف بالشّحرور.
تُوُفّي بدمشق. وهو أبو بكر عبد الله. يأتي[4].

ـ حرف الحاء ـ

٨٩ ـ حمزة بن محمد[5] بن الحُسين بن حمزة.

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: المنهل الصافي ١/١٧٣ رقم ٨٩، والوافي بالوفيات ٦/١٦٧ رقم ٢٧١٨.
(٢) انظر عن (أيبك) في: الذيل على الروضتين ٢٣٣.
(٣) انظر عن (التاج الإسكندراني) في: الذيل على الروضتين ٢٣٧.
(٤) سيعاد في وفيات السنة التالية ٦٦٤ هـ. برقم (١٢٩).
(٥) انظر عن (حمزة بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٢٦ وفيه: «حمزة بن محمد بن حمزة بن =

القاضي أبو يَعْلَى البَهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعّي، محيي الدين قاضي حماة. بها تولّى القضاء سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، فبقي عشر سنين ثمّ عُزِل.

سمع من: أُمّه صفيَّة بنت عبد الوهّاب، وخالته كريمة.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ـ حرف الخاء ـ

٩٠ ـ خالد بن يوسف[١] بن سَعْد بن الحسن بن مفرّج بن بكّار.

الحافظ المفيد، زينُ الدِّين، أبو البقاء خالد النّابلسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

وُلِد بنابلس سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة، وقدِم دمشقَ فنشأ بها، وسمع من: بهاء الدّين القاسم بن عساكر، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وطائفة.

ورحل فسمع ببغداد من الحُسَيْن بن شنيف[٢]، وأبي محمد بن الأخضر، وابن مَنِينا، وطبقتهم.

وكتب، وحصّل الأصول النّفيسة، ونظر في اللُّغة والعربيّة.

وكان إماماً متقِناً ذكيّاً فطِناً، ظريفاً، حُلْو النّادرة، صاحب مُزاحٍ ونوادر.

= الحسين بن حمزة»، وعقد الجمان (١) ٤١٢.

(١) انظر عن (خالد بن يوسف) في: ذيل الروضتين ٢٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٢٦، وتاريخ إربل لابن المستوفي ١/٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٢٢٦، ومعجم شيوخ الدمياطي (مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس) ١/ورقة ١٩٣ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/٢٥١ ـ ٢٥٤ رقم ٢٢، ودول الإسلام ٢/١٦٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٧، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/٢٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والوافي بالوفيات ١٣/٢٨٣ رقم ٣٤٣، وفوات الوفيات ١/٤٠٣ ـ ٤٠٥، وعيون التواريخ ٢٠/٣٢٧، والبداية والنهاية ١٣/٢٤٦، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع ٥٠، وعقد الجمان (١) ٤١١، والنجوم الزاهرة ٧/٢١٩، والمنهل الصافي ١/١٣٩ رقم ٩٦٧، والدليل الشافي ١/٢٨٣ رقم ٩٧٥، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وطبقات الحفاظ ٥٠٤، والدارس ١/١٠٦ ـ ١٠٨، وشذرات الذهب ٥/٣١٣، والتاج المكلّل للقنوجي ١٨٥ رقم ١٤٣.

(٢) تصحّف في تذكرة الحفاظ إلى: «سنيف».

وكان يعرف قطعةً كبيرةً من الغريب والأسماء والمختلِف والمؤتلِف وله صورة كبيرة، وله حكايات متداوَلَة بين الفُضَلاء.

وكان الملك النّاصر يحبّه ويُكرمه.

روى عنه: الشّيخ محيي الدّين النّواويّ، والشّيخ تاج الدّين الفَزَاريّ، وأخوه الخطيب شرَفُ الدّين، والشّيخ تقيّ الدّين ابن دقيق العِيد، والشّيخ أبو العبّاس الملقّن، والبرُهان، والكمال محمد بن النّحّاس، والشَّرَف صالح بن عرنْشاه، ومحيي الدّين إمام مشهد عليّ، وطائفة سواهم.

وتُوُفّي في سلْخ جمادى الأولى[1].

ومن أخباره المشهورة أنّ بعض جيران التُّرْبة العِزّيَة اعترض الزَّين، رحمه الله، وكان شيخَ الحديث بها، فقال: أأنت تقول إنّ الإمام عليّ ما هو معصوم؟ فقال: ما أُخْفيك شيء، وكان رحمه الله يلهج بها كثيراً، أبو بكر الصِّدّيق عندنا أفضل من عليّ، وما هو معصوماً[2].

وكان الزَّين خالد، رحمه الله، يجْبَهُ النّاس بالحقّ وبالمزح ولا يهاب أحداً، وله في ذلك أخبار.

وكان ضعيف الكتابة جدّاً مع اتقانها. وكان يعرج من رِجْله.

وولي أيضاً مشيخة النُّوريّة. وكان قصيراً، شديد السُّمْرة، يلبس قصنيراً.

حدَّث الشَّرَفُ النّاسخ أنّه كان يحضر الملكَ النّاصرَبن العزيز، فقام شاعر وأنشد مِدْحة في النّاصر، فقام الزّين خالد فقلع سراويله وخلعه على الشّاعر،

---

(١) وقال ابن جماعة: أحد المحدّثين المشهورين والحفّاظ المعروفين، كان خيّراً صالحاً، حسن الأخلاق، ملازماً لقراءة الحديث والنظر في الأسانيد، حافظاً لكثير من اللغة والأسماء المشتبهة، والنِّسَب المختلفة، كثير المذاكرة بذلك والسؤال عنه والامتحان به للطلّاب، خبيراً بالكتب ومصنّفيها، عارفاً بخطوط الفضلاء، انقضى عمره في خدمة الحديث قراءة ومطالعة، وسماعاً وإسماعاً، ورحلة، وضبطاً، وتحريراً، أكثر من المسموعات والشيوخ ـ (مشيخة قاضي القضاة ١/ ٢٥١).

(٢) كذا في الأصل.

فضحِك السّلطان كثيراً وقال: يا زَيْن الدّين، ما حَمَلَكَ على هذا؟ قال: ما وجدت مَغْرَماً لا أحتاج إليه إلاّ اللّباس. فتعجّب السّلطان ووصَلَه[1].

ـ حرف الضاد ـ

٩١ ـ ضياء بن جبريل بن زُوين.

أبو بكر المصريّ، الأزياريّ، المنادي.

روى عن: الفَخْر الفارسيّ.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدّين، وغيره.

ومات في ذي القعدة.

---

(١) وقال ابن المستوفي: ورد إربل في جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة وستمائة، وسكن رباط الجنينة. سكن بغداد ونزلها، وأقام بها سنين يُسمع الحديث ويقرأه بالمسجد الجامع ـ على ما ذكر لي ـ وله إجازات من شيوخ بغداد وغيرهم. سمع بإربل على الشيخ أبي المعالي صاعد بن علي الواعظ، وعلى راجية بنت عبد الله عتاقة أبي محمد عبد اللطيف بن أبي النجيب ـ رحمه الله ـ كان فيه سهولة أخلاق وممازحة ونفور في بعض الأوقات، وكان مولعاً بشراء الكتب وبيعها، والمغالاة في خطوط الأئمة بها. وكان مغالياً في مذهب أهل السُّنّة.
سألته أن ينشدني شيئاً من شِعره، فأبى عليّ كل الإباء، وقال لحت الخ، ثم اجتمعت به في منزلي، فكتب بخطه، وأنشدني لنفسه في عاشر جمادى الآخرة من سنة تسع عشرة وستمائة:

أبـا حسـنٍ إنّي إليـك وإنْ نـأتْ ... ركـابي إلى بغـداد مـا عشـتُ تـائـقُ
ولـو عنَـتِ الأقـدار قبلي لعـاشـقٍ ... لما عاقني عن حُسن وجهك عائقُ

وأنشدني لنفسه:

يـا ربّ بـالمبعـوث مـن هـاشـمٍ ... وصِهـره والبِضْعـةِ الطُّهْـرِ
لا تجعـل اليـوم الـذي لا تـرى ... عينـاي تـاج الـديـن مـن عُمْـري

وأنشدني لشيخه وجيه الدين أبي بكر المبارك بن أبي السعادات المبارك بن سعيد النحوي الضرير، قال: أنشدنا لنفسه:

لسـتُ أستقبـح اقتضـاءك المـوعـ ... ـدَ وإنْ كنـتَ سيّـد الكُـرمـاء
فـإلٰـه السمـاء قـد ضمـن الـرزْ ... ق عليـه ويُقتضـى بـالـدعـاء

فقلت له: سمعت ذلك قديماً ورأيته في غير موضع، وأظنه ليس له، فقال: كذا يقول كل من أنشدته إيّاهما، واللفظ لي. (تاريخ إربل).

ـ حرف الظاء ـ

٩٢ ـ ظافر بن عَبْد الرحمن بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد.

أبو المنصور اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ.

روى بالإجازة عن أبي اليُمْن الكِنْديّ، والمؤيَّد الطُّوسيّ.

ومات في شوّال.

ـ حرف العين ـ

٩٣ ـ عبد الله بن يحيى[١] بن الشّيخ أبي المجد الفضل بن الحُسَيْن[٢].

العدْل، الفقيه، نظامُ الدّين، أبو محمد ابن البانياسيّ[٣].

وُلِد سنة تسع وسبعين.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، ومنصور الطَّبريّ، وجماعة.

ورحل فسمع ببغداد من: عبد الوهّاب ابن سُكَيْنة، ويحيى بن الربيع الفقيه.

---

(١) انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: ذيل الروضتين ٢٣٢، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧، والعبر ٥/ ٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، ومعجم شيوخ الدمياطي، وفيه: «ابن الفضل بن الحسين بن إبراهيم بن سليمان بن أحمد بن سليمان أبو محمد بن أبي المفضّل بن أبي المجد...»، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٢٩٠ ـ ٢٩٢ رقم ٢٨.

(٢) هكذا في الأصل، والعبر، والتذكرة، والشذرات، وغيره، أما في معجم شيوخ الدمياطي ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة: «سليمان».

(٣) وقال ابن جماعة: وهو مشهور بابن البانياسي، وكذلك جميع أهل بيته، ولم يكونوا من بانياس، وإنّما أقطع جدّ لهم قرية ببانياس وكان أكثر مغلها الأرُزّ، وكان يدّخره إلى وقت نَفَاقه وبيعه، فكان التجار في الأرزّ يقولون: عليكم بالبانياسي، فعُرف بذلك ذَكَر هذه الفائدة في نسبه أبو الفتح عمر بن محمد بن الحاجب في معجمه. (١/ ٢٩٠، ٢٩١).

وهو من بيت الحديث والعدالة والرّئاسة. وعنده فضيلة تامّة، وفيه دِين وتعبُّد واَطّراح للتَّكلُّف.

روى عنه: ابن الحُلوَانيّة، والدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، ومحمد بن المُحِبّ، ومُحيي الدّين يحيى بن أحمد المَقْدِسيّ، وجمال الدّين عليّ بن الشّاطبيّ، وشمس الدين ابن الزّرّاد، وآخرون.

وتُوُفّي في سابع صفر ببستانه عند بركة الحِمْيَرِيّين. ومرض بالفالج مدّةً.

٩٤ ـ عبد الله بن أبي طالب بن مُهنّى.

الفقيه، المفتي، تاجُ الدّين، أبو بكر الإسكندرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

صحِب الإمامَ فَخْرَالدين بن عساكر وتفقَّه عليه.

وسمع من: أبي الفضل سَعْد بن طاهر المَزْدَقانيّ، وحنبل المكبّر.

وبرع في مذهب الشّافعيّ، ودرّس وحدَّث.

وتُوُفّي في سابع ذي الحجَّة بدمشق.

روى عنه: الشّيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرَفُ الدّين، وغيرهما.

وكُنْيته أشهر.

٩٥ ـ عبد الرحمن بن أحمد[1] بن ناصر بن طعّان.

سِراجُ الدّين، أبو عُمَر البُصْرويّ[2]، ثمّ الدّمشقيّ، الطّريفيّ، الصّفّار، الفاميّ.

أخو عبد الله. وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة تقريباً.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبدَ اللّطيف الصّوفيّ.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤٧ رقم ٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٤٨/٤، والمشتبه في الرجال ٤١٩/٢، وتوضيح المشتبه ٢٣/٦.

(٢) البُصروي بضم الباء وسكون الصاد المهملة وفتح الراء. نسبة إلى بُصرى بقرب دمشق.

روى عنه: أبو المعالي بن البالِسّي، والبدر محمد بن التَّوَّزيّ[1]، والنّجم ابن الخبّاز، والشّمس ابن الزّرّاد، والبهاء المقدِسيّ، وجماعة كثيرة.

ومات فجأةً في أوّل ذي القعدة بدمشق.

٩٦ ـ عبد الرحمن بن عبد المنعم[2] بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفَرَس.

الوزير، الحافظ، اللُّغَويّ، أبو يحيى ابن القاضي النَّحْويّ أبي محمد الخَزْرَجيّ، الأَندلُسيّ.

أحد الأعلام.

ذكره ابن الزُّبَيْر في «برنامجه»[3] فقال: أخذ عن أبيه فأكثر.

وعن: أبي الحسن بن كوثر، وعبد الحق بن بونه، وأبي عبد الله الحَجْريّ، وابن رفاعة.

وانفرد بالرّواية عنهم.

وأجاز له من المشرق الأرتاحيّ، والبُوصِيريّ، وجماعة.

وكان ذاكراً لِما يقع في الإسناد من مُشْكِل الأسماء، ويدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه.

صنَّف كتاباً في «غريب القرآن». وأسمع الحديث طول حياته.

وكانت فيه غفْلة قصرت به عن فضائله وخطبته حتّى استحكمت به بأخرة. وله أملاك تقوم به.

مولده في سنة أربع وسبعين.

قلت: أظنّه مات بغَرْناطة.

---

(١) التَّوَّزي: بفتح المثناة وتشديد الواو، نسبة إلى توَّز موضع بفارس. (المشتبه ١/ ٩٩).

(٢) انظر عن (عبد الرحمن بن عبد المنعم) في: صلة الصلة لابن الزبير ٢٠، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٧٧ رقم ٢٢٣، وبغية الوعاة ٢/ ٨٣، وكشف الظنون ١٢٠٨، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٥٣، وتوضيح المشتبه ٧/ ٧٣.

(٣) في صلة الصلة ٢٠.

وذكره أيضاً في «صلة الصّلة» فأثنى عليه وقال: هو وأبوه وجدّ أبيه مذكورون في هذا الكتاب، وكلّهم مشاوَرٌ، جليل، وله أُصول وأُمّهات يُرْجَع إليها.

أخذ عنه: الأستاذ أبو عبد الله بن الطّراز، وجماعة.

لقد وقفت على إجازته لأبي عمر بن حَوْط الله في سنة سبْعٍ وتسعينَ. وما زال يروي حتّى هذا الوقت.

روى عنه: المحدّث أبو عبد الله بن سعد، وأبو عبد الله الطَّنْجاليّ، وأبو عبد الله الأبّار، وأبو العبّاس بن فرتون، وجمال الدّين ابن مُسْدي نزيل مكّة، وأبو إسحاق البلفيقيّ، والقاضي أبو عليّ بن أبي الأحوص.

لازمتُه وأكثرتُ عنه.

٩٧ ـ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله.

أبو القاسم المَنْبِجيّ، المصريّ، الصّوفيّ.

شيخ صالح. سمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ.

كتب عنه: الشّريف عزّ الدين والطّلبة.

ومات في سابع شعبان.

وروى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدُّوَيْداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، ويوسف بن عمر الخَتَنيّ.

* * *

● ـ أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف: روى عن البُوصِيريّ، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة.

٩٨ ـ عبد العزيز بن عبد الباقي بن مُنَجّا بن خَلَف بن مُنَجّا.

أبو محمد الإسكندرانيّ، المعروف بالورّاق.

شيخ صالح. روى بالإجازة عن: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر.
ومات في جمادى الأولى.

٩٩ ـ عثمان بن عبد الوهّاب[١] بن يوسف بن معالي.

العَدْل، الخليل، شَرَفُ الدّين أبو عَمْرو بن السّابق التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ.

كاتب الحُكْم بدمشق. كان مليح الخطّ، خبيراً بالشّروط يجلس تحت السّاعات، وله صَدَقات ومعروف.

وحدَّث عن الكِنْديّ. وعاش ثمانين سنة.

١٠٠ ـ عثمان بن محمد[٢] بن عبد الله.

أبو عَمْرو العَبْدَريّ، الأندلُسيّ، المحدّث.

مُكثِرٌ عن يونس بن العديم. وكان إمام مسجد بسَبْتة.

سمع في سنة أربع وتسعين كتاب «التّقّصي» من عليّ بن موسى بن النّفزات[٣]. وبقي إلى هذا الوقت[٤].

١٠١ ـ عليّ بن أبي الربيع سليمان بن أحمد بن عليّ.

أبو الحسن السَّعْديّ، الشّارِعيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن المغربل.

حدَّث عن: قاسم بن إبراهيم المقدسيّ.

---

(١) انظر عن (عثمان بن عبد الوهاب) في: الذيل على الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٧.

(٢) انظر عن (عثمان بن محمد) في: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٢٧٨.

(٣) في الذيل والتكملة ٥ ق ١/ ١٣٧ «النقرات».

(٤) وقال ابن عبد الملك المراكشي: «وكان ديناً صالحاً فاضلاً، عدلاً فيما ينقله، ضابطاً لما يحدّث به، ثقة فيما يأثره، صابراً على إسماع الحديث، مثابراً على إفادة ما كان عنده، حسن الخلق. أمّ طويلاً بمسجد القفّال من سبته.
مولده عام خمسة وسبعين وخمسمائة. وتوفي بسبتة في العشر الأُول من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة».

روى عنه: الدّمياطيّ، والدَّوَاداريّ، وشعبان، وجماعة.
تُوُفيّ في شوّال.

١٠٢ ـ عليّ بن محمد[١] بن محمد بن عبد الكريم.
الرّئيس، جمالُ الدّين، ابن القُمّيّ، البغداديّ.
ابن أخي الوزير.
كان ذا سُؤْدُد وفضل وجلالة.
شيّعه الخلْق ببغداد إلى تُربة عمّه، ويُعرف بابن أميران.

١٠٣ ـ عليّ ابن خطيب نابلس[٢] يحيى بن إبراهيم بن عليّ.
الخطيبُ ضياءُ الدّين، أبو الحسن الزُّهْريّ، الشّافعيّ.
كان فقيهاً، إماماً، ديِّناً، مَهِيباً، بهيّاً. ولي قضاء الكَرَك مدّةً، وحدَّث عن: أبي عبد الله بن عبدون البنّا، وغيره.
تُوُفيّ يوم الأضحى بالقدس.
ورّخه أبو شامة. وهو من شيوخ الدِّمياطيّ.

ـ حرف الفاء ـ

١٠٤ ـ الفتح بن موسى[٣] بن حمّاد بن عبد الله بن عليّ.
الفقيهُ نجمُ الدّين، أبو نصر الجَزِيريّ الأصل، القَصْريّ المُرَبَى[٤]، الشّافعيّ، الأُصُوليّ. وقصر عبد الكريم بالمغرب[٥].

---

(١) انظر عن (علي بن محمد) في: الحوادث الجامعة ١٧١ وفيه: «أبو الحسن علي بن برز القمّي المعروف بأميران».
(٢) انظر عن (علي ابن خطيب نابلس) في: الذيل على الروضتين ٢٣٧.
(٣) انظر عن (الفتح بن موسى) في: الذيل على الروضتين ٢٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٧ ـ ٣٢٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٤٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٧٦ رقم ٤٤٦، وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٢ رقم ١٨٩٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٨.
(٤) في الأصل: «المربا».
(٥) وزاد أبو شامة: «الأكتع».

وُلِد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، ونشأ بقصر كُتَامة. واشتغل بالنَّحْو. وسمع «مقدَّمة» الجزوليّ عليه.

وقدِم دمشقَ سنة عشْر. وسمع من: الكِنْديّ. واشتغل بحماة في الكلام على السّيْف الآمِديّ.

ودرّس برأس عين بمدرسة ابن المشطوب، ونَظَم «المفصَّل» للزَّمَخْشَريّ، ونَظَم كتاب «الإشارات» لابن سِينا، ونَظَم «السّيرة» لابن هشام على قافية رائيّة في اثني عشر ألف بيت. وله عدّة مصنّفات.

وكان من فُضَلاء زمانه. ثمّ دخل مصر ودرّس بالفائزيّة بأسيوط[1].

ثمّ ولي قضاء أسيوط[1] وبها تُوُفّي في رابع جمادى الأولى.

وله نَظْمٌ جيّد[2]. روى عنه ابن خَلِّكان وعظّمه.

١٠٥ - فِراس بن عليّ[3] بن زيد بن معروف.

العـدْل، نجيبُ الـدّيـن، أبـو العشـائـر الكِنـانـيّ، العسقـلانيّ الأصـل، الدّمشقيّ، التّاجر.

عاش ثمانين سنة، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان.

وروى عـن: الخُشُـوعـيّ، وعبـد اللّطيـف بـن إسمـاعيـل، والقـاسـم بـن عساكر، والكِنْديّ.

وحدَّث بدمشق ومصر. وكان من أعيان العُدُول.

---

(١) في الأصل، في الموضعين: «سيوط».

(٢) ومنه ما كتبه من حلب إلى بعض أصدقائه. برأس عين:

حلـب مُـذ حللتهـا حـلّ فيهـا عين رأسي والقلـب في رأس عين

هـي في القلـب لا بـل القلـب فيهـا جمـع اللـه بين قلبـي وعينـي

(٣) انظر عن (فراس بن علي) في: الذيل على الروضتين ٢٣٥، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٢٩، والعبر ٥/٢٧٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/٢٧٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، وعيون التواريخ ٢٠/٣٢٦، وشذرات الذهب ٥/٣١٣.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو العبّاس بن فَرَج، والشّيخ تاج الدين، وأخوه، والدّوَاداريّ، وابن الخبّاز، وابن الزّراد، ومحمد بن المُحِبّ، وآخرون.

ـ حرف الميم ـ

١٠٦ ـ محمد بن أحمد بن كامل بن عمر.

عفيفُ الدّين المقدِسيّ، المؤدّب.

تُوُفّي كهلاً.

وكان صالحاً ديّناً.

روى عن ابن مُلاعب، والشّيخ الموفّق، وجماعة.

١٠٧ ـ محمد بن حُسين[1] بن عليّ ابن زوج الزّاهد القُدوة الشّيخ عليّ القُرَشيّ.

والد عليّ وموسى وأحمد.

وُلِد سنة بضْع وثمانين وخمسمائة. وجلس في المشيخة، وخدم الفقراء بالزّاوية القُرَشيّة بالجبل.

وكان رجلاً مباركاً.

مات في ربيع الأوّل، وسمّع أولاده من ابن اللّتيّ.

١٠٨ ـ محمد عليّ بن المسلم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل.

الشّيخ أبو عبد الله بن مراجل الكِنْديّ، الحَمَويّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بحماة.

وتُوُفّي بالقاهرة في صفر.

قال الشّريف: ثنا عند أحمد بن مسعود بن شدّاد المَوْصِليّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن حسين) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٢٩، ٣٣٠، والذيل على الروضتين ٢٣٣ وفيه: «وفي الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول توفي الشيخ محمد المعروف بابن امرأة الشيخ علي القزويني الزاهد الساكن بجبل قاسيون».

١٠٩ ـ محمد بن أبي البركات[١] عمر بن محمد بن عمر بن الحسن[٢] ابن القسطلاني.

الفقيه، إمام الحطيم، أبو عبد الله التّوزريّ[٣] المالكيّ، المكيّ.

وُلِد سنة ثمانٍ[٤] وتسعين وخمسمائة بتوزر[٥].

وسمع بمكّة من: أبي الحسن عليّ بن البنّا[٦]، وأبي حفص السُّهْرَوَرْديّ[٧].

وكان شيخاً فاضلاً، فقيهاً، أديباً. له شِعْر[٨].

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيرُ واحد.

ويجتمع هو والشّيخ تاج الدّين ابن القسطلانيّ في جدّهم الأعلى الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَيسيّ.

١١٠ ـ محمد بن يوسف[٩] بن موسى بن يوسف بن مُسْدِي[١٠].

---

(١) انظر عن (محمد بن أبي البركات) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦١، ٦٢ رقم ١٧٩٤، والعقد الثمين ٢/ ٢٣٠، وذيل التقييد ١/ ٢٠٢ رقم ٣٧٩، والمقفى الكبير ٦/ ٤٣١ رقم ٩٢١.

(٢) في ذيل التقييد، والمقفى: «الحسين».

(٣) في الوافي: «التوريزي» وهو تصحيف.

(٤) وقيل: تسع. (المقفى)

(٥) توزر: قال المقريزي: «توزر قسطيلية».

(٦) سمع منه كتاب الترمذي. (المقفّى الكبير).

(٧) سمع منه كتاب «العوارف». (ذيل التقييد).

(٨) وقال المقريزي: ولم يكن له في الحديث كبير عناية ولا كثير رواية. ومن شعره:

النـاس خُـدّامُ مـن أثـرى وإنْ أَمَـروا ... وهـم عـدوٌّ لمـن قـد خـانـه القَـدَرُ

ذنـبُ المُقِـلّ كطـودٍ لا تُحـرّكـه ... ريـحُ التنصُّـل مهمـا جـاء يعتـذرُ

وصـاحـب... وإنْ عظُمَـت ... منـه الإسـاءة، مقبـولٌ ومغتفـر

تبـارك الله مـا زال الـورى خـدَمـاً ... لـذي اليسـار وإن لم يحصُـل الـوطـر

(٩) انظر عن (محمد بن يوسف) في: ملء العيبة للفِهري ٢/ ٣٢٣، ٣٤٠ وانظر فهرس الأعلام ٥٣٦، وميزان الاعتدال ٤/ ٧٣ رقم ٨٣٤٦، والعبر ٥/ ٢٧٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١١ رقم ٢٢١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨ ـ ١٤٥٠ رقم ١١٤٩، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، والوافي بالوفيات ٥/ ٢٥٤ رقم ٢٣٣٥، والعقد الثمين ٤/ ٤٠٣، وذيل التقييد ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ رقم ٥٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٦، ٣٢٧، وغاية النهاية ٢/ ٢٨٨ رقم ٣٦٦٤، =

الحافظ أبو بكر الأندلُسيّ، الْغَرناطيّ، الأزْديّ، المُهلَّبيّ.

سمع الكثيرَ بالمغرب وديار مصر. وصنَّف، وانتقى على المشايخ، وظهرت فضائله.

وروى عن: أبي محمد عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبيّ، ومحمد بن عماد الحرّانيّ.

وبلغني أنّه خرَّج «مُعجمَاً» لنفسه.

روى عنه: عَلَمُ الدين الدّواداريّ، وغيره.

وجاور بمكّة، ومات في شوّال بها.

وقد ذكر أنّه لبس الخِرْقة من جدّه موسى سنة اثنتين وستّمائة، ومن الأمين عبد اللّطيف بن النّرْسِيّ، قدِم عليهم غَرْنَاطَة ولبّسهم عن الشّيخ عبد القادر.

وسمع سنة ثمان عشرة وبعدها بالأندلس(١).

ومن الفخر الفارسيّ بمصر. وقد تكلّم فيه فكان يدلّس الإجازة. وحكى أبو محمد الدّلاصيّ أنّه يغُضُّ من عائشة.

= وعقد الجمان (١) ٤١٢، والمقفّى الكبير ٧/٥١٦، ٥١٧ رقم ٣٦١٨، ونفح الطيب ٢/١١٢ رقم ٦٢، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وطبقات الحفاظ ٥٠٨ رقم ١١١٦، والدليل الشافي ٢/٧١٥، ولسان الميزان ٥/٤٣٧ (٦/٦٤٤، ٦٤٥ رقم ٨٢٩٢)، والديباج المذهب ٣٤٠، وكشف الظنون ٥٨، وشذرات الذهب ٥/٣١٣، وإيضاح المكنون ٢/٥٠٨، وهدية العارفين ٢/١٢٨، وديوان الإسلام ٤/٢٧٣ رقم ٢٥٣٤، والأعلام ٧/١٥٠، ومعجم المؤلفين ١٢/١٤٠، ومعجم طبقات الحفاظ والمفسّرين ١٧١.

(١٠) هكذا جوّدها في الأصل بضمّ الميم. وقال المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٩ «ومسدي: بالفتح وياء ساكنة، ومنهم من يضمّه وينوّن».
وقيّدها المقريزي: «مُسْدٍ» وقال: بضم الميم وسكون السين المهملة، وكسر الدال وتنوينها. (المقفّى الكبير ٧/٥١٦).

(١) وقال الرشيد العطّار في «معجمه»: سألته عن مولده فقال: سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقال أبو حيّان: أخبرني أبو علي بن أبي الأحوص، أنّ بعض شيوخه مَن الأندلس عمل أربعين حديثاً، فأخذها ابن مُسْدي فركّب لها أسانيد وادّعاها.
قال ابن حجر: ليس هذا بقادحٍ في صدقه، وإنّما يُعاب بأنه أوهم في أنه خرّجها وتعب في تخريجها، ولو كان ادّعى السماعَ منها لِما لم يسمع، لكان كذّاباً، وحاشاه من ذلك. (لسان الميزان).

حكى لي العفيف بن العُمَريّ قال: سمعت التّقيّ العمر بن المحدّث قال: سألت عنه أبا عبد الله بن النُّعمان المزاليّ فقال: ما نقمت عليه، غير أنّه يتكلّم في عائشة، رضي الله عنها.

حدَّثني العفيف أنّه يصاحب الزَّيْديّة ويُداخِلُهم، وقدّموه لخطابة الحَرَم. وأكثر كتبه بأمر الزَّيْديّة. وكان خطيباً، ربّما يُنشىء الخُطَبَ للحال ببلاغةٍ وفصاحة. وفضائلُه كثيرة.

وقال لي إنّه في ثلاث مجلَّدات.

وله مصنّفات كثيرة، منها مَنْسَك كبير في مجلّدٍ ضخْم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدِلّتها، يدلّ على تبحُّره في الحديث والعِلم.

ومن الرُّواة عنه: أمين الدّين عبد الصّمد، والعفيف ابن مزروع، والرِّضى محمد بن خليل الفقيه، و (...)[1] رضيّ الدّين إمام المقام[2].

قلت: تورّع الإمام في الرواية عنه. ورأيت له قصيدةً طويلة تدلّ على تشيُّعٍ[3]، ورأيت له «مناقب الصّديق» في مجلَّد. وطالعتُ «معجمة» بخطّه، وفيه عجائب وتواريخ[4].

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) وأخذ عنه أبو محمد عبد الله بن يوسف بن موسى الخلاسي، وسمع عليه جميع المقدّمة من تأليفه المسمّاة بالمقدّمة المحسبة المحتسبة بتوصية ذوي الخِرق المتنسبة، لقيه بمكة شرّفها الله. وقرأ عليه الجزء الثالث من الفوائد المسلسلات الأسانيد من تخريجه، وأجاز له جميع ما يرويه عن جميع شيوخه. (ملء العيبة ٢/٣٢٣).

(٣) ومن شعره:

وشادن دينه التشيّع بالكَرْخ — يضاهي الغصون بالميل
واصَلَني ثم صدّ عن سببٍ — ثلثه حين صدّ لم يصل
تصيح ألحاظه إذا قتلت — بسحرها العاشقين: يا لعَلي

وله:

وفاتر مقلة أودت بنفس — غدت والسقم لي ولها لباس
يسلّ اللحظ منه مشرفيّاً — لقتلي ثم يغمده النعاس

(٤) وقال المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ في تذكرة الحفاظ ٤/١٤٤٩ «وعمل معجماً في ثلاث مجلّدات كبار، رأيته وطالعته وعلّقت منه كراريس». =

١١١ ـ محمد بن الحسن[١] بن الزّبير[٢].

العاصميّ، الخطيب، أبو عبد الله الأندلُسيّ.

لازَمَ الحسين بن هشام القَلْعيّ زماناً. وقرأ عليه بما في «التّيسير»، وسمعه منه. وهو من أصحابه.

أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزُّبَيْر وورّخه.

١١٢ ـ محمد بن عليّ[٣] بن عبد الرحمن بن ظافر.

الإمام، أبو العلاء ابن المرابط المُراديّ.

حمل عن أبي جعفر بن عَوْن الله، وأبي جعفر بن حَكَم، وأبي بكر بن أبي حمزة. ولي القضاء وعقْد الوثائق وأُسر في أخذ أُوْرْيُولَة ثمّ افتُكّ.

مات بمُرْسِيَةَ سنة ٦٣. قاله ابن الزُّبَيْر.

١١٣ ـ ممدود بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن سعيد.

الأمير الكبير، الحاجب، عزُّ الدين الكُرديّ، الزّرْزاريّ، الإربِليّ[٤].

وُلِد بأعمال إربِل، وروى بالإجازة عن: يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيْب ومات بمصر في أوّل ربيع الأوّل عن ثمانين سنة.

= وقال أيضاً: «ثم أراني عفيف الدين له قصيدة نحواً من ست مائة بيت ينال فيها من معاوية وذويه، ورأيت بعض الجماعة يضعّفونه في الحديث، «أنا قرأت له أوهاماً قليلة في معجمه، وقد خرّج لابن الحميري فوهِم، خرّج له من رابع المحامليات، عن شُهدة، وهذا خطأ».
وذكر له قصيدة.

وقال المقريزي: مصنّف كتاب «البشارة بثواب الحج والزيارة»، وخرّج عن المشايخ، وصار معدوداً من الحفّاظ. وله نظم كثير. وكان يميل إلى الاجتهاد، ويؤثر الحديث على الرأي، وولي التصدير بمدينة الفيّوم وأقام بها مدّة. وكان متقناً. كتب عنه الرشيد العطار، وقال فيه منصور بن سليمان: كان حافظاً متقناً. وتكلّم فيه بعضهم. وقال أثير الدين أبو حيّان: أخبرني شيخنا الناقد أبو علي بن أبي الأحوص أن بعض شيوخهم من أهل الأندلس عمل أربعين حديثاً، فأخذها ابن مُسْدٍ ووصل بها أسانيده وادّعاها. (المقفى الكبير).

(١) انظر عن (محمد بن الحسن) في: صلة الصلة لابن الزبير.

(٢) وردت ترجمة هذا والذي بعده في هامش الأصل المخطوط.

(٣) انظر عن (محمد بن علي) في: صلة الصلة لابن الزبير.

(٤) لم يرد ذِكره في المطبوع من: تاريخ إربل، لابن المستوفي.

سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدين، والشّيخ شعبان، وعلم الدين الدَّوَاداري، وجماعة.

وكنيتـــه أبـــو المكـــارم. وكـان مـن بقـايـا الـدّولـة.

١١٤ ـ موسى بن يغمور[١] بن جلدك.

الأمير الكبير، جمال الدّين الياروقيّ.

وُلِد بالصّعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

وتُوفّي بقُرب الغُرابيّ[٢]، ونُقل إلى مصر فدُفن بسَفْح المُقَطّم.

ذكره قُطْبُ الدين[٣] فقال: كان من أعيان الأمراء، جليل المقدار، رئيساً، خبيراً، عالِماً، حازماً، جواداً، مُمَدَّحاً، حَنّكته التّجارُب. ونابَ في الدّيار المصريّة للملك الصّالح مُدةً، ثمّ استنابه على دمشق. فلمّا تسلطن الملك المُعِزّ راسَلَه في موافقته فلم يُجِبْه. فلمّا قدِم الملك النّاصر وتملّك دمشقَ دخل في طاعته، فاعتمد النّاصر عليه في سائر أموره.

وكان هو أميرَ الدّولة ومُشِيرَها، ولم يكن له نظير إلاّ الأمير ناصر الدين القَيْمُرِيّ. وكان مُحسِناً إذ ذاك إلى رُكْن الدين بَيْبَرس الملك الظّاهر. فلمّا تسلطن رُكن الدين أعرض عنه قليلاً، ثمّ أقبل عليه ورعى له سالفَ خدمته، وجعله أستاذ داره بالدّيار المصريّة.

---

(١) انظر عن (موسى بن يغمور) في: الذيل على الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٠ـ ٣٣٢، ونهـايـة الأرب ٣٠/ ١٢٦، والطـالـع السعيـد لـلإدفـوي ٦٦٨، ٦٦٩ رقـم ٥٣٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والعبر ٥/ ٢٧٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٣ـ ٣٢٥، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٥، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤١، وعقد الجمان (١) ٤١٢، ٤١٣، وفيه: «موسى بن غمر»، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٨، والقلائد الجوهرية ١٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣.

(٢) الغرابي: بين مصر وغزّة غربي بلدة قطيا، وهي حوض «أبو غرب» في رمال «دبّة الغرابيات» الواقعة جنوبي آثار مدينة الفرما، على بُعد ١١ كلم. منها، بأراضي قسم سينا الشمالي. (الطالع السعيد، بالحاشية).

(٣) في ذيل المرآة ٢/ ٣٣١.

وكان من رجال الدّهر عقْلاً وحزْماً، ورأياً صائباً، وفَراسةً وحِشْمة. وكان إنعامه واصلاً إلى الفُقراء والرؤساء.

تُوُفيّ في شعبان في أوّله.

وقد سمع الحديث من: الفخر الفارسيّ، والحسن بن دينار، وابن المُقَيّر، وجماعة.

وحدَّث باليسير[1].

* * *

فائدة عجيبة: كان ابن يغمور أستاذ الملك الظّاهر ركن الدّين.

قال ابن واصل: كان الأمير علاء الدين البُنْدُقْداريّ الصّالحيّ أيدكين من كِبار أمراء أستاذه الملك الصّالح، ثمّ قبض عليه وحبسه واستولى على غلمانه، وكان منهم رُكن الدّين بَيْبَرَس، فصار من أعيان حاشية الملك الصّالح، وكان يقال له بَيْبَرَس البُنْدُقْداريّ نسبةً إلى علاء الدّين المذكور. ثمّ عاش علاء الدين وكان من جملة أمراء الملك الظّاهر إلى أن مات.

قال: وكان علاء الدين مملوكاً قبل الملك الصّالح للأمير جمال الدّين ابن يغمور.

ـ حرف الهاء ـ

١١٥ ـ هبة الله بن عبد الله[2] بن أبي البركات هبة الله بن زُوَيْن[3] بن أبي بكر بن حفاظ.

الشّيخ الصّالح، الفاضل، أبو البركات الأنصاريّ، الإسكندرانيّ.

---

(١) وله شِعر كثير، فمنه:

ما أحسن ما جاء به كتاب الحبّ	يُبدي حرقاً كأنه عن قلبي
فازددت بما قرأت شوقاً وظما	لا يُبرده إلاّ نسيم القرب

وله أيضاً:

الشوق إليك عزّ فيه الصبر	يا مبتعداً مأواه عندي الصدر
شكراً للكتاب عادني الأنس به	في وحشة بُعدٍ طال فيه الأمر

(٢) انظر عن (هبة الله بن عبد الله) في: المشتبه في الرجال ٣٢٨ و ٣٣٩، وتوضيح المشتبه ٢٤٨/٤ و ٣١٩

(٣) زُوَيْن: بضم الزاي وفتح الواو وسكون المثناة تحت، عليها نون.

سمع: عبد الرحمن بن موقا، وزينب بنت أبي الطّاهر بن عوف.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الظّاهري، والشّيخ شعبان، وغيرهم.

مات في مستهل جمادى الآخرة.

١١٦ ـ هولاكو.

طاغية التّتار. هلك فيها[١]، وقيل في سنة أربعٍ كما سيأتي.

ـ حرف الياء ـ

١١٧ ـ يوسف بن الحسن[٢] بن عليّ.

قاضي القُضاة، بدرُ الدّين، أبو المحاسن السِّنْجاريّ، الشّافعيّ، الزَرزاريّ[٣].

كان صدراً محتشماً، وجواداً مُمَدَّحاً. تقدَّم بسنْجار وتلك البلاد في شُبُوبيّته عند الملك الأشرف. فلمّا تملّك دمشقَ ولاّه قضاء البقاعِ وبَعْلَبَكّ والزَّبَدانيّ.

وكان له نوّابٌ في بعضها. وكتبوا له في إسجالاته[٤]: قاضي القضاة.

قال قُطْبُ الدّين[٥]: كان يسلك من الخيل والمماليك والتجمُّل ما لا يسلكه الوزراء الكبار.

---

(١) وفيها ورّخه صاحب الحوادث الجامعة ص ١٧٠، وبيبرس المنصوري في: التحفة الملوكية ٥٥، وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٥، وأبو الفداء في المختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، ٣، وابن الوردي في تاريخه ٢/ ٣١٨.

(٢) انظر عن (يوسف بن الحسن) في: ذيل الروضتين ٢٣٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٢ ـ ٣٣٦، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٢٤، ١٢٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦٨ رقم ٢٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٤، ٢٧٥، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٤٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٣١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٢٢٩، ٢٣٠، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٣٨، وعقد الجمان (١) ٤١١، ٤١٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢١٩، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٥/ ٥٧ رقم ١٣٥٣، وانظر: مفرّج الكروب ٥/ ١٨٧، ١٨٨.

(٣) تصحّفت نسبته في: مرآة الجنان ٤/ ١٦٢ إلى: «الزرادي».

(٤) رسمها في الأصل: «ابتجالاته». والتحرير من ذيل المرآة ٢/ ٣٣٢.

(٥) في ذيل المرآة ٢/ ٣٣٢ بتصرف.

ثمّ عاد إلى سِنْجار، فلّما مات الملك الكامل وخرجت الخُوَارزْميّة عن طاعة ولده الصّالح، راح الصّالح إلى سَنْجار، فطمع فيه صاحب المَوْصِل، ونازله بسِنْجار، ولم يبق إلاّ أنْ يسلّمها. وبدر الدّين قاضٍ بها، فأرسله الصّالح تلك اللّيالي من السّور، فنزل وذهب إلى الخُوَارزْميّة، وخاطر بنفسه وركب الأهوال، واجتمع بهم واستمالهم ومنّاهم، وساروا معه، ووافاهم الملك المغيث ولد الصّالح من حَرّان، وأقبلوا إلى سِنْجَار، فترحّل صاحب المَوْصِل عنها هارباً، واحتوت الخُوَارزْميّة على أثقاله وعظُمَتْ منزلةُ القاضي بدر الدّين عند الصّالح، فلمّا تملّك البلاد وفد إليه بدرُ الدّين ففرِح به وأكرمه.

وكان شَرَفُ الدّين ابن عين الدّولة قاضي الإقليم بكماله، فأفرد عنه مصر والوجه القِبْليّ، وفوّضه إلى بدر الدّين. فلمّا مات ابن عين الدّولة ولاّه الصّالح قضاءَ القُضاة بالقاهرة والوجْهَ البحريّ، وكان عنده في أعلى المراتب.

وكان الشّيخ الأمير فخر الدّين ابن الشّيخ يكره القاضي بدرَ الدّين، فكتب فيه مرّةً إلى الصّالح يغُضُّ منه وينسبه إلى أخْذ الرُّشا من العُدُول وقُضاة البرَ. فلمّا وقف على كتابه كتب إليه بخطّه على رأس كتابه: يأخي فخر الدّين للقاضي بدر الدّين عليَّ حقوقٌ عظيمة لا أقوم بشُكرها، والّذي تولاّه قليلٌ في حقّه.

فلمّا وقف على ذلك لم يُعاوده.

وتولّى بدر الدّين أيضاً تدريس الصّالحيّة، وباشر وزارة مصر مُدّةً.

ولم يزل يتنقّل في المناصب إلى أوائل دولة الظّاهر، فصرفه عن ذلك ولزِم بيته، وبقي الرؤساء يتردّدون إليه. وحُرْمته وافرةٌ، ومحلُّه كبير.

وكان كثير الصَّفْح عن الزلاّت، راعياً للحقوق، مَقْصداً لمن يرِد عليه، سخيّاً كريماً. حجّ على البحر وصام بمكّة.

وقال أبو شامة[1]: وفي رجب تُوُفّي قاضي سَنْجار بدرُ الدّين الكرديّ الّذي تولّى قضاءَ مصر مِراراً، وكانت له سيرةٌ معروفة من أخْذ الرُّشا من قُضاة

---

(١) في الذيل على الروضتين ٢٣٤.

الأطـراف والشّهـود والمتحـاكمين. وحصـل لـه ولأتبـاعـه تشتُّـتٌ في البـلاد ومصادرات.

وقال غيره: وُلِد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بجبال إربِل[1]، وسمع وحدَّث، ومات في رابع عشر رجب.

ومن نوّابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدّين ابن خَلّكان الإربليّ[2].

وقال أبو الحسين عليّ بن عبد الرّحيم الحمويّ: ولّما كنت مع جدّي الصّاحب شيخ الشّيوخ حضر إليه القاضي بدر الدين السَّنْجاريّ وسأل من جدّي أن يشرّف منزله، فأتيناه وهو عند باب البحر بمصر، فرأينا منزله وفيه من حُسْن الآثار، وعُلُوّ همّة القاضي، وشَرَف نفْسه، وكثرة مماليكه وآلاته وخُدّامه ما يعجز كثيرٌ من الملوك عن مُضاهاته. فأقمنا عنده سبعة أيّامٍ، وقدَّم تَقَادُمَ وخلَعَ على جماعة[3].

---

(١) وقال النويري في نهاية الأرب ٣٠/ ١٢٤ ومولده بسواد إربل في رابع عشر شهر ربيع الأول.

(٢) وقال الصقاعي: ولي القضاء بالديار المصرية مدة، وعُزِل بالقاضي تاج الدين بن بنت الأعز في سنة تسع وخمسين وستمائة وولي الوزارة في الدولة التركية بمصر أولها. وكان هذا بدر الدين من حسنات الزمان، وكان القاضي شمس الدين بن خلكان مستمر الولاية عنه وعن أخيه القاضي برهان الدين في الحكم. (تالي كتاب وفيات الأعيان).
وقال النويري: وكان ـ رحمه الله ـ كريماً كثير الاحتمال، كثير المروءة، حسن العشرة، يقبل الاعتذار، ولا يكافِىء على السيئة بمثلها، بل يُحس لمن ظهرت إساءته، ويبرّه بماله ويستميله بإحسانه، إلاّ أنه شُهر عنه في ولاية القضاء قبول هدايا النواب، حتى قيل إنه ربّما كان قرّر على كلٍ منهم مالاً يحمله في كل مدّة في مقابلة ولايته على قدر الولاية، وكذلك أيضاً من يقصد إنشاء عدالته حتى كثُر المعدّلون في أيامه، ووصل إلى العدالة من ليس من أهلها، ولما ولي قاضي القضاة تاج الدين أسقط كثيراً من عدوله، ولقد جاء بعد ذلك زماننا وأدركت بقايا عدوله فكانوا أميز العدول وأجلّ الناس، ومنهم من ولي قضاء القضاة. (نهاية الارب ٣٠/ ١٢٥).

(٣) يقول خادم العلم وطالبه محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إنّ في بعلبكّ قبّة ضريح تُعرف بقبّة دَوْرس المعلّقة، ويقال إنّ عيسى بن حسن الزرزاري هو الذي بناها في سنة ٦٤١ هـ. فلعلّه أخا يوسف صاحب هذه الترجمة. وكانت ولايته قضاءَ بعلبك سنة ٦٢٦ هـ.

الكنى

١١٨ ـ أبو العزّ بن صالح[١] بن وُهَيْب.

عزّالدين الحنفيّ، الفقيه.

مدرّس الشِّبْليّة[٢] ابن أخي الإمام صدر الدّين بن سليمان القاضي الحنفيّ.

كان فقيهاً عارفاً بمذهبه، ديِّناً، مشكور السيرة.

تُوُفّيَ في جمادى الآخرة.

١١٩ ـ أبو القاسم العَوْفيّ[٣].

الحواريّ، الزّاهد.

شيخ تلك النّاحية. له أصحاب ومُرِيدون وزاوية بقرية حوّارى[٤]، من عمل السّواد.

تُوُفّيَ في ذي الحَجّة.

وكان فيه تعبُّد وصلاح وحُسن عقيدة، وفيه سخاء وكرم وقِرىً للضّيف، والله يرحمه ويرضى عنه.

١٢٠ ـ أبو القاسم بن أحمد بن القاضي عليّ بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عُصْفُور.

الهوّاريّ، البَلَنْسيّ.

قرأت بخطّ أبي حيّان أنّ هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عُبَيد الله الحَجْريّ بالسّماع وبالإجازة.

---

(١) انظر عن (أبي العز بن صالح) في: الذيل على الروضتين ٢٣٤

(٢) انظر عن (المدرسة الشبلية البرّانية) في: الدارس ١/ ١٢٤ و ٤٠٧ والجوّانية ١/ ٤١٣.

(٣) انظر عن (أبي القاسم العوفي) في: الذيل على الروضتين ٣٧، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٦، والعبر ٥/ ٢٧٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/ ٢٧٧، ومختصره ٧٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٦، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ١٣١١، والدّر المنضّد ١/ ٤١٠ رقم ١١٠٤، وعقد الجمان (١) ٤١٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٣.

(٤) في ذيل المرآة ٢/ ٣٣٦ «حواراي».

وأنّه تُوُفّي في التّاسع والعشرين من صفر سنة ثلاثٍ وستّين.

* * *

وفيها ولد:

الحافظ قُطُبُ الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بن منير الحلبيّ[1].

وزينُ الدّين عمر بن حبيب الدّمشقيّ.

وأبو بكر بن عليّ بن حسام الكلوتاتيّ يروي عن أحمد بن النّحّاس الإسكندرانيّ.

وزينُ الدّين عبد الرّحمن بن الحليم بن عبد السّلام بن تَيْميَّة.

والزَّينُ عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح، في صفر.

ومعينُ الدّين حُسين بن العماد محمد بن عمر بن هلال الأَزْديّ.

وعزّ الدّين محمد بن العِزّ إبراهيم بن عبد السّلام بن أبي عمر،

وعمر بن عبد الله بن الجمال أبي حمزة.

والضّياء أحمد ابن شيخنا برهان الدين الإسكندريّ،

ويوسف ابن شيخنا الزّين إبراهيم بن القوّاس، في شوّال.

والشَّرفُ محمد بن الوجيه محمد بن المُنَجّا.

ومحمد بن أيّوب السّلاويّ.

والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال.

ونفيسة أخت النّجم بن الخبّاز.

وعبد الرحمن بن ناصر الدّين ابن المقدِسيّ.

---

(١) جاء قرب الاسم في الأصل: «بل سنة ٦٤».

سنة أربع وستين وستمائة

حرف الألف

١٢١ ـ أحمد بن سالم[١].

المصريّ، النّحْويّ.

فقيهٌ زاهد، مجرَّد، ماهرٌ بالعربية، محقِّقٌ لها.

سكن دمشق، وتصدّر للاشتغال بالنّاصريّة وبمقصورة الحنفيّة الشّرقيّة الّتي فيها الفقراء. وتزوّج ببنت إمامها زَين الدّين إبراهيم بن السّديد الحنفيّ.

وكان مع دِينه متواضعاً، حَسَن العِشْرة.

تخرَّج به جماعة، ومات في شوّال.

وخلَّف ولدين في كَفَالة جدّهما. وتأسّف جدّهما عليه، وكان مُحِبًّا له، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفيّ:

عزاءك زين الدّين في الذّاهب الّذي بكَتْـهُ بنـو الآداب مَثْنَـى ومَـوْحَّـدا

وهم[٢] فارقوا منه الخليل بنَ أحمد وأنـت ففـارقـت الخليـلَ وأحمـدا

وقد رثاه نجم الدّين بن إسرائيل بقصيدة نيِّفٍ وثمانين بيتاً، رحمه الله.

وعاشت بنته أسماء إلى سنة ستٍّ وثلاثين وسبعمائة، وروت عن ابن عبد الدّائم.

---

(١) انظر عن (أحمد بن سالم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٤٩، ٣٥٠، والعبر ٥/٢٧٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/١٦٣، والمنهل الصافي ١/٢٨٢ رقم ١٥٧، وشذرات الذهب ٥/٣١٤، وبغية الوعاة ١/٣٠٨ رقم ٥٧١.

(٢) في ذيل المرآة ٢/٣٤٩ «همو».

١٢٢ ـ أحمد بن سلامة بن رَيْحان.

المَوْصِلِيّ، ثمّ الصّالحيّ.

روى عن: جعفر الهمْدانيّ.

وهو والد الشّيخ محمد القصّاص، وزوج شيختنا زينب بنت شُكْر.

١٢٣ ـ أحمد بن عبد الله[1] بن شُعَيب بن محمد بن عبد الله

الإمامُ، جمال الدّين، أبو العبّاس التّميميّ[2]، الصّقلّيّ، الأصل، الدّمشقيّ، المقرىء، الذّهبيّ، الكُتُبيّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة. وقرأ القراءآت على السّخاويّ، ولزِمَه مدّة طويلة. وكان قارىء مجلسه.

وقد سمع من: أبي محمد القاسم بن عساكر، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي الفُتُوح البكْريّ، وأبي الفضل الهَمَدانيّ.

وكان إماماً فاضلاً فصيحاً، أديباً، لُغَويّاً، شاعراً، حَسَن المشاركة.

سمع النّاس بقراءته كثيراً. وصحِبَ أبا عَمرو بن الصّلاح مدّةً.

روى عنه الدّمياطيّ حديثاً ممّا سمعه على القاسم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة.

وروى عنه: القاضي تقيُّ الدّين الحنبليّ، ومحمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ، وأبو الفداء ابن الخبّاز.

وكان يسكن بالعزيزيّة، وبها مات في جمادى الأولى ليلة خامسه.

وكان قد تزوَّج ببنت شيخه السَّخَاويّ، وخلَّف كُتُباً جيّدة وثروة.

ووقف دارَه على فُقَهاء المالكيّة.

وقد أنكروا على ابن سَنِيّ الدّولة لمّا عدّله. وكان يميل إلى الصُّوَر، ويُرابي، ويخلّ بالصّلاة، لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٠، والعبر ٥/ ٢٧٦ وفيه «أحمد بن عُبيد الله»، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢١٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥.

(٢) في مرآة الجنان: «اليمني».

خلّف دراهمَ وكُتُباً ووثائق بنحو المائة ألف، وورثه بيتُ المال.

١٢٤ ـ أحمد بن المبارك[١] بن نَوْفل.

الإمام تقيُّ الدّين، أبو العبّاس النَّصِيبيّ، الخُرْفيّ[٢]، وخُرْفه: بخاءٍ مُعْجَمَة ثمّ راء ساكنة[٣]، ثمّ فاء مفتوحة. اسم قريةٍ قريبة من نصيبين. أنبأني بذلك وبترجمته هذه أبو العلاء الفَرَضيّ، قال: كان إماماً عالماً. قدِم المَوْصِلَ بعد السّتمائة، وقرأ بها العربيّة على أبي حفص عمر بن أحمد السِفْنيّ[٤]، بالكسر، وسمع «الصّحاح» من محمد بن محمد بن سرايا، عن أبي الوقت.

وبرع في العِلم.

قرأ عليه الملك المظفَّر إبراهيم، والملك الصّالح رُكن الدّين إسماعيل ابنا صاحب المَوْصِل.

وصنَّف كتاباً في «الأحكام»[٥]، «وشرح الدُّرَيْديّة»، وألَفَ كتاباً في «العَرُوض»[٦] وكتاباً في «الخُطَب». «وشرح المُلْحَة». وله «منظومة في الفرائض»، و «منظومة في المسائل الملقّبات»[٧].

وسكن سِنْجار ودرّس بها مذهب الشّافعيّ[٨]. ثمّ نقله سيفُ الدّين إسحاق ابن صاحب المَوْصِل إلى الجزيرة. وكان له القَبُول التّامّ.

---

(١) انظر عن (أحمد بن المبارك) في: المشتبه ١/ ٢٢٧، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٣ (٨/ ٢٩)، والوافي بالوفيات ٧/ ٣٠٢، ٣٠٣ رقم ٣٢٩٠، و غاية النهاية ١/ ٩٩ رقم ٤٥١، وتوضيح المشتبه ٣/ ١٨٦، ١٨٧، وبغية الوعاة ١/ ٣٥٥ و ٣٩٠، وكشف الظنون ١٨٠٨، ١٨١٧، وروضات الجنات ٨٤، ومعجم المؤلفين ٢/ ٥٧.

(٢) في الوفيات بالوفيات: «الخرقي» بالقاف.

(٣) هكذا هنا بسكون الراء، وتابعه السُبكي في الطبقات الكبرى، وابن الجزري في غاية النهاية، والسيوطي في بغية الوعاة. ولكنّه ـ أي المؤلّف رحمه الله ـ ضبطه في المشتبه بفتح الراء.

(٤) لم يذكر هذه النسبة في المشتبه.

(٥) هو: «أحكام القرآن». (توضيح المشتبه ٣/ ١٨٦).

(٦) هو: «إيضاح العِلل الخوافي في معرفة العَرُوض والقوافي».

(٧) وله: «تذكرة الألوف في معاني الحروف»، وخرّج لنفسه أربعين حديثاً من الصحيحين، ومسند أحمد، وشرح معانيها. وله نظم ونثر. (توضيح المشتبه).

(٨) في المدرسة البشيرية، وهو أول من درّس بها.

ثمّ حجَّ معه، وعاد إلى الجزيرة، وبقي بها إلى سنة اثنتين وستّين، ثمّ خرج إلى سِنْجار. ثمّ عاد إلى الجزيرة، وتُوُفّي في رجب سنة أربعٍ.

قلت: قرأ عليه القراءآت أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجَزَريّ وأجاز له. وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المِقَصَّاتيّ، وكان قد قرأ القراءآت على ابن حَرَسْتَةِ البوازيجيّ تلميذ ابن سَعْدون القُرْطُبيّ.

١٢٥ ـ أحمد بن محمد بن خليل[١].

أبو العبّاس الطُّوسيّ، ثمّ المصريّ.

أحد القُرّاء المتصدّرين بالجامع العتيق بمصر.

قرأ بالسّبع على أبي القاسم الصّفْراويّ، وأبي الفضل الهَمْدانيّ.

سمع منه أبو عبد الله القَصّاع كتاب «تلخيص العبارات» لابن بلّيمة وقال: مات في شَعبان سنة أربعٍ وستّين[٢]، رحمه الله تعالى.

١٢٦ ـ إبراهيم بن عمر[٣] **بن مُضَر**[٤] **بن محمد بن فارس بن إبراهيم**.

العَدْلُ، الرّئيس، المُسْنِد، رضيُّ الدّين ابن البرُهان المُضَريّ، البرُزيّ[٥] الواسطيّ، السّفّار.

وُلِد بواسط سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة. وسمع «صحيح مسلم» من

---

(١) انظر عن (أحمد بن محمد بن خليل) في: غاية النهاية ١/ ١١٤ رقم ٥٢٥.

(٢) في غاية النهاية: توفي بعد سنة أربع وستين.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن عمر) في: تكملة إكمال الإكمال ٣٩ رقم ٢٤، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٤٨، ٣٤٩، والعبر ٥/ ٢٧٦، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والمعين في طبقات المحدثين ٢١٢ رقم ٢٢١٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ١٢٦ ـ ١٣١ رقم ٤، ومعجم شيوخ الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ) مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم (١٢٩١٠) ١/ ورقة ١٣٩ ب، والمشتبه في الرجال ١/ ٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤١، وذيل التقييد ١/ ٤٣٦ رقم ٨٥٤، وتوضيح المشتبه ١/ ٩٠، ٩١، وتبصير المنتبه ١/ ١٣٨، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢١، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥، وتاج العروس ٤/ ٧ مادّة (برز)، والمقفّى الكبير ١/ ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ٢٨٢.

(٤) في عيون التواريخ: «نصر» وهو تصحيف، وكذا في: المقفّى الكبير.

(٥) البرُزي: بالضم. نسبة إلى بُرزة من أعمال الغراف من معاملة واسط. (المشتبه).

منصور الفُرَاويّ[1]، وحدَّث به مِراراً بدمشق، ومصر، واليمن.

وذكر أنّه سمع أيضاً من: المؤيّد الطُّوسيّ[2]، وزينب الشِّعْريّة.

روى عنه خلْق كثير منهم: الفقيه أحمد بن الشَّرَف، وبدر الدّين محمد بن محمد بن القوّاس، والفقيه يحيى بن يحيى الزّواويّ، ومحمد بن المُحِبّ، والكمال محمد بن النّحّاس، والعماد أحمد بن اللّهيب الأزْديّ، المصريّ، والأمين أحمد بن محمد بن تاج الدّين القسطلانيّ، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن عليّ بن الخيميّ، والبدر محمد بن زكريّا السُّوَيْداويّ، والمفتي محيي الدّين محمد بن عليّ التّنوخيّ، المَعَرّيّ، ثمّ المصريّ، والضّياء محمد بن محمد ابن الأخوة المصريّ.

وكان شيخاً متميِّزاً، حَسَن الهيئة، من أكابر التّجار ومُتَمَوِّليهم. وكانت له صَدَقات وبرّ كثير، وفيه سكونٌ ودِين. وبُرْزا[3] قرية من عمل واسط.

تُوُفّي بالإسكندريّة في حادي عشر رجب[4].

١٢٧ - إبراهيم بن مصطفى بن شجاع بن فارس.

المصريّ، القصّار، نصيرُ الدّين.

روى عن، مُكْرَم، وغيره.

وعاش أربعاً وستّين سنة.

---

(١) الفُراوي: بضم الفاء، وفتح الراء، بعدها الألف، وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى فُراوة، وهي بُليدة على الثغر مما يلي خوارزم.

(٢) وحدّث عنه بكتاب «موطأ مالك» برواية أبي مُصْعَب الزُهري. (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٢٧).

(٣) بُرْزا وبُرزة: بضم الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء، وبعدها الزاي، نسبة إلى خمس مواضع منها بُرزة من أعمال الغرّاف من معاملة واسط. (المشتبه، التوضيح، التبصير) وقال المقريزي: «برزى». (المقفّى الكبير ١/ ٢٤٥).

(٤) وقال قاضي القضاة ابن جماعة: «شيخ جليل ذو دين متين، ونُسك ظاهر، كثير الخير، من أماثل الناس وسَرَواتهم، عدل، كبير القدر، مبارك، كثير الصدقة، انتسب له رجل من أشراف مكة إلى رسول الله ﷺ، وسرد نسَبَه وهو يسمع فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية مني إلى رسول الله ﷺ. (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٢٦).

١٢٨ - إسماعيل بن إبراهيم[١] بن يحيى بن علوي[٢] بن حُسين.

الشّيخ، الفقيه، صفيُّ الدّين، أبو الفضل القُرَشيّ، المقدِسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن الدّرجي[٣].

وُلِد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة.

وسمع من: عبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، ومنصور بن أبي الحسن الطَّبريّ، وأسماء بنت الرّان، وجماعة.

وسمع بالمَوْصِل من: أبي الحسن عليّ بن هُبَل الطّبيب، وعبد المحسن ابن خطيب المَوْصِل.

وخرّج له الحافظ زكيُّ الدّين البِرْزاليّ «مشيخة» وحدَّث بها مرّات.

روى عنه: تاج الدّين صالح القاضي، والبدر بن التَّوَّزيّ، والنَّجم ابن الخبّاز، والشّمس ابن الزرّاد، وصَفِيّة بنت الحُلْوانيّة، ومحمد بن المُحِبّ، وجماعة.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من ربيع الأول. وهو والد البرهان بن الدَّرجيّ.

١٢٩ - أيْدغْدي[٤] العزيزيّ.

الأمير الكبير، جمال الدّين.

---

(١) انظر عن (إسماعيل بن إبراهيم) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، والعبر ٥/ ٢٧٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، وذيل التقييد ١/ ٤٦٤ رقم ٨٩٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥.

(٢) في ذيل التقييد: «علوان».

(٣) في الذيل على الروضتين: «الزرعي»، ولم تُذكر النسبتان في كتب المشتبه.

(٤) انظر عن (أيدغدي) في: الروض الزاهر ٢٥٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٠ - ٣٥٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٣٠، ١٣١، والعبر ٥/ ٢٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٢، ١٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٢، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٨٤ رقم ٤٤٤٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٤، والقلائد الجوهرية ١/ ١٥٤، وعقد الجمان (١) ٤٣٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢١، والدليل الشافي ١/ ١٦٦، والمنهل الصافي ٣/ ١٥٩ - ١٦٣ رقم ٥٩٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٥.

كان كبير القدْر، شجاعاً، مِقْداماً، كريماً، محتشماً، كثير البرّ والصَّدقات والمعروف. يُخرج في السّنة أكثَرَ من مائة ألفٍ في أنواع القُرُبات، ويُطْلِق، ويتطلّب معالي الأخلاق.

وكان مقتصداً في ملبسه، لا يتعدّى القِباء النّصافيّ. وكان كثير الأدب مع الفقراء، مُحسِناً إليهم إلى الغاية. حضر مرّةً سَمَاعاً، فحصل للمغاني منه ومن حاشيته نحو ستّة آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المُعِزّ سنة ثلاثٍ وخمسين فبقي مدّةً، وأشاع المُعِزّ موتَه لأنّ الرّسول نَجْم الدّين الباذرائيّ طلب منه إطلاق أيْدغْديّ فقال: فات الأمر فيه، وما بقي مولانا يراه إلاّ في عَرَصَات القيامة.

ولم يكن كذلك. بل كان معتَقَلاً مُكَرَّماً مُنَعَّماً في قاعةٍ من دُور السَّلطنة.

قال ابن واصل[1]: بلغني أنّ المعزّ كان يدخل إليه ويلعب معه بالشّطرنج. فبقي حتّى أخرجه الملك المظفّر نَوْبة عين جالوت.

واجتمع به البُنْدُقْداريّ فأطْلعه على ما عزم عليه من الفَتْك بالمظفَّر، فنهاه ولم يوافقْه فلمّا تملّك عظُم عنده ووثق بدينه، وكان عنده في أعلى المراتب، يرجع إلى رأيه ومشورته لاسيّما في الأمور الدّينيّة[2].

وجهّزه في هذه السّنة إلى بلد سِيس فأغار وغنم وعاد في رمضان ثمّ توجّه إلى صفد.

وكان يبذل جَهْده، ويتعرّض للشّهادة، فجُرح، فبقي مدّةً وألم الجراحة يتزايد، فحُمل إلى دمشق وتمرّضَ إلى أن تُوُفي ليلة عَرَفَة، ودُفن بمقبرة الرّباط النّاصريّ.

---

(١) في الجزء الضائع من «مفرّج الكروب».

(٢) وقال النويري: ومما يدلّ على ذلك ما تقدّم من إشارته بتولية الحكم لأربعة قضاة، فرجع السلطان إلى رأيه، وفعله لوقته. (نهاية الأرب ٣٠/١٣١).

ـ حرف التاء ـ

١٣٠ ـ التّاج الشّحرور[١].

الشّافعيّ المدرّس.

مات بدمشق في ربيع الأوّل عن نحو تسعين سنة وكان شِرِيراً.

ـ حرف الجيم ـ

١٣١ ـ جلدك[٢].

الرُّوميّ، الفائزيّ الأمير.

تُوُفّي في شوّال[٣] بالقاهرة، وقد ولي عدّة ولايات.

وكان فاضلاً، له شِعْرُ جيد[٤] وسيرةٌ مشكورة.

ـ حرف الحاء ـ

١٣٢ ـ الحسن بن سالم[٥] **بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرى.**

الصّدْرُ الجليل، بهاءُ الدّين، أبو المواهب ابن العدل أمين الدّين أبي الغنائم ابن الإمام الحافظ أبي المواهب التَّغْلِبيّ، الدّمشقيّ.

من بيت رئاسة وحشمة وحديث.

---

(١) تقدّم في وفيات السنة السابقة برقم (٨٨).

(٢) انظر عن (جلدك) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٤، وعقد الجمان (١) ٤٣١، ٤٣٢، والوافي بالوفيات (١/ ١٧٥، ١٧٦ رقم ٢٥٩.

(٣) وقيل توفي سنة ٦٦٥ هـ.

(٤) ومن شعره في مليح زاره وفي يده كأس خمر:

ومعشـــوق يقـــول لعـــاشقـــه ... إذا جُـــنّ الـــدُّجَـــى قَـــرب المـــزار

تمنَّيْنـــا الـــدُّجَـــى شـــوقـــاً إليـــه ... فـــوافـــانـــا وفي يـــده النهـــار

(٥) انظر عن (الحسن بن سالم) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٥٤، والعبر ٥/ ٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، والوافي بالوفيات ١٢/ ٢٥ رقم ١٨، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٠، وعقد الجمان (١) ٤٣٠ وفيه: «الحسن بن عبد الوهاب بن أبي الغنائم سالم»، والمنهل الصافي ٤/ ٧٥، ٧٦ رقم ٨٩٨، والدليل الشافي ١/ ٢٦٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦، والدارس ١/ ١٣.

كان شيخاً نبيلاً، مليح الشّكل، مَهِيباً، ديِّناً، عاقلاً، لم يدخل في المناصب.
وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة تخميناً[1].
وسمع من: عمر بن طَبَرْزَد، ويحيى بن عبد الملك ابن الْكيّا، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، ومحمود بن هبة الله البغداديّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ زين الدين الفارقيّ، وقاضي القُضاة نجمُ الدين أحمد بن صَصْرى، وأبو عليّ بن الخلاّل، أبو المعالي بن البالِسّي، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وآخرون.

ومات في رابع صفر قبل أخيه بأشهُر.

ـ حرف العين ـ

١٣٣ ـ عبد الرحمن بن أبي الغنائم[2] سالم بن الحسن بن صَصْرى.
الصّدرُ، الرّئيس، شرَفَ الدين، أبو محمد التّغلِبيّ، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة خمسٍ وتسعين ظنّاً[3].
وسمع من: حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْديّ، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة الله، وجماعة.

وكان صدْراً معظَّماً، نبيلاً، ولي الوزارة والمناصب السّنيّة، وله بِرٌّ وصَدَقَة.

روى عنه: البدر بن الخلاّل، والعماد بن البالِسّي، والنّجم بن الخبّاز، وجماعة سواهم في الأحياء منهم: الإمام قاضي القضاة نجم الدّين ابن أخيه عماد الدّين، وهو والد الصّاحب جمال الدّين إبراهيم.

---

(١) جاء في هامش المخطوط آخر هذه الترجمة: «صح، مولده سنة أربع وتسعين تحقيقاً».
(٢) انظر عن (عبد الرحمن بن أبي الغنائم) في: الذيل على الروضتين ٢٣٦ (سنة ٦٦٣ هـ)، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٥٥، والعبر ٥/٢٧٧، ومرآة الجنان ٤/١٦٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٤٠، ٣٤١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٥٤، والوافي بالوفيات ١٨/ ١٤٨ رقم ١٨١.
(٣) جاء في هامش المخطوط: مولده تحقيقاً سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

تُوُفّي إلى رحمة الله وعفْوه ومسامحته في حادي عشر شعبان. ودُفن بترتُبهم بسفح قاسيون.

١٣٤ ـ عبد الرحمن بن معالي بن حْمد.
بهاءُ الدّين، أبو عيسى المقدسيّ، النّابلسيّ، ثمّ الصّالحيّ، المُطعِم.
وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.
وسمع من: محمود بن عبد المنعم الكِنْديّ، وابن مُلاعِب.
وعنه: الدّمياطيّ. وابن الخبّاز، وولده عيسى المُطْعِم، وآخرون.

١٣٥ ـ عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم ابن أبي الرّوس.
أبو محمد القُرَشيُّ الزُّهريّ، الإسكندرانيّ، السِّمسار.
ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة.
وسمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ، وعبد الرحمن بن موقا.
وحدّث بمصر والإسكندريّة.
روى عنه: الشّيخ شعبان، وغيره.
ومات في ذي القعدة بالإسكندريّة.

١٣٦ ـ عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن.
الفقيه العدْل، أبو محمد الإسكندرانيّ، المالكيّ، المفتي.
روى عن: جعفر الهَمذانيّ، وغيره.
تُوُفي في رمضان.

١٣٧ ـ عليّ بن الحسين[1] بن محمد بن الحسين بن زيد.
الشّريف النّقيب، أبو الحسن العلويّ، الحُسَيْني، الأُرْمَوِيّ، ثمّ المصريّ.
صدرٌ محتشِم، سيّد، حسيب.
روى عن: شيخ الشّيوخ أبي الحسين عليّ بن عمر ابن حُمُّوَيْه.

---

(١) انظر عن (علي بن الحسين) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٥٥، وعقد الجمان (١) ٤٣٠، ٤٣١.

وتُوُفيّ في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستّين سنة.

١٣٨ ـ عليّ بن موسى[١] بن جعفر بن طاوس.

العَلَويّ، الحَسَنيّ، النقيب، نقيب الطّالبيّين.

مات في ذي القعدة وله ستٌّ وسبعون سنة. ونُقِل ودُفِن بمشهد عليّ رضي الله عنه.

قال الكازرونيّ: لم يوجد بعده مثله، ولا رأينا أحداً على قاعدته في دينه ونُسُكه وعبادته وخُلُقه.

ورثاه بعض الشعراء.

١٣٩ ـ عليّ بن أبي الحسن.

النَّشَاوريّ، الصّوفيّ، سديدُ الدّين.

تُوُفيّ في ذي الحجّة عن بضْع وثمانين سنة بالقاهرة.

وحدَّث عن إبراهيم بن خَلَفَ السّنْهوريّ.

ـ حرف الميم ـ

١٤٠ ـ المبارك بن يحيى[٢] بن المبارك.

الإمام، فخر الدين، أبو سعد ابن المخزّميّ، شيخ رباط الحريم.

كتب بيده عدّة رَبْعات.

شيّعه خلْقٌ كثير[٣].

١٤١ ـ محمد بن أبي الحُسَينْ[٤] عبد الله بن أبي الفخر محمد بن عبد الوارث.

---

(١) انظر عن (علي بن موسى) في: الحوادث الجامعة ١٧٢ وفيه: «السيد النقيب الظاهر رضيّ الدين علي بن طاووس».

(٢) انظر عن (المبارك بن يحيى) في: الحوادث الجامعة ١٧١.

(٣) قال صاحب الحوادث الجامعة: خدم الخلفاء في عدّة خدمات آخرها صاحب ديوان العراق، ولما كُفّت يده انقطع في داره إلى أن ملك السلطان بغداد، فلما تقرر حال الحكام بها، ولاّه صدراً بدُجيل، فبقي على ذلك إلى أنْ مات ودُفن بحضرة الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ.

(٤) انظر عن (محمد بن أبي الحسين) في: المقفّى الكبير للمقريزي ٦/١١٤ رقم ٢٥٥٥.

الشّيخ صدرُ الدّين ابن الأزرق الأنصاريّ، الأَوْسِيّ[١]، المصريّ، الصّوفيّ، المغسّل.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع من: مُكَرَّم بن أبي الصَّقْر.

وأكثر عن المتأخّرين، وكتب وفهِم وعُرِف بالحديث. وروى اليسير.

تُوُفّي في نصف جمادى الآخرة.

١٤٢ ـ محمد بن عبد الجليل[٢] بن عبد الكريم بن عثمان.

المحدّث العالِم، جمالُ الدين، أبو عبد الله المُوقانيّ، ثمّ المَقْدِسيّ.

نزيل دمشق.

يروي عن: أبي القاسم الحَرَسْتانيّ، والشّيخ الموفّق، وأبي عليّ الأَوْقيّ، والشّهاب فِتْيان الشّاغوريّ، وجعفر الهَمْدانيّ، وطائفة.

وعُني بالحديث وكتب بخطّه الكثير من الحديث والآداب[٣].

---

(١) في المقفّى: «الأولاسي».

(٢) انظر عن (محمد بن عبد الجليل) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٥٥، والعبر ٥/٢٧٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٤١، ٣٤٢، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٥٤، وشرح لامية العجم ١/١٥٩، والوافي بالوفيات ٣/٢١٦، ٢١٧ رقم ١٢١٦، وشذرات الذهب ٥/٣١٦.

(٣) وقال قطب الدين اليونيني: «كان يعاني مشترى الكتب النفيسة للانتفاع والمتجر، وكان عنده يقظة ومعرفة وأدب وفضيلة، وكان يشتري الأشياء المستحسنة من كل نوع ظريف». وقال ابن شاكر الكتبي:

أهدى للأمير جمال الدين موسى بن يغمور ـ لما كان نائب السلطنة ـ بدمشق كُتُباً وموسى، وكتب مع هديته:

بعثت بكُتُب نحو مولى قد اغتدت ... كفايته يزهى بها الغَور والنجدُ
وأهديت موسى نحو موسى فلا تخل ... بتشريكه في اللفظ قد أخطأ العبدُ
فهذا له حدٌّ ولا فضل عنده ... وهذا له فضل وليس له حدُّ

ومن شعره:

لذيذ الكرى ـ مُذ فارقوا ـ فارق الجفنا ... وواصل قلبي بعد بُعدهم الحزنا
وما رحلوا حتى استباحوا نفوسنا ... كأنهم كانوا أحق بها منّا
ولولا الهوى العُذْري ما انقاد للهوى ... نفوس رأت في طاعة الحب أن تفنى

كتب عنه: الدّمياطي، وجماعة.

ومات فجأةً في حادي عشر ذي القعدة وله أربعٌ، وسبعون سنة. وله مجاميع مفيدة.

١٤٣ ـ محمد بن مرتضى بن محمود.

المقدِسيّ، ثمّ المصريّ. الرّجل الصّالح.

تُوُفيّ في عَشْر الثمانين.

وقد روى عن مُكْرَم شيئاً يسيراً.

١٤٤ ـ محمد بن منصور[1] بن أبي الفضل أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن منصور بن محمد بن الفضل.

أبو عبد الله بن الحضْرميّ، الصّقلّي الأصل، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

حدَّث عن: عليّ بن البنّا الخلاّل.

وروى هو وأبوه وجدّه وجدّ أبيه وجدّ جدّه. ومات بالإسكندريّة في العشرين من جمادى الأولى[2].

وكان من عُدُول الثّغر.

وساق الشّريف نَسَبه إلى العلاء بن الحضْرميّ، رضي الله عنه. وهو من شيوخ الدّمياطيّ[3].

---

(١) انظر عن (محمد بن منصور) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٥٦، ٣٥٧، ودرّة الأسلاك ١/ورقة ٣٧، والمقفّى الكبير ٧/٢٩٧ رقم ٣٣٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/٣٤٣، وعقد الجمان (١) ٤٣١.

(٢) مولده سنة ٦٢٠ هـ. (المقفى الكبير).

(٣) وقال ابن شاكر الكتبي: سمع الكثير وحدّث بالثغر، وكان ظريف الشكل، حسن المحاضرة، أنشد للشرف بن عبد الملك بن عتيق لنفسه في البحر:

يا قوم ما بال لجّ البحر في قلقِ ... كأنه من فراق الحبّ في فَرَقِ

تراه يخشى وقد وافيت ساحله ... من بحر دمعي أن يغشاه بالغرقِ

وأنشد للمذكور يصف شقائق النعمان:

له زهر شقيق حين رُمت له ... وصفاً تَقَاصَرَ تعبيري وتحبيري

كأنه وجَنات العيد قد نقطت ... بالمسك من تحت أطراف المواسير

١٤٥ ـ معين الدّين[١].

الأنصاريّ، المصريّ، المعروف بابن فار اللَّبَن. واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث.

شيخ متميّز مُسِنّ. حدّثني شيخنا بدرُ الدّين التّادَفيّ أنّه قرأ عليه «الشّاطبيّة» في القراءآت، وأخبره أنّه قرأها على ناظمها.

قلت: هو آخر من روى «الشّاطبيّة»، ولا أتيقّن متى تُوُفّي، ولكن في ذِهني أنّه بقي إلى سنة أربعٍ هذه.

وممّن روى عنه القصيد الشيخ حسن الرّاشديّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وبدر الدّين ابن الجوهريّ.

روى القصيد في شعبان من السّنة.

ـ حرف النون ـ

١٤٦ ـ النّاهض.

معالي بن أبي الزّهر ابن الخَيْسيّ[٢].

رجلٌ جليل له ثروة.

تُوُفّي بدمشق في جمادى الأولى.

ـ حرف الهاء ـ

١٤٧ ـ هولاكو[٣] بن تولى قان بن الملك جنكزخان.

---

(١) انظر عن (معين الدين) في: العبر ٥/٢٧٨، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٦١ رقم ٦٢٩، وتوضيح المشتبه ٧/٣٥٤، ٣٥٥.

(٢) الخَيْسي: بسين مهملة. ذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في المشتبه ١/٢١٧، وقال ابن ناصر الدين الدمشقي: الخِيسي: في قول المصنّف ـ أي الذهبي ـ ما يُشعر أن أوله مفتوح، وإنما هو بالكسر، نسبة إلى الخِيس، كورة من الحوْف الغربي من أرض مصر. (توضيح المشتبه ٣/١١٣).

(٣) انظر عن (هولاكو) في: الحوادث الجامعة ١٧٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٥٧ ـ ٣٦٠، وتاريخ=

ملك التّتار ومقدَّمهم.

ذكره الشّيخ قُطْبُ الدين فقال: كان من أعظم ملوك التّتر. وكان شجاعاً حازماً مدبّراً، ذا هِمّة عالية، وسطوة ومَهَابة ونهضة تامَّة، وخبرة بالحروب، ومحبّة في العلوم العقليّة من غير أن يتعقّل منها شيئاً.

اجتمع له جماعةٌ من فُضَلاء العالم، وجمع حُكماء مملكته، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. وكان يُطْلق الكثيرَ من الأموال والبلاد. وهو على قاعدة المُغْل من عدم التقيُّد بدِين، لكنَّ زوجته تنصّرتْ.

وكان سعيداً في حروبه وحصاراته. طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسَرَ مدّة، ففتح بلاد خُراسان، وفارس، وأَذَرْبَيْجان، وعراق العجم، وعراق العرب، والشّام، والجزيرة، والرّوم، وديار بكر.

كذا قال الشّيخ قُطْب الدّين[1]، والّذي افتتح خُراسان وعراق العجم غيرُه، وهو جنكزخان وأولاده، وهذا الطّاغية فافتتح العراق، والجزيرة، والشّام، وهزم الجيوش وأباد الملوك، وقتل الخليفة وأمراء العراق وصاحب الشّام، وصاحب مَيّافارقين.

= مختصر الدول ٢٨٤، وتاريخ الزمان ٣٢٤، والروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، لابن عبد الظاهر ٧، ٨، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٢، ٣، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٩٣ ـ ٣٩٥، وجامع التواريخ، مجلّد ٢، الجزء ١/ ٢٢٣، ودول الإسلام ٢/ ١٦٩، والعبر ٥/ ٢٧٨، ٢٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٨، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٢٠ و ٣٢٥، ٣٢٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٣، والدرّة الزكية ١١٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٣، ٤٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٤١، وعقد الجمان (١) ٤١٣ ـ ٤١٦، ونظام التواريخ للبيضاوي (ناصر الدين عبد الله بن عمر) (توفي ٦٨٥ هـ. ١٢٨٧ م) تصحيح بهمن ميرزا كريمي ـ شركة مطبعة فرهومند وإقبال علمي ١٣١٣ هـ. ص ٩٤، وفيه وفاقه في سنة ٦٦٠ هـ، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١١ وفيه وفاته سنة ٦٦٣ هـ، والتاريخ الغياثي ٤٢، ٤٣، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣١٩، وتاريخ الأزمنة ٢٤٩، وأخبار الدول ٢/ ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٩، ٤٧٢، ٤٩٤، ٤٩٧، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٦، ٣١٧، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٦، والتحفة الملوكية لبيبرس المنصوري ٥٥ (سنة ٦٦٣ هـ)، ومآثر الإناقة ٢/ ١٢٧.

(١) في ذيل المرآة ٢/ ٣٥٧.

قال لي الظّهير الكازرونيّ: حكى لي النّجمُ أحمد بن البوّاب النّقّاش نزيل مَرَاغة قال: عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكُرْج، قالت: حتّى تُسْلِم. فقال: عرّفوني ما أقول. فعرضوا عليه الشّهادتين فأقرّ بهما وشهد عليه بذلك الخواجا نصير الطُّوسيّ وفخر الدّين المنجّم. فلمّا بلغها ذلك أجابت. فحضر القاضي فخر الدّين الخِلاطيّ، فتوكّل لها النّصير، وللسُّلطان الفخر المنجّم، وعقدوا العقْد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار.

قال ابن البوّاب: وأنا كتبت الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض، وعجبْت من إسلامه. قلت: إن صحّ هذا فلعلّه قالها بفمه لعدم تقيّده بدِين، ولم يدخل الإسلامُ إلى قلبه، والله أعلم.

قال قُطْبُ الدّين: كان هلاكه بعلّة الصَّرع، فإنّه حصل له الصَّرعُ منذ قَتَلَ الملكَ الكاملَ صاحبَ ميّافارقين، فكان يعتريه في اليوم المرّةَ والمرّتين. ولمّا عاد من كسرة بَركة له أقام يجمع العساكر، وعزم على العَوْد لقتال بركة، فزاد به الصَّرعُ، ومرض نحواً من شهرين وهلك، فأخفوا موته وصبّروه وجعلوه في تابوت، ثمّ أظهروا موته. وكان ابنه أَبْغا غائباً فطلبوه ثمّ ملّكوه.

وهلك هولاوو وله ستّون سنة أو نحوها. وقد أباد أُمَماً لا يحصيهم إلاّ الله.

ومات في هذه السّنة. وقيل في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستّين ببلد مَراغه. ونُقِل إلى قلعة تلا، وبنوا عليه قُبَّة. وخلَّف من الأولاد سبعة عشر ابناً سوى البنات، وهم: أبغا، وأشموط، وتمشين، وبكشي، وكان بكشي فاتكاً جبّاراً، وأجاي، ويَستَر، ومنكوتمر الّذي التقى هو والملك المنصور على حمص وانهزم جريحاً، وباكودر، وأرغون، ونُغابي دمر، والملك أحمد.

قلت: وكان القاان الكبير قد جعل أخاه هولاوو نائباً على خُراسان

وأَذَرْبَيجان فأخذ العراق والشّام وغير ذلك، واستقلّ بالأمر مع الانقياد للقاان والطّاعة له، والبُرُدُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات. وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي.

وقد جمع صاحب الدّيوان كتاباً في أخبارهم في مجلّدتين.

ووالد هولاوو هو تولى خان الّذي عمل معه السّلطان جلال الدّين مَصَافاً في سنة ثماني عشرة، فنُصِر جلال الدين وقُتل في الوقعة تولى إلى لعنة الله.

وكان القاان الأعظم في أيّام هولاوو أخاه موْنكوقا بن تولى بن جنكزخان، فلمّا هلك جلس على التَّخْت بعده أخوهما قُبْلاي، فامتدّت دولته وطالت أيّامه، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أُمّ بلاد الخطا وكُرسيّ مملكة التّتار.

وكانت دولة قبلاي نحواً من أربعين سنة. في آخر أيّامه أسلم قازان على يد شيخنا بدر الدّين ابن حمّوَيْه الجُوينيّ.

وقال الظّهير الكازرونيّ: عاش هولاكو نحو خمسين سنة. وكان عارفاً بغوامض الأمور وتدبير المُلْك، فاق على مَن تقدَّمه. وكان يحبّ العلماء ويعظّمهم، ويُشْفق على رعيّته، ويأمر بالإحسان إليهم.

قلت: وهل يسع مؤرّخاً في وسط بلاد سلطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافرٍ إلاّ أن يُثني عليه ويكذب، فالله المستعان؛ فلو أُثْنيَ على هولاكو بكلّ لسانٍ لاعترف المُثْني بأنّه مات على مِلّة آبائه، وبأنّه سفك دم ألف ألفٍ أو يزيدون، فإنْ كان الله تعالى مع هذا وفّقه للإسلام فيا سعادته، لكن حتّى يصحّ ذلك. والله أعلم.

ـ حرف الياء ـ

١٤٨ ـ يحيى بن شجاع بن ضرغام.

أبو زكريّا القُرَشيّ، المصريّ.

سمع الكثير من: الحافظ ابن المفضّل.

وحدَّث، ومات في ذي القعدة.

١٤٩ ـ يوسف بن صالح[١] **بن صارم بن مخلوف.**

نور الدّين الأنصاريّ، القُوصيّ. شيخٌ صالح زاهد خيرٌ مُنْقطِع بالقرافة.
حدَّث عن: الحافظ ابن المفضّل.

ومات في وسط ربيع الأوّل[٢].

الكنى

١٥٠ ـ أبو بكر بن إبراهيم[٣] **بن مسعود بن أحمد.**

الشّيخ المعمَّر، الصّالح، أبو بكر الشَّيْبانيّ، العراقيّ، الصّوفيّ.
قال الشّريف عزّ الدّين: ذكر أنّه وُلِد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وكان شيخاً صالحاً، وصوفيّاً حَسَناً من أكابرهم المعروفين.
تُوُفّي في ذي القعدة، رحمه الله.

* * *

وفيها ولد:

قاضي القضاة عَلَمُ الدّين محمد بن أبي بكر بن الإخنائيّ الشّافعيّ،
والشّيخ عبد الرحمن ابن أمين الدّولة عبد القادر الصَّعْبيّ
ومحمد النّاسخ ولد الشَّرَف محمد بن إبراهيم الميدوميّ، سمعا من النّجيب وطبقته،
وعُزّ الدّين عبد العزيز بن عبد اللّطيف بن عبد العزيز ابن الشّيخ مجد الدّين ابن تَيْميّة،
وصلاح الدّين محمد بن عبد الله ابن الشّيخ شمس الدين،

---

(١) انظر عن (يوسف بن صالح) في: في: الطالع السعيد ٧٢١ رقم ٥٧٢، وعقد الجمان (١) ٤٣١.

(٢) مولده سنة ٥٩٩ هـ.

(٣) انظر عن (أبي بكر بن إبراهيم) في: عقد الجمان (١) ٤٣٠.

والشّمس عمر بن شَرَف الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هلال،

ونور الدين عبد الله بن ضياء الدين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الرَّبَعيّ،

وعليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن صَفْوان الكِنْديّ القوّاس،

والقاضي تقيّ الدّين عبد الكريم بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزّكيّ،

وعبد الرحيم بن تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليُسْر،

وشمس الدّين أحمد بن أمين الدّين محمد بن هلال،

ومحمد بن يوسف بن أبي العِزّ الحرّاني،

والشّيخ قُطْب الدّين عبد الكريم بن عبد النّور بحلب في رجب.

سنة خمس وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

١٥١ ـ أحمد بن جميل[1] بن حمد بن أحمد بن أبي عطّاف زَيْن الدّين.

أبو العبّاس المقدِسيّ الصَّحراويّ، المُطْعم، الحنبليّ.

روى عن: حنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

سمع منه: المعين عليّ بن وردان بمصر، والسّيف بن المجد وأثنى عليه ووثّقه.

وروى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وآخرون.

ومات في ثاني عشر جمادى الأولى، رحمه الله.

١٥٢ ـ أحمد بن نعمة[2] بن أحمد بن جعفر بن الحسين بن حمّاد.

الإمام كمال الدين[3]، أبو العبّاس المقدِسيّ، النّابلسيّ، الشّافعيّ، خطيب بيت المقدس.

---

(١) انظر عن (أحمد بن جميل) في: المقتفي للبرزالي/ج ١/ ورقة ٣ ب.

(٢) انظر عن (أحمد بن نعمة) في: ذيل المرآة ٢/٤٣٦، ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٧ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ١٠ رقم ١٣ في ترجمة ابنه «أحمد»، والعبر ٥/٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٦١، ومرآة الجنان ٤/١٦٣، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ١٢٩ ب، والوافي بالوفيات ٨/٢١٧ رقم ٣٦٥٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٧، وشذرات الذهب ٥/٣١٧، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/١٦٥ ـ ١٨٧ رقم ١١.

(٣) سمّاه أبو شامة في الذيل على الروضتين ٢٤٠ «الجمال محمد بن نعمة» وهو غلط.

وُلِد سنة تسعٍ[1] وسبعين وخمسمائة، وقدِم دمشق شابّاً فاشتغل بها.

وسمع من: بهاء الدّين القاسم بن عساكر، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد، وغيرهم.

وروى عنه: ولداه العلاّمة شَرَفُ الدّين والفقيهُ محيي الدّين إمامُ المشهد، وأبو محمد الدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، والدَّوَاداريّ، وجماعة.

وحدَّث بدمشق والقاهرة.

وكان فقيهاً فاضلاً، ديِّناً، صالحاً، كثير التَّعبُّد، حَسَن القناعة، مُنْقَبِض النّفس عن أبناء الدّنيا وعن التَّرَدُّد إليهم.

تُوُفّي بدمشق في الثّالث والعشرين من ذي القعدة، ودُفن بمقبرة باب كَيْسان[2] عن ستٍّ وثمانين سنة، رحمه الله[3].

١٥٣ ـ إبراهيم بن نجيب[4] بن بشارة بن محرز.

أبو إسحاق السَّعديّ، المصريّ، الفاضليّ.

شيخ مُسِنّ معمَّرٌ، من أولاد الشّيوخ. وُلِد في ربيع الأوّل سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة.

وسمع من أبي محمد القاسم بن عساكر لّما قدِم مصرَ.

وكان أبوه يروي عن الشّريف الخطيب ويؤدّب أولادَ القاضي الفاضل، رحمه الله.

روى عن إبراهيم: شيخُنا الدّمياطيّ، وعَلَمُ الدّين الدّواداريّ في «مُعجميهما».

---

(١) في مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٦٥ «سنة سبع».

(٢) باب كَيْسان: هو الباب القِبلي الشرقي لدمشق، يُنسَب إلى كَيْسان مولى معاوية. وحكى هشام بن محمد الكلبي أنه منسوب إلى كَيسان مولى بشر بن عُبادة بن حسّان... وهو الآن مسدود. (ابن عساكر، تاريخ دمشق ٢/ ١٨٥، تهذيبه ١/ ٢٦٣).

(٣) وقال قاضي القضاة ابن جماعة: شيخ صالح كثير التلاوة للقرآن العظيم.. اشتغل بالفقه... وخطب مدّة طويلة بالبيت المقدّس، وحكم به، ودرّس، وكان بدمشق ينوب في الخطابة والإمامة بجامعها المعمور. (١/ ١٦٥).

(٤) انظر عن (إبراهيم بن نجيب) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٣ أ، والوافي بالوفيات ٦/ ١٥٢، ١٥٣ رقم ٢٦٠٠ وقد بيّض في الأصل من الوافي لاسم أبيه «نجيب».

ومات في نصف جمادى الأولى.

١٥٤ ـ إسحاق بن خليل[(١)] بن فارس بن سعادة.

القاضي كمالُ الدين أبو محمد الشَّيْبانيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، قاضي زُرَع[(٢)]، ويُعْرَف بالسَّقَطيّ.

وُلِد بدمشق سنة ثمانٍ وثمانين.

وسمع من أبي عبد الله بن البنّا الصّوفيّ. وحدَّث.

وهو والد محيي الدّين يحيى قاضي زُرَع، وأختَيْه عائشة وخديجة اللَّتَيْن روتا لنا بالإجازة عن مُكَرّم والنّاصح بن الحنبليّ.

تُوُفي بدمشق في العشرين من رجب، ودُفِن بجبل قاسيون.

ثنا عنه ولده.

١٥٥ ـ إسماعيل بن محمد[(٣)] بن أبي بكر بن خُسْرُو.

أبو محمد الكورانيّ[(٤)] الزّاهد، القُدْوة.

كان أحد المشايخ المشهورين بالزُّهْد والورع والإخلاص. وكان كثير التّحرّي والتّفتيش عن أمر دِينه. صاحب معاملة وخشْية، يُقصد بالزّيارة ويُطلب من جهته الدّعاء، وقلّ أنْ يوجد في زمانه مثله، رضي الله عنه.

أدركه الأَجَل بغَزّة وهو قافلٌ من مصر إلى بيت المقدس في الثّاني والعشرين من رجب.

---

(١) انظر عن (إسحاق بن خليل) في: الذيل على الروضتين ٢٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٤ ب، ٥ أ.

(٢) وقع في ذيل الروضتين: قاضي رزا.

(٣) انظر عن (إسماعيل بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٤، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٥ أ، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٦١، ومرآة الجنان ٤/١٦٣، والوافي بالوفيات ٩/٢١٢ رقم ٤١١٧، والدليل الشافي ١/١٢٩ رقم ٤٥٢، والمنهل الصافي ٢/٤٢٧ رقم ٤٥٣، وشذرات الذهب ٥/٣١٧.

(٤) الكوراني: نسبة إلى كوران قرية بإسفرايين.

١٥٦ ـ **أقوش القفجاقيّ**[١].

الصّالحيّ النّجميّ.

أُخرج من خزانة البُنود فسمّروه هو وجماعةٌ في ذي الحجّة. وكان قد ادَّعى النُّبوَّة في رمضان من السّنة. فلمّا رجع السّلطان من الشّام استحضره السّلطان وسمع كلامه، ورسم بتسميره. ومن الّذين سُمِّروا النّاصح ضياء من بلاد راحات.

١٥٧ ـ **أيّوب بن بدر**[٢] **بن منصور بن بدران**.

أبو الكَرَم الأنصاريّ، القاهريّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بالجرائديّ، أخو تقيّ الدّين يعقوب المقرىء.

قرأ أيّوب القراءآت على السّخاويّ، وغيره.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ أبي الفُتُوح البكْريّ، وعبد الله بن عمر قاضي اليمن، وجماعة.

وكتب الأجزاء. وأكثر عن: الضّياء المقدِسيّ، والسّخاويّ، وهؤلاء وأجزاؤه موقوفة بدار الحديث الأشرفيّة، وكتابته معروفة.

وقد حدَّث وأقرأ، ومات بدمشق في شعبان، وأضّر بأَخَرَة. وكان صوفيّاً وإمامَ مسجدٍ. غُري بكتب ابن العربيّ، وكتب كثيراً منها، نسأل الله السّلامة.

ـ حرف الباء ـ

١٥٨ ـ **بركة**[٣] **بن توشي**[٤] **بن جنكزخان**.

---

(١) انظر عن (**آقوش القفجاقي**) في: الوافي بالوفيات ٩/ ٣٢٢ رقم ٤٢٥٥.

(٢) انظر عن (**أيوب بن بدر**) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٥ ب، والوافي بالوفيات ١٠/ ٣٨، والدليل الشافي ١/ ١٧٨، والمنهل الصافي ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦ رقم ٦٣١.

(٣) انظر عن (**بركة**) في: التحفة الملوكية ٦١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٧ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٤، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والعبر ٥/ ٢٨٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٩، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٠، ومآثر الإنافة ٢/ ١٢٩، والوافي بالوفيات =

المُغْليّ، ملك القَفْجاق وصحراء سوداق، وهي مملكة متّسعة مسيرة أربعة أشهر، وأكثرها براري ومُرُوج، وبينها وبين أَذَرْبَيْجان باب الحديد في الدَّربَنْد المعروف. هو بابٌ عظيم مغلوقٌ بين المملكتين مُسَلَّم إلى أمير كبير.

وبركة هو ابن عمّ هولاكو. تُوُفّي في هذه السّنة.

وكان قد أسلم وكاتب الملك الظاهر وبعث رسوله في البحر فسار إلى أن وصل إلى الإسكندريّة وطلع منها.

تملّك بعده منكوتمر بن طُغان بن شرطق بن توش بن جنكزخان فجمع عساكر وبعثها مع مقدَّم لقصْد أبغا، فجمع أبغا جيشه أيضاً، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسّلاسل، وعمل جسْرين على النّهر ثم عدّى إلى جهة منكوتمر، وسار حتّى نزل على النّهر الأبيض. فعدّى منكوتمر وساق إلى النّهر الأبيض، ونزل من جانبه الشّرقيّ، ونزل أبغا في الجانب الغربيّ.

ثمّ لبسوا السّلاح وتراسلوا، ثمّ بعد ثلاث ساعات حرّك أبغا كوساته وقطع النّهر، وحمل على منكوتمر فكسره، وساق وراءه والسّيف يعمل في عسكر منكوتمر. ثمّ تناخى عسكر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبغا في عسكره، ودام الحرب إلى العشاء الآخرة. ثمّ انهزم منكوتمر، واستظهر أبغا وغنِم جيشُه شيئاً كثيراً، وعدّى على الجُسُورة المنصوبة، ونزل على نهر كور. ثمّ جمع كُبَرَاء دولته وشاورهم في عمل سورٍ من خشب على هذا النّهر، فأشاروا بذلك، فقام وقاس النّهر من حدّ تفْليس، فكان جزء كلّ مقدَّم مائة وعشرين ذراعاً. فشرعوا في عمله، ففرغ السّور في سبعة أيّام. ثمّ ارتحل فنزل المقدَّم دُغان وشتّى هناك.

= ١٠/١١٧، ١١٨ رقم ٤٥٧٤، ونهاية الأرب ٢٧/ ٣٦١، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦١، وشذرات الذهب ٥/٢١٧، وعقد الجمان (٢) ١٦، ١٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٢، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، والمنهل الصافي ٣/ ٣٤٩ - (٣٥ رقم ٦٦٠، والدليل الشافي ١/ ١٨٩.

(٤) هكذا في الأصل، والوافي بالوفيات، وفي المصادر: «تولى» باللام.

قال قُطْبُ الدّين[1]: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة ومملكة تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه. وكان يعظّم العلماء، ويعتقد في الصّالحين، ولهُم حُرمة عنده. من أعظم الأسباب لوقوع الحرب بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة. وكان يميل إلى صاحب مصر ويعظّم رُسُلَه ويحترمهم وتوجّه إليه طائفةٌ، من أهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه. وكانت المساجد الّتي من الخِيَم تُحمل معه، ولها أئمّة ومؤذّنون، وتُقام فيها الصَّلَوات الخمس.

قال: وكان شجاعاً، جواداً، حازماً، عادلاً، حَسَن السّيرة، يكره الإكثار من سفْك الدّماء والإفراطَ في خراب البلاد. وعنده حلْم ورأفة وصفح.

تُوُفّي بأرضه في عَشْر السّتين من عُمُره.

قلت: تُوُفّي في ربيع الآخر. وقد سافر من سقسين سنة نيّفٍ وأربعين إلى بخارى لزيارة الشّيخ سيف الدّين الباخَرْزِيّ، فقام على باب الزّاوية إلى الصّباح، ثمّ دخل وقبّل رِجْل الشّيخ. وأسلم معه جماعة من أمرائه.

وهذا في ترجمة الباخَرْزيّ، نقله ابن الفُوَطِيّ.

ـ حرف الجيم ـ

١٥٩ ـ الجُنَيْد بن عيسى[2] بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان.

العدْلُ، أبو القاسم الزّرزاريّ، الإربليّ، الشّافعيّ.

سمع بإربل من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المكبرّ.

وحدَّث بالقاهرة. وكان مولده بإربل سنة ثلاثٍ وتسعين[3] وخمسمائة.

وتُوُفّي بدمشق في الرّابع والعشرين من شوّال.

---

(١) في ذيل المرآة ٢/ ٣٦٤.

(٢) انظر عن (الجُنَيد بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٦ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٠.

(٣) في عيون التواريخ: ثلاث وسبعين.

كتب عنه: الدّمياطي، وابن الخبّاز، وجماعة[1].

ـ حرف الحاء ـ

١٦٠ ـ حسين بن عزيز[2] بن أبي الفوارس.

الأمير الكبير، ناصر الدّين، أبو المعالي القَيْمُريّ، صاحب المدرسة القَيْمُريّة الكبرى الّتي بسوق الخُريميّين.

كان من أعظم الأمراء وأجلّهم قدْراً وأكبرهم محلاًّ. له الوجاهة التّامّة، والكلمة النّافذة، والإقطاعات الجليلة.

وكان بطلاً شجاعاً، كريماً، عادلاً، حازماً، رئيساً، كثير البِرّ. وهو الّذي ملّك الملك النّاصر دمشق.

وكان أبوه شمس الدين من أجلّاء الأمراء.

تُوُفّي ناصر الدين في ربيع الأوّل بالسّاحل مُرَابِطاً قُبالة الفرنج.

ـ حرف الصاد ـ

١٦١ ـ صالح بن إبراهيم[3] بن أحمد بن نصر بن قريش.

---

(١) وقال ابن شاكر الكتبي: تولّى عدّة جهات، وكان مشكور السيرة، عدلاً، أميناً، طيّب الأخلاق.

(٢) انظر عن (حسين بن عزيز) في: الروض الزاهر ٢٦٧، والذيل على الروضتين ٢٣٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٦، ٣٦٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٦٤، ٦٥ رقم ٩٦، ونهاية الأرب ٣٠/١٤٦، ودول الإسلام ٢/١٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والعبر ٥/٢٨٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٠، والوافي بالوفيات ١٢/٤٢٢، ٤٢٣ رقم ٣٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٦٢، وعقد الجمان (٩) ١٥، ١٦، وشذرات الذهب ٥/٢١٧، وعيون التواريخ ٢٠/٣٥٠، ٣٥١، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٢، والدليل الشافي ١/٢٧٤، والدارس ١/٣٣١، والأعلاق الخطيرة ٢/٢٤٥، والمنهل الشافي ٥/١٥٩، ١٦٠ رقم ٩٤٧.

(٣) انظر عن (صالح بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣ ب، والذيل على الروضتين ٢٤٠، والوافي بالوفيات ١٦/٢٤٦ رقم ٢٦٨، وغاية النهاية ١/٣٣٢، وبغية النوعاة ٢/٢٦٨، والدليل الشافي ١/٣٤٩ رقم ١٢٠٠، والمنهل الصافي ٦/٣٢٣ رقم ١٢٠٣.

الإمام النَّحْويّ الكبير، ضياءُ الدّين أبو العبّاس الإسْعِرْديّ، ثمّ الفارِقيّ، المقرىء.

وُلِد سنة خمس عشرة وستّمائة بميّافارقين.

وقرأ القراءآت، وأتقن العربيّة، وسمع من: ابن الصّلاح، وجماعة.

وتصدّر للإقراء وتعليم النّحو، وانتفع به جماعة.

وكان ساكناً، خيّراً، فاضلاً.

تُوُفّي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر.

وكتب عنه آحاد المحدّثين.

ـ حرف الطاء ـ

١٦٢ ـ طاهر بن أبي الفضل[١] محمد بن أبي الفَرَج طاهر بن أبي عبد الله بن الخَضِر.

الحكيم، العالم، أبو الفَرَج، الكحّال، الأنصاريّ، الصُّوريّ الأصل، الدّمشقيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: عمر بن طَبَرْزد، ومحمود بن عبد الله الجلاليّ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وجماعة كثيرة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو عليّ بن الخلّال، والصّدر الأُرمَويّ، والعماد بن البالِسيّ، والشَّرَف صالح بن عربْشاه، والبهاء بن المقدسيّ، وآخرون.

وكان حانوته باللّبّادين.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من ذي القعدة.

---

(١) انظر عن (طاهر بن أبي الفضل) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٦ ب، ٧ أ، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤١٠ رقم ٤٤٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ـ المستدرك على القسم الثاني ـ ص ١٧١ رقم ١٠٧، والدليل الشافي ١/ ٣٥٩ رقم ١٢٣٠، والمنهل الصافي ٦/ ٣٦٩ رقم ١٢٣٢.

ـ حرف العين ـ

١٦٣ ـ عبد الله بن محمد بن يوسف.

الحلبيّ، أبو محمد بن الأبيض.

سمع من: ثابت بن مشرّف.

روى عنه: الدّمياطيّ، وغيره.

١٦٤ ـ عبد الرحمن بن إسماعيل[1] بن إبراهيم بن عثمان.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمن بن إسماعيل) في: صلة التكملة للحسيني ٢/ورقة ٨٨، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٦ أ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢١١ ـ ٢١٣ رقم ١٨٤، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٩٩ رقم ١٤٧، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٣٠٠ ـ ٣٠٤ رقم ٣٠، ومعجم شيوخ الدمياطي ٢/ورقة ١٥ أ، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٦٠، ١٤٦١ رقم ١١٥٧، ومعرفة القراء الكبار ٢/ ٦٧٣، ٦٧٤ رقم ٦٤١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢١٨، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والعبر ٥/ ٢٨١، ٢٨١، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥، وفوات الوفيات ٢/ ٢٦٩ ـ ٢٧١ رقم ٢٦١، وطبقات الشافعية الكبرى ٨/ ١٦٥ ـ ١٦٨، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١١٨، ١١٩، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٠، ودرّة الأسلاك ١/ ورقة ٣٧، والوافي بالوفيات ١٨/ ١١٣ ـ ١١٦ رقم ١٢٨، وذيل التقييد ٢/ ٨٠، ٨١ رقم ١١٨٩، وغاية النهاية ١/ ٣٦٥ رقم ١٥٥٨، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٤ ـ ٤٦٦ رقم ٤٣٤، ونهاية الغاية، ورقة ٨٧، ٨٨، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦٢، وعقد الجمان (٢) ١٣ ـ ١٥، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٤، والدليل الشافي ١/ ٣٩٨، وبغية الوعاة ٢/ ٧٧، ٧٨ رقم ١٤٨٠، وتاريخ الخلفاء ٤٨، وطبقات الحفاظ ٥٠٧، والدارس ١/ ٢٣، وطبقات المفسرين للداوودي ١/ ٢٦٣، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٨، وروضات الجنات ٤٢٩، والأعلام ٤/ ٧٠، وديوان الإسلام ٣/ ١٥٠، ١٥١، رقم ١٢٥١، وكشف الظنون ٧٢ وغيرها، وإيضاح المكنون ١/ ٩٣، وهدية العارفين ١/ ٥٢٤، ومعجم المؤلفين ٥/ ١٢٥، وطبقات الشافعية لابن كثير، ورقة ١٧٨ ب، ١٧٩ أ، وعلم التأريخ عند المسلمين ٥٢٤، ٥٥١، ٦١٠، ٦٣١، ٦٧٣، ٦٩٠، ٧١٩، ٧٢٣، والتاريخ العربي والمؤرخون ـ شاكر مصطفى ٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٨، ومقدمة كتاب الروضتين ١/ ٣ ـ ١٢، وعقود الجمان للزركشي، ورقة ١٠١، والإعلان بالتوبيخ ٥٢٤، ٥٥١، ٦١٠، ٦٣١، ٦٧٣، ٦٩٠، ٧١٩، ٧٢٣، والرسالة المستطرفة ١٣٢، ومعجم طبقات الحفّاظ والمفسّرين ١٠٨ رقم ١١٢٣، وتاريخ الأزمنة ٢٥٠، والمنهل الصافي ٧/ ١٦٤ ـ ١٦٦ رقم ١٣٧٦.

الإمامُ، العلاّمةُ، ذو الفُنون، شهابُ الدّين، أبو القاسم، المقدِسيّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الفقيه، المقرىء، النَّحْويّ، أبو شامة.

وُلِد في أحد الرّبيعين سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة بدمشق، وقرأ القرآن وله دون العَشْر. وقرأ القراءآت، وأكملها سنة ستّ عشرة على الشّيخ عَلَم الدّين.

وسمع «الصّحيح» من داود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله العطّار.

وسمع «مُسْنَد الشّافعيّ» و «الدّعاء» للمَحَامِليّ، من الإمام الموفّق بن قُدَامة.

وسمع بالإسكندريّة: من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وغيره.

وحصل له سنة بِضْعٍ وثلاثين عنايةٌ بالحديث، وسمّع أولاده، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم، وأتقن الفِقْه، ودرّس وأفتى، وبرع في فنّ العربيّة. وصنّف في القراءآت شرْحاً نفيساً للشّاطبيّة، واختصر «تاريخ دمشق» مرّتين، الأولى في خمسة عشر مجلّداً كباراً[1]، والثّانية في خمسة مجلّدات، وشرح «القصائد النبّوية» للسّخاويّ في مجلّد.

وله كتاب «الرَّوْضَتَين في أخبار الدّولتين النُّوريّة والصّلاحيّة»[2]، وكتاب «الذَّيْل» عليهما، وكتاب «شرح الحديث المقتَفَى في مَبْعث المصطَفَى»، وكتاب «ضوْء السّاري إلى معرفة رؤية الباري»، وكتاب «المحقّق من عِلْم الأُصول فيما يتعلّق بأفعال الرّسول»، وكتاب «البَسْمَلَة» الأكبر في مجلّد، وكتاب «الباعث على إنكار البِدَع والحوادث»، وكتاب «السِّواك»، وكتاب «كشف مال بني عُبَيْد»، وكتاب «الأصول من الأصول»، و «مفردات القرّاء»، و «مقدّمة نَحْو».

---

(١) قال ابن جماعة: أما الأكبر منها فلم يخلّ من الأصل فيه بمقصود. (١/ ٣٠١).

(٢) نُشر بتحقيق الدكتور محمد حلمي محمد أحمد، طبعة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥٦.

ونَظمَ «المفصّل» للزَّمَخْشَرِيّ، و «شيوخ البَيْهقيّ».

وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرت، وأكثرها لم يفرغْها[1].

وذكر أنّه حصل له الشَّيب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة، وولي مشيخة القراءة بالتُّربة الأشرفيّة، ومشيخة الحديث بالدّار الأشرفيّة.

وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مُطَّرِحاً للتّكلُّف، ربّما ركب الحمار بين الدّوائر.

أخذ عنه القراءآت: الشّيخ شهاب الدّين حسين الكفْريّ، والشّيخ أحمد اللّبّان، وزين الدّين أبو بكر بن يوسف المِزّيّ، وجماعة.

وقرأ عليه «شرح الشّاطبيّة»: الشّيخُ بُرهان الدّين الإسكندرانيّ، والخطيب شرَف الّدين الفَزَاريّ.

وفي جمادى الآخرة من هذه السّنة جاءه اثنان جَبَليَّة إلى بيته الّذي بآخر المعمور من حِكْر طواحين الأُشْنان، فدخلوا عليه في صورة صاحب فُتْيا فضرباه ضَرْباً مُبَرِّحاً كاد أن يتلف منه، وراحا ولم يدْرِ بهما أحدٌ، ولا أغاثَه أحدٌ.

قال رحمه الله: في سابع جمادى الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأُشْنان، فألهمَ الله تعالى الصَّبرْ ولَطَفَ.

وقيل لي: اجتَمِعْ بوُلاةِ الأمر. فقلت: أنا قد فوّضت أمري إلى الله وهو يكفينا.

وقلت في ذلك:

قلتُ لمن قال:[2] تشتكي ... ما قد جرى فهو عظيمٌ جليلْ

---

(١) وقال بن شاكر الكتبي: ووقف كتبه بخزانة العادلية الكبيرة، وشرط فيها شروطاً ضيّق فيها فاحترقت بجملتها عندما احترقت المدرسة العادلية في سنة تسع وتسعين وستمائة، ولم يبق فيها شيء إلاّ ما تخطّفه الناس في تلك السنة. كان شرطه فيها ألاّ تخرج من خزائنها، بل من أراد النفع بها ينتفع بها في حريم الخزانة، فذهبت جملة كافية. (عيون التواريخ).

(٢) في ذيل المرآة ٢/٣٦٨ «ألا»، ومثله في: عيون التواريخ ٢٠/٣٥٤، والمثبت يتفق مع شذرات=

يُقيّض الله تعالى لنا من يأخُذُ الحـقّ ويشفي الغليلْ
إذا توكّلنا على الله كفى[1] وحَسْبُنا الله ونِعْمَ الوكيلْ

تُوُفّي أبو شامة، رحمه الله، تاسع عشر رمضان، ودُفن بباب الفراديس. وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة[2].

١٦٥ ـ عبد العزيز بن إبراهيم[3] بن عليّ بن عليّ بن أبي حرب بن مهاجر.

الأجلّ، تاج الدّين المَوْصِليّ، المعروف بابن الوالي. وأصلهم أجناد.

ووزَر والده شَرَفُ الدّين لصاحب إربِل مظفَّر الدّين. نابَ هذا عنه. وكان ذا مكارم وعفّة، وحُسْن سِيرة. وآخر ما ولي وزارة الشّام بعد الصّاحب عزّ الدّين ابن وداعة. وقدِم وباشر المنصب قليلاً، ومات وقد نيّف على السّتّين[4].

١٦٦ ـ عبد الغفّار بن عبد الكريم[5] بن عبد الغفّار.

العلاّمة الأوحد، نجمُ الدّين القزْوينيّ، الشّافعيّ، صاحب «الحاوي الصّغير».

= الذهب.

(١) في ذيل المرآة ٢/٣٦٨ «إذا توكلنا عليه كفى»، ومثله في عيون التواريخ، والوافي بالوفيات.

(٢) ونقل ابن أياس في «بدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٣» أعجوبة نسبها إلى أبي شامة، وأنها جرت في سنة سبعين وستمائة!
فكيف يصحّ ذلك وقد مات أبو شامة سنة ٦٦٥ هـ.

(٣) انظر عن (**عبد العزيز بن إبراهيم**) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٧ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٦٨، ٣٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/٣٥٥، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان، لابن الشعار الموصلي.

(٤) ومولده سنة ٥٩٢ هـ. ومن شعره:

إذا أمّت الآمال كعبة رفدكم فلا عجب أن تُنْتَحَى بالرغائب
ومن عذبت منه الموارد أجمعت عليه رجال الوفد من كل جانب

(٥) انظر عن (**عبد الغفار بن عبد الكريم**) في: طبقات الشافعية الكبرى ٥/١١٨، ومرآة الجنان ٤/١٦٧، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٤٦٨ رقم ٤٣٧، والأعلام ٤/١٥٧، وكشف الظنون ٦٢٥، ١٥٤٣، وهدية العارفين ١/٥٨٧، ومعجم المؤلفين ٥/٢٦٧، ٢٧٨.

كان أحد الأئمّة الأعلام. ألّف «الحاوي» لولده جلال الدّين محمد.

وأجازت له عفيفة الفارقانيّة من إصبهان.

روى لنا الإمام صدُر الدّين ابن حمُّوَيْه بإجازته له.

وحدّثني الفقيه شهابُ الدّين الواسطيّ بوفاته في ثامن المحرَّم.

١٦٧ ـ عبد القادر بن عبد الوهّاب(١).

الخطيب أبو محمد البدريّ، الصُّوفيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستّمائة.

وروى عن: جعفر الهَمْدانيّ.

وولي الخطابة والإمامة بالجامع العتيق بمصر.

ومات، رحمه الله، في رمضان.

١٦٨ ـ عبد المحسّن بن عليّ(٢) **بن أبي الفُتُوح نصر بن جبْرِيل.**

الشّيخ الصّالح، المُسْنِد، أبو محمد الأنصاريّ، الخزْرجيّ، المصريّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الزَّهْر.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة تخميناً بمصر.

وسمع من: أبي الفضل الغَزْنَويّ، وأبي عبد الله الأرتاحيّ، وأبي الحسن ابن نجا الأنصاريّ، وفاطمة بنت سعد الخير.

روى عنه: الدّمياطيّ والمصريّون.

ومات في العشرين من رجب.

١٦٩ ـ عبد المحسّن بن يونس(٣).

أبو محمد القُضَاعيّ، الخَوْلانيّ، المصريّ، المؤدّي، المعروف بابن سمعون.

شيخ صالح، معمَّر، عاش تسعين سنة.

---

(١) انظر عن (عبد القادر بن عبد الوهاب) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٥ ب.

(٢) انظر عن (عبد المحسن بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٥ أ.

(٣) انظر عن (عبد المحسن بن يونس) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣ ب.

وحدَّث عن: أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني.
وتُوُفي في جمادى الآخرة.

١٧٠ ـ عبد الوهّاب بن خَلَف[١] بن بدر.

العلاميّ، قاضي القُضاة، تاجُ الدّين أبو محمد ابن بنت الأعزّ، الشّافعيّ.
وُلِد سنة أربع عشرة وستمائة، وقيل: سنة أربعٍ وستّمائة[٢].
وروى عن: جعفر الهمدانيّ، وغيره.
قال قُطْبُ الدّين[٣]: كان إماماً فاضلاً، متبحّراً، ولي المناصب الجليلة كنظر الدّواوين والوزارة والقُضاء. ودرّس بالصّالحيّة، ودرّس بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة. وتقدَّم في الدّولة. وكانت له الحُرْمة الوافرة عند الملك الظّاهر.

وكان ذا ذِهنٍ ثاقب وحَدْسٍ صائب وجدّ وسَعْد وحزْم وعزْم، مع النّزاهة المفرِطة، وحُسْن الطَّويّة والصّلابة في الدّين، والتّثبُّت في الأحكام، وتولية الأكفاء. لا يُراعي أحداً ولا يداهنه. ولا يقبل شهادة مُرِيب.

وكان قويّ النّفس بحيث يترفّع على الصّاحب بهاء الدّين ولا يحفل بأمره. فكان ذلك يعظُم على الصّاحب ويقصد نكايته فلا يقدر، فكان يوهم السّلطان

---

(١) انظر عن (عبد الوهاب بن خلف) في: ذيل الروضتين ٢٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٦٩ ـ ٣٧١، وفيه: «عبد الوهاب بن خلف بن محمود»، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٥ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٢٤، ١٢٥ رقم ١٩٤، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٦١، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٤٠ ـ ١٤٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧٠، والعبر ٥/ ٢٨١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٤، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٤٩، ٢٥٠، وعيون التواريخ ٢٠، ٣٥١، ٣٥٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٦١، وعقد الجمان (١) ١٢، ١٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤١٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣١٩، وبدائع الزهور ج ١ ق ٢/ ٣٢٥، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/ ١٣٤ (٨/ ٣١٨ ـ ٣٢٣)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/ ٤٦٩، ٤٧٠ رقم ٤٣٩، وتاريخ الخلفاء ٤٥٣، والوافي بالوفيات ١٩/ ٣٠٠ ـ ٣٠٢ رقم ٢٨١، وطبقات الشافعية للإسنوي ٢/ ١٤٧ ـ ١٥٠، والدليل الشافي ١/ ٤٣٢ رقم ١٤٩٢، وحسن المحاضرة ١/ ٤١٥.

(٢) وقع في ذيل الروضتين: مولده في سنة أربع وستمائة.

(٣) في ذيل المرآة.

أنّ للقاضي مَتَاجر وأموالاً، وأنّ بعض التّجّار ورد وقام بما عليه ثمّ وجد معه ألف دينار، فأُنكر عليه فقال: هي وديعة للقاضي. فسأل السّلطان القاضي فأنكر لئلاّ يحصل غرض الوزير منه، ولم يصرّح بالإنكار بل قال: النّاس يقصدون التَّجَوُّه بالنّاس وإن كانت فقد خرجت عنها لبيت المال. فأُخِذت، وهان ذلك على القاضي مع كَثْرة شُحّه لئلاّ يبلغ الوزيرُ مقصودَه منه.

وكان الوزير بهاء الدّين يختار أنّ القاضي تاج الدّين [يأتي] إلى داره فتغيّر مزاجه وعادَه النّاسُ فعادَهُ القاضي، فلمّا دخل على الوزير وثب من الفراش ونزل له من الإيوان، فلمّا رآه كذلك قال: بلغني أنّك في مرضٍ شديدٍ وأنت قائمٌ. سلام عليكم. ثمّ ردّ ولم يزِد على ذلك.

تُوُفّيَ في السّابع والعشرين من رجب، وكانت جنازته مشهودة.

* * *

وهو والد القاضي الكبير صدر الدّين عمر قاضي الدّيار المصريّة، ووالد قاضي القُضاة تقيّ الدّين عبد الرحمن الّذي وَزَرَ أيضاً، ووالد القاضي العلاّمة، علاء الدّين أحمد الّذي دخل اليمن والشّام.

١٧١ ـ عليّ بن الزّاهد أبي العبّاس[1] أحمد بن عليّ بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون.

الإمام المفتي، تاجُ الدّين ابن القَسْطَلاّني، القَيْسيّ، المصريّ، المالكيّ، المعدَّل[2].

---

(١) انظر عن (علي بن الزاهد أبي العباس) في: معجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ٩١ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧١، ٣٧٢ وفيه: «علي بن أحمد بن محمد بن الحسن»، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٦ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٤١٧ ـ ٤٣٣ رقم ٤٦، والعبر ٥/ ٢٨١، وتذكرة الحفّاظ ٤/ ١٤٦١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٥٥، ٣٥٦، وذيل التقييد ٢/ ١٧٩ رقم ١٣٨٧، والعقد الثمين ٦/ ١٣٦، والدليل الشافي ١/ ٤٤٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٣، وحسن المحاضرة ١/ ٤٥٥، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٠، وشجرة النور الزكية ١٦٩.

(٢) وقال اليافعي: هذا الملقّب بتاج الدين كما ترى وليس هو قطب الدين بن القسطلاني، وقد =

سمع بمكّة من: يحيى بن ياقوت، وزاهر بن رستم، ويونس بن يحيى الهاشميّ، وأبي الفُتُوح نصر بن الحُصْريّ، وأبي عبد الله بن البنّا.

وبمصر من: المطهَّر بن أبي بكر البَيْهقيّ، وعليّ بن خَلَف الكَيْفي[1]، وابن الفضل الحافظ، وجماعة.

ودرّس بالمدرسة المالكيّة المجاورة للجامع العتيق. وولي مشيخة دار الحديث الكامليّة بعد الرشيد العطّار. وكان من أعلام الأئمّة المشهورين بالفضيلة والدّين، وحُسْن الأخلاق، والصّلاح، ولِين الجانب، ومحبّة الحديث وأهله.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جماعة، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وعبد المحسن الصّابونيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وزُهْرة بنت الخَتَنيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي إلى رحمة الله في سابع عشر شوّال، وله سبْعٌ وسبعون سنة وأشهُر[2]. وهو أخو الشّيخ قُطْب الدّين[3].

١٧٢ - عليّ.

الصّدر علاءُ الدّين عليّ بن جمال الدّين بن مُقْبل الدّمشقيّ.

تُوُفّي فيها.

= يشتبه ذلك على من ليس عنده علم، فإنهما مشتركان في أوصاف متعدّدة، وكلاهما ابن القسطلاني، وكِلا أبويهما اسمه أحمد وأبو العباس كنيته، وكلاهما زاهد وعالم ومصري ومالكي، وكلا الوالدين عالم ومدرّس ومفتي وشيخ الحديث في الكاملية، ولكن قطب الدين متأخر يأتي في سنة ست وثمانين، فهو أجلّ الرجلين قدراً وأشهرهما ذِكراً.

(١) توضيح المشتبه ٧/ ٣٥٤ وفي الأصل: «الكومي».

(٢) مولده سنة ٥٨٨ هـ. (المقتفي ١/ورقة ٦ ب).

(٣) وقال ابن جماعة: كان شيخاً جليلاً فاضلاً خيّراً، كثير الصلاح والتواضع، من أعيان المعدّلين الذين يباشرون أمر الأنكحة بالديار المصرية، وممّن يُعتمد عليه ويُشار إليه، وكان فقيهاً عالماً بمذهب مالك رضي الله عنه يُفتي فيه، ثم لونه ولي مشيخة دار الحديث الكاملية، ولم يزل بها شيخاً إلى حين وفاته. (١/ ٤١٧).

١٧٣ ـ **عليّ بن موسى**[(١)] **بن يوسف.**

الإمام، المقرى، الزّاهد، أبو الحسن السّعديّ، المصريّ، الدّهّان.

وُلِد بالقاهرة سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة.

وقرأ القراءآت على أبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ.

وقرأ على أبي القاسم الصَّفْراويّ جمعاً إلى آخر الأَعْراف.

وسمع من جماعة. وتصدّر للإقراء في المدرسة الفاضليّة، وقصده القرّاء. وكان عارفاً بالقراءآت ووجوهها، محقّقاً لها، ديِّناً، صالحاً، متعفّفاً، قانعاً، حَسَن الصُّحْبَة، تامّ المروءة، ساعياً في حوائج أصحابه، صاحب قَبُولٍ عند النّاس.

قرأ عليه القراءآت: شيخنا الشّمس الحاضريّ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصّاع، والبرهان أبو إسحاق الوزيريّ، وجماعة.

وتُوُفّيَ فجأةً في الرّابع والعشرين من رجب. وشيّعه الخلْق.

وكان شيخنا الحاضريّ يصف دِينه ومروءته وتَوَاضعه وفضائله، رحمه الله تعالى.

١٧٤ ـ **عمر**[(٢)].

الأمير، خليفة المغرب المرتَضَى، أبو حفص ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القَيْسيّ، المؤمنيّ.

ولي الأمر بعد المعتضد بالله عليّ بن إدريس سنة ستٍّ وأربعين وستّمائة.

---

(١) انظر عن (علي بن موسى) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٥ أ، ب، وصلة التكملة لوفيات النقلة للحسيني ٢/ورقة ٨٧، والعبر ٥/٢٨١، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦١٢ رقم ٦٤٠، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، ومرآة الجنان ٤/١٦٥، وغاية النهاية ١/٥٨٢ رقم ٢٣٦١، ونهاية الغاية، ورقة ١٧٢، وحُسن المحاضرة ١/٥٠٢، وشذرات الذهب ٥/٣٢٠، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٥٢، ٢٥٣ رقم ١٨٣.

(٢) انظر عن (عمر الأمير) في: العبر ٥/٢٨٢، ودول الإسلام ٢/١٧٠، ومرآة الجنان ٤/١٦٥، ومآثر الإنافة ٢/١٠١، ١٠٢، وشرح رقم الحلل ١٩٥، ٢٠٦، ٢٤٠، ٢٤١.

وٱمتدّت دولته. وكان ملكا مستَضْعفاً وادعاً، فلمّا كان في المحرَّم من هذه السّنة دخل ابن عمّه الواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، الملقّب بأبي دبوس، مدينة مَرّاكُش فهرب المرتضى إلى بلد آزمور، فظفر به عاملُه فخانه وأمسكه، وكتب إلى أبي دبوس، فكتب إليه يأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر. وأقام أبو دبّوس في الأمر بالمغرب ثلاث سِنين، وبهلاكه زالت دولة بني عبد المؤمن وقامت دولة بني مَرين، والله أعلم.

ـ حرف الميم ـ

١٧٥ ـ محمَّد بن عبد الله[١] بن عبد العزيز.

أبو عبد اللَّه الرُّعَيْنيّ، المالقيّ، العبد الصّالح.

سمع من: أبي محمَّد القُرْطُبيّ الكُتُب الخمسة.

وأجاز له أبو جعفر بن عبد المجيد الخيّار، وأبو إسحاق بن عُبيديس.

قال ابن الزُّبَيْر: غَلَبَتْ عليه العبادة.

مات في آخر العام عن نحو الثّمانين.

١٧٦ ـ محمّد بن عبد الله[٢] بن عَلّيات بن فضالة بن هاشم.

أبو عبد الله القُرَشيّ، العثمانيّ، الأُمويّ، المكّيّ.

عاش تسعين سنة.

وروى عن: أبي الفُتُوح بن الحُصْريّ.

ومات في صفر بمكّة. وهو خادم الشّيخ عبد الرحمن المغربيّ، ووالد الشّيخ محمد بن محمد الخادم.

١٧٧ ـ محمد بن عمر[٣] بن حَسَن بن عبد الله.

---

(١) انظر عن (محمد بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير.

(٢) انظر عن (محمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢ ب، والعقد الثمين ٢/٧١، وذيل التقييد ١/١٤١، ١٤٢ رقم ٢٢٩.

(٣) انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣ أ، والذيل على الروضتين ٢٣٨، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ٥٥ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/٥٠٩، ٥١٠ رقم ٦٢.

الشّيخ ضياءُ الدّين ابن خواجا إمام الفارسيّ، ثمّ الدّمشقيّ،
وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.
وسمع، محمدَ بن الخصيب، وحنبل، وابن طَبَرْزَد.
وعنه: الدّمياطيّ، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وابن الخبّاز.
وكتب عنه من القُدماء: زكيُّ الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

وكان رجلاً صالحاً منقطعاً، يؤمّ بمسجد مثقال الجَمْدار على نهر يزيد.
وهو والد شيخنا الشَّرف النّاسخ.
تُوُفّي في سادس ربيع الأوّل[1].

١٧٨ ـ محمَّد بن أبي الفضل[2] عمر بن أبي القاسم.
الشّريف أبو عبد الله ابن الدّاعي الرّشيديّ، الواسطيّ، الهاشميّ، المقرىء. شيخ القرّاء ومُسْنِد الآفاق.

كان أحد من عُني بهذا الشّأن.

قرأ بالعشرة على: أبي بكر الباقِلاّنيّ، وأبي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زُريق الحدّاد، ومحمد بن محمد بن الكال الحلبيّ.

وعُمِّر دهراً، وجلس للإقراء ببغداد.

قرأ عليه القراءآت: الموفَّق عبد الله بن مظفَّر بن عِلاّن البَعْقُوبيّ، والشّيخ عليّ حريم الواسطيّ، والجمال المصريّ.

وسمع منه القراءآت: الشّيخ عبد الصّمد بن أبي الجَيْش، وغيره.
بقي إلى سنة خمسٍ وستّين وستّمائة بواسط، وأجاز فيها لابن خروف بخطٍّ شديد الاضطراب.

---

(١) وقال ابن جماعة: كان شخصاً صالحاً من الفقهاء الأخيار، منقطعاً عن الناس، حسن السمت، ظاهر الخير. (٢/ ٥٠٩).

(٢) انظر عن (محمد بن أبي الفضل) في: المعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢١٩، والوافي بالوفيات ٤/ ٢٦٣ رقم ١٧٩٨، وغاية النهاية ٢/ ٢١٩.

وروى عنه إذناً البُرهان الجعبريّ ببلد الخليل عليه السّلام.

١٧٩ ـ محمد بن محمد[١] بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عَمْرُوك.

الشّريف شَرَفُ الدّين، أبو الفضل القُرَشّي، التَّيْميّ، البكْريّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة[٢] بالقاهرة.

وسمع من جدّه، ومن: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وستّ الكَتَبة بنت الطّرّاح، وجماعة.

روى عنه: ابن الحُلْوانيّة، والدّمياطيّ، ومحمد بن محمد الكنْجيّ، وأبو عبد الله ابن الزّرّاد، وأبو الحسن بن الشّاطبيّ، وطائفة.

وقد روى من بيته جماعةٌ بالقاهرة. وفي رابع المحرَّم تُوُفّي.

١٨٠ ـ محمد بن محمد[٣] بن أبي بكر.

أبو عبد الله الرّازيّ الأصل، المكّيّ، الصّوفّي.

روى عن: عليّ بن البنّا.

وتُوُفّي بقوص في رجب.

١٨١ ـ محمد بن مفرّج[٤] بن وليد.

الأمير القائد المجاهد، أبو الشّوائل السَّيّاريّ، الغرناطيّ.

---

(١) انظر عن (**محمد بن محمد**) في: الذيل على الروضتين ٢٣٨، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٢، والمقتفي على الذيل على الروضتين للبرزالي، (مخطوطة طوب كابي) ج ١/ ورقة ٢ أ، ب، والوافي بالوفيات ١/ ٢٨٣ رقم ٧١٨٦ والعقد الثمين ٢/ ٣٣٧، وذيل التقييد ١/ ٢٦١ رقم ٥١١، والمقفّى الكبير ٧/ ٨٦، ٨٧ رقم ٣١٦٢، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٩ رقم ٢٢٧.

(٢) جاء في (**المقفى الكبير ٧/ ٨٧**): ولد في شعبان سنة خمس، وقيل وُلد بمصر سنة تسع ـ وخمسمائة»! وهذا غلط.

(٣) انظر عن (**محمد بن محمد**) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٤ ب، والعقد الثمين ٢/ ٢٨٦، وذيل التقييد ١/ ٢٢٠ رقم ٤٢٣، والوافي بالوفيات ٥/ ٥٠ رقم ٢٠٣٥.

(٤) انظر عن (**محمد بن مفرّج**) في: الإحاطة في أخبار غرناطة.

كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم. وله بِرٌّ ومعروف وصدقات وافرة جدّاً. وأمّا جهاده فَقَلَّ مَن يصل إلى رُتْبته فيه. لم يكن فيه عضوٌ إلاّ وفيه طعنة برُمح فيما أقبل من جسده. ولم يولد له قطّ. وقد أوصى بثُلث ماله للمساكين، وأعتق عبيده أجمعين. وأعطاهم لكلّ واحدٍ خمسين ديناراً.

وقد بلغ تسعين سنة، رحمه الله.

مات في محرَّم سنة خمسٍ. قرأت هذا بخطّ أبي الوليد بن الحاجّ يقول فيه: تُوُفّي سيّدنا ورابُنا الشّيخ القائد المجاهد في سبيل الله الّذي أبلى[1] بلاءً حَسَناً مدى عُمُره في ذات الله أبو عبد الله، الشّهير بأبي الشّوائل.

قلت: كان رئيس غَرْنَاطة وعميدَها.

١٨٢ ـ محمود بن أبي القاسم[2] إسفنديار بن بدران بن أيّان[3].

الزّاهد، العالم، أبو محمّد الدَّشْتيّ، الإربليّ.

سمع الكثير من: جعفر الهَمْداني، وأبي الحسن بن المقيّر، وأبي القاسم ابن رواحة، والضّياء المقدسيّ، وابن خليل، وابن يعيش، وطبقتهم.

وعُني بالحديث، ونسخ الأجزاء، وخطُّه رديءٌ، معروف.

وكان قانعاً متعفّفاً، صَبُوراً على الفقر. يلبس قُبْع دلْك وفروة حمراء وثوب خام. وكان أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكَر، داعية إلى السُّنَّة مجانِباً للبِدْعة، يبالغ في الرّدّ على نُفاة الصّفات الخبريّة. وينال منهم سَبّاً وتبديعاً، وهم يرمونه بالتّجسيم. وكان بريئاً من ذلك رحمه الله، لكنّه ناقص الفضيلة قاصِر

---

(١) في الأصل «أبلا».

(٢) انظر عن (محمود بن أبي القاسم) في: المشتبه ١/ ٤، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٤ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٢٣، وتوضيح المشتبه ١/ ١٢٤، وتبصير المنتبه ١/ ٤، وتاج العروس (مادة: دشت).

(٣) في الأصل: «أبان»، ومثله في تاج العروس. والتصحيح من: المشتبه، والتوضيح، والتبصير. بياءٍ آخر الحروف مشدَّدة.

عن إفحام الخصوم. وقد دخل مرّة على السّلطان الملك النّاصر فأنكر عليه بعض هناته فَلَكَمَه السّلطان وأُخرِج.

وله تعاليق وتواليف.

روى عنه: ابن أخيه شهاب الدّين أحمد، وغيره.

وتُـوُفّي في الحـادي والعشريـن مـن رجـب. وقـد نيّف على السّتّين، ودُفِـن بسفح المقطَّم.

وممن روى عنه: الدّمياطيّ في «معجمه».

ولمّا أهانه الملك النّاصر ندِم وبعث إليه يستعطفه فقال: وددت أنّني أدخل إليه وأخاطبه بما خاطبتُه ويعود يضربني.

وقد ضربه مرّةً نائب السّلطنة لؤلؤ بحلب لأنّه قرأ مناقب الصّحابة، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة. وكان لؤلؤ يتشيَّع ولهذا ضربه.

وأنكر على البادرائيّ القيامَ عند الدّعاء للخليفة بدار السّعادة.

وكان كثير الصّوم، فإذا أفطر أفطر على أربعة عشرة لُقْمة أو نحوها. ويأثُر أنّ عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك.

وكان ينكر على الأمراء الكِبار ويُغْلِظ لهم في المحافل. ولا يقبل من أحدٍ شيئاً، ويتقنّع باليسير، رحمه الله تعالى.

١٨٣ ـ ملكشاه[١].

القاضي شمس الدّين الحنفيّ، قاضي بَيْسان.

ولي نيابة الحُكم مدّةً بدمشق، ودرّس بالمَعِينيّة.

وكان من كبار الحنفيّة.

تُوُفّي في صفر.

١٨٤ ـ موهوب بن عمر[٢] بن موهوب بن إبراهيم.

---

(١) انظر عن (ملكشاه) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٧٢.

(٢) انظر عن (موهوب بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٤ ب، والذيل على الروضتين =

القاضي الإمام، صدْرُ الدّين، أبو منصور الجَزَريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعين بالجزيرة. وتفقّه وبرع في المذهب والأُصُول والنَّحو. ودرّس وأفتى وتخرَّج به جماعة.

وكان من فُضَلاء زمانه. ولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدّةً. وتُوُفّي فجأةً بمصر في تاسع رجب[1].

ـ حرف النون ـ

● ـ **ناصر الدين القَيْمُريّ.**

ملك الأمراء. اسمه الحسين. تقدَّم ذِكْرُه[2].

١٨٥ ـ نبا بن سعد الله[3] بن راهب بن مروان بن عبد الله.

الإمام، الفقيه، موفَّقُ الدين، أبو البَيَان البهْرانيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ.

وُلِد بحماه سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة، وسمع جزءاً من الحافظ الشّابّ جعفر العبّاسيّ. وحدَّث بدمشق، ومصر. وأعاد بمصر بالشّافعيّ مدّةً.

ويُسمّى محمداً أيضاً[4]. وكان فقيهاً صالحاً، أَضَرَّ في آخر عُمُره وزَمِنَ، ومات في تاسع جمادى الآخرة.

= ٢٤٠، ونهاية الأرب ١٣٨، ١٣٩، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٦٢، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣/٨ رقم ٤٥٣، وشذرات الذهب ٥/٣٢٠، وعيون التواريخ ٢٠/٣٥٦، ٣٥٧.

(١) وقال أبو شامة: وكان رفيقنا في الاجتماع عند الشيخ علم الدين السخاوي، والشيخ عز الدين عبد السلام، ثم ناب عنه بالقاهرة في الحكم بها.
وقال النويري: وكان كثير المال مرزوقاً في التجارة، فاكتسب مالاً جزيلاً فمدّ صاحب الجزيرة عينه إلى أمواله وقصد أخذها، فبلغه ذلك، فأرسل أكثر أمواله إلى مصر والشام صُحبة التجار ثم هرب واختفى، ووصل إلى الشام ثم إلى الديار المصرية... ولما مات ترك ما يقارب ثلاثين ألف دينار. (نهاية الأرب).

(٢) برقم (١٦٠).

(٣) انظر عن (نبَا بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٤ أ.

(٤) قاله البرزالي.

روى عنه: الدَّواداريّ، وغيره. رحمه الله.

ـ حرف الياء ـ

١٨٦ ـ يعقوب بن عبد الرحمن[١] بن الإمام الكبير أبي سعد بن أبي عَصْرون.

الشّيخ سعدُ الدين، أبو يوسف التميميّ، الشّافعيّ.

روى بالإجازة عن الإمام أبي الفَرَج بن الجوزيّ، ودرّس بالمدرسة القُطْبيّة الّتي بالقاهرة مدّةً، وكان فقيهاً فاضلاً، رئيساً، نبيلاً. تُوُفّي بالمحلّة في الثّالث والعشرين من رمضان.

وولي أبوه قضاء حماة. وتأخّر أخوه محمود وحدَّث.

١٨٧ ـ يعقوب بن نصر الله[٢] بن هبة الله بن الحسن بن يحيى.

الرّئيس تاجُ الدّين، المعروف بابن سَنِيّ الدّولة الدّمشقيّ.

حدَّث عن: حنبل بن عبد الله.

وتُوُفّي في ذي الحجّة عن سبعين سنة.

وكان خبيراً بالكتابة الدّيوانيّة. وُلّي نَظَرَ بَعْلَبَكّ وغيرَ ذلك.

١٨٨ ـ يعقوب بن أبي بكر[٣] بن محمد بن إبراهيم.

أبو أحمد الطّبريّ، المكّيّ.

روى عن: يونس بن يحيى الهاشميّ، وزاهر بن رستُم الإصبهانيّ، وغيرهما.

---

(١) انظر عن (يعقوب بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٦ أ، ب، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥١، وعقد الجمان (٢) ١٥، وحسن المحاضرة ١/٢٣٤.

(٢) انظر عن (يعقوب بن نصر الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٧ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/٣٧٣.

(٣) انظر عن (يعقوب بن أبي بكر) في: المقتفى للبرزالي ١/ورقة ٦ أ، والعقد الثمين ٧/٤٧٣، وذيل التقييد ٢/٣١٢، ٣٣٣ رقم ١٧٠٠.

روى عنه: الدّمياطيّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ ابن أخيه[1]، وقاضي مكّة نجمُ الدّين.

تُوُفّي في سلْخ شعبان. فكانوا سبعة إخوة قدِمَ أبوهم وجاوَرَ.

١٨٩ ـ يوسف بن عمر[2] بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل.

العدْلُ، ضياءُ الدين، أبو الطّاهر الزُّبَيْديّ، المقدِسيّ، الأبّاريّ، الكاتب، ابن خطيب بيت الأبار.

وُلِد سنة إحدى وثمانين.

وسمع من: أبي الفضل إسماعيل الجنزويّ، وأبي طاهر الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم.

روى عنه: الشّيخ زين الدّين الفارقيّ، والدّمياطيّ، وأبو عليّ ابن الخلّال، وجماعة في الأحياء.

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيّام الملك العادل لمّا ذهب الدَّوْلعيّ في الرّسْليّة. وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود، وأبي حامد عبد الله.

تُوُفّي يوم الجمعة يوم عيد النّحْر.

١٩٠ ـ يوسف بن أبي السّرّ[3] مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُليم.

الشّيخ شمسُ الدّين، أبو الحَجّاج القَيْسيّ، السُّوَيْديّ، الحَوْرانيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرىء الحبّال، والد شيخنا المعمَّر صدر الدّين إسماعيل.

وُلِد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة.

---

(١) في الأصل من غير تنقيط الياء المثنّاة من تحتها، والتحرير من المقتفي.

(٢) انظر عن (يوسف بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٧ أ، والعبر ٥/ ٢٨٢ وفيه: «يوسف بن يحيى»، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٢.

(٣) انظر عن (يوسف بن أبي السّرّ) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣ أ، والذيل على الروضتين ٢٣٨، ٢٣٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦١، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٦٢، والعبر ٥/ ٢٨٢، وذيل التقييد ٢/ ٣٣٢ رقم ١٧٣٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢١.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف ابن شيخ الشّيوخ، والقاسم بن عساكر، وحنبل، وجماعة.

روى عنه الحافظ زكيُّ الدين البِرْزاليّ ومات قبله بتسعٍ وعشرين سنة.

وبقي حتّى سمع منه: شَرَف الدّين منيف القاضي، وشَرَف الدين ابن عرب شاه، وأخوه داود، ومحمد بن المُحِبّ، وهذه الطّبقة، وولده الصّدر.

وتُوُفِّيَ في حادي عشر ربيع الأوّل، رحمه الله.

* * *

وفيها وُلِد:

الشّيخ عَلَمُ الدّين القاسم ابن البِرْزاليّ،

والشّيخ صدرُ الدّين محمد بن زينَ الدّين عمر بن مكّيّ الشّافعيّ،

وبهاء الدّين أبو بكر بن شمس الدّين محمد بن غانم،

والقاضي عزّ الدّين محمد بن القاضي تقيّ الدّين سليمان،

والتّقي أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان،

والشَّرَف عبد الله بن أحمد بن القِراط المقدسيّ،

وجمال الدّين داود بن إبراهيم بن العطّار،

وعلاء الدين عليّ بن عثمان بن قاضي بالِس،

ومحي الدّين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزَّرْعيّ،

وخطيب المِزَّة شهابُ الدّين أحمد بن عبد الرحمن المَنْبِجيّ،

ومحمد بن أحمد بن النّاصح عبد الرحمن بن محمد بن عيّاش الصّالحيّ،

وشمس الدّين يوسف بن يحيى بن النّاصح بن الحنبليّ،

وأبو نُعَيْم أحمد بن التّقيّ عُبيد الإسْعِرْديّ،

وقاضي القُضاة شَرَفُ الدّين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهَمْدانيّ، المالكيّ،

والزّينُ محمد بن محمود بن عليّ بن مخلص القَزْوينيّ المؤذّن،
والتّقيُّ عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القوّاس،
ومحيي الدّين يحيى بن الخضِر العبّاسيّ،
وعلاء الدّين عليّ بن عليّ بن إبراهيم بن الصَّيرْفيّ،
ويوسف بن عبد القادر الخليليّ،
وشمس الدّين محمد بن إبراهيم بن المهندس تقريباً بخطّه.

سنة ست وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

١٩١ ـ أحمد بن عبد الله[1] بن أبي الغنائم المسلّم بن حمّاد بن محفوظ بن ميسرة.

المحدّث، الرّئيس، مجدُ الدين، أبو العبّاس الأَزْديّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، التّاجر، المعروف بابن الحُلْوَانيّة.

وُلِد في نصف ربيع الأوّل سنة أربعٍ وستّمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَستانيّ، والشّمس أحمد بن عبد الله العطّار، والشّيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد، والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشَّيْبانيّ الحنفيّ ابن المَوْصِليّ، وسماعه منه في سنة عشر وستّمائة لكنّه نازلٌ ـ والمسلّم بن أحمد المازنيّ، وابن صَبّاح، وابن الزَّبيديّ، والشّيخ الموفَّق بن قُدَامَة، وابن اللّتيّ، والنّاصح بن الحنبليّ، وخلْق بدمشق وأبي عليّ أحمد بن المُعِزّ الحَرّانيّ، وأحمد بن يعقوب المارِسْتانيّ، وإبراهيم بن عثمان الكاشْغَريّ، وجماعة ببغداد، وعبد الرّحيم بن الطُّفَيْل، وعليّ بن مختار، والعَلَم بن الصّابونيّ، وجماعة بمصر.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٨ ب، والعبر ٥/٢٨٣، ٢٨٤، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢، رقم ٢٢٢٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والعبر ٥/٢٨٣، والوافي بالوفيات ٧/١٢٣ رقم ٣٠٥٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٦.

وعبد الحليم بن دخان الهَمْدانيّ، وظافر بن شحم، وعليّ بن زيد التّسارسيّ، والوجيه محمد بن عليّ ابن تاجر عينه، وجماعة بالإسكندريّة.

وعُني بالحديث والسّماع، وكتب بخطّه الكثير، وحصّل الأُصول، وصار له أَنَسَة بالفنّ جيّدة. وخرّج لنفسه مُعْجَماً كبيراً ومُعْجَماً صغيراً[1].

روى عنه: الدّمياطيّ، والأَبِيَوَرْديّ، وابن الخبّاز، وزينب بنت ابن الخبّاز، وابنته صفيّة بنت الحُلْوانيّة والدة شمس الدّين محمد بن السَّرّاج، وآخرون.

وكان عَدْلاً رئيساً، حَسَن البِزّة، كيّس المجالسة له دُكّان بالخواتيميّين.

تُوُفّيَ في حادي عشر ربيع الأوّل، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

١٩٢ ـ أحمد بن عبد العزيز[2] بن محمد بن عبد الرّحيم بن العجميّ.
الصّدر، كمالُ الدّين، والد المولى الإمام بهاء الدّين.

كان رئيساً محتشماً، جيّد الإنشاء، بارع الكتابة، حَسَن الدّيانة، ذا مروءة وحُسْن عِشْرة، وكَثْرة محاسن.

كتب الإنشاء في الأيّام النّاصريّة والأيّام الظّاهريّة.
وتُوُفّيَ في ذي الحجّة بظاهر مدينة صور، ونُقِل إلى دمشق فدُفن بمقبرة الصّوفيّة[3].

---

(١) وقال البرزالي: «وجمع شيوخه في سبعة أجزاء».
(٢) انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٨٨، ٣٨٩، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١١ أ، وعيون التواريخ ٢٠/٣٦٦ ـ ٣٧٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٧٢، والوافي بالوفيات ٧/٦٨ ـ ٧١ رقم ٣٠١٠.
(٣) وقال البرزالي: روى عنه الدمياطي من شعره.
وذكر ابن شاكر الكتبي شعراً كثيراً. وأورد الصفدي نصوصاً نثرية وشعراً له.

١٩٣ ـ أحمد بن عبد المحسن[١] بن أحمد بن محمد بن عليّ بن حَسَن بن عليّ بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصّادق.

الشّريف نورُ الدّين، أبو العبّاس العلويّ، الحُسَيْنيّ، المُوسَوِيُّ، الواسطيّ، الغرّافيّ، التّاجر، السّفّار.

وُلِد سنة بضعٍ[٢] وثمانين وخمسمائة.

وسمع بمَرْو من: أبي المظفَّر عبد الرّحيم بن السَّمْعاني.

وبالإسكندريّة من: محمد بن عمّار، وغيره.

وببغداد من: أبي الحسن بن القَطِيعيّ مع ولده شيخنا تاج الدّين.

والغرّاف من أعمال واسط.

روى عنه: ولداه أبو الحسن عليّ، وأبو إسحاق إبراهيم، والدِّمياطيّ، وجماعة.

تُوُفّي في خامس صفر بثغر الإسكندريّة[٣]، رحمه الله تعالى.

١٩٤ ـ أحمد بن عبد النّاصر[٤] بن عبد الله.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد المحسن) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٨ أ، ب، والمقفّى الكبير ١/٥٠٩ رقم ٤٩٣، وعقد الجمان (٢) ٣٦، ٣٧، والوافي بالوفيات ٧/١٤٢ رقم ٣٠٧٢.

(٢) في المقتفي ١/ورقة ٨ ب «سنة سبع أو ثمان وثمانين»، وفي المقفّى الكبير: وُلد قبل الثمانين وخمسمائة.

(٣) وقال البرزالي ١/ورقة ٨ ب: «وكان شيخاً فاضلاً، كبير القدر، روى لنا عنه عماد الدين ابن البالسي».

ومن شعره:

زمانٌ علا فيه اللئيم ترفُّعاً ... وحُطّ به أهلُ النُّهَى والتجاربِ

تطاول نوكاه، إلينا وقوّضت ... معاقل كانت للكرام الأطايبِ

وكتب على كتاب «التنبيه» في الفقه شرحاً جليلاً استدلّ فيه بعدّة أحاديث وخرّجها، سمّاه: «معتمد التنبيه على أحاديث مسائل التنبيه». (المقفى الكبير)

(٤) انظر عن (أحمد بن عبد الناصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٨ ب.

أبو العبّاس اليمنيّ[1].

روى عن: أبي الفُتُوح بن الحُصْريّ.

وسمع من أهل مصر.

مات في ربيع الأوّل[2].

١٩٥ ـ أحمد بن القاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجا.

الإمام، الفقيه، الصّالح، عمادُ الدّين التّنوخيّ، الحنبليّ، أخو شيختنا ستّ الوزراء.

ذكر وفاته شمس الدين ابن الفخر في جمادى الآخرة، وكانت جنازته حَفِلَةً كبيرة وعُمُرُهُ أربعون سنة إلاّ شهران.

قلت: سمع مع أخته، وهي أكبر منه، «صحيح البخاريّ». ولم يروِ. وهو واقفُ حلقةِ العماد برواق الحنابلة.

١٩٦ ـ إبراهيم بن عبد الله[3] بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر.

الإمام، الزّاهد، القُدْوة، الخطيبُ، عزّ الدين، أبو إسحاق ابن الخطيب شَرَف الدين أبي محمد ابن الزّاهد الكبير الإمام القُدْوة أبي عمر المقدسيّ، الجمّاعيليّ[4] الأصل، الدمشقي الصالحي الحنبلي.

---

(١) هكذا في الأصل، وفي المقتفي: «التميمي».

(٢) وقال البرزالي: ومولده بمكة في النصف الأول من صفر سنة إحدى وتسعين وخمس ماية. روى لنا عنه الدواداري في معجمه».

(٣) انظر عن (إبراهيم بن عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٨٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٨ ب، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والعبر ٥/٢٨٤، ومرآة الجنان ٤/١٦٥، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٧، ومختصره ٧٨، وعيون التواريخ ٢٠/٣٦٦، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ٢١٨، والمنهل الصافي ١/٦٤ ـ ٦٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٧، والدرّ المنضد ١/٤١٠ رقم ١١٠٥، وشذرات الذهب ٥/٣٢٢، والوافي بالوفيات ٦/٣٥، ٣٦ رقم ٢٤٦٨.

(٤) الجمّاعيلي: نسبة إلى جمّاعيل قرية في جبل نابلس من أرض فلسطين قريبة من بيت المقدس.

وُلِد في رمضان سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: عمّ أبيه، الشّيخ موفَّق الدين، والشّيخ العماد، والشّيخ الشّهاب بن راجح، والقاضي أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله بن عَبْدُون البنّا، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار، وموسى بن الشّيخ عبد القادر، وأبي المحاسن بن أبي لُقْمة، وأبي الفُتُوح محمد بن الجلاجليّ، وأبي محمد بن البنّ، وأبي الفتح محمد بن عبد الغنيّ، وأبي المجد القَزْوينيّ، وطائفة وسواهم.

وسماعه من الكِنْديّ حضور.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والقاضي تقيُّ الدّين سليمان، وابن الخبّاز، وابن الزّرّاد، وجماعة.

وأجاز له عمر بن طبرزد، والمؤيّد الطوسي، وجماعة.

وكان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، صاحب عبادة وتهجُّدٍ وإخلاصٍ، وابتهالٍ وأورادٍ ومراقبةٍ وخشْيةٍ. وله أحوالٌ وكراماتٌ ودَعَواتٌ مُجابات.

قال ابن الخبّاز: كان إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دُعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه وتذلّله وانكساره. وله أدعية تُحفظ عنه. وكان أمّاراً بالمعروف نهّاءً عند المنكَر، يروح إلى الأماكن البعيدة ومعه جماعة فينكر ويبدّد الخمر ويكسر الأواني. رأيتُ ذلك منه غير مرّة.

قال: وكان ليس بالأبيض ولا بالآدم، معتدل القامة، واسع الجبهة، أشقر اللّحية، أشهل العينين بزُرْقة، مقرون الحاجبين، أقنى[1] العِرْنَيْن.

قال: وسمعت الشَّرَفَ أحمد بن أحمد بن عُبيد الله يقول: أنا من عُمري أعرف الشّيخ العِزّ ما له صَبْوة. وسمعت العزّ أحمد بن يونس يقول ما كان الشّيخ العِزّ إلاّ سيّدَ وقْته معدوم المِثْل.

---

(١) في الأصل: «أقنا».

وقال أبو بكر الدّقّاق: مَن يكون مثل الشّيخ العِزّ، كان إذا جاء إليه أقلّ الخلْق ضحك في وجهه وبشَّ به وتلطَّف به.

وقال سالم بن عليّ الجَزَريّ: كان كثير التّواضع للصّغير والكبير، كثير الصَّدَقَة والمعروف. ما رأتْ عيني مثلَه، ولا رأيت أحداً على صِفته.

قال ابن الخبّاز: كان رحمه الله يتألّف النّاس ويلطف بالغُرباء والمساكين ويُحسن إليهم، ويواسيهم ويودّهم، ويتفقّدهم، ويسألهم عن حالهم، ويأخذهم إلى بيته كلّ ليلة وفي كلّ وقت، فيُطْعمهم ما أمكنه. وكان يذمّ نفسه ذمّاً كثيراً ويُحقّرها ويقول: أيش يجي منّي؟ أيش أنا؟ وكان كثير التّواضع.

وحدَّثني الشّيخ الصّالح أحمد بن محمد بن أبي الفضل قال: كنتُ أعالج الشّيخ العِزّ في مرضه الّذي قُبضَ فيه، فكنت إذا جئتُه بشيءٍ أسقيه يقول: يا حيائي من الله، يا حيائي من الله.

قال: وحدَّثني الزّاهد أبو إسحاق إبراهيم ابن الأرمنيّ قال: رأيت في المنام قبل وفاة الشّيخ بأربع ليال كأنّني في وادي الرَّبْوة، وشخصان جاءا إليَّ وقالا: إنّ الله قد أذِن لإبراهيم أن يدخلَ عليه. فأصبحت وبقيت مفكّراً، فجاءني رجلٌ وقال: العِزّ مريض. فقلت: هذه الرّؤية له، وخفت عليه من يومئذ. ثمّ قال: وهذه عنايةٌ عظيمة في حقّه، رضي الله عنه، تدلّ على أنّه من أولياء الله تعالى.

قال ابن الخبّاز: وجدتُ بخطّ البدر عليّ بن أحمد بن عمر المقدسيّ، وقرأته عليه: كان الشّيخ عزّ الدّين كثير الخير والمعروف والإحسان والصَّدَقَة، وطيّب الكلمة، وحَسَن الملتقى، واللّطف بالنّاس. ويُؤثِر كثيراً ويُطْعم القوم. لم يكن في جماعتنا أكثر منه صَدَقَة. ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم. وكان مجتهداً في طلب العِلم وتحصيله، حريصاً على دينه مفتّشاً عنه، كثير الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكَر. وحجّ مرّتين، الأولى سنة اثنتين وعشرين مع والده، والثّانية سنة ثلاثٍ وخمسين، أحسن إلى النّاس في هذه المرّة إحساناً كثيراً بماله وروحه.

وكان كثير الزّيارة إلى القدس والخليل، وكان يلطف بالنّساء والصِّغار والكبار ويفرّح الصّبيان في المواضع ويوجدهم راحةً ويسلّم عليهم، ويُسلِّم على الصّغير والكبير.

ثمّ ذكر منامات عديدةً حسَنَة رآها غيرُ واحدٍ للشّيخ العِزّ. وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووصفهم إيّاه بالسّخاء والكَرَم والمروءة والإحسان الكثير إلى الفقراء، وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتّواضع لهم، وطلاقة الوجه والبشاشة والورع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة ونحو ذلك.

وتُوُفيّ في تاسع عشر ربيع الأوّل عن ستّين سنة، رحمة الله تعالى.

وقد جمع ابن الخبّاز فضائله وسيرته في بضعة عشر كرّاساً.

وله أولادٌ فقهاء صُلَحاء.

١٩٧ ـ إبراهيم بن يحيى[1] بن أبي حفاظ مهْدي.

الإمام، أبو إسحاق المكناسيّ، النَّحْويّ، أحد الفُضلاء والرَحّالين.

وُلد سنة ستّمائة.

وسمع من: أبي الحُسَيْن محمد بن محمد بن زَرْقون، وطائفة بإشبيلية؛ وارتحل إلى الشّام والعراق.

أخذ عنه الدّمياطيّ ببغداد. وخطّه مُعْرِب مليح.

مات بالفيوم في سنة ستّ. وله شِعْرٌ وفضائل.

١٩٨ ـ إسحاق بن إبراهيم[2] بن أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن بدر الدّين.

أخو الشّيخ تقيّ الدين.

وُلِد سنة إحدى عشرة، ومات في سادس صفر بدمشق.

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن يحيى) في: بغية الوعاة ١/ ٤٣٥ رقم ٨٨١.

(٢) انظر عن (إسحاق بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٨ أ.

١٩٩ ـ إسحاق بن عبد الله[١] بن عمر بن عبد الله.

أبو إبراهيم الدّمشقيّ، ابن قاضي اليمن.

وُلِد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعد، وستّ الكَتَبَة بنت الطّراح.

كتب عنه الأَبيوَرْديّ، والطَّلبة.

ومات في شعبان. وهو أخو إسماعيل الآتي.

٢٠٠ ـ إسماعيل بن عبد الله[٢] بن عمر بن عبد الله.

أبو الطّاهر[٣]، ويُعرف أبوه بقاضي اليمن.

حدَّث عن: عبد اللّطيف بن أبي سعْد الصّوفيّ[٤].

وحدَّث بالقاهرة ودمشق.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات في ذي القعدة بجَوْبر[٥].

---

(١) انظر عن (إسحاق بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٠ أ.

(٢) انظر عن (إسماعيل بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٠ ب، ١١ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والوافي بالوفيات ٩/١٥٠ رقم ٤٠٥٥، وعقد الجمان (٢)٣٦، والمنهل الصافي ٣/٢٢٧ رقم ٦٣٣، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٦.

(٣) في المقتفي: «أبو الفداء» ولَقَبُهُ: شرف الدين.

(٤) وكان سمع منه في سنة ست وتسعين وخمس مأية بالقاهرة ودمشق.

(٥) مولده في شهر ربيع الأول سنة ٥٨٦ هـ. وفي الوافي: سنة تسع وثمانين.

ومن شعره:

كنتم على البُعد لي في قُربكم أملٌ ... حتى إذا ما دنت من داركمْ داري

نأيتُم فبعادي عنكُم أبداً ... أرجى وأروَح في قلبي وإضماري

ومنه:

كانوا بعيداً ولي في وصلهم طمعٌ ... حتى دنوا فنأوا في القُرب وانقطعوا

فالبُعد أروَح لي من قربهم فعسى ... بُعدٌ ليشغل قلبي ذلك الطمعُ

ومنه في أسود يشرب خمراً:

عاينتُ أسود يحتسي ... خمراً يسير بها المثلْ

فتأمّلوا وتعجّبوا ... للشمس يكرعُها زُحَلْ

٢٠١ ـ أيّوب بن عمر[١] بن عليّ بن مقلّد.

أبو الصَّبْرْ الحمّاميّ، الدّمشقيّ، المعروف بابن الفقّاعيّ.

روى «تاريخ داريّا» عن الخُشُوعيّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وتقي الدين أبو بكر المَوْصِليّ، والفخر عثمان الأهوازيّ، والشَّرف صالح بن عربْشاه، وجماعة.

تُوُفّي يوم عاشوراء.

ـ حرف الحاء ـ

٢٠٢ ـ الحبيس بولص[٢].

ويقال ميخائيل.

أحضره الملك الظّاهر وعذّبه حتّى مات في العذاب، وصار إلى العذاب، ورُميت جيفته تحت القلعة على باب القرافة.

وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستّين في الحوادث من أخباره وإنفاقه للأموال فيقال إنّه ظفر بكنزٍ مدفون فواسَى به الصّعاليكَ والمحاويج من أهلِ المِلَلِ، وأدّى عن المصادَرين جملةً عظيمة. واشتهر أمره. فلمّا كان في هذه السّنة أحضره السّلطان وطلب منه المالَ والكنز، فأبى أن يعرّفَه، وجعل يراوغه ويُغالطه، ولا يُفصِح له بشيءٍ. فأدخله إلى عنده ولاطَفَه بكلّ ممكن، فلّما أعياه حنق عليه وعذّبه، فمات ولم يُقِرّ بشيءٍ[٣].

---

(١) انظر عن (أيوب بن عمر) في: الوافي بالوفيات ١٠/٥٣، وعقد الجمان (حوادث ٦٦٦ هـ.)، والمنهل الصافي ٣/٢٢٧ رقم ٦٣٣، والدليل الشافي ١/١٧٨، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٦.

(٢) انظر عن (الحبيس بولص) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٣٨٩، ٣٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١١ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي ٥٨ ـ ٦٠ رقم ٨٩ وفيه أن قتله في سنة ٦٦٣ هـ، ومرآة الجنان ٤/١٦٥، ١٦٦ وفيه تصحّف اسمه إلى: «الحنش»، وعيون التواريخ ٢٠/٣٧٠، والعبر ٥/٢٨٤، وشذرات الذهب ٥/٣٢٢.

(٣) وقال الصقاعي: وكان مقدار ما حُمل من جهته عن الناس إلى الخزانة ستمائة ألف دينار. وكان يؤثر من يقصده من العالم من العشرة الدراهم إلى الألف درهم. ولا يمسك بيده درهماً=

٢٠٣ ـ الحسن بن الحسين[١] بن أبي البركات.

الشّيخ، الرّئيس، عِزّ الدّين، أبو محمد بن المُهَيْر البغداديّ الحنبليّ، التّاجر.

وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وسمع «جزءاً» من يحيى بن بَوْش تفرّد به.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، والقاضي تقيّ الدين سليمان، والعماد بن الكِنانيّ، وأحمد بن المُحِبّ، وزينب بنت الخبّاز، وجماعة.

وتُوُفّي بدمشق في السّابع والعشرين من رجب.

وذكر الشّيخ شمس الدّين ابن الفخر أنّه كان ناظر المدرسة الجَوْزيّة[٢].

= ولا ديناراً ولا يأكل من هذا المال الذي يفرّق منه ولا يلبس.

ومما حكى لي شمس الدين بن أخو (كذا) الصاحب جمال الدين بن مطروح قال: قصدت الحجاز في سنة ثلاث وستين وستمائة فأخذت والركبُ من العرب، وحضرت إلى مصر فقير (كذا) لا أملك شيء (كذا) وكان لي بكاتب الغُتْمي معرفة، ولمخدومه صورة في الدولة، فزرته لأعرّفه ما آل حالي إليه، وإذا بالحبيس بولص قد حضر راكب حمار (كذا)، والخلق قد شحتوه، فدخل إلى ذلك البيت ونظر إليّ وأنا مفكّر، فسأل عني، فعرّفه صاحب المنزل بنسبي وخبري مع العرب. وكان إلى جانبي دواة وقطعة ورقة. فطلب الدواة مني بأدب وأخذ قطعة من تلك الورقة قدر نصف الكف، وكتب فيها شيء (كذا) لم أعرفه، وطواها وناولني إيّاها وقال: يا سيدنا إذا خرجتُ إلى برّا اقراها. وقام خرج بعد أن أكل مما أُحضر له من مواكيل الرهبان. ففتحت الورقة وجدت مكتوب (كذا) فيها:

«اسم الله تعالى، الحقير بولص، ألف درهم» فسألت من يعرف أحواله فقال: اعطيها لمن اخترت من الصيارف وخُذْ ما فيها.

قال: فحضرت إلى الصراف وقعدت قبالة شخص لم يكن عنده أحد، ورميت الورقة ومنديلي، فقرأها وباسها، ووزن ألف درهم وحطّها في المنديل، فأخذتها كأنها ألف دينار.

(١) انظر عن (الحسن بن الحسين) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩ ب، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨.

(٢) وقال البرزالي: أجاز لي هذا الشيخ في صفر من هذه السنة، وسألت القاضي تقيّ الدين الحنبلي عنه فقال: قدم من الغداء إلى دمشق من جهة واقف المدرسة الجوزيّة الصاحب محيي الدين، رحمه الله، لمحاسبة السيف الجواري على وقفها وعمارتها، فأقام بدمشق، وسافر =

ـ حرف الخاء ـ

٢٠٤ ـ الخضر بن أسد[١] بن عبد الله بن سلامة.

أبو العبّاس الصّنْهاجيّ ابن السَّقَطيّ.

شيخ مصريّ يروي عنه: الحافظ ابن المفضّل.

تُوُفّي في رجب[٢].

حرف العين ـ

٢٠٥ ـ عبد الله بن أحمد[٣] بن ناصر بن طُغَان.

أبو بكر الدّمشقيّ، الطّريفيّ، النّحاس.

وُلِد سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

وروى عن الخُشُوعيّ، وعبد اللّطيف الصّوفيّ، وجماعة.

وهو أخو عبد الرحمن.

روى عنه: الدِّمياطيّ، والبدر بن التّوزيّ، ومحمد بن محمد الكِنْجيّ، ومحمد بن المُحِبّ، وابن الخبّاز، والعماد بن البالِسِيّ، وآخرون.

والطّريفيّ نسبة إلى طريف، جَدّ لهم.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من شوّال. ولَقَبُه زَيْن الدّين.

٢٠٦ ـ عبد الله بن عليّ[٤] بن محمد.

الشّريف أبو جعفر الحُسَيْني، الحجازيّ.

وُلِد بدمشق سنة خمسٍ وستّمائة.

= السيف إلى بغداد، فوقعت الفتنة فقُتل هناك، واستوطن ابن المهير دمشق إلى أن مات وهو يتكلّم في أمر المدرسة ووقفها، روى لنا عنه الشيخ شمس الدين بن أبي الفتح وجماعة.

(١) انظر عن (الخضر بن أسد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩ ب.

(٢) مولده في ثامن جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وخمسماية.

(٣) (عبد الله بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٠ ب، والمشتبه ١/٤١٩ والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٧، وتوضيح المشتبه ٦/٢٣.

(٤) انظر عن (عبد الله بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩ ب.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.
وكان صالحاً، متعفّفاً، قانعاً[1]. تُوُفّي بدمشق في جمادى الآخرة.

٢٠٧ ـ عبد الله بن يحيى[2] بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع.

أبو القاسم الأشْعريّ نَسَباً، القُرْطُبيّ. قاضي الجماعة بغَرْناطة.
روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرّد بالرّواية عنه.
وعن: أبي الحسن عليّ الشّقُوريّ، وأبي القاسم بن بقيّ القاضي، وأبي الحسن بن خروف النّحْويّ، وعدّه.

روى عنه: أبو جعفر بن الزُّبَيْر وأثنى عليه.
وولي القضاء أيضاً بشَرِيش ومالقة. وولي خطابة مالقة. وتصدَّر للإشغال. وانتفع فيه فقهاء غَرْناطة.

قال أبو حيّان: كان رطب المناظرة، مسدَّد النَّظَر، منصفاً أديباً، نحْويّاً، فقيهاً، مشاركاً في الأُصول وغيرها. وأجاز عامّاً لأهل غَرْناطة وتُوُفّي بها في شوّال.

وقال ابن الزُّبَيْر: كان أشْعريَّ النَّسَب والمذهب، مصمّماً على مذهب الأشْعريّة[3].

٢٠٨ ـ عبد الخالق بن عليّ[4].

تاج الدين، الكاتب المعروف بأحمر عينه لُحْمْرة عينه.
كان كاتباً بارعاً في صناعة الحساب. ولي عدّة جهات.

---

(١) وقال البرزالي: وكان شريفاً فاضلاً، صالحاً، حسن الطريقة، متزهّداً.

(٢) انظر عن (عبد الله بن يحيى) في: تكملة الصلة لابن الأبّار ٢/ ٩٠٥، والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٧٠ رقم ٥٦٧، وبغية الوعاة ٢/ ٦٦، ٦٧ رقم ١٤٥٣.

(٣) وسيأتي أخوه «ربيع بن يحيى» في السنة التالية برقم (٢٢٩).

(٤) انظر عن (عبد الخالق بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب.

وولي أبوه مهذَّبُ الدّين عليّ بن محمد الإسْعِرْديّ قضاء بَعْلَبَكّ قبل السّتمائة[1] فَحُمِدَت سيرته.

ومات التّاج هذا ببعْلَبَكّ في ذي القعدة، وهو في عَشْر الثّمانين.

٢٠٩ ـ عبد العزيز بن منصور[2] بن محمد بن محمد بن وداعة.

الصّاحب، عزُّ الدّين الحلبيّ.

ولي خطابة جَبَلَة[3] في أوائل أمره فيما يُقال. وولي للملك النّاصر شدَّ الدّواوين بدمشق. وكان يعتمد عليه. وكان يُظْهِر النُّسُك والدّين، ويقتصد في ملبسه وأموره. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر ولاّه وزارة الشّام. فلما ولي التُّجيبيّ نيابة الشّام حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة، فإنّ التُّجِيْبيّ كان سُنيّاً ولكن ابن وداعة شيعياً خبيثاً فكان التُّجِيْبيّ يُسمعه ما يهينه ويؤلمه، فكتب ابن وداعة إلى السّلطان يطلب منه مشدّاً تُركيّاً، وظنّ أنّه يكون بحكمه ويستريح من التُّجيْبيّ، فرتّب السّلطان الأمير عزّ الدين كشتغدي الشُّقَيْريّ، فوقع بينه وبينه، فكان الشُّقَيريّ يهينه أيضاً. ثمّ كاتب فيه الشُّقَيريّ، فجاء الأمر بمصادرته، فرُسِم عليه وصودِرَ، وأُخِذ خطّه بجملةٍ كبيرة. ثمّ عَصره الشّقيريّ وضربه، وعلّقه في قاعة الشّدّ، وجرى عليه ما لا يوصف، وباع موجوده الّتي كان قد وقفها، وحمل ثمنها. ثمّ طُلِب إلى الدّيار المصريّة فمرض في الطّريق، ودخل القاهرة مُثْقَلاً فمات في آخر يوم من السّنة بالقاهرة وهو في عَشْر الثّمانين. وله مسجد وتُربة بسفح قاسيون، ولم يُعقب. وله وقْفٌ على البرّ.

---

(١) وقال البرزالي: في أيام صلاح الدين.

(٢) انظر عن (عبد العزيز بن منصور) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٠ ـ ٣٩٢، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٠، ١٠١، رقم ١٤٩، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٥٥، ١٥٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٠ ـ ٣٧٢، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٣، والوافي بالوفيات ١٨/ ٥٦٢، ٥٦٣ رقم ٥٥٨، والمنهل الصافي ٢/ ٣٠٣ ـ ٣٠٥ رقم ٤٤٧، والدليل الشافي ١/ ٤١٨ رقم ١٤٤١.

(٣) وقع في عيون التواريخ: «بجملة من أعمال الساحل»، والصواب «جبلة» كما هو مثبت أعلاه.

ذكر ذلك قُطْبُ الدين موسى[1].

٢١٠ ـ عبد العظيم بن عبد الله[2] بن أبي الحَجّاج ابن الشّيخ البَلَوِيّ.

الخطيب، العلاّمة، أبو محمد، شيخ مالقة.

أدرك جدَّه وسمع منه قليلاً. وصنَّف تصانيف. وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحداً.

وكان عاكفاً على إقراء «المستصفى» و «الجواهر الثّمينة».

لازمه أبو جعفر بن الزُّبَيْر سنتين يشتغل عليه، وأثنى عليه.

قال: وتُوُفِّي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وستّين وستّمائة. وكان قد حفر قبرَه، وأعدَّ كفنه، وهيّأ دُرَيهماتٍ برسم مؤونة الدَّفْن، رحمه الله.

٢١١ ـ عثمان بن عبد الرحمن[3] بن عتيق بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق.

نظام الدّين، أبو عَمْرو الرَّبَعيّ، المصريّ، المالكيّ.

وُلِد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم البُوصِيريّ، وأبي عبد الله الأرتاحيّ.

وروى «صحيح البخاريّ»، عنهما. وهو من بيت العِلم والدّين والرّواية.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة ابن جماعة، والمصريّون.

وكان رجلاً صالحاً، خيِّراً، وكان جدّه أبو الفضائل عتيق مِن كبار العلماء.

---

(١) في ذيل المرآة.

(٢) انظر عن (عبد العظيم بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ٣٥، ٣٦ رقم ٥٠، والوافي بالوفيات ١٩/١٦ رقم ٣.

(٣) انظر عن (عثمان بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩ أ، ومعجم شيوخ الدمياطي ٢/ورقة ٨٠ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/٣٧٨ ـ ٣٨٣ رقم ٤٣، وبرنامج الوادي آشي ٤٢، ١٩١، وذيل التقييد ٢/١٦٨، ١٦٩ رقم ١٣٦٨، وعقد الجمان (٢) ٣٧، وله ذِكر في (الوفيات) لابن رافع ١/١٨٩، ٢٠٢ و ٢/٩.

تُوُفيّ النّظام رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة.

٢١٢ ـ عليٌّ بن عدْلان[1] بن حمّاد.

الإمامُ، العلاّمة، عفيفُ الدين، أبو الحسن الرَّبَعيّ، المَوْصِليّ، النَّحْويّ، المترجِم.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالمَوْصِل.

وسمع ببغداد. وأخذ الغريب عن أبي البقاء العُكْبَرِيّ، وغيره.

وسمع من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعبد العزيز بن سينا، ويحيى بن ياقوت، وعلي بن محمد المَوْصِليّ، وبرغش عتيق ابن حمدي، وعبد الله بن عثمان بن قُدَيْرة، وأبي تُراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، ولامعة بنت المبارك بن كامل، وجماعة.

وسمع منه: ابن الظّاهريّ، والأَبِيوَرْديّ، والدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدين، والدَّوَاداريّ، وطائفة كبيرة.

وأقرأ العربيّة زماناً:

وسمع منه أيضاً: شعبان الإربِليّ، ويوسف الخَتَنيّ، وعبد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ، وأختاه عائشة وخديجة.

وتصدّر بجامع الملك الصّالح مدّة، وانتفع به جماعة من الفُضلاء؛ وكان علامةً في الأدب، من أذكياء بني آدم. وأنفرد بالبراعة في حلّ المترجَم والألغاز. وله في ذلك تواليف.

---

(١) انظر عن (علي بن عدلان) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٢ ـ ٣٩٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٠ ب، والوافي بالوفيات ٢١/ ٣٠٨ ـ ٣١٤ رقم ٢٠٤، وفوات الوفيات ٣/ ٤٣ ـ ٤٦ رقم ٣٤٣، وعقود الجمان للزركشي ٢١٥، وعقود الجمان في شعراء أهل هذا الزمان لابن الشعار ٥/ ٧١١٦ وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٢ ـ ٣٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وعقد الجمان (٢) ٣٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وبغية الوعاة ٢/ ١٧٩ رقم ١٧٣٧، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/ ٣٣٠، وإيضاح المكنون ٢/ ١١٢، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/ ٣٧٩ وفيه «علي بن حماد بن عدلان»، والأعلام ٤/ ٣١٢، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٤٩.

تُوُفِّيَ في تاسع شوّال بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

٢١٣ ـ عليّ بن محمد بن عليّ بن عبد الرحمن.

الإمام أبو الحسن الرُّعَيْنيّ، الإشبيليّ.

مشهور بنسبته.

روى عن: أبي بكر محمد بن عبد الله القُرْطُبي، أخذ عنه السَّبع.

وتلا للحرمين على أبي بكر بن عبد النّور؛ وأكثر عنه، وعن: يحيى بن أحمد (. . .)[1] وهو أكبر شيخ له، وعتيق بن خَلَف. وعدّة.

كتبَ وقيَّد وألَّفَ و (. . .)[2] اللَّيل، واعتنى بالرّواية والقراءآت.

ومات بمَرّاكُش في سنة ستٍّ هذه عن أربعٍ و. . .ين[3] سنة. وكان ممّن خُتِم به الكتابة.

وشيخه ابن عبد النّور مات سنة ٦١٤ من أصحاب أبي عبد الله ابن زرقون. وأمّا القُرْطُبيّ فلم أعرفه.

٢١٤ ـ عمر بن إسحاق[4] بن هبة الله.

الأمير عِمادُ الدّين، الخِلاطيّ.

وُلِد بخِلاط سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة، وكان عالِماً فاضلاً، حازماً خبيراً، حَسَن التّأنّي، لطيف الحركات، له حُرْمةٌ وافرة عند الملوك.

وكان الملك الصّالح أبو الجيش لا يقدّم عليه أحداً ويُكرِمه ويحبّه.

وله شِعْرٌ جيّد[5].

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) في الأصل بياض.

(٤) انظر عن (**عمر بن إسحاق**) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٩٥ ـ ٤٠٢، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٧ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٧٤ ـ ٣٧٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧٢، وعقود الجمان لابن الشعار ٥/ ٤٢١، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣ رقم ٣٠٥.

(٥) ومن شعره: =

تُوُفّي بحماة في أول السّنة.

وكان أبوه أُصوليّاً، واعظاً، أديباً، مصنِّفاً، وليّ فضاء خِلاط. تُوُفّي بإربِل سنة ستّ عشرة وستمائة.

٢١٥ ـ عمر بن الحسين بن إبراهيم.

عزُّ الدّين، أبو حفص الإربليّ[1].

وُلِد سنة أربع وستّمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب.

روى عنه ابن الحبّال، وأرّخه في هذه السّنة.

ـ حرف الغين ـ

٢١٦ ـ غازي بن يوسف[2].

أبو المظفَّر القُرَشيّ[3]، مولاهم المصريّ.

= كلفت بوجه صاحب الحُسن صاحبه ... تروى بماء الحُسن فاخضرّ شاربه
حوى قصص العشّاق خط عذاره ... ولا غرو في الإيجاز فالله كاتبه

وله مواليا:

لا تعجبن إذا ما فاتك المطلب ... وعوّدِ النفس أن تشقى وأن تتعب
إنْ دام ذا الفقر في الدنيا فلا تعجب ... مات الكرام وما منهم فتى أعقب

وله أيضاً:

تجنّب الدنيا ولا تك واثقاً ... إليها وإنْ مالت إليك بمجهود
فأطيب مأكول بها قيء نحلةٍ ... وأفخر ملبوس بها كفن الدود

وقال أيضاً:

سبت فؤاد المعنى ... لواحظٌ منك وسنى
تُمرضنا حين ترنو ... وهي أمرض منّا
يا أكثر الناس حُسناً ... أقلّهم أنت حسنا
رُدّ الرقاد لعل الـ ... خيال يطرق وهنا
إلى متى ذا التجافي؟ ... جُدْ بالتلاقي وصِلْنا

(١) لم يذكر في المطبوع من تاريخ إربل.

(٢) انظر عن (غازي بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٩ أ.

(٣) قال البرزالي: والقرشي نسبة إلى ولاء بني قريش.

روى «التّفسير» عن أبي الحسن بن المقيّر.

وسمع الكثير بنفسه. وعُني بالحدث. وكان حَسَن الفَهْم، حافظاً للمواليد والوَفيَات.

وتُوُفّي في ربيع الأوّل وقد قارب الخمسين[١].

ـ حرف الكاف ـ

٢١٧ ـ كَيقُبَاذ[٢].

السلطان ركن الدين، ولدُ السلطان غياث الدين كيخسرو ابن السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قليح أرسلان بن مسعود بن قليج رسلان بن سليمان بن قطلمش بن أتش بن سلجوق بن دقاق. صاحب الروم وابن ملوكها.

كان كريماً، جواداً، شجاعاً، لكنّه مقهورٌ، وتحت أوامر التّتار، وقتلوه في هذه السّنة. خنَقَتْه المُغْل بوترٍ وله ثمانٍ وعشرون سنة. وذلك لأنّ البرواناه[٣] عمل عليه وأوقع [ادّعاءً][٤] أنّه يكاتب صاحبَ مصر. وكان كَيْقُبَاذ قد فوَّض جميع الأمور إلى البرواناه، واشتغل بِلَهْوِهِ ولَعِبِه، وتَرَكَ الحَزْم. فاستفحل أمرُ البرواناه وعجز كَيْقُبَاذ عنه [حتى قتلوه][٥] وجعلوه في محفّة وساروا به إلى أن قدِموا قونية به، فأظهروا أنه [وقع من على الفَرَس فمات][٦].

---

(١) وقال البرزالي: مولده سابع عشر صفر سنة سبع عشرة وستماية بالقاهرة.

(٢) انظر عن (كيقباذ) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٠٣ ـ ٤٠٦ وفيه اسمه: «قليج أرسلان»، والعبر ٥/ ٢٨٥، دول الإسلام ٢/ ١٧٠، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والعبر ٥/ ٢٨٥، والوافي بالوفيات ٢٤/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٤٤٦، ومرآة الجنان ٤/ ١٦٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٦٤، ٣٦٥، وتاريخ الخميس ٢/ ٤٢٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٧١، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٦، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٣.

(٣) البرواناه: هو معين الدولة سليمان، والبرواناه لفظ فارسي معناه الحاجب، ثم أُطلِق على الوزير الأكبر.

(٤) في الأصل بياض، والإضافة يقتضيها السياق.

(٥) في الأصل بياض. والمستدرك من ذيل المرآة ٢/ ٤٠٥ وفيه تفصيل لحادثة القتل.

(٦) في الأصل بياض، والمستدرك من: ذيل المرآة ٢/ ٤٠٦.

ثمّ أجلسوا ولَدَه غياثَ الدين كيخسرو في المُلْك، وله عشْر سنين. ثمّ توجّه (. . .)[1] السّلطنة البروانا إلى أبغا ومعه فَرَس كيقباذ وسلاحه وتقادم، فوجد عنده [صاحب[2]] سيس، فتكلّم كلٌّ منهما في الآخر بأنّه يكاتب المسلمين. ثمّ عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أبغا.

ـ حرف الميم ـ

٢١٨ ـ محمد بن إبراهيم بن شِبْل بن أبي بكر بن خَلِّكان.

القاضي بدرُ الدّين، أبو عبد الله الإربليّ[3]، الشّافعيّ، قاضي تلّ باشِر. وليها مدّةً، وحدَّث عن بدل التّبريزيّ، وعن أخيه حسين بن إبراهيم.

روى عنه: الدّمياطيّ وورَّخ موته.

٢١٩ ـ محمد بن أحمد بن عبد الله بن العاص.

أبو بكر التُّجِيْبيّ، الإشبيليّ، المقرىء، قرأ «الكافي» على أبي العبّاس بن مِقدام. وتلا بالسَّبْع على: أبي الحُسَيْن بنِ عظيمة.

وعاش سَبْعاً وثمانين سنة.

تلا عليه بالسّبع ختْمةً أبو جعفر بن الزُّبَيْر.

٢٢٠ ـ محمد بن أبي القاسم[4] عبد الرحمن بن عليّ بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن عُبَيْد الله بن عليّ بن عُبَيْد الله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب.

---

(١) في الأصل بياض. ولعلّ المراد: «نائب».

(٢) في الأصل بياض.

(٣) لم يُذكر في المطبوع من تاريخ إربل.

(٤) انظر عن (محمد بن أبي القاسم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٠٣، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٨ أ، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ٣٤ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/٤٩٦ ـ ٥٠٢ رقم ٥٩، والوافي بالوفيات ٣/٢٣٥ رقم ١٢٤٥، والمقفّى الكبير ٦/٣٧، ٣٨ رقم ٢٤٣٠.

الشّريف الحسيب، الإمام، أبو عبد الله الحُسَيْنيّ، الكوفيّ الأصل، المصريّ الدّار، المعروف والده بالحلبيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة، وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندرانيّ. وبرع في الأُصول والعربيّة، وسمع «السّيرة» من أبي الطّاهر محمد بن محمد بن بُنَان الأنباريّ، عن أبيه، عن الحبّال.

وسمع من: أبي محمد عبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ، وأبي الطّاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاريّ، وحامد بن رُوزبة، وعبد القويّ بن أبي الحسن القَيْسرانيّ، والأمير مُرْهَف بن أُسامة بن مُنْقِذ.

وحدَّث وأقرأ النّحوَ مدّةً. وكان جيّد المشاركة في العلوم، مؤثراً الانقطاع والعُزْلة حَسَن الدّيانة.

قال ابنه عزّ الدّين: كان ذا جِدّ وعمل مُؤثِراً للإنفراد والتّخلّي. كان أبوه من الفُضَلاء المشهورين. له تصانيف حسَنة. أقرأ الأُصول والعربيّة مدّةً. تُوُفّي أبو عبد الله في سادس صفر وله ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: فاتَه السماع من عبد الله بن برّي، وطبقته على أنّه تفرّد بالرّواية عن الأثير بن بُنان وغيره.

وكان رئيساً محتشماً يصلُح للنّقابة.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، والمصريّون، وعليّ بن قُريش، وعُبَيْد الله بن عليّ الصّنْهاجيّ وشمس الدين محمد بن أحمد بن القمّاح.

* * *

وفيها ولد:

الإمام شَرَفُ الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن تَيْميّة بحرّان يوم عاشوراء،

وقُطْبُ الدّين محمد بن عبد الوهّاب بن مرتضى الأنصاريّ الزّينبيّ بمصر،

وبهاء الدّين عليّ بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر، سمِعا من النّجيب.

وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القَزْوينيّ، خطيب دمشق،
وشمس الدين محمد بن القاضي بهاء الدّين بن الزّكيّ مدرّس العزيزيّة،
والمحدّث محمد بن أحمد بن أمين الأقشهريّ نزيل مكّة،
والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعْد بن البوريّ، بغداديّ.
ومحمد ابن شيخنا عليّ بن يحيى بن الشّاطبيّ،
وعبد الرّحمن بن إبراهيم بن الثّقيّ بن أبي اليُسْر،
والثّقيّ محمد بن عبد الملك بن عساكر التّغلبيّ المؤذّن.
والمحدّث شمس الدّين محمد بن محمد بن نُباتة،
والشّيخ شمس الدّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الوزير بآمِد.
والقاضي شمسُ الدّين محمد بن المجد عيسى البَعْلَبكيّ،
والقاضي محيي الدّين إسماعيل بن يحيى بن جَهْبَل الدّمشقيّ،
وتقيُّ الدّين عمر بن عبد الله بن شُقَيْر الحرَانيّ،
والشّيخ أبو بكر بن قاسم الرَّحبيّ بدمشق في ربيع الأوّل،
ويوسف بن هارون القاياتيّ،
وأحمد بن المقرىء محمد بن إسماعيل السّلميّ القصّاع.

سنة سبع وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٢١ ـ أحمد بن عبد الواحد[1] بن مرّيّ بن عبد الواحد.

الشّيخ الزّاهد، تقيُّ الدين، أبو العبّاس المقدِسيّ، الحَوْرانيّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وسمع بحلب من الافتخار عبد المطَّلِب الهاشمي.

وحدَّث. سمع منه: الدّمياطيّ، والشّريف عزّ الدّين، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ورضيُّ الدّين الطّبريّ، وهذه الطّبقة.

وكان فقيهاً شافعيّاً، عارفاً بالفرائض، جامعاً بين العِلم والعمل. صاحبَ عـزْم وجـدّ وقـوّة نفـس، وتجـرّدٍ وانقطـاع وعبـادةٍ وأوراد. وقـد درّس وأفـاد و [تولّى][2] الإعادة بالمستنصريّة ببغداد. ثمّ تزهّد وأقبل على شأنه.

تُوُفّي في رجب بالمد [ينة النبو][3]يّة. وقد جاور بمكّة أيضاً.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الواحد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٢، ٤١٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٦، والوافي بالوفيات ٧/ ١٦٠ رقم ١٠٨٩، والعقد الثمين ٣/ ٨٣، وذيل التقييد ١/ ٣٤٢ رقم ٦٧٥، والمقفّى الكبير١/ ٥٠٣، ٥٠٤ رقم ٤٨٦، وعقد الجمان (٢) ٥٦، والمنهل الصافي ١/ ٣٥٧، ٣٥٨ رقم ١٩٧، والدليل الشافي ١/ ٥٨.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) في الأصل بياض.

وكان يحطّ على ابن سَبعين وينكِرُ طريقه، وابن سبعين يسبُّه ويرميه بالتّجسيم ويَفْتري عليه[1].

٢٢٢ ـ أحمد بن [محمد][2] بن أحمد بن داود.

أرشدُ الدّين، أبو العبّاس الهوّاريّ.

وُلِد بدمشق سنة أربعٍ وستّمائة. وسمّعه أبوه حضوراً من الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ.

وسمع من: الشيخ الموفّق.

وحدَّث.

كتب عنه الشّريف وقال: تُوُفّي بالقاهرة في خامس صَفَر.

٢٢٣ ـ إبراهيم بن عيسى[3] بن يوسف بن أبي بكر.

المحدّث الإمام، ضياءُ الدّين، أبو إسحاق المُراديّ، الأندلُسيّ.

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيّ وطبقتهم بعد الأربعين. وكتب الكثير بخطّه المتقَن المليح. وكان صالحاً عالِماً، ورِعاً، ديّناً. وكان إماماً بالبادرائيّة. وقفَ كُتُبَه وفوَّض نظرها إلى الشّيخ علاء الدّين ابن الصّائغ. وروى اليسير.

مات في رابع ذي الحجّة[4] بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) قال المقريزي: وقدم إلى مصر قُبيل سنة ستين وستمائة، وحدّث بشيء من شعره، منه:

ريمٌ تسير من العراق سريعا … فلعلّها ترد الحجاز ربيعا
أضحت تحنّ إلى العقيق صبابة … وتمدّ أعناقاً لهنّ خضوعا
وردت على ماء العُذيب فسرَّها … ذاك الورودُ فنقّطته دموعا
واللهِ لولا حبُّ مَن سكن الحِمَى … ما كان قلبي للغرام مطيعا

(٢) انظر عن (أحمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ ب، والمستدرك منه.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن عيسى) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤١٢، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٥ أ، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/٤٨، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢١، والوافي بالوفيات ٦/٧٨ رقم ٢٥١٥، والمنهل الصافي ١/١١٧ رقم ٦١، والمقفى الكبير ١/٢٤٩، وشذرات الذهب ٥/٣٢٦.

(٤) ورّخه البرزالي، وهو في عَشر السبعين.

وذكره الشّيخ محيي الدّين النّوويّ فأطنب فقال: كان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لاسيّما «الصّحيحين». لم ترَ عيني في وقته مثلَه. وكان ذا عنايةٍ باللّغة والعربيّة والفقّه ومعارف الصّوفيّة، من كبار المسلكين[1]. صحِبْتُه نحواً من عشر سِنين لم أر منه شيئاً يُكْرَه. وكان من السّماحة بمحلّ عالٍ على قدر وُجْده. وأمّا الشّفقة على المسلمين ونُصْحهم فقَلّ نظيرُه. تُوُفّي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ.

قلت: بل ما تقدَّم هو الصّحيح في وفاته. وخطّه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها.

٢٢٤ - إبراهيم بن الشّيخ[2].

أبو زهير المباحي.

كان يجمع المُباح من جبل لبنان ويتقوَّت به. وأُقعِد في آخر عُمُره وشاخ وانْحَطّ. وقيل إنّه نيّف على المائة.

وكان صالحاً عابداً سليم الصّدْر إلى الغاية.

تُوُفّي بمغارته ببلد بَعْلَبَكّ في جمادى الأولى. وكان مقصوداً بالزّيارة.

٢٢٥ - إسماعيل بن أبي محمد[3]**عبد القويّ بن عَزُّون**[4] **بن داود بنَ عَزُّون ابن اللَّيْث.**

---

(١) وقال المقريزي: وذكر ابن الصلاح عنه معنى هذا تقريباً. (المقفّى الكبير).

(٢) انظر عن (إبراهيم بن الشيخ) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٢.

(٣) انظر عن (إسماعيل بن أبي محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١١ ب، ١٢ أ، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٥٥ رقم ٢٤٦، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ١٥٤ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢٢٦/١ ٢٣٥ رقم ١٨، والعبر ٢٨٦/٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢٢، وتذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤، والوافي بالوفيات ١٤٤/٩ رقم ٤٠٤٧، وذيل التقييد ١/ ٤٦٧، ٤٦٨ رقم ٩٠٨، وغاية النهاية ٣٩٩/١، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/٧، وعقد الجمان (٢) ٥٤، وحُسن المحاضرة ٣٨١/١، وشذرات الذهب ٣٢٤/٥.

(٤) ضبطه الصفدي في (الوافي بالوفيات ١٤٤/٩): غزّون: بالغين المعجمة والزاي المعجمة المشدَّدة وبعد الواو نون، وكذا ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة في ترجمة «أبي جعفر بن الزبير أحمد بن إبراهيم». =

زَيْنُ الدّين، أبو الطّاهر الأنصاريّ، الغَزّيّ، ثّم المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد قبل التّسعين وخمسمائة. وسمع الكثير بإفادة أبيه من: هبة الله البُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وعبد اللّطيف ابن أبي سعد، والعماد الكاتب، وأبي يعقوب بن الطُّفَيْل، وحمّاد الحَرّانيّ، والحافظ عبد الغنيّ، وعبد المُجيب بن زُهير، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة.

وروى الكثير. وكان ديّناً صالحاً ساكناً.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والدّواداريّ، وقاضي القُضاة بدر الدين[1]، والطُّواشيّ عنبر العزيزيّ، وفاطمة بنت محمد الدَّرْبَنديّ، وصدرُ الدّين محمد بن علّاق، وآخرون.

توفيّ في ثاني عشر المحرَّم.

٢٢٦ ـ أَيْدمُر[2].

الأمير عزّ الدّين الحلّيّ، الصّالحيّ، النّجميّ.

تُوُفيّ بقلعة دمشق ودفن بجنب مسجد ابن يَغْمُور، وقد نيّفَ على السّتّين.

= بينما ضبطه المنذري في (التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦١٢)، وابن الصابوني في (تكملة إكمال الإكمال ٢٥٣) بالعين المهملة كما هو أعلاه.

وتحرّف في (غاية النهاية ١/ ٣٩٩) إلى: «عزوز» بالزاي في آخره.

(١) وقال: وكان سهلاً في التحديث، سمعت عليه قطعة من «معجم الطبراني» وغير ذلك، وكان آخر ما حدّث به «الأربعون» لابن الطفيل بقراءتي عليه في علو مسجده بُكرة الإثنين سادس عشر ذي الحجة سنة ست وستين وستمائة. (المشيخة ١/ ٢٢٧).

(٢) انظر عن (أيدمر) في: الروض الزاهر ٣٥٠، ٣٥١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٣، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٦ رقم ٢٤، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٣، ودرة الأسلاك (حوادث ٦٦٧ هـ)، والدرّة الزكية ١٤٢، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، والوافي بالوفيات ١٠/ ٥ رقم ٤٤٥٨، والمقفّى الكبير ٢/ ٣٥٢ رقم ٨٧٨، وعقد الجمان (٢) ٥٦، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٧، والدليل الشافي ١/ ١٦٧، والمنهل الصافي ٣/ ١٧٠ رقم ٦٠٠، ومختصر تنبيه الطالب، ورقة ٤٥، والقلائد الجوهرية ١/ ٣٠٨.

قال قُطْبُ الدّين[1]: كان من أكبر أمراء الدّولة الظّاهريّة وأعظمهم محلاً. وكان ينوب في السَّلْطَنة بمصر إذا غاب السّلطان لوُثُوقه به واعتماده عليه.

وكان قليل الخبرة، لكنّه قدّمته السّعادة. وكان كثير الأموال والمتاجر والخيول والأملاك.

تُوُفّي في شعبان.

ـ حرف الباء ـ

٢٢٧ ـ بكتُوت الصّغير.

الأمير بدر الدّين. من أمراء دمشق.

مات في ربيع الأوّل.

ـ حرف الحاء ـ

٢٢٨ ـ الحسن بن عليّ[2] بن أبي نصر بن النّحّاس.

الصّدرُ الجليل، شهابُ الدّين ابن عَمْرون[3] الحلبيّ. وابن عمرون جدّه لأمّه.

تُوُفّي بالإسكندريّة في شعبان من السّنة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

وكان تاجراً مشهوراً، وافر الحُرْمة، ظاهر الحشمة، ذا أموالٍ ومَتَاجر. ولّما استولى العدوّ على حلب أحموا دارَهُ وما جاورَها فآوى إلى دارِه خلقٌ كثير وسلِموا بأموالهم. وقام للتّتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك، فكانت له مكرُمة بذلك. وتمزّقت أمواله. ثمّ توجّه إلى مِصر في أوائل الدّولة الظّاهريّة، وسكن بالثّغر المحروس إلى أن مات.

---

(١) في ذيل المرآة ٢/ ٤١٣.

(٢) انظر عن (الحسن بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٣ ـ ٤١٥، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٣، ٣٨٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٨، وشذرات الذهب ٥/ والوافي بالوفيات ١٢/ ١٧٥ رقم ١٥٤.

(٣) تصحّف في النجوم إلى: «ابن عزون»، وفي شذرات الذهب إلى «ابن عصرون».

وله ذرّيّة عالجوا الكتابة والتّصرّف.

ـ حرف الراء ـ

٢٢٩ ـ ربيع بن يحيى[١] بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع.

أبو الزَّهر الأشعريّ، القُرطُبيّ. من بيتٍ كبير شهير بالأندلس.

روى عن: أبيه أبي عامر المُتَوَفَّى سنة تسعٍ وثلاثين.

وعن: أبي الحسن الشَّقُّوريّ بقُرْطُبة.

وأكثر بمالقة عن: أبي الحسن عليّ بن محمد الشّاري.

وعن: أبي القاسم بن الطَّيلسان، وعبد اللّطيف بن عطيّة اللُّغَويّ. وولي قضاءَ بعض الأندلس.

تُوُفّي بحصن بيش.

وقد مرّ أخوه[٢] في العام الماضي. ومات أخوه أبو الحسين محمد سنة ٦٧٣.

ـ حرف السين ـ

٢٣٠ ـ سليمان بن داود[٣] بن مُوسك.

الأجلّ، أسدُ الدّين ابن الأمير عِماد الدّين ابن الأمير الكبير عزّ الدّين الهذبانيّ.

وُلِد في حدود السّتمائة بالقدس.

---

(١) انظر عن (ربيع بن يحيى) في: الوافي بالوفيات ١٤/ ٨٥ رقم ١٠١.

(٢) عبد الله بن يحيى. أنظر رقم (٢٠٧).

(٣) انظر عن (سليمان بن داود) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٥ ـ ٤١٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ٧٧ رقم ١١٧، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٥ ـ ٣٨٨، وفوات الوفيات ٢/ ٦٥ رقم ١٧٤، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٥٨٢، والوافي بالوفيات ٣٨٨/١٥، ٣٨٩ رقم ٥٣٠، والدليل الشافي ٣١٧/١ رقم ١٠٨٠، والمنهل الصافي ٢٨/٦ ـ ٣٠ رقم ١٠٨٣.

وكان له يدٌ في النَّظْم[1]، وعنده فضيلة.

ترك الخدم وتزهَّد، ولبس الخَشِن، وجالس العُلماء. وأذهب مُعظَم نعمته واقتنع.

وكان أبوه أخصّ الأمراء بالملك الأشرف ابن العادل.

ومُوسَك كان من أمراء صلاح الدّين، رحمه الله.

تُوُفيّ هذا في جمادى الأولى، ودُفن بقاسيون.

ـ حرف الشين ـ

٢٣١ ـ شَرَف الدّولة ابن العسقلانيّ.

تُوُفيّ بدمشق في ربيع الأوّل.

وكانت له جنازة مشهودة. وخلّف ثروة وأموالاً، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة آلاف دينار.

قرأت ذلك بخطّ ابن الفخر وهو عليّ بن فراس بن عليّ بن زيد.

ـ حرف العين ـ

٢٣٢ ـ عبد الله بن عبد المنعم[2] بن خَلَف بن عبد المنعم بن أبي يَعْلَى.

زينُ الدّين، أبو محمد ابن الدُّمَيْرِيّ، الكاتب المصريّ.

---

(١) ومن شِعره:

مــا الحــبُّ إلاّ لــوعــةٌ وغــرامُ ... فَحَــذَارِ أنْ يثنيــك عنــه مــلامُ

الحــبّ للعشّــاق نــارٌ حَــرُّهــا ... بــردٌ على أكبــادهــم وســلامُ

تلتــذّ فيــه جفــونهــم بشهــادهــا ... وجُسُــومُهــم إذ شنّهــا الأسقــامُ

ولهــمْ مــذاهــبُ في الغــرام ومِلّــةٌ ... أنــا في شريعتهــا الغَــداةَ إمــامُ

ولهــم ولــلأحبــاب في لحظــاتهــم ... خــوفَ الــوُشــاة رســائــلٌ وكــلامُ

لطُفَــتْ إشــارتهــم ودقّــت في الهــوى ... معنــىً فحــارت دونهــا الأفهــامُ

وتحجّبــتْ أنــوارُهــا عــن غيرهــم ... وَجَلَــتْ لهــم أسرارَهــا الأوهــامُ

فــإليــك عــن عَــذْلي فــإنّ مســامعي ... مــا للمــلام بطُــرْقهــا إلمــامُ

أنــا مــن يــرى حــبّ الحســن حيــاتَــهُ ... فــإلام في حــبّ الحيــاة ألامُ؟

(٢) انظر عن (عبد الله بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٣ ب.

يروي عن أصحاب النَّسَفيّ.

٢٣٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود بن حَوْطِ الله.

المحدّث، أبو عمر الأنصاريّ الأندلُسيّ، المالقيّ.

روى الكثير، وسمع من: أبي العبّاس بن مقدام.

وتفرّد عن جماعة.

تُوُفّي في آخر سبْعٍ وستّين عن سبْعٍ وسبعين سنة، رحمه الله تعالى.

٢٣٤ ـ عبد الكريم بن عبد الله[١] بن بدران.

أبو محمد الأنصاريّ، البَهْنَسِيّ، الصّالح، الخيّر.

سمع من: مُكْرَم، وعبد الصّمد الغضاريّ.

وحدَّث.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٢٣٥ ـ عبد المجيد بن أبي الفَرَج[٢] بن محمد.

الشّيخ العلاّمة، مجدُ الدّين، أبو محمد الرُّوذْرَاوريّ.

شيخ إمام، مشهور، بارع في اللّغة، كثير المحفوظ من أشعار العرب، فصيح العبارة، مليح الخطّ، جيّد المشاركة، مليح الشّكل والبِزّة.

نفَّذه الملك الظّاهر رسولاً إلى الملك بَرَكَة فمرض في الطّريق فرجع. وكان له حلقة إشغال بالحائط الشّماليّ. وله شِعْرٌ جيد[٣].

---

(١) انظر عن (عبد الكريم بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ ب.

(٢) انظر عن (عبد المجيد بن أبي الفرج) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤١٨، ٤١٩، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ ب، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠٢ رقم ١٥١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والعبر ٥/٢٨٦، وعيون التواريخ ٢٠/٣٨٤، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٨٢، والنجوم الزاهرة ٧/٢٢٨، وشذرات الذهب ٥/٣٢٤.

(٣) ومن شعره:

أهـوى العقـود لأنهـنّ تـألفـا	يحكين دُرّ كـلامـك المنظـومـا
وأذم أرمـد لا يعـد لعينـه	كحـلاً تـراب جنـابـك الملثـومـا
واعـد أمـر المكـرمـات مشتّتـا	إن لم أجـده بسعيـه ملمـومـا =

تُوُفِّيَ رحمه الله في صفر وهو في عَشْرِ السّبعين.

٢٣٦ ـ عبد المنعم بن كامل(١).

قاضي القُضاة بالجانب الشّرقيّ، نظامُ الدّين البَنْدَنيجيّ.
شيّعه الخلْق، ودُفِن بدكّة الجُنَيْد، وله ستٌّ وسبعون سنة.
وكان مُفْتياً، علاّمة، ورِعاً، تقيّاً، شافعيّاً، كبير الشّأن(٢).

وليّ القضاء بعد نجم الدّين البادرائيّ، ثمّ بعد أيّام أُخِذت بغداد فأقرّه على القضاء هولاكو. وقد أعاد مدّة بالمستنصريّة. ثمّ ولي قضاء الجانب الغربيّ، واستمرّ مدّةً. وقيل له: مَن يصلُح بعدَك؟ فقال: تقلَّدتُ حيّاً فلا أتقلّد ميّتاً. ثمّ أشار بسراج الدّين محمد بن أبي فِراس الهُنايسيّ(٣) الشّافعيّ مدرّس البشيريّة، فوُلّي بعده قضاءَ العراق.

٢٣٧ ـ عبد الوّهاب بن محمد(٤) بن عطيّة بن المسلّم بن رجا.

الإمام، أبو محمد الإسكندرانيّ، المعدّل.
حدَّث عن: عبد الرحمن مولى ابن باقا.
وناب في القضاء ببلده. ومات في المحرَّم.

= وإذا أجلت الفكر في أخلاقه — لم تلق إلاّ روضة ونسيما
(تالي كتاب وفيات الأعيان)

(١) انظر عن (عبد المنعم بن كامل) في: الحوادث الجامعة ١٧٤، ١٧٥

(٢) وقال صاحب الحوادث الجامعة: «اشتغل بالفقه في عنفوان شبابه بمدرسة دار الذهب ببغداد حتى برع، وأفتى، ثم رُتّب معيداً بالمدرسة المستنصرية، ثم شهد عنده أقضى القضاة كمال الدين عبد الرحمن بن اللمغاني، ثم جُعل في ديوان العرض على إطلاق معايش الجند، فلما تكمّلت له سنة أطلق له عنها المشاهرة فامتنع من أخذها وقال: لا يحلّ لي أن أجمع بين خدمة ووظيفة المستنصرية. فأُنهي ذلك إلى الخليفة فاستحسنه وتقدّم أن يطلق له مشاهرة مع أرباب الرسوم.

(٣) في الأصل: «الهنايبسي»، والتصحيح من الحوادث الجامعة، ومن ترجمته.

(٤) انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ أ، وعقد الجمان (٢) ٥٥.

٢٣٨ ـ عليّ بن أقسيس[١] بن أبي الفتح بن إبراهيم.

الصّدرُ، محيي الدّين البَعْلَبَكيّ، ناظرُ الزّكاة بدمشق.

كان رئيساً عاقلاً، أنيق الملبس والمأكل، ظريفَ المسكن، مليح الحركات، كثير الصَّدَقة والتّلاوة. له حكاياتٌ، في المكارم.

تُوُفّي في ربيع الآخر بدمشق، وقد جاوز السّتين.

وأظنّه روى عن: البهاء عبد الرحمن المقدسيّ.

٢٣٩ ـ عليّ بن داود بن[٢] عليّ بن أبي بكر.

فخر الدين، أبو الحسن الخِلاطيّ، الوكيل.

سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ.

وحدَّث بدمشق والقاهرة. وقدِم من خِلاط بعد السّتّمائة.

وتُوُفّي إلى رحمة[٣] الله بالقاهرة في المحرّم.

٢٤٠ ـ عليّ بن عبد الواحد[٤] بن أبي الفضل بن حازم.

أبو الحسن الأنصاريّ، الدّمشقيّ، البزّاز.

وُلِد سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: الخُشُوعيّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو العبّاس بن فَرَج، وأبو الحسن عليّ بن مسعود، وعليّ بن مكتوم الخطيب، وصالح بن عَرَبْشاه، وطبقتهم.

وتُوُفّي في رابع شعبان بدمشق.

---

(١) انظر عن (علي بن أقسيس) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤١٩، ٤٢٠ وفيه «أفسيس» بالفاء، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، ١٣ أ، وتالي وفيات الأعيان ١٠٢ رقم ١٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٨٣ وفيه: «أقسيس».

(٢) انظر عن (علي بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ أ.

(٣) في الأصل: «رحمت».

(٤) انظر عن (علي بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ، وذيل التقييد ٢/ ٢٠١ رقم ١٤٣٤.

٢٤١ ـ عليّ بن وهب[١] بن مطيع بن أبي الطّاعة.

الإمام العلاّمة، مجدُ الدّين، أبو الحسن، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العيد القُشَيْرِيّ، البهزيّ، بَهْز بن حكيم بن معاوية بن حيْدة، المَنْفَلُوطِيّ المالكيّ، نزيل قُوص.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة. وتفقّه على أبي الحسن بن المفضّل الحافظ، وسمع منه ومن غيره.

ودرّس وأفتى، وصنّف في المذهب، وانتفع به أهل الصّعيد.

وكان شيخ تلك الدّيار تفقّه عليه ولدُه وغيرُ واحد.

ذكره الشّريف عزّ الدّين، فقال: كان أحد العلماء المشهورين والأئمّة المذكورين، جامعاً لفنون من العِلم، معروفاً بالصّلاح والدّين، معظّماً عند الخاصّة والعامّة، مُطَّرِحاً للتّكلُّف، كثير السَّعْي في قضاء حوائج النّاس على سَمْت السَّلَف الصّالح[٢].

تُوُفّي في ثالث عشر المحرّم بقُوص.

٢٤٢ ـ عليّ ابن شيخ الخطبّاء[٣] رضّي الدّين يوسف بن حيدرة.

---

(١) انظر عن (علي بن وهب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٠، ٤٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ أ، ومعجم شيوخ الدمياطي ٢/ورقة ١١٦ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٦ رقم ٤٧، وتذكرة الحفاظ ١٤٧٦/٤، والعبر ٢٨٦/٥، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٢، والطالع السعيد ٤٢٤ رقم ٣٣١، ومرآة الجنان ١٦٦/٤، وعيون التواريخ ٣٨٩/٢٠، والوافي بالوفيات ٢٩٨/٢٢ رقم ٢٢١، وعقد الجمان (٢) ٥٥، والنجوم الزاهرة ٢٢٨/٧، والدليل الشافي ٤٨٨/١ رقم ١٦٩٤، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣١، وحُسن المحاضرة ٤٥٧/١، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٢٠٣/١، وبدائع الزهور ج ١ ق ٣٣١/١، وشذرات الذهب ٣٢٤/٥، وشجرة النور الزكية ١٨٩/١. وديوان الإسلام ٢/ ٢٩٥ رقم ٩٥٦.

وله ذِكر في: ملء العيبة للفهري ٣٢٤/٢.

(٢) وقال ابن جماعة: وكان رجلاً مباركاً حسن الخُلق وسليم الصدر، مكرِماً للطلبة والفقهاء الواردين يُنزلهم بمدرسته ويحمل إليهم ما يحتاجون إليه بنفسه. (١/ ٤٣٤).

(٣) انظر عن (علي ابن شيخ الخطباء) في: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ١٩٥/٢، والوافي =

الرّحبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الحكيم شَرَفُ الدّين.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة. وقرأ الطّبّ على والده وبرع فيه وأتقنه، وصنَّف.

وأخذ أيضاً عن الموفّق عبد اللّطيف، وحرَّر عليه كثيراً من العلوم، وقرأ العربيّة على السَّخاويّ. ولمّا احتضر المهذَّب عبد الرّحيم الدّخوار جعله مدرّسَ مدرسته. وكان منهمكاً على عِلْم النّجوم، زائغاً عن الطّريق، مُعْثِراً، نسأل الله السّلامة.

ومن جَهْله أنّه قال للمشتغلين: بعد قليلٍ أموتُ، وذلك عند قِران الكوكبين. ثمّ يقول: قولوا للنّاس هذا حتّى يَعَرفوا مقدار علمي في حياتي وعلمي بوقت موتي.

إلاّ أنّه كان محقّقاً للطِّبّ، صنَّف فيه كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها أحسَنَ فيه ما شاء.

ومات في المحرَّم عن أربعٍ وثمانين سنة[1].

ـ حرف الغين ـ

٢٤٣ ـ غازي بن حسن[2].

التُّركمانيّ، الرّجل الصّالح.

= بالوفيات ٢٢/٣٥١ رقم ٢٤٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٥، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٨٣، والدارس ١/١٣٠، وشذرات الذهب ٥/٣٢٧ وفيه وفاته سنة ٦٦٨، وعقد الجمان ٢/٥٢، ٥٣، وعيون التواريخ ٢٠/٣٨٩ ـ ٣٩١، وكشف الظنون ٧٢٣، وإيضاح المكنون ١/٤٣٩، وهدية العارفين ١/٧١١، ومعجم المؤلّفين ٧/٢٦٥.

(١) ومن شِعره:

يُساق بني الدنيا إلى الحتف عَنوةً ... ولا يشعر الباقي بحالة من يمضي

كأنهم الأنعام في جهل بعضها ... بما تمّ من سفك الدماء على البعض

(٢) انظر عن (غازي بن حسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٢١، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٥ أ.

قال الشّيخ قُطْبُ الدّين[1]: كان متعبّداً، صالحاً، صوّاماً، منعزلاً عن النّاس. يدخل بَعْلَبَكّ أيّام الجُمَع. وكان سليم الصَّدر. تُوُفّي في الزّاوية الّتي له بدَوْرَس. وقيل إنّه جاوز مائة سنة، رحمه الله تعالى.

ـ حرف الكاف ـ

٢٤٤ ـ كمش التُّركيّة[2].

جارية ابن الدَّوْلَعيّ.

روت عن: زينب بنت إبراهيم القَيْسيّة[3].

وماتت في شوّال.

ـ حرف الميم ـ

٢٤٥ ـ محمد بن إبراهيم[4] بن محمد بن عليّ.

قِوام الدّين، أبو عبد الله الرّازي، الصُّوفيّ، المقرىء.

قرأ القرآن.

وسمع من: أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللَّخْمِيّ.

وتُوُفّي في جمادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة[5].

٢٤٦ ـ محمد بن شُكران[6] بن أبي السّعادات بن معمَّر.

القُدْوة، بقيّةُ السَّلَف، شيخ العراق، أبو الفقراء.

مات في تاسع شعبان سنة سبْع، فدُفن برباطه بناحية الخالص، وبُني عليه قُبّة عالية.

---

(١) في ذيل المرآة ٢/ ٤٢١.

(٢) انظر عن (كمش التركية) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ أ.

(٣) روى عنها علاء الدين الكِنْدي.

(٤) انظر عن (محمد بن إبراهيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٣ ب.

(٥) مولده سنة ٥٩٥ هـ.

(٦) انظر عن (محمد بن شكران) في: الحوادث الجامعة ١٧٥ وفيه: «محمد بن السكران» بالسين المهملة.

وكان زاهداً عابداً، قانعاً باليسير، ممدود السِّماط للواردين، رفيع المحلّ، كثير التّواضع، فارغاً عن نفسه. وله أتباعٌ كثيرون ومُحِبُّون.

وقيل: كان يجوع ولا يطلب شيئاً من الفقراء، وهم ينسونه، وهو يصبر. ولامَهُم مرَّةً، فٱعتذروا بكثرة الواردين.

قيل إنّ النّصير الطّوسيّ زاره وقال: ما حَدُّ الفقْر؟ فقال: الّذي أعرفه أنّ زيق[1] الفقر ضيّق ما يدخله رأسٌ كبير. رحمه الله.

٢٤٧ ـ محمد بن صَدَقَة.

الشّيخ شمس الدّين الحرّانيّ، سِبْط الشّيخ حياة.

تُوُفّي في المحرَّم.

٢٤٨ ـ محمد بن عبد العزيز[2] بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا.

شمس الدّين البغداديّ.

وُلِد سنة ستٍّ وتسعين.

وسمع من: أبي الفُتُوح محمد بن الجلاجليّ.

وحدَّث.

ومات في الثّاني والعشرين من شعبان، رحمه الله تعالى.

٢٤٩ ـ محمد بن الحافظ أبي الخطّاب[3] عمر بن عليّ بن محمد ـ ولَقَبُهُ: الجُميّل ـ بن فَرْح بن قُوْمَس بن مَزْلال بن مَلاّل بن أحمد بن بدر بن دِحْية بن خليفة.

أبو الطّاهر الكلبيّ.

ساق نسبه الشّريف عزّ الدّين، وفي النّفس من صحّة ذلك. وقد تكلَّم

---

(١) في الحوادث الجامعة: «ربق».

(٢) انظر عن (محمد بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ أ.

(٣) انظر عن (محمد بن أبي الخطاب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢١ ـ ٤٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٥، وعقد الجمان (٢) ٥٢.

غيرُ واحدٍ من العلماء في أبي الخطّاب وفي انتسابه إلى دِحْية، والله المستعان.

وُلِد محمد بالقاهرة سنة عشر، وسمع من أبيه. وتولّى مشيخة دار الحديث الكامليّة مُدَيدة.

وكان يحفظ جملةً من كلام والده، ويورد إيراداً جيّداً.

تُوُفّي في رمضان.

٢٥٠ ـ محمد بن محمد[١] بن أبي بكر.

المحدّث المفيدُ زينُ الدّين، أبو الفتح الأَبِيَوَرْديّ، الكُوفَنيّ[٢]، الصّوفيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّمائة أو سنة إحدى. وقدِم دمشق.

وسمع سنة أربعين من: كريمة، والضّياء المقدسيّ، والتّقيّ أحمد بن العزّ، والمؤتمن بن قُمَيْرة، والرّشيد بن مَسْلَمة، وأبي النُّعْمان بشير بن حامد الفقيه، وجماعةٍ بدمشق ومصر مِن أصحاب السِّلفيّ، وابن عساكر.

وسمع خلْقاً كثيراً من أصحاب البُوصيريّ، والخُشُوعيّ. ثمّ نزل إلى أصحاب ابن طَبَرْزَد والكِنْديّ وابن ملاعب ثمّ نزل إلى أصحاب ابن عمّار الحَرّانيّ، وابن باقا، وزين الأُمَناء.

وكتب الكثير، وحصّل جملةً صالحة، وحَرِص. وكلف بالحديث، وبالغ في الإكثار، وخرّج «المعجم»، وروى اليسير، ولم يعمَّر، ولا أفاق من الطّلب إلاّ والمَنِيّةُ قد نزلت به، رحمه الله.

---

(١) انظر عن (محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٣ أ، والعبر ٥/٢٨٦، ٢٨٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٥، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، والوافي بالوفيات ١/٢٠٠، ٢٠١ رقم ١٢٤، وعقد الجمان (٢) ٥٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣٠، وشذرات الذهب ٥/٣٢٥.

(٢) الكُوفَنيّ: بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء وبعد النون ياء النسَب، نسبة إلى كوفَن بلدة قريبة من أبيوَرد.

وأيضاً فلم يطلب الفنّ إلاّ وهو ابن أربعين سنة. فاللّه يعوّضه بالمغفرة.

ذكره الشّريف فقال: كان حريصاً على التّحصيل، صابراً على كلَف الإستفادة. حدَّث، وسمعتُ منه. وكان من أهل الدّين والصّلاح والخير والعفاف. وله فَهْمٌ ومعرفة، وفيه تيقُّظ ونباهة وخرَّج لنفسه «معجماً» عن مشايخه الّذين سمع منهم. ووقفَ كُتُبه وأجزاءه. وكان حَسَن الطّريقة مشغولاً.

وكوفَن: بلدة قريبة من أَبيوَرْد.

وتُوُفّيَ في حادي عشر جمادى الأولى[1] بالقاهرة.

قلتُ: وله شِعرٌ يسير.

روى عنه: أبو محمد الدّمياطيّ بيتين، وقال: توفّي بخان سعيد السُّعداء.

٢٥١ ـ محمد بن محمد[2] بن عليّ ابن العربيّ.

عمادُ الدّين، وَلَد الشّيخ محيي الدّين.

تُوُفّيَ في ربيع الأوّل بدمشق.

وقد حدَّث عن ابن الزَّبيديّ[3].

٢٥٢ ـ محمد بن أبي الفتوح[4] نصر بن غازي بن هلال.

أبو الفضائل الأنصاريّ، المصريّ، المقرىء، المحدّث، الجريريّ[5].

---

(١) في شذرات الذهب وفاته سنة ٦٦٦ هـ.

(٢) انظر عن (محمد بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٢ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩١، والوافي ١/ ١٩٣ رقم ١١٨، والمقفّى الكبير ٧/ ١٢٢ رقم ٣٢١١.

(٣) وقال ابن شاكر الكتبي: كان فاضلاً سمع الحديث... وقد نيّف على الخمسين من العمر، ولما كان بحلب كتب إليه أخوه سعد الدين:

ما للنوى رقّة ترثي لمكتئب	حرّان في قلبه والدمع في حلب
قد أصبحت حلبا ذات العماد بكم	وجلّق إرَماً هذا من العجب

(٤) انظر عن (محمد بن أبي الفتوح) في: عقد الجمان (٢) ٥٤، والمقفّى الكبير ٧/ ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٣٤٣١.

(٥) في المقفّى: «الحريري» بالحاء المهملة.

وُلِد[1] سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: القاضي زين الدّين عليّ بن يوسف الدّمشقيّ، وعبد العزيز ابن باقا.

وسمع بالثّغر من: أبي القاسم بن عيسى، وأبي الفضل جعفر الهَمْدانيّ.

وسمع كثيراً من أصحاب البُوصِيريّ.

وكان يُمكنه السّماع منه فما يُسِّرَ له.

تُوُفّي في ثالث محرّم بالقاهرة. وقد روى اليسير[2].

٢٥٣ ـ محمد بن وثّاب[3].

القاضي تاجُ الدّين البجَيْليّ[4] الحنفيّ.

درّس وأفتى ونابَ في القضاء بدمشق، وحُمِدت أحكامه.

ومات في ربيع الآخر وهو في عَشْر السّبعين.

٢٥٤ ـ المبارك بن يحيى[5] بن أبي الحسن.

الإمام، العلاّمة، نصيرُ الدّين، أبو البركات ابن الطّبّاخ، المصريّ، الشّافعيّ.

تُوُفّي في حادي عشر جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة[6].

وكان من كبار أئمّة المذهب. درّس وأفتى واشتغل وصنّف. وتخرَّج به جماعة.

تُوُفّي بالقاهرة.

---

(١) بقرية باهي من كورة بوش بصعيد مصر الأدنى.

(٢) وقال المقريزي: وكان ملازِماً لطلب العلم، حريصاً على تحصيل ما يقدر عليه من الفوائد سمع كثيراً.

(٣) انظر عن (محمد بن وثّاب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٢٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٣ أ، والوافي بالوفيات ٥/١٧٣ رقم ٢٣٠٩، وعقد الجمان (٢) ٥٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٥، والجواهر المضية ٢/١٤٠.

(٤) في الأصل: «التجيلي»، والمثبت عن: البداية والنهاية.

(٥) انظر عن (المبارك بن يحيى) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٣ أ، ب، وطبقات الشافعية الكبرى ٥/١٥٤، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٦، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٤٧٧ رقم ٤٧٧، وتذكرة الحفاظ ٤/١٤٧٦، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٦، وعقد الجمان (٢) ٥٣.

(٦) مولده في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمس مابة.

٢٥٥ ـ المظفَّر بن عبد الكريم[1] بن نجم بن عبد الوهّاب بن الشّيخ أبي الفَرَج.

الفقيه، المدرّس، الإمام، تاجُ الدّين، أبو منصور بن الحنبليّ، الأنصاريّ، الخَزْرجيّ، السّعديّ، الدّمشقيّ، مدرّس المدرسة الحنبليّة الّتي لجدّهم عبد الوّهاب.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وحنبل، وعمر بن طَبَرْزَد.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والشّرَّف بن عَرَبْشاه، والقاضي تاج الدّين الجَعْبَرَيّ، وأبو العبّاس بن فرج.

تُوُفّي فجأة بدمشق ثالث صفر.

ـ حرف الياء ـ

٢٥٦ ـ يحيى بن نجيب[2] بن بشارة بن محرز.

أبو زكريّا السّعديّ، المصريّ.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: القاسم بن عساكر بالإجازة.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٢٥٧ ـ يوسف بن الصّارم[3] عبد الله بن إبراهيم.

الفقيه، وجيهُ الدين، أبو الحَجّاج الدّمشقيّ، الشّافعيّ، الصّوفيّ.

---

(١) انظر عن (المظفّر بن عبد الكريم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٢٨، ٤٢٩، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٢ أ، والعبر ٥/٢٨٧، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٨، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨، ومختصره ٧٨، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ١١٥١، والدرّ المنضّد ١/٤١٠، ٤١١ رقم ١١٠٦.

(٢) انظر عن (يحيى بن نجيب) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٥ أ.

(٣) انظر عن (يوسف بن الصارم) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٤ أ.

نزيل القاهرة. ويُعرف بالوجيزيّ نسبة إلى حِفْظ كتاب «الوجيز».
وُلِد بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة.
وسمع من: أبي الحسن بن المفضّل، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة.
وأجاز له منصور الفُرَاويّ. وحدَّث. وكان من فُضَلاء الشّافعيّة.
تُوُفّي في الثّامن والعشرين من رجب.

الكنى

٢٥٨ ـ أبو الفضل الشّاغوريّ[(١)].

العابد. شيخٌ صالح عارف، معروف. كثير الرُّؤية للنبيّ ﷺ.
تُوُفّي إلى رحمة[(٢)] الله في جمادى الأولى.

٢٥٩ ـ أبو محمد[(٣)].

وَلَدُ الشيخ القُدوة سلطان بن محمود البَعْلَبَكّيّ.
كان صالحاً عابداً قانعاً، كثير الانقطاع.
تُوُفّي في رمضان ببعْلَبَكّ في المعترك[(٤)].

* * *

وفيها ولد:

الشّيخُ كمالُ الدّين محمدُ بنُ عليّ بن عبد الواحد الأنصاريّ ابن الزّمْلكانيّ، شيخ الشّافعيّة.
وتقيّ الدين عثمان بن السّكاكينيّ.
وبدر الدّين يوسف بن القاضي دانيال، بالشَّوْبَك؛

---

(١) انظر عن (الشاغوري) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٢٩.
(٢) في الأصل: «رحمت».
(٣) انظر عن (أبي محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٤ ب، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩١.
(٤) وقال البرزالي: ودُفن بتُربة الشيخ عبد الله اليونيني، وهو من أبناء الثمانين، وكان صالحاً عاكفاً على العبادة والاشتغال بالقرآن لا يتكلّم فيما لا يعنيه.

وجمال الدّين يحيى بن محمد بن الفُوَيْرة السُّلَميّ،
والشّيخ المقرىء رافع بن هجرس الصُّمَيْديّ،
ومحمد بن عمر بن الرّشيد البَعْليّ،
والشّيخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن عليّ الرّقيّ، في حدودها؛
والشّيخ علاء الدّين عليّ بن أيّوب المقدسيّ، تقريباً،
ومحمد بن إسماعيل بن الخبّاز، في شعبان.
والشَّرَف عيسى بن عليّ المحدّث، في المحرّم؛
وقاضي القُضاة برهان الدّين إبراهيم بن عليّ بن عبد الحقّ الحنفيّ.

سنة ثمان وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٦٠ ـ أحمد بن عبد الدّائم[(١)] بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بُكَيْر.

المُعَمّـر، العـالِم، مُسْنِـدُ الـوقـت، زيـنُ الـدّيـن، أبـو العبّـاس المقـدِسيّ. الفُنْدُقيّ، الحنبلّي، النَّاسخ.

وُلِد بفندق الشّيوخ من جبل نابلس سنة خمسٍ وسبعين، وأدرك الإجازة الّتي منَ السِّلَفيّ لمن أدرك حياته. وأدرك الإجازة الخاصّة من خطيب المَوْصِل أبي الفضل الطُّوسيّ، وأبي الفتح بن شاتيل، ونصر الله القزّاز، وخلْق سواهم.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الدائم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٣٦، ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧ أ، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ١٠٩ أ، وفهرست برنامج الوادي آشي ٣٤٠، ٣٤١، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/١٤٥ ـ ١٥٠ رقم ٨، ودول الإسلام ٢/١٧١، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٢ رقم ٢٢٢٤، والعبر ٥/٢٨٨، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٧٨، ومختصره ٧٨، والوافي بالوفيات ٧/٣٤، ٣٦ رقم ٢٩٦٧ ونكت الهميان ٩٩، وتاريخ علماء بغداد لابن رافع السلامي ٢٩، ٣٠، وعقود الجمان للزركشي ٢٩، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٧، وفوات الوفيات ١/٨٥، وعيون التواريخ ٢٠/٣٩٣، ٣٩٤، وذيل التقييد ١/٣٢٦، ٣٢٧ رقم ٦٤٩، والمنهج الأحمد ٣٩١، والمقصد الأرشد، رقم ٨٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٨٩، وعقد الجمان (٢) ٦٥، ٦٦، (وذكر ثانية) ص ٦٨، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٠، والدّر المنضّد ١/٤١١ رقم ١١٠٨، وشذرات الذهب ٥/٣٢٠، وكشف الظنون ٢/١٢١٦، وفهرس الفهارس ٢/٦٢٧، وديوان الإسلام ٣/٣٤٥ رقم ٧١٥٢٧ والتاج المكلّل ٢٤٩، والأعلام ١/١٤٥، ومعجم المؤلفين ١/٢٦٣.

وسمع من: يحيى الثَّقفيّ، وأبي الحسين أحمد بن المَوَازِينيّ، ومحمد بن عليّ بن صَدَقة، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ[1]، والمكرَّم بن هبة الله الصّوفيّ، وعبد الخالق بن فيروز، ويوسف بن معالي الكِنانيّ، وعبد الرحمن بن عليّ الخِرَقيّ، وبركات الخُشُوعيّ، ومحمد بن الخطيب، وعمر بن طَبَرْزَد، والحافظ عبد الغنيّ، وأسماء بنت الرّان، وطائفة سواهم.

ورحل إلى بغداد فسمع من: عبد المنعم بن كُلَيْب بقراءته؛ ومن: أبي طاهر المبارك بن المعطوش، وعبد الله بن أبي المجد، وعبد الخالق بن البُنْدار، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنَة، وعليّ بن يعيش الأنباريّ، وعبد الله بن دَهْبَل، والمبارك بن إبراهيم السِّيْبيّ، وعبد الله ابن الطّويلة، وضياء بن الخُريف، وعمر بن عليّ الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائيّ، ومحمد بن أبي محمد بن الغزون، وطائفة.

وقرأ القرآن على الشّيخ العماد، وتفقّه على الشّيخ الموفّق. وكتب بخطّه المليح السّريع ما لا يوصف لنفسه وبالأُجرة، حتّى كان يكتب في اليوم إذا تفرَّغ تسعة كراريس أو أكثر، ويكتب الكرّاسين والثّلاثة مع اشتغاله بمصالحه.

وكتب «الخِرَقيّ» في يومٍ وليلة، ولازَمَ النَّسْخ خمسين سنةً أو أكثر. وكان تامّ القامة، مليح الشّكل، حَسَنَ الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً، متواضعاً، فاضلاً، نبيهاً، يقِظاً. خرَّج لنفسه مشيخةً، وخرّج له ابن الظّاهريّ، وابن الخبّاز وغيرُ واحد.

فذكر ابن الخبّاز أنّه سمع ابن عبد الدّائم يقول: كتبتُ بخطّي أَلْفَيْ جُزء[2].

---

(١) الجنزوي: بفتح الجيم وسكون النون وكسر الزاي، وهذه النسبة إلى مدينة جنزة، وهي من أذربيجان. . (اللباب ٣/ ٢٩٧) ويقال أيضاً: «الجَنْزي».

(٢) في عيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٣ «كتبت بإصبعيّ هاتين أكثر من ألفي مجلّد، وأضرّ في آخر عُمره».

وذكر أنّه كتب بخطّه «تاريخ دمشق» مرّتين.

قلت: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صَصْرى.

وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً.

وولي خطابة كفربطْنا بضع عشرة سنة، ثمّ تحوّل عنها. وقد وُلِد له ابنه الشّيخ أبو بكر بها.

وأنشأ خُطَباً عديدة. وحدَّث سِنين كثيرة، وقرأ بنفسه كثيراً. وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشِّعْر[1].

روى عنه: الشّيخ شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر، والشّيخ محيي الدّين يحيى النَّوَويّ، والشّيخ تقيّ الدّين محمد بن دقيق العِيد، والدّمياطيّ، وابن الظّاهريّ، وابن جَعْوان، وابن تَيْميّة شيخنا، وأخوه أبو القاسم، والقاضيان تقيّ الدّين سليمان ونجم الدّين ابن صَصْرى، وشهاب الدّين ابن فَرَج، وشمس الدّين ابن أبي الفتح، وشَرَفُ الدّين أبو الحسين اليُونينيّ، وشَرَفُ الدّين الفَزَاريّ الخطيب، وأخوه الشّيخ تاج الدّين، وولده الشّيخ بُرهان الدّين،

---

(١) وقال ابن شاكر الكتبي: وله شعر لا بأس به، فمنه:

أن يُذهب الله من عينيّ نورَهما ... فإن قلبي بصير ما به ضرر
أرى بقلبي دنياتي وآخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصر
والله إن لكم في القلب منزلة ... ما نالها قبلكم أنثى ولا ذكر
وصالكم لي حياة لا نفاد لها ... والهجر موت فلا عين ولا أثر

ومن شعره فيما يكتبه في الإجازة:

أجزتُ لهم عنّي رواية كلّ ما ... روايته لي مع تَــرَقٍّ وإتقانِ
ولست مجيزاً للرواة زيادةً ... برئت إليهم من مزيدٍ ونُقصانِ

ومن شِعره:

عجزت عن حمل قرطاس وعن قلم ... من بعد إلفيَ بالقرطاس والقلم
كتبتُ ألفاً وألفاً من مجلّدةٍ ... فيها علوم الورى من غير ما ألَمِ
ما العلمُ فخرُ امرىءٍ إلاّ لعامله ... إن لم يكن عمل فالعلمُ كالعدمِ
العلم زينٌ وتشريف لصاحبه ... فاعملْ به فهو للطلاّب كالعَلَمِ
ما زلت أطلُبه دهري وأكتبه ... حتى ابتُليت بضعف الجسم والهرم

والخطيب شمس الدّين إمام الكلاّسة، وشَرَفُ الدّين سيفُ قاضي القدس، والشّيخ عليّ المَوْصِليّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشَّرَف حسن، والقاضي نجم الدّين أحمد الدّمشقيّ، وخلْق كثير في الأحياء بمصر والشّام.

ورحل إليه غيرُ واحد، وتفرّد بالكثير. وذهب بصَرُه في أواخر عُمُره.

قال ابن الخبّاز: حدّثني يومَ موته الشّيخُ حسنُ بنُ أبي عبد الله الأَزْديّ الصّقليّ أنّ الشّيخ محمد بن عبد الله المغربيّ قال: رأيت البارحة كأنّ النّاسَ في الجامع، فإذا ضجّةٌ فسألت عنها، فقيل لي: مات هذه اللّيلة مالك بن أَنس رحمه الله. فلمّا أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكِّرٌ، فإذا إنسانٌ، ينادي: رحم الله من صلّى أو حضر جنازة زَيْن الدّين ابن عبد الدّائم.

قلت: المعروف بالمنام هو محمد بن صالح الهشْكوريّ خطيب جامع جرّاح، والله أعلم.

وحدّثنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاثٍ وسبعمائة قال: رأيتُ أبي، رحمه الله، في اللّيلة الّتي دفنّاه فيها، فأقسمت عليه: أخبِرْني ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وأدخلني الجنَّة.

تُوُفّي، رحمه الله، لِتسع خلَون من رجب[1].

وقد أخبرنا أحمد بن العادل قال: أنا ابن عبد الدّائم سنة سبْع عشرة وستّمائة، فذكر حديثاً.

---

(١) وقال قاضي القضاة ابن جماعة: شيخ جليلٌ من أعيان المشايخ المسندين، والطلبة الرحّالين، قرأ الحديث بنفسه، وكتب التسميعات بخطه، وكان يحدّث من لفظه، ولديه فضل، وعنده معرفة بالحديث والأدب، ونسخ ما لا يدخل تحت حصر من الكتب الكبار والصغار، وأجزاء الحديث، وكانت معيشته من ذلك، وكان خطه حسناً، وطريقته مُسْتحلاة، وولي خطابة قرية كفربطْنا من قرى دمشق مدة، وكذلك ولي مشيخة دار الحديث الأشرفية بسفح جبل قاسيون مدة، وانقطع في آخر عمره وضعُف عن الحركة، وكان الطلبة يقصدونه، وكُفّ بصره في سنة أربع وستين وستمائة، وحدّث بالكثير نحواً من خمسين سنة.

٢٦١ ـ **أحمد بن عمر[١] بن محمد بن كاكا.**

أبو العبّاس الزَّنْجانيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

حدَّث عن حنبل المكبرّ.

وكتب عنه الطَّلَبَة.

ومات في المحرَّم[٢].

٢٦٢ ـ **إبراهيم بن أحمد بن عليّ بن حسين.**

تاج الدّين أبو البركات، إمام جامع قليوب الأنصاريّ، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّمائة.

وسمع من: أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُبَير البَلَنْسيّ، وغيره.

وحدَّث.

وتُوُفّيَ في شوّال بمصر.

٢٦٣ ـ **إبراهيم بن محمد[٣] بن صالح.**

القَطِيعيّ، الدّقّاق.

سمع: أحمد بن صرما.

وحدَّث. أجاز للبرُهان الجعْبريّ.

وتُوُفّيَ يوم عاشوراء.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي / ورقة ١٥ ب وفيه: «أحمد بن عمر بن محمد بن أبي بكر»، ولَقَبُهُ: «شرف الدين»، وذيل التقييد ١/ ٣٦٣ رقم ٧٠٢.

(٢) وقال البرزالي: روى عن ابن الزبيدي، وسمع منه الدواداري وروى عنه في معجمه، وله إجازة الكندي، وابن الحرستاني، وأبي الفتوح البكري، وابن ملاعب، والشيخ أبي عمر بن قُدامة، وجماعة كثيرة، وتاريخ إجازته في سنة ست وستماية.

وقال قاضي مكة: سمع على الحسن بن المبارك الزبيدي «صحيح البخاري»، وحدّث به بقراءة شرف الدين البارزي في سنة ست وستين وستمائة، مع سبعة وعشرين شيخاً.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٥ ب.

٢٦٤ - إدريس بن أبي عبد الله[1] بن أبي حفص بن عبد المؤمن.

الملك أبو العلاء الواثق بالله، أبو دبّوس. صاحب المغرب القَيْسيّ المؤمنيّ، آخر ملوك بني عبد المؤمن.

تغلّب على الأمر، وتوثّب على ابن عمّه عمر، وقتله في سنة خمسٍ وستّين. وكان شَهْماً شجاعاً مِقْداماً. خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحقّ سيّد آل مَرين وصاحب تلمسان، فجرت بينهم حروب إلى أن قُتِل أبو دبوس في المحرَّم بظاهر مَرّاكُش في المَصَافّ. واستولى المرينيّ على مملكة المغرب، وانقضت دولةُ آل عبد المؤمن.

٢٦٥ - إسماعيل بن يحيى[2] بن أبي الوليد.

الإمام، أبو الوليد الأزْديّ، الغَرْناطيّ، العطّار، المقرىء.

تلا بالسّبْع على الخطيب أبي بكر بن حسنون الحِمْيَريّ صاحب شُرَيْح وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطيّة المُحَاربيّ. وأسمع في صِغره.

وروى أيضاً عن: الحافظ عبد الرّحيم بن الفَرَس، وأبي جعفر بن حكم. وله فلاحة وعقار.

قرأ عليه بالسّبع: أبو جعفر بن الزُّبَيْر[3].

وأضرّ بأَخَرة وهرِم.

ورّخه ابن الزُّبَيْر، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

---

(١) انظر عن (إدريس بن أبي عبد الله) في: البيان المغرب ٣/ ٤٤١، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٣، ٤٣٤، وروض القرطاس (طبعة فاس) ١٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ ١٥ ب (باختصار شديد)، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ودول الإسلام ٢/ ١٧١، ١٧٢، والعبر ٥/ ٢٨٨، ٢٨٦، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٥٦، ج ١ ق ٢/ ٥٨٨، وصبح الأعشى ٥/ ٩٦، وعقد الجمان (٢) ٦٢، وتاريخ ابن سباط ١/ ٤٢٩، وشذرات الذهب ٥/ ٣٢٧، ومآثر الإنافة ٢/ ٢٥٣، وشرح رقم الحلل ٢٠٧، والوافي بالوفيات ٨/ ٣٢٦ رقم ٣٧٤٨ وفيه «إدريس بن عبد الله».

(٢) انظر عن (إسماعيل بن علي) في: غاية النهاية ١/ ١٧٠ رقم ٧٩٠.

(٣) روى عنه كتاب «التبصرة».

٢٦٦ ـ أيبك[١].

الأميرُ عزّ الدّين الظّاهريّ، نائب حمص.

تُوُفّي بها في صفر. وكان غَشُوماً ظلوماً.

٢٦٧ ـ أيبك[٢].

الأمير عزّ الدّين الصّالحيّ، الزّرّاد، متولّي قلعة دمشق.

تُوُفّي في ذي القعدة.

وكان مَهِيباً محتشماً، حَسَن السّيرة.

٢٦٨ ـ أيّوب بن محمود[٣] بن نصر الله.

صفِيُّ الدّين ابن البَعْلَبَكّيّ، الدّمشقيّ.

رحل وسمع من عبد السّلام الدّاهريّ، وابن رُوزبة، وأبي الحسن القَطِيعيّ، والأنجب بن أبي السّعادات، وجماعة.

كتب عنه: ابن ابحبّاز، وابن نفيس، والطَّلَبَة.

مات في صَفَر في ربيع الآخر[٤].

ـ حرف الحاء ـ

٢٦٩ ـ الحَسَن بن أبي البركات[٥] عليّ بن عبد الله بن الحَسَن بن الحُسَيْن بن أبي الفتح بن أبي السّنان.

---

(١) انظر عن (أيبك الظاهري) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ أ، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٤، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٦ رقم ٤٤٣٣، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٢٩، والدليل الشافي ١/ ١٦٢، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٣، ١٣٤ رقم ٥٧٨.

(٢) انظر عن (أيبك الزرّاد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨ ب، والوافي بالوفيات ٩/ ٤٧٦ رقم ٤٤٣٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٣٩٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٠، والدليل الشافي ١/ ١٦٣، والمنهل الصافي ٣/ ١٣٦ رقم ٥٨٢.

(٣) انظر عن (أيوب بن محمود) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ ب، وذيل التقييد لقاضي مكة ١/ ٤٨٢ رقم ٩٤٢.

(٤) وقال البرزالي: أجاز لي ما يرويه.

(٥) انظر عن (الحسن بن أبي البركات) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧ ب.

الشّيخُ عِمادُ الدّين أبو محمد، ويسمّى عبد الرّحيم أيضاً، ويُعرف بابن الحدّوس المَوْصِليّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة.

وسمع ببغداد من عبد السّلام بن سُكَيْنة، وغيره.

وحدَّث. ومات بمصر.

ـ حرف الدال ـ

٢٧٠ ـ داود بن سليمان[١] بن عليّ بن سالم.

أبو سليمان بن الحَمَويّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدل.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وحدَّث عن: حنبل.

وهو من بيت العدالة والرّواية.

تُوُفّي فجأةً في سادس ذي الحجّة بدمشق[٢].

ـ حرف الراء ـ

٢٧١ ـ رَيحْان الحَبَشيّ[٣].

مولى التّقيّ صالح بن الخضِر، المقرىء.

روى عن: مُكَرَّم، وغيره.

ومات بالقاهرة في شعبان.

ـ حرف السين ـ

٢٧٢ ـ سعد الله بن أبي الفضل بن سعد الله بن أحمد بن سلطان.

أبو محمد التّنوخيّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، البزّار.

---

(١) انظر عن (داود بن سليمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩ أ.

(٢) وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه.

(٣) انظر عن (ريحان الحبشي) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ ب، وفيه: «ريحان بن عبد الله».

وُلِد في أوّل سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عبد اللّطيف بن إسماعيل، وحنبل بن عبد الله.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وجماعة.

ومات في رابع شوّال.

ـ حرف الصاد ـ

٢٧٣ ـ صالح بن الخضر[(١)] بن حاتم.

تقيّ الدين، أبو البقاء ابن قمر الدّولة الأنصاريّ، المصريّ، المقرىء الشّافعيّ، الضّرير.

سمع الكثير، وحدّث عن: مُكَرَّم بن أبي الصَّقْر.

ومات بقليوب في رمضان.

٢٧٤ ـ صالح بن الحُسَيْن[(٢)] بن طلحة بن الحُسَيْن بن محمد.

القاضي الجليل، الإمام، تقيُّ الدّين، أبو البقاء الهاشميّ، الجعفريّ، الزَّيْنبيّ.

وُلِد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: عليّ بن البنّا، وغيره.

وحدَّث. وكان رئيساً نبيلاً، عارفاً بالأدب. وولي قضاء قُوص مدّة.

وله خُطَب ونَظْمٌ ونثْر وتصانيف. وأنحسَ نفسَه بولاية نَظَر قوص، وفاعلُ ذلك منقوص.

حدَّث عنه الدّمياطيّ.

---

(١) انظر عن (صالح بن الخضر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨ أ.

(٢) انظر عن (صالح بن الحسين) في: ذيل مرآة الزمان ١/٤٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨ ب، والوافي بالوفيات ١٦/٢٥٦، ٢٥٧ رقم ٢٨٣، وعقد الجمان (٢) ٦٨.

ـ حرف العين ـ

٢٧٥ ـ عبد الله بن عبد الرحمن[١] بن سلامة بن نصر بن مِقْدام بن نصر.

أبو محمد الحنبليّ، المقدسيّ، السرّاج.

وُلِد سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة.

وحدَّث عن: حنبَل.

وولي حسْبة قاسيون.

روى عنه: الدِّمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن الزرَّاد، وجماعة.

مات في تاسع ذي الحجّة.

٢٧٦ ـ عبد الصّمد بن يوسف[٢] بن منصور بن يوسف.

سديدُ الدّين أبو محمد السَّعْديّ، الشّاميّ، ثمّ المصريّ.

تُوُفّي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة.

روى شيئاً عن عليّ بن محمد بن رحّال.

٢٧٧ ـ عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الله بن سليمان بن حَوْطِ الله.

الفقيه أبو عمر الأنصاريّ، الأنْديّ، الأندلُسيّ.

سمع «صحيح البخاريّ» من أبي العبّاس بن مقْدام صاحب شُرَيْح.

وأجاز له خلْقٌ بإفادة أبيه وعمّه.

وسمع من طائفة.

مات في المحرَّم، وقارب السّبعين.

٢٧٨ ـ عبد المغيث بن عبد الكريم[٣] بن أبي الفضائل.

محيي الدّين، أبو الفَرَج الأنصاريّ، الدّلاصيّ، الصّعِيديّ.

---

(١) انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٨ ب.

(٢) انظر عن (عبد الصمد بن يوسف) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ.

(٣) انظر عن (عبد المغيث بن عبد الكريم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ ب.

وُلِد سنة إحدى وستّمائة.
من الحافظ ابن المفضَّل.
وتُوُفِّيَ في الثّالث والعشرين من ربيع الأوّل.

٢٧٩ ـ عثمان عزّ الدّين بن الشّيخ الوجيه بن مُنَجَّا.

أكبر أولاد أبيه؛ تُوُفِّيَ شابّاً طرياً إلى رحمة الله في جمادى الآخرة وشيّعه الأعيان.

ورّخه شمس الدّين ابن الفخر فقال: تُوُفِّيَ صاحبي عزّ الدّين وعُمِل عزاؤه بالمسماريّة.

٢٨٠ ـ عليّ بن الحَسَن[(١)] بن الفَرَج بن النُّعْمان بن محبوب.

تقيُّ الدّين. المعرّي الأصل، البَعْلَبكيّ.
الفقيه الشّافعيّ. كان فاضلاً، حَسَن الأخلاق والعشْرة.
تُوُفِّيَ بدمشق في ربيع الآخر، رحمه الله تعالى، وقد ناهز السّتين.

٢٨١ ـ عليّ بن أبي طالب[(٢)] بن محمد.

الشّريف علاء الدّين الحُسينيّ، المُوسَويّ، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين.
وسمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ.
وكان عدْلاً حَسَن الشّكْل.
تُوُفِّيَ في ذي القعدة. وهو والد المسند موسى بن عليّ الشّاهد شيخنا. وكان شيخاً بالمُقَدَّمِيّة للإقراء.

٢٨٢ ـ عمر بن محمد[(٣)] بن أبي سعْد بن أحمد.

---

(١) انظر عن (علي بن الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٨، ٤٣٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٧ أ.

(٢) انظر عن (علي بن أبي طالب) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٩، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ أ.

(٣) انظر عن (عمر بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧ ب، والعبر ٥/ ٢٨٩، ودول الإسلام ٢/ ١٧٢، والمعين في طبقات المحدّثين ٢١٣ رقم ٢٢٢٥، والإشارة إلى وفيات =

الواعظ، العالِم، بدرُ الدّين، أبو حفص الكرْمانيّ الأصل، النَّيْسابوريّ، التّاجر.

وُلد بشاذياخ نَيسابور في تاسع المحرَّم سنة سبعين وخمسمائة. وكان يمكنه أن يسمع من عبد المنعم بن الفُرَاويّ، وطبقته، وإنّما سمع في الكهولة من القاسم بن عبد الله الصّفّار. سمع منه الشَّطْر الأوّل من «مُسْنَد أبي عَوَانة»، وسمع منه ثلاثة مجالس المَخْلَدِيّ، و «الأربعين» لعبد الخالق بن زاهر.

وحدَّث بدمشق ومصر. وعُمِّر دهراً طويلاً.

قرأتُ بخطّ العلاء الكِنْديّ: حدَّثني الواعظ بدر الدّين النَّيْسابوريّ قال: حفظت «مقامات الحريريّ»، وكان أبي يغلق عليَّ باب غُرفة كلّ ليلة حتّى أكرّر على كلّ الكتاب.

ولا نعلم أحداً روى عن الصّفّار بالسّماع بعده.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن فرج، وإمام الحنابلة، وابن الخبّاز، وابن الزرّاد، ونبيه الحلبيّ، وعزّ الدّين محمد بن العِزّ، وعليّ بن محمد بن المهتار، وخلْق من هذه الطّبقة.

وقد روى عنه الشّيخ شمس الدّين عبد الرّحمن مع تقدُّمه.

وتُوُفّي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان، وقد قارب المائة. وسماعه صحيح مع الشّيخ الضّياء.

ـ حرف الكاف ـ

٢٨٣ ـ كُرَيْمةُ بنُ أبي المُنَى بن سعد بن الحسن.

النّجيب النّابلسيّ.

وُلِد سنة اثنتين وتسعين.

= الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل التقييد ٢/٢٥٦ رقم ١٥٦٧، وشذرات الذهب ٥/٣٢٨.

وروى بالأرض المقدَّسة وغيرها عن أبي جعفر الصَّيْدلانيّ بالإجازة.
سمع منه: ابن الخبّاز.

ـ حرف الميم ـ

٢٨٤ ـ محمد بن إبراهيم بن عيّاش.
أبو عبد الله السّلاويّ.
سمع: ابن البُنّ، وابن صَصْرى.
وعاش سبعين سنة.
روى عنه: شيخنا الدّمياطيّ.

٢٨٥ ـ محمد بن أحمد[1] بن عمر.
العلاّمة جلالُ الدّين العِيديّ[2]، البخاريّ، الحنفيّ. أحد شيوخ أبي العلاء الفَرَضّي.

تفقَّه على حسام الدّين محمد بن محمد الأخشيكتيّ، وحميد الدّين عليّ الرّامشّي، وعلى حافظ الدّين. وحصَّل المذهب. وكان ذا معرفة تامَّة بالفِقه والأصلين، ودرّس وأفتى.

وقال البخاريّ: أظنّه في رمضان سنة ثمانٍ بكلاباذ.

٢٨٦ ـ محمد بن أبي الفتح[3] الحسن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم عليّ بن هبة الله بن عساكر.
شمسُ الدّين، أبو عبد الله الدّمشقيّ.
وُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين؛ وسمع من عمّه القاسم فيما أحسب.

---

(١) انظر عن (محمد بن أحمد) في: المشتبه في الرجال ١/٤٣٥، وتوضيح المشتبه ٦/١١٤، ١١١٥.
(٢) العِيدي: بالكسر مع إهمال الدال. نسبة إلى العيد. في آبائه من وُلد في العيد فنُسب إليه.
(٣) انظر عن (محمد بن أبي الفتح) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٥ ب، ١٦ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٩، ١٤٠ رقم ٢٢٣، وعقد الجمان (٢) ٦٨.

وسمع من: حنبل، وابن طَبرْزَد، ومحمد بن الزّنف، والكِنْديّ، وستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح.

وحدَّث بدمشق وبمصر مدّة.

أكثر عنه الشّريف عزّ الدّين والمصريّون. ومات بدمشق في سابع صفر.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن ابحبّاز، وجماعة.

٢٨٧ ـ محمد بن داود[١] بن أبي العبّاس خُمار[٢] بن محمود بن غازي.

الشيخُ شهابُ الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، المصريّ، المقرىء.

وُلِد سنة ستّمائة. وقرأ القرآن بالروايات وأتقنها، وتصدَّر بجامع مصر لإقرائها.

وكان ديِّناً، خيِّراً، ساكناً، لا أعلم على مَن قرأ. وقد روى اليسير عن مُكرَّم.

ومات في رابع شوّال، رحمه الله تعالى.

٢٨٨ ـ محمد بن عبد الحميد[٣] بن عبد الهادي.

الشيخ شمسُ الدّين ابن العماد، أخو شيخنا العِزّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستّمائة.

وسمع من: ابن ملاعب، والموفّق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وابن البُنّ، والعِزّ محمد بن الحافظ، وابن أبي لُقْمة، وجماعة.

وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد.

سمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابنه عبد الحميد. وكان فقيهاً إماماً، زاهداً، قُدْوة، قوّالاً بالحقّ، كثير الخير.

تُوُفّي رحمه الله في رمضان.

---

(١) انظر عن (محمد بن داود) في: المقتفي للبرزالي ١/١٨ أ، والمقفّى الكبير ٥/٦٤٢، ٦٤٣ رقم ٢٢٣٤.

(٢) خُمار: بضم الخاء المعجمة وتخفيف الميم ثم ألِفٌ بعدها راء مهملة.

(٣) انظر عن (محمد بن عبد الحميد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨ أ.

٢٨٩ ـ محمد الوزير[١].

فخرُ الدّين، أبو عبد الله ابن الصّاحب الوزير بهاء الدّين عليّ ابن القاضي السّديد محمد بن سَلِيم[٢] المصريّ، الشّافعيّ، ابن حِنّا.

سمع من: أبي الحسن بن المُقَيِّر.

وحدَّث، ودرّس بمدرسة والدِه؛ وعمّر رِباطاً كبيراً بالقرافة، ووقفَ عليه ما يقوم بالفقراء.

وكان ديّناً فاضلاً، مُحِبّاً لأهل الخير، مُؤْثِراً لهم.

تُوُفِّي في شعبان. وهو أبو الصّاحب تاج الدّين محمد. شيّعه خلْق كثير[٣].

وقد روى عنه الدّمياطيّ شيئاً من نظْمه.

٢٩٠ ـ محمد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن أحمد بن محمد.

الشّريفُ، شيخُ القرّاء، أبو البدر العبّاسيّ، الرّشيديّ، الواسطيّ، المعروف بابن الدّاعي.

قرأ بالرّوايات على: ابن الباقِلّاني، وابن الكمال، وأبي جعفر بن زُرَيق، وأبي طالب، وأبي طالب بن عبد السّميع.

وحدَّث عن ابن الجَوْزيّ بكتاب «جامع المسانيد» وغير ذلك.

---

(١) انظر عن (محمد الوزير) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٣٩، ٤٤٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٨ أ، ونهاية الأرب ٣٠/١٧١، ١٧٢، والوافي بالوفيات ٤٠/١٨٥ رقم ١٧٢٥، وعيون التواريخ ٢٠/٣٩٥، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٨، والمقفّى الكبير ٦/٣٣٤ ـ ٣٣٦ رقم ٢٨١٠، وعقد الجمان (٢) ٦٧، والدليل الشافي ٦٥٦ رقم ٢٢٥٧.

(٢) ضبطه المقريزي فقال: سَليم، بفتح السين المهملة وكسر اللام، بن حِنّا بحاء مهملة مكسورة بعدها نون مشدّدة مفتوحة. (المقفى الكبير ٦/٣٣٤).

(٣) وقال فيه شرف الدين البوصيري:

نـم هنيئـاً محمـد بـن علي	بجميـلٍ قـدّمـت بين يـديكـا
أنـت أحسنـت في الحيـاة إلينـا	أحسـنَ اللـه في الممـات إليكـا
كنت عـونـاً لنـا على الـدهـر حتى	حسـدتنـا أيـدي المنـون عليكـا

وسمع «الغيلانيات» من المندائيّ. وحدَّث بجزء ابن عَرَفَة عن ابن كُلَيْب.
وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن بوْش، وابن كُلَيْب، وعدّة.
وتصدّر للإقراء، وحمل عنه جماعةٌ القراءآت كالشّيخ عليّ خريم، وابن غزال، وابن المحروق.

وبالإجازة شيخنا البُرهاني الجعْبريّ.

وُلِد في المحرَّم سنة سبْعٍ وسبعين، وتُوُفّي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة.

٢٩١ ـ محسّن[١].

الحبشّي، الصّالحيّ، الطّواشّي.
سمع الكثير من أصحاب السِّلَفيّ كابن رواج، وابن الحُمَيْريّ.
وحصّل الأُصول، وتقدَّم عند الملك الصّالح نجم الدّين أيّوب، وبعده ثمّ سافر إلى المدينة المنوَّرة فجاور وتقدَّم على الخدّام. ثمّ رجع إلى مصر.

تُوُفّي في العشرين من شعبان.

٢٩٢ ـ منصور بن محمد[٢] **بن عليّ بن محمد بن عليّ بن منصور.**

أبو محمد القُرَشّي، البالِسّي، ثمّ الدّمشقيّ، الكاتب.
قال الشّريف عزّ الدين: وُلِد سنة ستّمائة. وسمع من الكِنْديّ.
وحضر حنبل بن عبد الله. ومات في مُسْتَهَلّ ربيع الأوّل بالشّقيف.
روى عنه: الدّمياطيّ وابن الخبّاز، وغيرهما.
وكان أديباً شاعراً[٣].

---

(١) انظر عن (محسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٣٩، وعقد الجمان (٢) ٦٨.
(٢) انظر عن (منصور بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٦ أ.
(٣) وقال البرزالي: أجاز لي ما يرويه في ربيع الآخر سنة ست وستين وستماية.

ـ حرف الياء ـ

٢٩٣ ـ يحيى بن تمّام[1] بن يحيى بن عبّاس بن أبي الفُتُوح بن تميم.
الشّيخ عماد الدّين، أبو زكريّا الحِمْيَريّ، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.
وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق.
وحدَّث بدمشق ومصر.
ومات في شعبان.
وكان رئيساً سَمْحاً جواداً.

٢٩٤ ـ يحيى بن محمد[2] بن عليّ بن محمد بن يحيى بن عليّ بن عبد العزيز بن عليّ بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد.

قاضي القُضاة، أوحدُ الحكّام، محيي الدّين، أبو المفّضل ابن قاضي القُضاة محيي الدّين أبي المعالي ابن قاضي القُضاة زكيّ الدّين أبي الحسن ابن قاضي القضاة منتخب الدّين أبي المعالي ابن القاضي أبي الفضل، القُرَشّي، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَرْزَد، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وجماعة.

---

(١) انظر عن (يحيى بن تمّام) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧ ب، وذيل التقييد ٢/٣٠٢ رقم ١٦٧٦.

(٢) انظر عن (يحيى بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٤٠، ٤٤١، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٧ أ، ب، ونهاية الأرب ٣٠/١٧١، والعبر ٥/٢٨٩، ٢٩٠، ودول الإسلام ٢/١٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، ومرآة الجنان ٤/١٦٩، وعيون التواريخ ٢٠/٣٩٦، ٣٩٧، وذيل التقييد ٢/٣٠٨، ٣٠٩ رقم ١٦٩٠، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٧، ٢٥٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٨٩، وعقد الجمان (٢) ٦٦، ٦٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٠، وشذرات الذهب ٥/٣٢٧.

وتفقّه على: فخر الدّين ابن عساكر، وغيره.

وولي قضاء دمشق غير مرّة، ولم تطُل ولايته. وكان صدْراً، رئيساً، محتشماً، نبيلاً، جليلاً، مُعْرِقاً في القضاء.

وحدَّث بدمشق ومصر، وكتب عنه غيرُ واحد.

روى عنه الدّمياطيّ في «معجمه»، وساقَ نسبَه إلى عثمان رضي الله عنه، ولا أعلم لذلك صحّة. فإنّي رأيت الحافظ ابن عساكر قد ذكر جدَّه لأمّه القاضي أبا المفضّل يحيى بن عليّ المذكور، وذكر ابنه المحتسب وغيرهما، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد. وقال في جدّه المعروف بابن الصّائغ: القُرَشّي قاضي دمشق. ولم يُقْل لا الأُموي ولا العُثْمانيّ.

ثمّ إنّي رأيت كتابَ وقفٍ لبني الزّكيّ، وهو وقفٌ من جدّهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القُرَشّي. وقد وقَفَه في سنة نيّفٍ وسبعين ومائتين، ولم يزدْ في نَسَبه ولا نِسْبته على هذا، ولا سمّى للوليد أباً، ولا ذكر أنه أُمَويّ، والّذي زعم أنّه عثمانيّ قال فيه: الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفّان.

والله أعلم بحقيقة ذلك. فإنّ المعروف من ذلك أنّ المتقدّمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها. فإذا طالت السّنُون والأحقاب على الأعقاب نُسِيَت وأُهمِلَت واْجْتُزِىءَ بالنّسبة إلى القبيلة، فقِيل القُرَشّي والقيسي والهمْداني وأمّا بالعكس فلا، فإنّا لم نَرَ هذا الواقف القديم الّذي كان بعد السّبعين ومائتين رفِع في نسبه فوق ما ذكر في كتاب وقفهِ. ولا رأينا أحداً من أولاده وهلُمَّ جرّاً إلى زمان قاضي القُضاة زكيّ الدّين أبي الحسن يذكرون أنّهم أُمويّون ولا عثمانيّون. وإنّما هو أمرٌ لم يُنْقَل عن أهلِ هذا البيت الطّيب فينبغي أن يُصان عن الزّيادة والانتساب إلى غير جدّهم إلاّ بيقين ولو ثبت ذلك لكان فيه مَفْخرٌ وشرف.

روى عنه: ابن الخبّاز، وشرَفُ الدّين ابن أبي الفتح، وشمس الدّين بن الزّرّاد، وجماعة.

وقال الشّيخ قُطْبُ الدّين[1]: كان له في الفُقراء عقيدة. وصحِب الشَّيخَ محيي الدّين ابن العربيّ وله فيه عقيدةٌ تُجَاوِزُ الوصْفَ.

قال: وحُكيَ لي عنه أنّه كان يفضّل عليّاً على عثمان رضي الله عنهما، كأنه كان يقتدي في ذلك بابن العربي[2].

وله قصيدةٌ في مدْح عليّ، رضي الله عنه، منها:

أديــنُ بمــا دان الــوصيُّ ولا أرى   ســواهُ وإنْ كــانــت أميَّــةُ مُحتِــدي
ولــو شهــدتْ صِفّينَ خيلي لأعـذرت   وسـاء بني حَرْبٍ هنـالـك مَشْهـدي

قلت: وقد سار إلى هولاكو فولاّه قضاء الشّام وغيرها، وخلع عليه خِلْعةً سوداء مذهّبة خليفتيّة، وبَدَت منه أمور. والله يسامحه. وكان لَهِجاً بالنّجوم وأشياء لا أقولها.

بحيث أنّه دخل ببنت سناء المُلْك لأجل الطّالع وقت الظُّهر، ولم نسمع بعُرْسٍ في هذه السّاعة، ثمّ بعد ليالٍ ماتت هذه العروس، فنقل التّاج ابن عساكر أنّها ماتت فجأةً. سَقَوْها دواءً يُزيل العقْلِ لِيَفْتَضّها الزَّوجُ فقلقت، فيا شُؤمه افتضاضاً عليها.

وقد أمره السّلطان بالسُّكْنَى بديار مصر.

وتُوُفّي بمصر في رابع عشر رجب سنة ثمانٍ، ودُفِن بسفح المقطّم عن أحد عشر ولداً، وهم: علاء الدّين أبو العبّاس أحمد، وقاضي القُضاة بهاء الدّين يوسف، وزكيّ الدّين حُسَيْن، وشرَف الدّين إبراهيم، وعزّ الدّين عبد العزيز،

---

(١) في ذيل المرآة ٢/ ٤٤٠.

(٢) يقول خادم العلم وطالبه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: الواضح أن المؤلّف الذهبي ـ رحمه الله ـ ينقل قول قطب الدين اليونيني، وهو ليس قوله، ومع ذلك فقد علّق اليافعي على هذا القول ونَسَبَه إلى «الذهبي» فقال: «وهذا من الذهبي العجب العجاب»! وساق في تفضيل عليّ رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه كلاماً كثيراً. أنظر: مرآة الجنان.

وتقيّ الدّين عبد الكريم، وكمال الدّين عبد الرّحمن إمام محراب الصّحابة، وزينب شيختنا، وستّ الحُسْن، وعائشة وفاطمة. وأوّلهم وفاةً زكيُّ الدّين بعد أبيه بقليل.

٢٩٥ ـ يعقوب بن عبد الرّفيع[١] بن زيد بن مالك.

الصّاحبُ، زَين الدّين الأَسَديّ، الزُّبَيْرِيّ، من ولد عبد الله بن الزُّبَيْر، رضي الله عنهما.

وُلِد سنة بضْع[٢] وثمانين وخمسمائة، ومات في ربيع الآخر.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان إماماً فاضلاً، ممدَّحاً، كثير الرّئاسة. وزَرَ للملك المظفّر قُطُز، ثمّ وزَرَ للملك الظّاهر في أوائل دولته، ثمّ عُزِل بابن حِنّا فلزِم بيته. وله نظْمٌ جيّد[٣].

* * *

---

(١) انظر عن (يعقوب بن عبد الرفيع) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٤١، ٤٤٢، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٦ ب، ونهاية الأرب ٣٠/١٧٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٥٧، وعيون التواريخ ٢٠/٣٩٧، ٣٩٨، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٨٩، وعقد الجمان (٢) ٦٥، وبدائع الزهور ج ١ ق ١/٣٣١.

(٢) في بدائع الزهور: سنة سبع وثمانين.

(٣) منه:

لامنـــي والعـــذر مشتهـــر	عـــاذل مـــا عنـــده خبر
في هـوى مـن حسـن صـورتـه	سجـدت طـوعـاً لـه الصـوَر
رشـأ مـا قـال واصفـه	إنـه بـالـوصـف ينحصر
رام غصـن البـان قـامتـه	فـانثنـى مـن ذاك يعتـذر
واستعــار الظبـي مُقْلتـه	واكتسـى مـن نـوره القمـر
أسمـر أخبـار عـاشقـه	بين أربـاب الهـوى سمـر
وإمـام في مـلاحتـه	واثـق بـالحسـن مقتـدر
أمـروا قلبـي بسلـوتـه	أنـا عـاصٍ للـذي أمـروا
لـو بقلبـي مثلـه عشقـوا	وبعينـي حسنـه نظـروا
لـرأوا غيّـاً بـه رشـداً	ولكـانـوا في الهـوى عـذروا

وفيها وُلِد:

بدرُ الدّين محمد بن أحمد بن بصحان ابن السَّرّاج الدّمشقيّ، المقرىء،

وكمال الدّين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزّكيّ القُرَشيّ في رجب،

وعلاء الدّين عليّ بن إسماعيل بن المِقداد،

وشمس الدّين عبد الأحد بن سعْد الله بن نجيح الشّافعيّ،

ومحمد ابن شيخنا الزَّين أبي بكر،

والفخر عثمان بن عمر الحَرَسْتانيّ المؤذّن،

وصلاح الدّين يوسف بن محمد بن المُغَيْزل،

وفخر الدين عثمان بن محمد بن قاضي حماة ابن البارزيّ،

ونجم الدين عليّ بن داود القحفازيّ،

وقاضي القُضاة علاء الدّين القُونويّ،

وقاضي الحنابلة تقيّ الدّين عبد الله بن محمد بن أبي بكر الدّيرانيّ،

والنّاصح النّقيب محمد بن عبد الرّحيم،

والفخر عثمان بن محمد قاضي حماة نجم الدّين عبد الرّحيم ابن البارزيّ،

وعليّ بن أحمد بن محمد بن النّجيب الخِلاطيّ،

والشّيخ أحمد بن جملة في رجب،

وإبراهيم بن محمد أخو المقريزيّ،

وقاضي العراق قُطْب الدّين محمد بن عمر الفضليّ الشّافعيّ، المعروف باحوبن،

والشّيخ صدر الدّين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البُصْرويّ مدرّس الخاتونيّة،

والقاضي فخر الدين محمد بن محمد بن مسكين المصريّ، في شوّال منها.

سنة تسع وستين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

٢٩٦ ـ أحمد بن عبد الله[١] بن عزّاز بن كامل.

العلاّمةُ زَيْن الدّين، أبو العبّاس المصريّ، النَّحْويّ، المعروف بابن قُطْنَة.
كان من أئمّة العربيَّة المتنصّبين لإقرائها بمصر.
تُوُفّي في ربيع الآخر، وقد نيَّف على السّبعين.
انتفع به جماعة.

٢٩٧ ـ أحمد بن القاضي الأعزّ أبي الفوارس[٢] مِقْدام بن أحمد بن شُكْر.
القاضي الأجلّ، كمال الدّين أبو السّعادات المصريّ، أحد كُبراء البلد.
له عقل ودهاء ورأي، وفيه حشمة وسُؤْدُد.
وعُيِّن للوزارة. وله نظْمٌ حَسَن.
تُوُفّي ليلة السّادس والعشرين من رمضان.

٢٩٨ ـ إبراهيم بن إسماعيل[٣] بن إبراهيم بن عثمان بن عبّاس.
أبو إسحاق المقدسيّ، المقرىء.
وُلِد سنة إحدى وتسعين.

---

(١) انظر عن (أحمد بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ ب، والوافي بالوفيات ٧/١٢٣ رقم ٣٠٥٨، وبغية الوعاة ١/١٣٧.

(٢) انظر عن (أحمد بن أبي الفوارس) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٣ أ، ب، ونهاية الأرب ٣٠/١٨٢، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٥، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣١، والوافي بالوفيات ٨/١٨٦ رقم ٣٦١٤.

(٣) انظر عن (إبراهيم بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩ ب.

وسمع من: أبي الفضل محمد بن الحصيب، وداود بن ملاعب، وغيرهما.

وكتب عنه الطَّلَبة، ومات بالصَّنَمَيْن في أوّل رجب راجعاً من الحجّ.

وهو أخو الشّيخ شهاب الدّين أبي شامة.

٢٩٩ - إبراهيم بن المسلم[(١)] بن هبة الله بن البارِزيّ.

الحَمَويّ، القاضي شمسُ الدّين. أحد الأئمّة الفُضَلاء ببلده.

وُلِد سنة ثمانين وخمسمائة. وكان فيه دِين ووَرَع. قرأ على أبي اليُمْن الكِنْديّ. وصحِب الفخْرَ ابنَ عساكر وتفقّه به، وأعادَ له. ودرّس بالرّواحيّة بدمشق، ثمّ درَس بحماة، وولي قضاءها إلى أن مات.

وقد درّس أيضاً بالمَعَرَّة.

وكان محمود السّيرة في القضاء، وله شِعرٌ[(٢)]، وفضائل.

وُلّي قضاءَ حماة بضْع عشرة سنة.

تُوُفّي في شعبان [من هذه السنة][(٣)].

روى عنه: حفيده قاضي القُضاة شَرَفُ الدّين هبةُ الله شيخنا، وقاضي القُضاة ابن جماعة، وثنا أنّه قرأ عليه «التّنبيه» دروساً، وأنّه حفظ ثلث «النهاية» لإمام الحرَمَيْن، وغير ذلك، وأنّه كان يصوم الدّهر ويقوم اللّيل، رحمه الله تعالى[(٤)].

---

(١) انظر عن (إبراهيم بن المسلّم) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٧، ٤٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٢ ب، وفيه: «أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الله بن المسلّم..»، ونهاية الأرب ٣٠/١٨١، والعبر ٥/٢٩١، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٤/٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٣٢١، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/١٣٢ - ١٣٥ رقم ٥ وفيه «إبراهيم بن هبة الله بن المسلّم بن هبة الله بن حسّان..»، والوافي بالوفيات ٦/١٤٦، ١٤٧ رقم ٢٥٩٠، ومرآة الجنان ٤/١٧٠، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٤، ٤٠٥، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٧، وعقد الجمان (٢) ٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣١، والدليل الشافي ١/٢٩ رقم ٨٢، والمنهل الصافي ١/١٦٢، ١٦٣ رقم ٨٢، والدارس ١/٢٦٨، وشذرات الذهب ٥/٣٢٨.

(٢) ومن شعره ينعت دمشق:

دمشـــق لهـــا منظـــر رائـــق ... فكُـــلٌّ إلى وصْلهـــا تـــائـــق

فـــأنّـــى يقـــاس بهـــا بلـــدة ... أبـــى اللـــه والجـــامـــعُ الفـــارق

(٣) في الأصل بياض مقدار ثلاث كلمات، والمستدرك من عيون التواريخ.

وقد كُتِب في الأصل بعد البياض: «إبراهيم بن البرّي الواعظ»، وهو مُقحَم.

(٤) وقال قاضي القضاة ابن جماعة: «أحد الأئمّة المشهورين، والعلماء العاملين، والقضاة =

٣٠٠ ـ إسحاق بن محمود[١] بن بلكُوَيْه[٢] بن أبي الفَيَّاض. الشّيخ شمسُ الدّين، أبو إبراهيم البرُوجِرْديّ[٣]، الصّوفيّ، المُشْرِف[٤].

= العادلين، كان رحمه الله درّس بدمشق بالمدرسة الرواحية، في سنة تسع وستمائة، وأعاد للشيخ الإمام أبي منصور عبد الرحمن بن عساكر، ودرّس بحماة في سنة ثلاث وأربعين وستمائة بالمدرسة الخطبيّة، ولم يزل مدرّسها إلى حين وفاته، ودرّس أيضاً بالمعرَّة مدّة، وأفتى مدّة طويلة، وولي قضاء حماة وأعمالها سنة إحدى وخمسين وستمائة، ولم يزل قاضياً إلى أن مات وكان مفنّناً يعرف التفسير، والحديث، والفقه، والأصولين، والنحو. يحفظ كثيراً من الرقائق، وكان يكرّر على نحو الثلث من كتاب «نهاية المطلب» في الفقه، وقيل إنه كرّر على الجميع. وكان رقيق القلب، سريع الدمعة، يصوم الدهر، ويقوم الليل، مع كِبَرَ السنّ، ولا يفرّط في شيء من أوقاته، قد وَظَفَ على نفسه أوراداً من العبادة ليلاً ونهاراً، واختصر في آخر عمره من لباسه فكان يلبس على رأسه بطانة من الخام أذرُعاً يسيرة، بذؤابة لطيفة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي. . ولما توفي كنت مع الجيش على حصن الأكراد، وكان قدومي في هذه المرة من الديار المصرية إلى حماة لرؤيته، وزيارة والدي رضي الله عنهما، فإني كنت قرأت عليه جميع كتاب «التنبيه»، دروساً وانتفعت به وصحِبْتُه.». (مشيخة قاضي القضاة ١/ ١٣٢، ١٣٣).

(١) انظر عن (إسحاق بن محمود) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ١٩ أ، ب، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٥ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/١٨٨ ـ ١٩٥ رقم ١٤، وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٣٠١ رقم ٣٠٧، ومعجم شيوخ الدمياطي ١/ورقة ١٤٠ أ، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٤ رقم ٣٨٩٥، ومنتخب المختار من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، لابن رافع السلامي (ت ٧٧٤ هـ). انتخبه قاضي مكة المالكي الفاسي (ت ٨٣٢ هـ.) نشره عباس العزاوي، مطبعة الأهالي، بغداد ١٣٥٧ هـ./١٩٣٨ م. ـ ص ٣٩، وعقد الجمان (٢) ٨٥، وصلة الخلف بموصول السَلَف للروداني (نُشر في مجلّة معهد المخطوطات العربية ـ المجلّد ٢٩، ج ٢/ ٤٦٣)، وتوضيح المشتبه ٣/ ٧٠، وتبصير المنتبه ٤/١٢٩١، وفهرس الفهارس ٢/ ٦٤٣، ٦٤٤.
والطريف، مع كل هذه المصادر لترجمة ابن بلكويه، قال محقّق الإعلام بوفيات الأعلام ص ٢٧٩ في الحاشية رقم (٥): «لم نقف على ترجمته فيما بين أيدينا من المصادر»!

(٢) في الوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٤ «ملكويه» وهو غلط.

(٣) البرُوجردي = البرُجِردي: بضم الباء والراء بعدها الواو، وكسر الجيم، وسكون الراء، وفي آخرها الدال المهملة. هذه النسبة إلى بُرُجرد، وهي بلدة حسنة. من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخاً من همذان. (الأنساب ٢/ ١٧٤، اللباب ١/ ١٤٣).
أما ياقوت فضبطها: بَرُجِرْد: بالفتح ثم بالضم، ثم السكون، وكسر الجيم، وكسر الراء، ودال. (معجم البلدان ١/ ٤٠٤) وتابعه عبد المؤمن البغدادي في (مراصد الاطلاع ١/ ١٨٩).

(٤) المُشْرِف: بالضم، والسكون، وكسر الراء، (تبصير المنتبه ٤/ ١٢٩١). وقال ابن ناصر الدين: عُرِف بالمُشرِف لأنه كان مشرفاً على دُوَيرة الصوفية بمصر المعروف بسعد السُعداء. (توضيح المشتبه ٣/ ٧٠).

من أكابر مشايخ الصُوفية وقُدَمائهم؛ وُلِد سنة سبْعٍ وسبعين وخمسمائة ببرُوجِرْد

وسمع ببغداد من: أبي طاهر لاحق بن قَنْدَرَة[1]، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الرّزاق ابن الشّيخ عبد القادر، وأبي تراب يحيى بن إبراهيم الكَرْخيّ، وعبد الباقي بن عبد الجبّار الهَرَويّ.

وسمع بالقاهرة من: أبي الحسن بن المفضَّل الحافظ، ومحمد بن الحسن اللُّرْسْتانيّ، وجماعة.

وكان يكتب خطّاً جيّداً، ونَسَخ الكثير، وصحِبَ شيخ الشّيوخ أبا الحسن محمد بن حمُّوَيْه.

خرَّج له أبو بكر محمد بن عبد العظيم المُنْذِريّ «مشيخة» في جُزء.

روى عنه: الدّمياطيّ، والشّيخ شعبان، والأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ، وأحمد بن عبد المحسن بن رفعة، والمصريّون.

ومات في خامس المحرَّم بالقاهرة.

وقال جمال الدّين ابن الصّابونيّ[2]: سمعتُ منه، وهو ثقة نبيل، لديه فضلٌ، ولي إشراف الخانكاه مدّة، رحمه الله تعالى.

٣٠١ - إسرائيل بن أحمد[3] بن أبي الحسين بن عليّ بن غالب.

القُرَشيّ، العُرْضيّ، الدّمشقّي، التّاجر، الطّبيب.

سمع من: الحافظ عبد العزيز بن الأخضر.

وحدَّث بدمشق، ومصر.

وتُوُفّيّ في سابع رمضان بدمشق.

روى عنه: الدّمياطيّ.

---

(١) وهو: لاحق بن أبي الفضل بن علي الحريمي الخبّاز المعروف بابن قندرة. وُلد سنة ٥١٢ وتوفي سنة ٦٠٠ هـ.

(٢) في تكملة إكمال الإكمال ٣٠١.

(٣) انظر عن (إسرائيل بن أحمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٣ أ.

ـ حرف الحاء ـ

٣٠٢ ـ حسَن بن أبي عبد الله[1] بن صَدَقة بن أبي الفُتُوح.

الإمام، المقرِىء، الزّاهد، أبو عليّ الأزْديّ، الصّقليّ.

وُلِد سنة تسعين وخمسمائة[2]. وقرأ القراءآت على أبي الحسن السّخاويّ. واستوطن دمشق.

وروى بالإجازة عن: المؤيّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَوِيّ، وزينب الشّعريّة، وكان من السّادة العُبّاد، صاحب أورادٍ وإخلاصٍ ومشاركةٍ في العلوم.

وكان صديقاً للشيخ زين الدّين الزّواويّ. وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق ابن الخُشُوعيّ وأقرانه.

وأقرأ وأفاد.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن ابن العطّار، وغيرهما.

وتُوُفّيَ إلى رضوان الله في ليلة الثّاني والعشرين من ربيع الآخر.

وذكره الشّيخ قُطْبُ الدّين[3] فقال: كان من السّادات في تعبُّده وزُهده وتَقَلُّله من الدّنيا، وافِر الحُرْمة، ساعياً في قضاء الحوائج والحقوق، له مَهابةٌ وقَبُولٌ تامّ.

---

(١) انظر عن (حسن بن أبي عبد الله) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ ب، ٢١ أ، وصلة التكملة للحسيني ٢/ورقة ١٠١، ودول الإسلام ٢/١٧٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والعبر ٥/٢٩١، ومعرفة القراء الكبار ٢/٦٧٥ رقم ٦٤٢، ومرآة الجنان ٤/١٧١ وفيه «حسن بن عبد الله الأزدي»، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٥، ٤٠٦، وغاية النهاية ١/٢١٩ رقم ٩٩٩، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٥، وشذرات الذهب ٥/٣٢٨، والوافي بالوفيات ١٢/٩٢ رقم ٧٧، والمقفى الكبير ٣/٣٤٢، ٣٤٣ رقم ١١٧١،

(٢) في المقتفي: سنة تسع وثمانين. وكتب على الحاشية: أو سنة تسعين.

(٣) في ذيل المرآة ٢/٤٥٨.

٣٠٣ ـ حُسَيْن القاضي[١] زكيّ الدّين ابن قاضي القضاة محيي الدّين، يحيى.

الزَّكويّ.

كان فاضلاً نبيلاً، إماماً، مُفْتياً.

مات شابّاً عن سبْعٍ وعشرين سنة في صفر. وله شِعر[٢].

ـ حرف السين ـ

٣٠٤ ـ ساعد بن سعد الله[٣] بن ثلاّج.

أبو سعد المحجّي، الصّالحيّ.

حدَّث عن: ابن الزَّبيديّ، والفخر الإربِلِيّ.

ومات في ذي القعدة.

روى لنا عنه: أبو الحسن بن العطّار.

٣٠٥ ـ سامة بن كوكب[٤].

السّواديّ، والد الشّهاب أحمد، وجدّ المحدّث شمس الدّين.

فقير متعفّف قنوع. من سُكّان جبل الصّالحيّة.

يروي عن: ابن اللّتيّ.

كتب عنه: ابنه، وابن الخبّاز.

---

(١) انظر عن (حسين القاضي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٨، ٤٥٩، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٦، والوافي بالوفيات ١٣/٨٣ رقم ٧٥.

(٢) ومن شِعره:

حيّا وأقبل يمشي مشْية الثمل ... يستن في حُسن بُرد ناعم خَضِلِ

في كفّه طاسة يهدي لمغرمه ... رشاً ألذّ وأحلى من جني العسلِ

فقلت: هيهات لا خوف ولا جزع ... أنا الغريق فما خوفي من البللِ

(٣) انظر عن (ساعد بن سعد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٤ أ.

(٤) انظر عن (سامة بن كوكب) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٢ أ.

٣٠٦ ـ **سَنْجَر الصَّيْرَفِيّ**[١].

الأمير عَلَمُ الدّين.

من كبار الأمراء بمصر. ثمّ نُقِل إلى الشّام[٢].

تُوُفّي كَهْلاً في صَفَر ببَعْلَبَكّ، رحمه الله تعالى.

٣٠٧ ـ **سَنْجَر الأمير**[٣] **قُطْب الدّين**.

المستنصريّ، البغداديّ، المعروف بالياغز[٤].

أحد مماليك المستنصر فلمّا أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشّام. وكان محترَماً في الدّولة الظّاهريّة، وعنده نَبَاهةٌ، وفضل.

مات في صفر.

ـ حرف العين ـ

٣٠٨ ـ **عائشة**[٥] **بنت المحدّث محمد بن جبريل بن عزّاز**.

أم عبد الرّحمن الأنصاريّة، الشّارعيّة.

روت عن: مُكْرَم.

وماتت في سلْخ جمادى الأولى.

٣٠٩ ـ **عبّاس الملك**[٦] **الأمجد تقيّ الدّين**.

---

(١) انظر عن (سنجر الصيرفي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٩، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ أ، ونهاية الأرب ٣٠/١٨٢، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٦، والوافي بالوفيات ١٥/٤٧٤ رقم ٦٤٠، والدليل الشافي ١/٣٢٣ رقم ١١٠٣، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣١، والمنهل الصافي ٦/٦٧ رقم ١١٠٦.

(٢) وقال البرزالي: أقطعه (السلطان) عدّة قرى ببلاد ببعلبك.

(٣) انظر عن (سنجر الأمير) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٥٩، ٤٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ أ، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٦، والوافي بالوفيات ١٥/٤٧٥ رقم ٦٤١، والدليل الشافي ١/٣٢٤ رقم ١١٠٤، والمنهل الصافي ٦/٦٧، ٦٨ رقم ١١٠٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٢.

(٤) في ذيل المرآة: «الباغز».

(٥) انظر عن (عائشة) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ ب.

(٦) انظر عن (عباس الملك) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ ب، =

ولَدُ السّلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أيّوب.

كان آخر إخوته وفاةً. وكان جليل القدْر محترماً عند الملوك لاسيّما عند الملك الظّاهر، لا يترفّع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب.

وكان دمِث الأخلاق حَسَن العِشْرة حُلْو المجالسة، رئيساً سرِيّاً.

تُوُفّي في جمادى الآخرة، ودُفن بالتُّربة الّتي له بقاسيون.

وقد حدَّث عن: التّاج الكِنْديّ، والبكْريّ.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وجماعة. رحمه الله تعالى.

٣١٠ - عبد الله بن أحمد[١] بن عبد الواحد بن الحُسَيْن بن أبي المضاء.

شمس الدين أبو بكر البَعْلَبَكّي، محتسب بَعْلَبَكّ.

عاش ثمانين سنة أو أكثر، وأصابه خلْطٌ وصرع، وكان يعتريه.

ومات رحمه الله في جمادى الآخرة[٢].

٣١١ - عبد الله بن عبد الرحمن[٣] بن عمر.

المفتي العلاّمة، سراجُ الدّين الشّرمساحيّ، البصْريّ، الفقيه المالكيّ.

مدرّس المُسْتنصريّة.

من كبار أئمّة المذهب، وكان زاهداً صالحاً متصوّفاً.

مات في جمادى الآخرة، وله سبعون سنة[٤].

= ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨١، ١٨٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٦٦٠ رقم ٧١٢، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٠٦، ٤٠٧، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعقد الجمان (٢) ٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٢، والمنهل الصافي ٧/ ٥٠٩، ٦٠ رقم ١٣٠٦، والدليل الشافي ٣٨٠١ رقم ١٣٠٣.

(١) انظر عن (عبد الله بن أحمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ ب.

(٢) وقال البرزالي: وحج من سنة سبع وتسعين وخمس ماية، وكان من أعيان أهل بعلبك وصدورها، وولي فيها الحسبة مدّة زمانية، وولي غيرها من المناصب، وله ثروة ووجاهة. روى لنا عنه الشيخ شرف الدين اليونيني.

(٣) انظر عن (عبد الله بن عبد الرحمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ ب، والحوادث الجامعة ١٧٧.

(٤) قال البرزالي: ومولده سنة تسع وثمانين وخمس ماية.

وقد روى الحديث. سمع منه: ابن خَرُوف المَوْصِليّ، وغيره.
ودرّس بعده بالمستنصريّة أخوه عَلَمُ الدّين.

٣١٢ ـ عبد الله بن عليّ[1] بن عبد الحفيظ.

الشّريف أبو محمد الحُسَيْنيّ، الكلثميّ، المصريّ.
وُلِد سنة لرر[2] وتسعين.
وحدَّث عن: عليّ بن البنّا المكّيّ.
تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٣١٣ ـ عبد الحقّ بن إبراهيم[3] بن محمد بن نصر بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين.

القُرَشّي، المخزوميّ، الشّيخ قُطْبُ الدّين، أبو محمد المُرْسِي، الرَّقُوطيّ، الصُّوفي.

---

(١) انظر عن (عبد الله بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ أ.

(٢) هكذا في الأصل، والمراد: سنة اثنتين، كما في المقتفي.

(٣) انظر عن (عبد الحق بن إبراهيم) في: الإحاطة في أخبار غرناطة ٤/٣١ ـ ٣٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٤ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٠، وزبدة الفكرة ٩/ ورقة ٧٥ ب، ٧٦ أ، وملء العيبة للفهري ٢/٣١٣، وعنوان الدراية ١٣٩، ١٤٠، ونهاية الأرب ٣٠/١٨٢، ١٨٣، ودول الإسلام ٢/١٧٢د والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والعبر ٥/ ٢٩١، ١٩٢، والبداية والنهاية ١٣/٢٦١، وفوات الوفيات ٢/٢٥٣ رقم ٢٤٢، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٠، والوافي بالوفيات ١٨/٦٠ ـ ٦٤ رقم ٥٧، ومرآة الجنان ٤/١٧١، والعقد الثمين ٥/٣٢٦ رقم ١٧٠٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٧، وعقد الجمان ٢/٨٥، ٨٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٢، وشذرات الذهب ٥/٣٢٩، ونفح الطيب ٢/١٩٧ ـ ٢٠٧، ورسائل ابن سبعين، المقدّمة للدكتور عبد الرحمن بدوي ـ القاهرة ١٩٦٥، ولسان الميزان ٣/٣٩٢ (٤/١١١ ـ ٢٢٤ رقم ٤٩٥٦) وكشف الظنون ٦٦٢، وإيضاح المكنون ١/٣٠، وهدية العارفين ١/٥٠٣، وديوان الإسلام ٣/١١٤ رقم ١١٩٩، والأعلام ٣/٢٨٠، ومعجم المؤلفين ٥/٩٠، والمنهل الصافي ٧/١٤٤ ـ ١٤٧ رقم ١٣٦٠، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٢، والدليل الشافي ١/٣٩٤ رقم ١٣٥٧، والعقد الثمين ٥/٣٢٦ رقم ١٧٠٠، وشذرات الذهب ٥/٣٢٩.

كان صوفيّاً على قاعدة زُهد الفلاسفة وتَصَوُّفهم. وله كلامٌ كثير في العِرفان على طريق الإتحاد والزَّنْدَقة، نسأل الله السّلامة في الدين.

وقد ذكرنا محطّ هؤلاء الجنس في ترجمة «ابن الفارض» و«ابن العربيّ»، وغيرهما. فيا حسْرةً على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى، ولا يقومون في الذَّبّ عن معبودهم، تبارك اسمُه، وتقدّستْ ذاتُه، عن أن يمتزج بخَلْقه أو يحلّ فيهم، وتعالى الله عن أن يكون هو عين السَّمٰوات والأرض وما بينهما. فإنّ هذا الكلام شرٌّ من مقالة من قال بقِدَم العالم، ومن عرفَ هؤلاءِ الباطنيّة عَذَرني، أو هو زِنديقٌ مُبطِنٌ للاتّحاد ويذبّ عن الاتّحادية والحُلُوليّة، ومن لم يَعرفهم فالله يثيبه على حُسْن قصْده. وينبغي للمرء أن يكون غضَبُه لربّه إذا انتُهكت حُرُماته أكثر من غضبه لفقيرٍ غيرِ معصوم من الزَّلل. فكيف بفقيرٍ يحتمل أن يكون في الباطن كافراً، مع أنّا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمانٍ ولا كُفرٍ لجواز توبتهم قبل الموت. وأمرهم مُشكِل، وحسابهم على الله.

وأمّا مقالاتهم فلا رَيب في أنها شرٌّ من الشِّرك، فيا أخي ويا حبيبي اعطِ القوسَ باريها، ودعني ومعرفتي بذلك، فإنّني أخاف الله أن يعذّبني على سكوتي، كما أخاف أن يعذّبني على الكلام في أوليائه. وأنا لو قلت لرجلٍ مسلم: يا كافر، لقد بؤتُ بالكُفْر، فكيف لو قلته لرجلٍ صالح أو وليٍّ لله تعالى؟

ذكر شيخنا قاضي القُضاة تقيّ الدّين ابن دقيق العِيد قال: جلستُ مع ابن سبعين من ضَحوَةٍ إلى قريب الظُّهر وهو يَسْرُد كلاماً تُعْقَل مفرداته ولا تُعْقَل مركّباته.

قلت: واشتهر عنه أنّه قال: لقد تحجّر ابنُ آمنةٍ واسعاً بقوله: لا نبيَّ بعدي.

وجاء من وجهٍ آخر عنه أنّه قال: لقد زربَ ابن آمنةٍ حيث قال: لا نبيّ بعدي.

فإنْ كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام، مع أنّ هذا الكلام في الكُفْر دون قوله في ربّ العالمين أنّه حقيقة الموجودات؛ تعالى الله عن ذلك عُلُوّاً كبيراً.

وذكره الشّريف عزّ الدين فقال: له تصانيف عِدّة ومكانة مكينة عند جماعةٍ من النّاس. وأقام بمكّة سنين عديدة.

قلت: وحدَّثني فقيرٌ صالح أنّه صحِبَ فقراءَ من السبعينيّة فكانوا يهوّنون له تركَ الصّلاة وغير ذلك. اللهمَّ احفظ علينا إيماننا وٱجعلنا هُداةً مهتدين.

وحصْن رقوطة من أعمال مُرْسِية.

وسمعت ان ابن سبعين فَصَدَ يديه وترك الدَّم يخرج حتّى تصفّى، ومات والله أعلم بصحّة ذلك.

وكان موته بمكّة في الثّامن والعشرين من شوّال، وله خمسٌ، وخمسون سنة، فإنّه وُلِد في سنة أربع عشرة.

اللهَّم يا ربّنا وربّ كلّ شيء، إنْ كان هذا الشّخص وأضرابُه يعتقدون أنّك عين مخلوقاتك، وانَّ ذاتك المقدَّسة البائنة من الخلْق هي حقيقة ما أبدَعْتَ وأوجدتَ من العدم، فلا ترحمهم ولا ترضَ عنهم. وإنْ كانوا يؤمنون بأنّك ربّ العالمين وخالق كلّ شيء، وأنّ مخلوقاتك غيرك بكلّ حال وعلى أيّ تقدير، فٱغفر لهم وارحمهم. فإنّ من كلامهم: ما ثَمّ غير وما في الكون سوى الله.

وما أنتَ غير الكون بل أنت عينه

تعاليتَ يا إلٰهنا عن ذلك، بل وما أنت عين الكون بل أنت غيرُه، ويفهم هذا كلّ مَن هو مُسْلِمُ.

ويقولون إنّ الله تعالى هو روح الأشياء، وإنّه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجسم.

ويقولون إنّ الموجودات مظاهر له، وإنّه يظهر فيها. كما قال رمضان

التّوْزيّ، معثر عُرِف بالجُوبان القوّاس:

مظـــاهـــر الحـ (. . . . .)[1] فيهـا فـلا يُحَـدُّ
فـ (. . .[2]) لا يكـاد يخفـى وظـاهـر لا يكـاد يبـدو
نَشْهـــده بين ذا وهـــذا بـأعين منـــه تُسْتمـــدُّ
إنْ بَطَـنَ العبـدُ فهـو ربٌّ أو ظَهَـرَ الـرّبُّ فهـو عَبْـدُ
فعين كُـــــنْ عين زُلْ وُجوداً قبضٌ وبَسْطٌ أخذ ورَدُّ
مـراتـب الكـون ثـابتـاتٌ وهـو إلى حكمهـا المَـرَدُّ

وقال الشّيخ صفيّ الدين الأُرْمَوِيّ الهنديّ: حججتُ في حدود سنة ستٍّ وستّين، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لي: لا ينبغي لك الإقامة بمكّة. فقلت: كيف تقيم بها أنت؟ فقال: انحصرت القسمة في قعودي بها، فإنّ الملك الظّاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكّة، واليمن صاحبُها له فيَّ عقيدة، ولكنّ وزيره حَشَويّ يكرهني.

قال صفّي الدين: وكان داوى صاحب مكّة فصارت له عنده مكانة بذلك ويُقال إنّه نُفي من المغرب بسبب كلمة كُفْرٍ صدرت منه، وهي أنّه قال: لقد تحجّر ابن آمنةٍ في قوله: لا نبيّ بعدي.

قلت: وإنْ فتحنا باب الاعتذار عن المقالات وسلكنا طريقة التّأويلات المستحيلات لم يبقَ في العالم كُفرٌ ولا ضلال، وبَطَلَتْ كُتُبُ المِلَل والنِّحَلْ واختلاف الفِرَق. وقد ذكر الغزاليّ رحمه الله في كتاب «مشكاة الأنوار» فصلاً في حال الحلاّج فأخذ يعتذر عما صدر منه مثل قوله: أنا الحقّ. وقول الآخر: ما في الجُبّة إلاّ الله. وهذه الإطلاقات الّتي ظاهرها كُفْر، وحَمّلها على محامل سائغة، وأوّلها وقال: هذا من فرط المحبّة وشدّة الوجد، وإنّ ذلك كقول القائل: أنا من أهوى ومن أهوى أنا.

---

(١) في الأصل بياض.
(٢) في الأصل بياض.

قلت: بتقدير صحّة العقيدة فلا كلام، وإنّما الكلام فيمن يقول: العالَمَ هو الله، كقوله في الفصوص إنّه عين ما ظهر وعين ما بطن، وهو المسمّى بأبي سعيد الخرّاز، وغير ذلك من أسماء المحدثات.

ومَن طالع كُتُبَ هؤلاء علم عِلماً ضرورياً بأنّهم اتّحاديةٌ، مارقةٌ من الدّين، وأنّهم يقولون: الوجود الواجب القديم الخالق هو الممكن المخلوق ما ثَمّ غير ولا سوى. ولكن لمّا رأوا تعدّد المخلوقات قالوا: مظاهر ومجالي. فإذا قيل لهم فإنْ كانت المظاهر أمراً وجودياً تعدَّد الوجود، وإلاّ لم يكن لها حينئذٍ حقيقة. وما كان هكذا تبين أنّ الموجود نوعان خالق ومخلوق.

قالوا: نحن ثبت عندنا بالكشف ما يناقض صريح العقل. ومن أراد أن يكون عارفاً محقّقاً فلا بدّ أن يلتزم الجمع بين النّقيضين، وإنّ الجسم لواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين.

٣١٤ ـ عبد الحميد بن رضوان[١] بن عبد الله.

أبو محمد المصريّ، الشّافعيّ، الجراحيّ.

وُلِد في سنة ثمانين وخمسمائة في مُسْتَهَلّ صفر بالقاهرة.

وذكر أنّه قرأ القرآن على أبي الجُود، وأنّه سمع على أبي القاسم البُوصِيريّ[٢]. وقد روى عن ابن اللّتي يسيراً.

وتُوُفِّي في المحرّم ودفن بقاسيون.

وكان أديباً فاضلاً يُلقّب مجد الدين.

روى عنه: ابن الخبّاز، وغيره[٣].

وقرأ عليه ابن فرح كتاب «شرح السُّنّة»، بروايته عن القزوينيّ.

---

(١) انظر عن (عبد الحميد بن رضوان) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ١٩ ب.

(٢) وقال البرزالي: ولم يظهر سماعه منه.

(٣) وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه.

٣١٥ ـ **عبد الكريم بن ناصر**[١].

أبو الكَرَم الدعجانيّ، المصريّ، المؤذّن، المعروف بكُرَيْم.

وُلِد في حدود الثّمانين وخمسمائة.

وروى عن: أبي نزار ربيعة اليمنيّ.

وتُوُفّي في رجب.

حدَّثني الحافظ أبو العبّاس الحلبيّ قال: ذكر الطّلبة لعبد الكريم فقالوا: قد سمّاك الحافظ عبد العظيم كُرَيْم، وذلك لأجل الكاف فإنها عزيزة فقال: أيطيب له أنْ يسمّيه أحدٌ عُظَيْم.

٣١٦ ـ **عبد الوّهاب بن القاضي أبي الفضل**[٢] **أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين**.

زينُ القُضاة، أبو المكارم بن الجَبَّاب السَّعْديّ، المصريّ، العدل[٣].

وُلِد في أوّل سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

وسمع من محمد بن أحمد بن جُبَيْرْ الكِنانيّ، وابن باقا.

وحدَّث.

تُوُفّي في جمادى الأولى.

٣١٧ ـ **عليّ بن مؤمن**[٤] **بن محمد بن عليّ**.

---

(١) انظر عن (عبد الكريم بن ناصر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٢ أ.

(٢) انظر عن (عبد الوهاب بن أبي الفضل) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦١، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ أ، ب، ونهاية الأرب ٣٠/١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٧.

(٣) وقال النويري: وهو من بيت الرياسة والعدالة والفضل بالديار المصرية منذ سكنوها، وهم من ذرّية زيادة الله بن الأغلب آخر ملوك بني الأغلب بإفريقية.

(٤) انظر عن (علي بن مؤمن) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٤ ب، والعبر ٥/٢٩٢، ودول الإسلام ٢/١٧٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/٤١٣، ٤١٤ رقم ٧٠٠، والصلة لابن الزبير ١٤٢، وعنوان الدراية للغبريني ٣١٧ ـ ٣١٩ وفيه «علي بن موسى»، والوفيات لابن قنفذ ٣٣١ رقم ٦٦٩، وملء العيبة للفهري ٢/١٤٤، ١٧٠، ٢١٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/٢٢٠، والوافي بالوفيات ٢٢/٢٦٥ ـ ٢٦٧ رقم ١٨٨، وعقود الجمان للزركشي ٢٣٣ ب، وفوات الوفيات ٣/١٠٩، وبغية الوعاة ٢/٢١٠، وتاريخ =

المعروف بابن عُصْفور. العلاّمة، أبو الحسن الحضْرميّ، الإشبيليّ، حامل لواء العربيّة بالأندلس.

حمل وأخذ عن الأستاذ أبي الحسن الدّبّاج، ثمّ عن الأستاذ أبي عليّ الشّلوبين. وتصدَّر للإشغال مدّة.

ذكر أبو عبد الله محمد بن حيّان الشّاطبيّ في «تاريخه» قال: لازم ابن عصفور أبا عليّ نحواً من عشرة أعوام إلى أن ختم عليه «كتاب» سِيبَوَيْه في نحو السّبعين طالباً.

قال الإمام أبو حيّان: الّذي نعرفه أنّه ما أكمل عليه الكتاب أصلاً.

وكان أصبر النّاس على المطالعة لا يملّ من ذلك. وله تواليف منها: «المقرّب»، (........) ـن[1]، وكتاب «الممتع»[2]، و «المفتاح»، و «الهلاليّ»، و «الأزهار»، و «إنارة الدّياجي»، و «مختصر الغرّة»، و «مختصر المحتسب»، و «مفاخرة السّالف والعِذار».

وممّا شرحه ولم يكمله: «شرح المقرّب»، (.....)[3]، «شرح الحماسة»،

= الخلفاء ٤٨٣، وخزانة الأدب للبغدادي ٣/٣٣٨، ٣٧١، ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤١٢، ٤١٨، وشذرات الذهب ٥/٣٣٠، وحاشية على شرح بانت سعاد ١/٣٥٦، وكشف الظنون ١٨٠٥، وفهرس دار الكتب المصرية ٢/١٦٣، وفهرس المخطوطات المصوّرة ١/٣٩٨، وتاريخ الأدب العربي ١/٥٤٦، والأعلام ٥/١٧٩، ومعجم المؤلفين ٧/٢٥١، ومفتاح السعادة ١/١١٨، وديوان الإسلام ٣/٣٤٩ رقم ١٥٣٢ وانظر مقدّمة كتابه «المقرّب» بتحقيق د. أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري ـ منشورات وزارة الأوقاف العراقية، بغداد ١٣٩١ هـ./١٩٧١ م، وكتاب «ابن عصفور والتصريف» للدكتور فخر الدين قباوة ـ طبعة حلب ١٩٧١.

(١) في الأصل بياض.

(٢) في التصريف، قال فيه ابن الوردي: «وهو بديع في فنّه». وقد لخصه أبو حيّان بكتاب سمّاه: «المبدع الملخص من الممتع». وصدر «الممتع» بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة في جزءين ١٣٩٠ هـ./١٩٧٠ م. المطبعة العربية حلب.

(٣) في الأصل بياض.

«شرح المتنبيّ»، «سرقات الشّعراء»، «شرح الجزوليّ»[١]، «البديع»، وغير ذلك[٢].

وكان (. . . .)[٣] بالنّحو لا يُشَقُّ غُباره ولا يُجارى. أقرأ بإشبيلية وبهريش، ومالقة، ولورَقة، ومُرسية.

ووُلِد سنة سبْع وتسعين وخمسمائة بإشبيلية.

ومات بتونس في الرّابع والعشرين من ذي القعدة[٤].

ولم يكن بذاك الورع في دينه، تجاوز اللهُ عنّا وعنه، فممّا قاله ارتجالاً:

لما تدنّستُ بالتّفريط في كِبَري ... وصِرْتُ[٥] مُغْرىً بشُرْب الرّاح واللّعَسِ
رأيتُ أنَّ[٦] خِضاب الشَّيْب أسْتر لي ... إنَّ البياض قليل الحمل للدَّنَس

ولابن عُصفور من قصيدةٍ في فَرَسٍ كُمَيْت:

هنيئاً[٧] بطِرْفٍ إذا ما جرى ... ترى البرقَ يتعبُ في دائرهِ
مصغَّرُ لفظٍ، ولكنَّه ... يجلّ ويعظُمُ في قدرِهِ

قلت: كان بحراً في العربيّة[٨] يُقرِيء الكُتُبَ الكِبار ولا يطالع عليها.

---

(١) ويُسمّى: «البديع شرح المقدّمة الجزولية».
(٢) وله «شرح الجُمَل» للزجّاجي، و «شرح الأشعار الستة، والضرائر الشعرية».
(٣) في الأصل بياض.
(٤) رثاه القاضي ناصر الدين أحمد بن محمد المالكي المشهور بابن المنير قاضي الإسكندرية المتوفى سنة ٦٨٣ هـ. بقوله:

أسند النحو إلينا الدُّؤَلي ... عن أمير المؤمنين البَطَلِ
بدأ النحوَ عليّ وكذا ... قُلْ بحقّ ختم النحو علي

ووقع في الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق ١/٤١٤ انه توفي سنة تسع وخمسين وستمائة. وهذا غلط.
(٥) وفي رواية أخرى: «ورحت».
(٦) وفي رواية: «أيقنت أنّ».
(٧) وفي رواية: «ميْساً».
(٨) امتدحه أبو عمرو عثمان بن سعد بن عبد الرحمن المعروف بابن تُولو القرشي المتوفى سنة =

وكان في خدمة أميرٍ. أقرأ بعدّة مدائن.

قال ابن الزُّبَيْر: لم يكن عنده ما يؤخذ عنه سِوى ما ذُكِر ـ يعني العربيّة ـ ولا تأهَّل بغير ذلك، رحمه الله وعفَى عنه.

قلت: ولا تعلَّق له بعلِم القراءآت ولا الفقه ولا رواية الحديث. وكان يخدم الأمير أبا عبد الله محمد بن أبي زكريّا الهنْتانيّ صاحب تونس.

٣١٨ ـ عمر بن حامد[١] بن عبد الرحمن بن المَرَجّا بن المؤمّل.

أبو حفص الأنصاريّ، القُوصيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشّافعيّ، العدْل.

سمع من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، وجماعة بإفادة أخيه شهاب الدين إسماعيل[٢].

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وعَلَمُ الدين الدّواداريّ، وجماعة[٣].

وكان أحد الشُّهود.

وُلِد سنة خمسٍ وتسْعين وخمسمائة، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر.

٣١٩ ـ عمر بن عبد الله[٤] بن صالح بن عيسى.

= ٦٨٥ هـ. بقوله:

أبـا حسـن، قـرّبـت للنـاس مـا نـأى	مـن النحـو جـدّاً بـالكتـاب «المقـرّب»
دللــــت على أسرار يفصـــح مـــا	خصصـتَ بـه مـن كـل لفـظ مهـذّب
يمينـاً لقــد أطلعتــه شمــس حكمــة	أثــرتَ بهــا مــا بين شرق ومغــرب
بــه علمــوا عِلــمَ الكتــاب حقيقــةً	وكــان مجــازاً عِلمهــم بــالمغيَّــب
فحيّـاك مـن أحيى بـك العلـم بعـدما	أميـت بـأقـوامٍ عـن الفهـم غُيَّـب

(١) انظر عن (عمر بن حامد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ ب، والطالع السعيد للإدفوي ٤٤٠، والوافي بالوفيات ٢٢/٤٤٦، ٤٤٧ رقم ٣٢٢.

(٢) وقال البرزالي: «وله إجازة عفيفة الفارقانية، وأسعد بن الروح، والمؤيَّد بن الأخوة».

(٣) وقال البرزالي: أجاز لي جميع ما يرويه، وروى لنا عنه الدواداري.

(٤) انظر عن (عمر بن عبد الله) في: تكملة إكمال الإكمال ٢٣٣، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٦١، ٤٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٤ ب، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٦ أ، ونهاية الأرب ٣٠/١٨١، والمشتبه ١/٣٨٩، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٧، ٤٠٨، والوافي بالوفيات ٢٣/٥٠٢ رقم ٣٥٣، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٦، وعقد =

الإمام، أبو حفص السُّبْكيّ، المالكيّ، قاضي القُضاة سيف الدين.

وُلِد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.

وتَفقَّه على الإمام أبي الحسن المقدسيّ الحافظ. وصحِبه مدّةً، وسمع منه، ومن القاضي عبد الله بن محمد بن مجلي.

ووليَ الحسبة مدّةً بالقاهرة، ثمّ ولي القضاء حين جُعِلت أربعة قضاة.

ودرّس للمالكيّة بالصّالحيّة. وأشغل وأفتى وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدّين والخير والأمانة.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة، وبدر الدّين ابن جماعة، وعَلَم الدين الدّواداريّ، وغيرهم.

وسُبْك العَبيد بلدٌ من أعمال الدّيار المصريّة.

تُوُفّي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القعدة وله أربعٌ وثمانون سنة.

٣٢٠ ـ عمر بن عليّ[(١)] بن أبي بكر بن محمد بن بركة.

الإمام العلاّمة، رضِيّ الدين، أبو الرّضا المصريّ، الحنفيّ، المعروف بابن المَوْصِليّ.

وُلِد بمَيّافارقين سنة أربع عشرة وستّمائة. ودرّس وأفتى، وبرع في المذهب. وشارك في الشِّعر والأدب، وكتب الخطَّ المليح.

وكان ذا رئاسة وتجمُّل ونُبل.

تُوُفّي في ثامن عشر رمضان بالقاهرة.

٣٢٠ ـ عيسى بن محمد[(٢)] بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم.

= الجمان (٢) ٨٤، وتبصير المنتبه ٨٠٤، وحُسن المحاضرة ١/٤٥٧، وتوضيح المشتبه ٥/٢٨٤.

(١) انظر عن (عمر بن علي) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٣ أ، وعقد الجمان (٢) ٨٦، ٨٧.

(٢) انظر عن (عيسى بن محمد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٢، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢١ أ، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٥ ب، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ٢/٤٥٣ ـ ٤٥٥ رقم ٥٠، =

الأمير شَرَفُ الدين، أبو محمد ابن الأمير أبي عبد الله الهكّاريّ، الكُرديّ.

سمع بالمقدس كتاب «الأحكام» لعبد الحق، من أبي الحسن عليّ بن محمد بن جميل المَعَافِرِيّ الخطيب، عن المصنّف[1]. وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد، وغيره.

روى عنه: شيخنا برهان الدين الإسكندرانيّ، وغيرُ واحدٍ سمعوا منه الأحكام.

وكان أحد الأبطال المشهورين بالشّجاعة والإقدام. وله مواقف مشهودة ووقائع مع الفرنج، هذا مع الدين والكَرَم والمُرُوءة والأوصاف الجميلة والرّئاسة والحشمة.

تُوُفيّ في الثّامن والعشرين من ربيع الآخر.

وآخر من سمع منه الأحكام قاضي القُضاة ابن جماعة[2]. وكان مولده في سنة ٥٩٣.

ـ حرف الميم ـ

٣٢٢ ـ محمد بن أسعد[3] بن عبد الرحمن.

الشّيخ الزّاهد الصّالح أبو عبد الله الهَمدانيّ، المجاوِر بمشهد عُرْوة.

كان كبير القدْر، صاحب أوراد وعبادة وزُهد وإقبال على الآخرة.

حدَّث بالبخاريّ عن ابن الزَّبيديّ.

قرأه عليه الخطيب شَرَف الدّين الفَزاريّ.

= وعقد الجمان (٢) ٨٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٣.

(١) في هامش الأصل: بسماع المعافريّ للأحكام لفظاً من عبد الحقّ في المحرَّم سنة ٥٧٦.

(٢) قال ابن جماعة: سمعت عليه كتاب «اختصار الأحكام الشرعية من حديث النبي ﷺ وأخباره» (٢/ ٤٥٣).

(٣) انظر عن (محمد بن أسعد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٢، ٤٦٣، والوافي بالوفيات ٢/ ٢٠١، ٢٠٢ رقم ٥٧٧.

وسمع منه: قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرى، وجماعة.
وتُوُفِّي في صفر، وشيّعه خلْقٌ، كبير.

٣٢٣ ـ محمد بن إسماعيل[1] بن عثمان بن المظفَّر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين.

الشّيخ مجدُ الدّين، أبو عبد الله بن عساكر، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.
وُلِد في حدود سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.
وسمع من: الخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، وعبد اللّطيف بن أبي سعد، وأبي جعفر القُرْطُبيّ، وحنبل، وابن طَبرْزَد، والتّاج الكِنْديّ، وغيرهم.
وحدَّث بدمشق ومصر.
روى عنه: ابن الخبّاز، (وبرهان الدين)[2] الإسكندرانيّ، والشّيخ عبد الرحمن القرامزيّ، وعلاء الدّين ابن العطّار، وأحمد بن (....)[3] المؤذّن، وجماعة.

وكان عدْلاً جليلاً من بيت الرّواية والرّئاسة.
وجدّه عثمان [بن المظفَّر بن عبد الله][4].
وهو آخر من روى كتاب «التّجريد» لابن الفحّام عالياً.
تُوُفّي إلى رحمة[5] الله في ثامن ذي القعدة بدمشق.

٣٢٤ ـ محمد بن [تمّا]م[6] بن يحيى بن عبّاس.

---

(١) انظر عن (محمد بن إسماعيل) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٤ أ، ب، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٣، والعبر ٥/٢٩٢، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، والوافي بالوفيات ٢/٢١٩ رقم ٦١٤، وذيل التقييد ١/١٠١ رقم ١٢٠، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٥، والدليل الشافي ٢/٦٠٥.
(٢) في الأصل بياض.
(٣) في الأصل بياض.
(٤) في الأصل بياض.
(٥) في الأصل: «رحمت».
(٦) انظر عن (محمد بن تمّام) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٣ والمستدرك منه، ومن المقتفي للبرزالي =

أبو بكر الحِمْيَرِيّ، الدّمشقيّ فخرُ الدين.
وُلِد سنة ثلاثٍ وستّمائة.
وسمع من: داود بن ملاعب، والشّيخ الموفّق.
وقد تقدَّم أخوه يحيى.
تُوُفّي محمد في رابع رجب. وكان عدْلاً رئيساً[1].
روى عنه: الدّواداريّ، وقاضي القُضاة نجم الدّين، وابن العطّار.

٣٢٥ ـ محمد بن عبد المنعم[2] بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري.
الشّيخ تاجُ الدّين، أبو المكارم التّنُوخيّ، المَعَرّيّ الأصل، الدّمشقيّ، الحنفيّ. ويُعرف بابن شُقَيْر. الأديب الشّاعر.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.
وروى «الأربعين» الّتي لهبة الله القُشَيْرِيّ، عن أبي الفُتُوح البكْريّ.
وروى عن: ابن الحَرَسْتانيّ، وغيره.
وهو أخو المحدّث الأديب نصر الله.
سمع منهما الدّمياطيّ.
تُوُفّي تاج الدّين في صفر.
ذكره قُطْبُ الدّين[3] فقال: كان أديباً رئيساً، دمِث الأخلاق. وهو من

= ٢٢/١ ب، والوافي بالوفيات ٢/٢٧٧، رقم ٧٠٣، وذيل التقييد ١/١١٢ رقم ١٥٠، والدليل الشافي ٢/٦١٠، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٨، والمقفّى الكبير ٥/٤٧١ رقم ١٩٥٦.

(١) وقال البرزالي: وكان من صدور دمشق وأعيانها وعدولها، حسن الأخلاق، كريم النفس، وله وجاهة وحُرمة، ويتردّد إلى بستانه بالمِزّة الأكابر والفضلاء ويقوم بخدمتهم وإكرامهم، وعنده فضيلة وشِعر ورحلة إلى القاهرة، وكتب بخطّه الحديث. روى لنا عنه الشيخ فخر الدين ابن عزّ القُضاة. ولي منه إجازة.

(٢) انظر عن (محمد بن عبد المنعم) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٦٤، ٤٦٥، وعيون التواريخ ٢٠/٤٠٨ ـ ٤١٦، وفوات الوفيات ٣/٤١١ ـ ٤١٣، والجواهر المضيّة ٢/٨٥، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٣، وعقود الجمان المزركشي، ورقة ٢٩٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٥٩٧، والوافي بالوفيات ٤/٤٧ ـ ٥٠ رقم ١٥٠٦.

(٣) في ذيل المرآة ٢/٤٦٤.

شُعراء الملك النّاصر يوسف، وله فيه مدائح جَمّة. وكان يحبّه ويقدّمه على غيره من الشّعراء الّذين في خدمته[1].

فمن شِعْره:

ما ضَرَّ قاضي الهوى العُذْريّ حينَ وَلِي ... لـو كـان في حكمـه يقضي عليَّ ولي
ومـا عليـه وقـد صِرنـا رعيّتَـهُ ... لـو أنّـه مغمِـدٌ عنّـا ظُبـا المُقَـلِ
يا حاكم الحبّ لا تحكُمْ بسَفْكِ دمي ... إلاّ بفتـوى فتـور الأعْيُنِ النُّجُـلِ
ويا غريم الأسى الخصمُ الألدُّ هوًى ... رِفقـاً عليَّ فجِسْمـي في هـواك بَلِي
أخـذتَ قلبـي رَهْنـاً يـوم كـاظمـةٍ ... على بقـايـا دعـاوِ للهـوى قِبَلِي
ورُمْتَ منّي كفيلاً بـالأسى عبثاً[2] ... وأنـت تعلـم أنّي بـالغـرام ملي
وقـد قضـى حـاكـمُ التّبريـح مجتهـداً ... عليَّ بـالـوجْـدِ حتّـى ينقضي أجَلي
لذا قذفتُ شُهُود الدّمع فيك عسى ... أنّ الـوصـال بجُرْح الجفْـن يثبتُ لي
لا تَسْطُـوَنَّ بعسّـالِ القـوام على ... ضعْفـي فمـا آفتـي إلاّ مـن الأسَـلِ
هـدَّدتَنـي بـالقِلَى حسْبـي الجـوى[3] وكفَـى «أنا الغريقُ فما خَوفي من البَلَلِ»[4]

---

(١) ذكر ابن شاكر الكتبي كثيراً من شعره.

(٢) في الأصل: «عشى».

(٣) في عيون التواريخ ٣/٤١١ «الجنا».

(٤) ومن شِعره:

وغـزالٍ سبـا فـؤادي منـه ... نـاظـرٌ راشـدٌ وقـدٌّ رشيـق
ريقـه رائـقُ السـلافـة والثغـ ... ـرُ حُبـابٌ وخـدّه الـراووق
حَـلّ صـدغيـه ثـم قـال: أفَـرْقٌ ... بين هـذيـن؟ قلـتُ: فـرقٌ دقيـق

وقال أيضاً:

واحيرةَ القمـريـن منـه إذا بـدا ... وإذا انثنـى يـا خجلـة الأغصـانِ
كتـب الجمـالُ ويـا لـه مـن كـاتـبٍ ... سطـريـن مـن خـدّيـه بـالـريحـان

وقال أيضاً دوبيت:

أقسمـت بـرشـق المقلـة النبّـاليـة ... قلبـي وبلين القـامـة العسّـالـة
مـا ألبسنـي حلّـة سقـمٍ وضنـىً ... يـا هنـد سـوى جفـونـك القتّـالـة

وله شعر غيره.

٣٢٦ ـ محمود بن حيْدر[١].

شيخ زاهد صالح، صاحب تهجُّد وأوراد وأذكار. وهو ربيب الشّيخ الكبير عبد الله اليُونينيّ.

تُوُفّي ببَعْلَبَكّ في جمادى الأولى. وقد جاوز السّبعين.

٣٢٧ ـ مُرشِد[٢].

الطّواشي الكبير شجاعُ الدين الحَبَشّي، المظفَّريّ، الحمويّ، عتيق المظفّر صاحب حماة.

كان أحد الأبطال الشّجعان، وكان الملك الظاهر يحبّه لذلك. وله مواقف مشهورة. وكان يتصرَّف في مملكة حماة كتصرُّف ابن أستاذه. وله هيبة وحُرمة.

مات في عَشْر السّبعين بحماة[٣].

ـ حرف الهاء ـ

٣٢٨ ـ هيثوم بن قسطنطين[٤].

---

(١) انظر عن (محمود بن حيدر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٥ وفيه: «محمد»، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢١ أ.

(٢) انظر عن (مرشد) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٦٥، ٤٦٦، والمقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٥ أ، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٧، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٣٧ رقم ٢١٦، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٠، وعقد الجمان (٢) ٨٧، ٨٨، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٨٣، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤١٦.

(٣) قال الصقاعي: فأمّا برّه وصدقته، فإن في سنة تسع وخمسين وستمائة وسنة ستين كان الغلاء عام (كذا) بالشام وأعظمه من حماة وما بعدها إلى حلب إلى أن صار الخبز الرطل خمس الدراهم، ولم يوجد للصعاليك ميتة ليأكلوها. وكان كل يوم يتصدّق هذا الطواشي بمكوكين قمح خبز وهريسة. واجتمع بحماة لذلك من الصعاليك خلق عظيم ولم يسخو (كذا) أحد غيره بشيء. ويتفقد أرباب البيوت بالقمح والدراهم والملبوس.

(٤) انظر عن (هيثوم بن قسطنطين) في: زبدة الفكرة، ورقة ٧٥ ب، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٦، ٧، وعقد الجمان ٢/ ٨٨، والتحفة الملوكية ٧٢، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٧٣، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٢٠.

الكلب، الملك المجير، صاحب سِيس.

تُوُفِّيَ في هذه السّنة، وتملَّك ولده.

ـ حرف الياء ـ

٣٢٩ ـ يحيى بن عبد الله.

فخرُ الدين البغداديّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وسبعين.

روى المقامات الحريريّة.

سمعها منه الشّيخ ظهير الدّين الكازرونيّ وقال: كان أديباً منقطعاً له سماعات عالية.

مات في ربيع الأوّل.

قلت: روى عنه ابن الشّيخ عبد القادر الّذي انتخب عليه البِرْزاليّ.

٣٣٠ ـ يحيى بن عبد العزيز[1].

الشّيخ، نجمُ الدين النّاسخ.

فاضل ورع. ناصَحَ المسلمين وكاتَبهم فأُخِذ ببغداد وقُرِّر، فاعترف فقتلوه، رحمه الله تعالى.

---

(١) انظر عن (يحيى بن عبد العزيز) في: الحوادث الجامعة ١٧٧.

صورة ما كتب بخطّ في آخر سنة ٦٦٩ في وُرَيْقة مُلْحَقة:

فائدة

٣٣١ ـ الملك الموحّد[1] عبد الله بن المعظّم تورانشاه بن السّلطان الملك الصّالح نجم الدين أيّوب بن الكامل بن العادل.

وُلِد بآمِد إذْ أبوه متولّيها، فقصد غياث الدّين صاحب الرّوم وعسكر حلب آمِد وحاصروها، ثمّ أخذوها من المعظّم، وأبقوا له حصن كيفا، فتحوّل إليه، فلّما مات أبوه بالدّيار المصريّة وطُلب المعظَّم وقدِم وتملَّك مصرَ والشّام في سنة سبْعٍ وأربعين، خلَّف الملك الموحّد هذا بحصن كيفا فتملّكه.

قال ابن واصل في «تاريخه»، وقد ألّفه في حدود السّبعين وستّمائة: الملك الموحّد باق إلى الآن مستولي على حصن كيفا تحت أوامر التّتار وله عدّة أولاد على ما بلغني.

قال: وكان عُمُرُه لّما قَضَى والده إلى مصر عشر سِنين.

سألتُ الشّيخَ تاجَ الدّين الفارِقيّ عند الموحّد هذا، فقال: رأيته، وكان شجاعاً قصيراً، عاش إلى بعد الثّمانين وستّمائة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التّتار.

قلت: لقّب ابنَه الملك الكامل. قتلته التّتار في حدود سنة سبعمائة، وأقاموا بعده ولده الملك الصّالح صورةً بلا أمر، ورُتبته كجُنديّ كبير.

انتهت الفائدة

* * *

---

(١) انظر عن (الملك الموحّد) في: الأعلاق الخطيرة ج ٣ ق ١/ ٢٣٧ ق ٢/ ٤٧٧ و ٥٣٥.

وفيها وُلِد:

القاضي جمالُ الّدين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن القلانِسيّ التّميميّ،

والشّهاب أحمد بن صَفِيّ الدّين بن أبي بكر السّلاميّ بالبصرة،

وتاج الدّين عليّ بن مجد الدّين إسماعيل بن كُسَيْرات المخزوميّ الخالديّ،

وجمال الدّين يوسف بن محمد بن حّماد خطيب حماة، في جمادى الآخرة؛

وقاضي القضاة عماد الدّين عليّ بن أحمد بن الطَّرَسُوسيّ الحلبيّ في رجب بمُنْية بني خصيب.

سنة سبعين وستمائة

ـ حرف الألف ـ

٣٣٢ ـ أحمد بن سعيد[(١)] بن أحمد بن بكر بن الحسين.

الشّيخُ القُدوةُ الزّاهد، صفيُّ الدين، أبو العبّاس النَّيسابوريّ الأصل اللّهاوريّ، الصُّوفيّ.

وُلِد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. ولقيَ الكبار والزُّهّاد. وكان أحد المشهورين بالزُّهد والعبادة والإنقطاع، وله كلام على طريق الصّوفيّة مع ما كان عليه من لِين الجانب ولُطْف الأخلاق وحُسْن الملقى.

ذكره الشّريف عزّ الدّين وقال: تُوُفّي في حادي عشر رمضان.

وقد روى عن أبي القاسم سِبْط السِّلَفيّ.

٣٣٣ ـ أحمد بن عبد العزيز[(٢)] بن عبد الله بن عليّ بن عبد الباقي.

الإمام أبو الفضل ابن الصّوّاف.

وُلِد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة في ثاني رجب بالإسكندريّة.

وقرأ القراءآت على أبي القاسم ابن الصّفراويّ.

وسمع من: محمد بن عماد؛ ومن والده.

---

(١) انظر عن (أحمد بن سعيد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٩ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٤، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ ب، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٢، وعقد الجمان (٢) ٩٧ وفيه: «أحمد بن سعد».

(٢) انظر عن (أحمد بن عبد العزيز) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ ب.

وحدَّث، وأسمع ولده يحيى شيخنا.

وكان معروفاً بالعِلم والدّين والصّلاح والورع، وكَرَم الخلائق، وحُسْن الطّرائق.

تُوُفيّ في ثامن رجب بالإسكندريّة.

٣٣٤ ـ أحمد بن عليّ[1] بن يوسف بن عبد الله بن بُنْدار.

المسنِد، العالم، مُعين الدّين، أبو العبّاس ابن قاضي القضاة زين الدّين أبي الحسن ابن العلاّمة أبي المحاسن. الدّمشقيّ الأصل، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستٍّ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبيه؛ ومن: عمّه أبي حفص عمر، والبُوصِيريّ، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغَزْنَويّ، والعماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير مدّةً.

روى عنه: الدّمياطيّ، وقاضي القُضاة بدر الدّين ابن جماعة، والشّيخ شعبان، وقاضي القضاة سعد الدّين الحنبليّ، والشّهاب أحمد الزُّبَيْرِيّ، والأمين عبد القادر الصّعبيّ، وأحمد بن إبراهيم الكِنانيّ الحنبليّ، وأحمد بن يوسف التّلّيّ، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ، والجمال محمد بن محمد العثمانيّ المهْدويّ، وطائفة سواهم.

وكان آخر مَن روى «صحيح البخاريّ» عن هبة الله البُوصِيريّ.

تُوُفيّ في ثامن عشر رجب بالقاهرة.

٣٣٥ ـ أحمد بن عمر.

الزّاهد، العابد، القُدوة. خطيب باجسرا، أبو العبّاس.

---

(١) انظر عن (أحمد بن علي) في: المقتفى للبرزالي ١/ورقة ٢٨ أ، والعبر ٥/٢٩٢، ٢٩٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والوافي بالوفيات ٧/٢٤٠ رقم ٣١٩٦، وذيل التقييد ١/٣٥٩، ٣٦٠ رقم ٦٩٥، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٧، والدليل الشافي ١/٦٠، وشذرات الذهب ٥/٣٣١.

مات بناحيته. أرّخه الكازرونيّ.

٣٣٦ ـ أحمد بن أبي السِّرّ[1] مكتوم بن أحمد بن محمد بن سُليم.

تاج الدّين أبو العبّاس القَيْسيّ، الدّمشقيّ، العدل. عمّ شيخنا الصّدر إسماعيل.

سمع من: النّفيس أبي محمد بن البُنّ، وابن الزَبيديّ، وجماعة.

وحدَّث.

ومات بمصر في شوّال.

ـ حرف الجيم ـ

٣٣٧ ـ جَوْشَنُ بن دَغْفَل[2] بن عالي.

أبو محمَّد، واسمه أيضاً محمد، التّميميّ، المِزّيّ.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع من: ابن أبي لُقْمة.

روى لنا عنه: أبو الحسن بن العَطّار.

ـ حرف الحاء ـ

٣٣٨ ـ الحسن[3].

الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك النّاصر داود بن الملك المعظَّم عيسى بن العادل.

---

(١) انظر عن (أحمد بن أبي السّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٩ ب.

(٢) انظر عن (جوشن بن دغفل) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ ب.

(٣) انظر عن (الحسن) في: ذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٤ ـ ٤٧٨، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٦ ب، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٢ ـ ٤٢٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٦، وشفاء القلوب ٤٢٤، وشذرات الذهب ٥/٣٣١، وترويح القلوب ٧٥، والوافي بالوفيات ١٢/٦ رقم ٤، والمقفّى الكبير ٣/٣٠٨ رقم ١١٥٠، والدليل الشافي ١/٢٦١، والمنهل الصافي ٤/٧٤، ٧٥ رقم ٨٩٧.

وُلِد سنة نيِّفٍ وعشرين[1] وستّمائة، واشتغل في الفقه والأدب، وشارك في العلوم، وأتقن الأدب، وتنقّلت به الأحوال، وتزهّد وصحِب المشايخ.

وكان كثير المعروف عالي الهمّة، عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات.

وكان إخوته يتأدّبون معه ويقدّمونه، وكذلك أمراء الدولة.

وله شِعْرٌ ويدٌ طُولَى في التَّرَسُّل وخطّ منسوب. أنفق أكثر أمواله في الطّاعة. وكان مقتصداً في ملبسه ومركبه. وتزوَّج بابنة الملك العزيز عثمان بن الملك العادل، ثمّ تزوَّج بأخت السّلطان الملك النّاصر يوسف الحلبيّ فجاءه منها المولى صلاح الدين.

وكان عنده من الكُتُب النّفيسة شيءٌ كثير فوَهب مُعظَمَها.

وكان ذا مروءة تامّة، يقوم بنفسه ومالِه مع مَن يقصده.

وأمّه هي بنت الملك الأمجد حَسَن بن العادل.

وقد رثاه شهابُ الدّين محمود الكاتب، أبقاه الله، بقصيدةٍ أوّلُها:

هو الرّبع ما أهوى وأضحت[2] ملاعبه مشرعـةً إلاّ وقـد بـان صـاحبـه

عهـدتُ بـه مـن آلِ أيّـوب مـاجـداً كـريـم المُحَيّـا زاكيـات منـاسبـه

يـزيـد على وزن الجبـال وَقَـارُه وتكثـر ذرّات الـرمـال منـاقبـه[3]

تُوُفّي رحمه الله بدمشق في جمادى الأولى، وهو في عَشْر الخمسين.

وقد روى عن: ابن اللّتّي، وغيره.

٣٣٩ ـ الحسن بن عثمان[4] بن عليّ.

الإمام، القاضي، محتسِب الثَّغْر، رُكنُ الدّين أبو عليّ التّميميّ، القابسيّ، المالكيّ، المعدّل.

---

(١) وقال البرزالي: مولده بقلعة الكرَك في ثامن رجب سنة تسع وعشرين وستماية.

(٢) في عيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٣ «ما أقوى وضاعت».

(٣) القصيدة بكاملها في: ذيل المرآة، وعيون التواريخ.

(٤) انظر عن (الحسن بن عثمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٥ ب، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ أ، وعقد الجمان (٢) ٩٦.

قدِم الثَّغْرُ شاباً، فسمع من: ابن موقا، وابن المفضَّل، وجماعة.
وتلا بالسّبع على منصور بن خميس الأندلسيّ.
تلا عليه عبد المجيد بن خَلَف الصّوّاف.
وروى عنه جماعة منهم ولده شيخنا يوسف.
مات في المحرَّم[١].

٣٤٠ ـ الحسين بن عليّ[٢] بن عبد الرحمن بن عليّ بن محمد ابن الجَوْزيّ.
أبو المظفّر بن أبي القاسم ابن الشّيخ الإمام أبي الفَرَج.
تُوُفّي في شعبان.

ـ حرف الخاء ـ

٣٤١ ـ خليل بن عليّ[٣] بن خليل.
كمال الدين، أبو الصّفا العجميّ الأصل، الدّمشقيّ.
وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.
وسمع: أبا المُنَجّا بن اللّتيّ، وكريمة.
وسمع من المتأخّرين كثيراً بدمشق ومصر.
تُوُفّي بالقاهرة في المحرَّم.

ـ حرف السين ـ

٣٤٢ ـ سلاّر بن الحسن[٤] بن عمر بن سعيد.

---

(١) وقال بيبرس الدواداري: توفي... عن سنٍّ عالية قريبة المائة سنة، وكان معروفاً بالفضل والخير والصلاح.

(٢) انظر عن (الحسين بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٩ أ.

(٣) انظر عن (خليل بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٥ أ.

(٤) انظر عن (سلاّر بن الحسن) في: تاريخ الملك الظاهر بيبرس ٤١، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٩، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ أ، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ أ، ٣، والعبر ٥/٢٩٣، ودول الإسلام ٢/١٧٣، والإعلام بوفيات الأعلام ١٧٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، ومرآة الجنان ٤/١٧١، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥/٥٦، وطبقات =

الإمام، العلاّمة، المفتي، كمال الدين، أبو الفضائل الإربلِيّ، الشّافعيّ، صاحب الإمام تقيّ الدين أبي عَمْرو بن الصّلاح.

قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفِّيَ ليلة خامس جمادى الآخرة ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

قال: وكان عليه مدار الفتوى بالشّام في وقتِهِ، ولم يترك بعده في بلاد الشّام مثله[1]. افتى مدّةً، وانتفع به جماعة.

قلت: وكان الشّيخ نجم الدّين الباذرائيّ قد جعله مُعِيداً بمدرسته، فلم يزَلْ على ذلك إلى أن مات لم يتزيّد منصباً آخر.

ومات في عَشْر السّبعين[2].

وقد تفقّه عليه جماعة[3]. وقيل: إنّه نيّف على السّبعين، فالله أعلم.

٣٤٣ ـ سُنْقُر[4].

الأمير شمسُ الدين، أبو سعيد الأقرع.

أحد مماليك الملك المظفَّر غازي صاحب مَيّافَارقين ابن العادل.

= الشافعية الوسطى، له ورقة ١٨٩ أ، وطبقات الشافعية للإسنوي ٦٥٩، وتهذيب الأسماء ١/١٨، والبداية والنهاية ١٣/٢٦٢، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٤، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٢/٤٦٣، ٤٦٤ رقم ٤٣٣، والسلوك ج ١ ق ٢/٦٥٤، وعقد الجمان (٢) ٩٦، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٧، وتاريخ الخلفاء ٤٨٣، وديوان الإسلام ١/٩٧ رقم ١٢٠ و ٣/١٨ رقم ١١٢٢، وهدية العارفين ١/ ٣٨٠، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣١.

(١) زبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ ب.

(٢) ومولده في سنة ٥٨٩ هـ.

(٣) وقال ابن شداد: كان إماماً مفتياً؛ اشتغل بالعجم والعراق والموصل، ووصل إلى حلب وانقطع إلى المدرسة التي أنشأها الشيخ شرفُ الدين أبو طالب ابن العجمي، فكان معيداً بالمدرسة. ثم لما جرت الكائنة بحلب رحل إلى دمشق وأقام بها إلى أن توفي بها بالمدرسة البادرائية.

(٤) انظر عن (سنقر) في: تاريخ الملك الظاهر لابن شدّاد ٤٠، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٩، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٦ أ، ب، والوافي بالوفيات ١٥/ ٤٩٠ رقم ٦٥٤، والدليل الشافي ١/٣٢٧ رقم ١١١٩، والمنهل الصافي ٦/٨٧ رقم ١١٢٢.

كان من كبار الأمراء بالدّيار المصريّة فأمسكه الملك الظّاهر وحبسَه.
وتُوُفيّ في ربيع الآخر.

ـ حرف العين ـ

٣٤٤ ـ عبد الرحمن بن سَلْمان[١] بن سعيد[٢] بن سلمان.

الإمام، الفقيه، جمال الدّين البُغَيْداديّ، ثمّ الحرّانيّ، الحنبليّ.
وُلِد بحرّان سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة.
وسمع من: حمّاد الحَرّانيّ، وعمر بن طَبرْزد، وحنبل بن عبد الله، وعبد القادر الحافظ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، والشّيخ الموفَّق، والفخر بن تَيْميّة، وغيرهم.

روى عنه: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان، وابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو بكر بن عبد الحليم العسقلانيّ المقرىء، والبُرهان الذَّهبيّ، وجماعة سواهم.

وكان إماماً، صالحاً، فقيهاً، عارفاً بالمذهب، خبيراً بالفُتْيا، حَسَن التّعليم، متواضعاً.
تُوُفيّ بالبيمارستان بدمشق في الرّابع والعشرين من شعبان.

٣٤٥ ـ عبد الرّحيم بن عبد الرّحيم[٣] بن عبد الرّحيم بن عبد الرّحمن.

---

(١) انظر عن (عبد الرحمن بن سلمان) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٨ ب، ٢٩ أ، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والعبر ٥/٢٩٣، وفيه «عبد الرحمن بن سعيد»، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل طبقات الحنابلة ٢/٢٨١، وذيل التقييد ٢/٨٢ رقم ١١٩٣، والمنهج الأحمد ٣٩٢، والدرّ المنضّد ١/٤١١، ٤١٢ رقم ١١٠٩، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٧، وشذرات الذهب ٥/٣٣٢، والوافي بالوفيات ١٨/١٥٠ رقم ١٨٥ وفيه «عبد الرحمن بن سليمان».

(٢) في ذيل التقييد: «سعد».

(٣) انظر عن (عبد الرحيم بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٩ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٧٩، ٤٨٠، وتاريخ الملك الظاهر ٤٢ ـ ٤٤، ومعجم شيوخ الدمياطي ٢/ورقة ٣٥ أ، ومشيخة قاضي القضاة ابن جماعة ١/٣١٨ ـ ٣٢٠ رقم ٣٣، وعيون التواريخ =

القاضي عماد الدين أبو الحسين الحلبيّ، ابن العجميّ.
وُلِد سنة خمسٍ وستّمائة.
وسمع من: الإفتخار الهاشميّ، وثابت بن مشرّف.
وحدَّث ودرّس وأفتى، وولي القضاء ببلد الفيّوم مدّةً.
وكان مشكوراً في القضاء.
تُوُفيّ في رابع رمضان بحلب.
روى عنه: الدّمياطيّ، وابن جماعة.
وناب في الحُكم بدمشق[1].

٣٤٦ ـ عبد الوّهاب بن محمد[2] بن إبراهيم بن سعد.
الشّيخ أبو محمد المقدسيّ، الصّحراويّ، القُنْبيطيّ، الحنبليّ.
وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.
وسمع من: الخُشُوعيّ، وعمر بن طَبَرْزَد، ومحمد بن الخصيب، وحنبل، وجماعة.
روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن المَوْصِليّ، وأبو الحسن ابن العطّار، وأبو الحسن الكِنْديّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح البَعْلَبَكّيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، ومحمد بن بدر النّسّاج، وطائفة سواهم.

= ٢٠/ ٤٢٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٣٦ والوافي بالوفيات ١٨/ ٣٢٨ رقم ٣٨٥.

(١) وقال ابن شداد: وتولى نيابة عن عمّه تدريس المدرسة الظاهرية خارج باب المقام، ثم انتقل إلى نظر الجامع بحلب، في سنة تسع وأربعين وكذلك البيمارستان. وما زال إلى سنة أربع وخمسين وفُوّض إليه نظر الخزانة للصحبة بدمشق، وما زال بها ناظراً إلى أن خرج من دمشق ناجعاً إلى الديار المصرية في سنة ثمان وخمسين، وولي تدريس المدرسة الحسامية بالفيّوم من قبل قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن خلف ـ رحمه الله ـ فأقام بها سنتين، ثم نجع إلى مكة ـ حرسها الله تعالى ـ وأقام بها ثم دخل اليمن وأقام به وسمع الحديث واشتغل. وعاد إلى الديار المصرية في سنة أربع وستين، وولي قضاء الحسينية في القاهرة، ثم ولي تدريس المدرسة القطبية بالقاهرة. ثم خرج صحبة المولى الصاحب الوزير بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن حِنّا في جمادى الآخرة، وفوّض إليه نظر الجامع والوقوفات بحلب، ووكالة بيت المال، فتوجّه إلى حلب، وأقام بها إلى أن توفي، كان رئيساً عاقلاً فاضلاً ديّناً، حسن العشرة، كثير المروءة والعصبية، يحبّ الخير وأهله، كثير المعروف، كثير المشي إلى الناس.

(٢) انظر عن (عبد الوهاب بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٩ ب، والعبر ٥/ ٢٩٣.

وكان من بقايا المُسْنِدين.

تُوُفّي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة، رحمه الله تعالى.

٣٤٧ ـ عليّ بن عبد الله[١] بن إبراهيم.

أبو الحسن الباهليّ، المالقيّ، الأديب، الشّاعر.

روى عن: محمد بن عبد الحقّ بن سليمان لقِيَه بتلمِسان، وقرأ عليه برنامجه.

فيه خِفّة لا تُخِلّ بمروءته.

تُوُفّي بمالقة سنة سبعين. قاله ابن الزُّبَيْر.

٣٤٨ ـ عليّ بن عبد الخالق[٢] بن عليّ.

عزُّ الدّين الأسْعِرْديّ، ناظرُ ديوان بَعْلَبَكّ.

تُوُفّي في ذي القعدة كَهْلاً[٣].

٣٤٩ ـ عليّ البكّاء[٤].

الشّيخ عليّ، رحمة الله عليه.

كان من كبار أولياء الله تعالى. أقام مدّة ببلد الخليل، وكان مقصوداً بالزّيارة والتبرُّك.

---

(١) انظر عن (علي بن عبد الله) في: صلة الصلة لابن الزبير ١٤٢، والذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ج ٥ ق / ٢٢٠ رقم ٤٥١.

(٢) انظر عن (علي بن عبد الخالق) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ أ، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٠.

(٣) وقال البرزالي: ودُفن بالقرب من دير الياس ظاهر بعلبك وهو في عشر الستين، ولي نظر بعلبك ونظر الأسرى بدمشق ونظر حمص، وله خبرة بالكتابة والحساب، وكان حسن الدين، كثير المداراة.

ويقول خادم العلم «عمر تدمري»: وكان جدّه علي بن محمد قاضي بعلبك أيام صلاح الدين، ولازم هو الشيخ محمد اليونيني، وغيره، وتولى شهادة ديوان بعلبك، ثم مشارفته، ثم نظره.

(٤) انظر عن (علي البكاء) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ ب، والبداية والنهاية ١٣/ ٢٦٢، والوافي بالوفيات ٢٢/٣٥٧ رقم ٢٥٠، والسلوك ج ١ ق ٢/٦٠٤، وعقد الجمان (٢) ٩٨، ٩٩.

ورد خبر موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين.
ويقال إنّه قارب مائة سنة. وقبره ظاهر يُزار.

٣٥٠ ـ عليّ بن عثمان[١] بن عليّ بن سليمان.
أمينُ الدين السُّلَيمانيّ، الإربِليّ، الصّوفيّ، الشّاعر.
من أعيان شُعراء الملك النّاصر[٢].
كان جُنْديّاً فتصوَّف وصار فقيراً.
تُوُفّي في جمادى الأولى[٣] بالفَيّوم، وهو في مُعْتَرَك المنايا.

٣٥١ ـ عليّ بن عمر[٤] بن نَبَا.
نور الدّولة اليُونينيّ.
تربية الشّيخ الفقيه أبي عبد الله اليُونينيّ.
ربّاه الشّيخ الفقيه وزوّجه ببناته الثّلاث واحدةً بعد واحدة وأسمعه الحديث من: البهاء عبد الرحمن، والعِزّ بن رواحة.

---

(١) انظر عن (علي بن عثمان) في: تاريخ الملك الظاهر ٤٥، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٠ ـ ٤٨٤، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ أ، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ أ، وفيه: «أبو الحسن علي بن عثمان بن محمد الإربلي» وفوات الوفيات ٣/ ٣٩ رقم ٣٤٢، وعقد الجمان (٢) ٩٦، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٥ ـ ٤٢٧، والسلوك ج ١ ق ٢/ ٦٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣٦.

(٢) ومن شعره:

بعد عصر الصبَى ورسم التصابي ... أتَرَجّى وصْلاً من الأحباب
يا لقومي كيف السبيل وقد حلّ ... ل برأسي البازيُّ بعد الغرابِ
انكسَرت إذَا رأت بياض عِذار ... يَ وصدّت من بعد طول اقترابِ
دأبي الغانيات لولا التجنّي ... ما تدانى شيبي وولّى شبابي
ضحك الشيب فاستهلّ له الدمـ ... ـع ألا ربّ ضاحكٍ لارتياب

(٣) ومولده في سنة ثلاث وستماية بإربل، وضبط وفاته ابن يونس الإربلي في القسم الأخير من جمادى الأولى. وقال ابن شدّاد: ومولده سنة اثنتين وستمائة في أحد الربيعين.

(٤) انظر عن (علي بن عمر) في: ذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ ب، ولبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير ـ د. عمر عبد السلام تدمري ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٧ هـ./١٩٩٧ م. ص ٢٥٤.

وكان غزير المروءة شجاعاً مِقْداماً، له حكايات في الشّجاعة وفي قتْل الوحوش.

تُوُفّي في جمادى الآخرة، وقد نيّف على السّتّين.

٣٥٢ ـ عليّ بن محمد بن محمد[١] بن الفضل بن جعفر.

الشّريف، الصَّدْر المعمَّر، زَيْنُ الدّين، أبو الحسن الهاشميّ، العبّاسيّ، الصّالحيّ، المصريّ، المالكيّ.

وُلِد في التّاسع عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى وسبعين وخمسمائة.

وذكر أنّ السِّلَفيّ أجاز له إجازةً خاصّة. وكان موصوفاً بالخير والفضل والعفاف. فسُمع عليه بالإجازة المطلَقَة من السِّلَفيّ.

قال الشّريف عزّ الدين: تُوُفّي في الرّابع والعشرين من رجب[٢].

٣٥٣ ـ عليّ[٣].

أبو الحسن المتّيويّ، المغربيّ، السَّبْتيّ، المالكيّ، الزّاهد.

أحد الأئمّة الأعلام.

كان يحفظ «المدوّنة» و «التّفريع» لابن الجلّاب، و «رسالة» ابن أبي زيد.

وألّف شرحاً على «الرّسالة»، ولم يتمّه، بل وصل إلى باب الحدود.

وكان مع براعته في الفقه عجباً في الزُّهد والورع ملازِماً لبيته، ويخرج إلى الجمعة مُغَطّى الوجه لئلاّ تقع عينه على مكروه. وكان لا يأكل إلاّ ما سيق إليه من متّيويه من مواضع يعرف أصولها.

تُوُفّي في حدود عام سبعين. وقبره بظاهر سَبْتَة يُزار ويُتبرَّك به.

---

(١) انظر عن (علي بن محمد بن محمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٨ أ، وتاريخ الملك الظاهر ٤٥، ٤٦.

(٢) وقال ابن شدّاد: اشتغل بالفقه على الفقيه جمال الدين ابن رشيق، وابن شاس، والفقيه عبد الوهاب البغدادي، واشتغل بالنحو على ابن الحاجب، وابن برّي. وله تصانيف، منها كتاب في اللغة جيّد مفيد، وسمع الحديث على جماعة من المشايخ.

(٣) انظر عن (علي المتّيوي) في: الوافي بالوفيات ٢٢/٣٥٧، ٣٥٨ رقم ٢٥١، ونيل الابتهاج للتنبكتي ٢٠٣.

قال لي ابن عمران الحضْرميّ: لم يكن في زمانه أحفظ منه لمذهب مالك. أخذ النّاس عنه.

٣٥٤ - عمر بن أيّوب[١] بن عمر بن أرسلان بن جاولى.

المحدِّث، أبو حفص شهاب الدّين التّرْكُمانيّ، الدّمرداشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، المعروف بابن طغريل السّيّاف.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة تقريباً بدمشق، وطلب بنفسه بمصر، وأكثر عن أصحاب البُوصِيريّ، وعُني بالحديث، وحصّل وفهِم وجمع، وخرّج لنفسه مُعْجَماً. كتب العالي والنّازل.

وكان ثقة صالحاً، نبيهاً، مفيداً.

تُوُفّي بمصر في السّابع والعشرين من جمادى الأولى. ولا أعلمه حدّث.

- حرف الميم -

٣٥٥ - محمد بن أبي الغنائم سالم[٢] بن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرى.

القاضي، العدْل الكبير، عمادُ الدّين أبو عبد الله الرَّبَعيّ، التّغلِبيّ، البَلَديّ الأصل، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد بعد السّتمائة[٣]، وسمع من أبيه، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وهبة الله بن طاوس، وابن أبي لُقمة، وأبي المجد القزوينيّ، وجماعة.

---

(١) انظر عن (عمر بن أيوب) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٦ ب، ٢٧ أ، والجواهر المضية ٢/٦٣٨ رقم ١٠٤٠، والطبقات السنية، رقم ١٦١٥، وهدية العارفين ١/٧٨٧.

(٢) انظر عن (محمد بن سالم) في: تاريخ الملك الظاهر ٤٩، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٨٦، ٤٨٧، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ أ، والعبر ٥/٢٩٤، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، ومرآة الجنان ٤/١٧٢، والوافي بالوفيات ٣/٨٤ رقم ١٠٠٣، والسلوك ج ١ ق ٢/٦٠٤، والنجوم الزاهرة ٧/٢٣٧.

(٣) في المقتفي: مولده في سنة ستماية أو إحدى وستماية تقريباً. وقال ابن شدّاد: ومولده قبل الستمائة. (تاريخ الملك الظاهر ٤٩).

روى عنه: ابنه قاضي القضاة نجم الدّين أبو العبّاس، والشّيخ علاء الدّين ابن العطّار، والحافظ الكبير شرَف الدّين الدّمياطيّ، والإمام زين الدّين الفارِقيّ، وبدر الدّين ابن الخلاّل، ونجم الدّين ابن الخبّاز، وجماعة بقَيد الحياة.

وكان صدراً رئيساً، وافر الحُرْمة، ظاهر الحشْمة، كبير الثّروة والنّعمة.

ولي غير مرّةٍ في المناصب الدّينيّة فحُمِدت سيرته، وكان ينطوي على دِين وعبادة وحُسْن خُلُقٍ ومروءة.

وكان مُحِبّاً للحديث ذا عناية به. رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السِّلَفيّ. وكتب بخطّه وحصّل. واْعتنى بولده وأسمعه الكثير.

وقد روى الحديث من بيته جماعة كثيرة ذكرناهم في هذا التّاريخ.

تُوُفّي في العشرين من ذي القعدة، ودُفن بترُبتهم بسفح قاسيون.

٣٥٦ ـ محمد بن عليّ[١] بن أبي طالب بن سُوَيْد.

الرّئيس، وجيهُ الدين التكريتيّ، التّاجر.

كان نافذ الكلمة، وافر الحُرْمة كثير الأموال والتّجارات، واسع الجاه.

وكان من خواصّ الملك النّاصر[٢]، ويده مبسوطة في دولته.

ذكره قُطْبُ الدّين[٣] فقال: لّما توجّه إلى مصر في الجَفل من التّتار غَرِم ألفَ ألف درهم. فلمّا تسلطن الملك الظّاهر قرّبه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظر أوقافه. وكان له من التّمكين ما لا مزيد عليه، ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحُرمة ونفاذ الكلمة ما بلغ.

---

(١) انظر عن (محمد بن علي) في: تاريخ الملك الظاهر ٤٦ ـ ٤٩، وذيل مرآة الزمان ٢/ ٤٨٧ ـ ٤٩٠، والمقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٩ ب، ٣٠ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٤٨، ١٤٩ رقم ٢٤٠ وفيه: «محمد بن عبد الله بن أبي طالب»، ونهاية الأرب ٣٠/ ١٩٣ ـ ١٩٥، ودول الإسلام ٢/ ١٧٣، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٦٤، والعبر ٥/ ٢٩٤، وعيون التواريخ ٢٠/ ٤٢٧، ٤٢٨، والبداية والنهاية ١٣/ ٤٦٢، وعقد الجمان (٢) ٩٧، والنجوم الزاهرة ٧/ ٣٣٨، وشذرات الذهب ٥/ ٣٣٣، والوافي بالوفيات ٤/ ١٨٦ رقم ١٧٢٧، والمقفى الكبير ٦/ ٣٠١، ٣٠٢ رقم ٢٧٦٢.

(٢) هو الملك الناصر يوسف صاحب حلب.

(٣) في ذيل المرآة ٢/ ٤٨٨.

كانت مَتَاجِره لا يَتَعرَّض لها متعرِّض، وكتبه عند سائر الملوك، حتّى ملوك الفرنج، نافذة. وكلّ من يُنسَب إليه مَرْعِيّ الجانب[1].

ولمّا مات ولده التّاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مشى الملك النّاصر في جنازته ثمّ ركب إلى الجبل، وكانت جنازة مشهودة، وتأسَّف أبوه وامتنع من سُكنى داره بالزّلاّقة، فأمر السّلطان بأن تُخْلَى له دار السّعادة وفُرِشت ليسكنها. ثمّ خرج إليه السّلطان، وحلف عليه فنزل البلد.

ومن إكرامه أنّ ولده نصير الدّين عبد الله حجّ مع والدته عام حجّ الملك الظّاهر، فحضر عنده يوم عَرَفَة مسلّماً، فحيث وطِىء البساط قام له السّلطان وبالغ في إكرامه، وسأله عن حوائجه فقال: حاجة المملوك أن يكون مَعَنا أميرٌ يعيّنه السّلطان. فقال: مَن اخترت من الأمراء أرسلته في خدمتك. فطلب منه جمال الدّين ابن نهار. فقال له السّلطان: هذا المولى نصير الدين قد اختارك على جميع مَن معي فتروح معهم إلى الشّام وتخدمه مثل ما تخدمني. وهذا عظيم من مثل الملك الظّاهر.

وكان وجيه الدّين كثير المكاتبة للأمراء والوزراء، وفيه مكارم، وعنده برٌّ وصَدَقَة ودماثة أخلاق ورِقّة حاشية.

تُوُفّي بدمشق في ذي القعدة ودُفِن بتُربته بقاسيون، وكان من أبناء السّبعين.

قلت: وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة[2]. وسمع من المؤتَمَن بن قُمَيْرَة، ولم يروِ، بل روى عنه الدّمياطيّ من شِعْره.

---

(1) وفيه يقول سيف الدين السامريّ في أرجوزة للملك الناصر:

وكيف من أشغاله التجارة	وعينه في الربح والخسارة
يسمع مولانا له إشارة	ما أهون الحرب على النظارة

(تالي كتاب وفيات الأعيان).

(2) وقال ابن شدّاد: وكان مولده بتكريت في سنة إحدى عشرة وستمائة. (تاريخ الملك الظاهر ٤٦) وبها ورّخه المقريزي في: المقفّى الكبير ٦/ ٣٠١.

٣٥٧ ـ محمد بن عليّ[١] بن محمد.

الصّالح الزّاهد، أبو عبد الله ابن الطّبّاخ المَوْصِليّ، ثمّ المصريّ.

روى عن الشّيخ مُرهَف شيئاً من شِعْره، وله زاوية بالقرافة الصُّغرى، ويُقصد بالزّيارة والتبرُّك لصلاحه ودينه.

عاش ثلاثاً وسبعين سنة[٢].

وتُوُفّي في جمادى الآخرة.

٣٥٨ ـ محمد بن عليّ بن المظفَّر[٣] بن القاسم.

أبو بكر النُشْبيّ[٤] المؤذّن بجامع دمشق.

وُلِد في سلْخ المحرَّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: الخُشُوعيّ، وبهاء الدّين القاسم ابن عساكر، وستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح، وعمر بن طَبَرْزَد، وحنبل، والكِنْديّ، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرَّد بأجزاء. وكان يقرأ على الجنائز.

روى عنه: الدّمياطيّ، وأبو محمد الفارقيّ، وأبو عليّ بن الخلاّل، وأبو الفداء ابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، ومجد الدين ابن الصَّيْرفي، وجماعة في الأحياء.

وتبطّأ بعض المحدّثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزيّاً. وقد سمع منه الشّهاب المقدميّ.

---

(١) انظر عن (محمد بن علي) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ ب، وزبدة الفكرة ٩/ورقة ٧٧ ب، وعقد الجمان (٢) ٩٦، ٩٧.

(٢) مولده سنة ٥٩٧ هـ. بالقاهرة.

(٣) انظر عن (محمد بن علي بن المظفّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ ب، والعبر ٥/٢٩٤، والمشتبه ١/٧٥٤، ٣٤٨ والإعلام بوفيات الأعلام ٢٧٩، وذيل التقييد ١/١٩٠، ١٩١ رقم ٣٥٢، وشذرات الذهب ٥/٣٣٣، وتوضيح المشتبه ١/٥٠٠ و ٥/٢٦.

(٤) تصحّفت في شذرات الذهب إلى: «البشتي» وقال: نسبة إلى بشت قرية بنيسابور. وهذا غلط. والنُشْبي: بضم النون وسكون الشين المعجمة. من نُشْبة بطن من قيس.

وكانت وفاته سادس ذي الحجّة.

٣٥٩ ـ محمد بن عمر[١] بن محمد بن عليّ.

زينَ الدّين، أبو عبد الله بن الزَّرْزوق الأنصاريّ، الفاسيّ الأصل، المصريّ، الصُّوفيّ الكُتُبيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ[٢] وثمانين وخمسمائة بمصر.

وسمع بدمشق من: حنبل الرّصافيّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ.

سمع منه المصريّون. وروى عنه: الدِّمياطيّ، وغيره.

ومات بالقاهرة في نصف رجب[٣].

---

(١) انظر عن (محمد بن عمر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٨ أ، والوافي بالوفيات ٤/٢٦٢ رقم ١٧٩٦، والمقفّى الكبير ٦/٤٢٨، ٤٢٩ رقم ٢٩١٩.

(٢) في المقفّى الكبير ٦/٤٢٩ «سنة تسع»، والمثبت يتفق مع: المقتفي، والوافي.

(٣) قال الصفدي: ومن نظمه ما رواهِ الدمياطي في معجمه نقلته من خط الجزري المؤرّخ:

مـرّ فقلنـا مـن فنـونٍ بـه ... للـه هـذا مـن فتـىً نـابِـهِ
فقـال بعـض القـوم لمـا رنـا ... للبعـض: يـا قـوم فُتِنّـا بِـهِ

وقوله في مليح يرمي:

وسـاهَـمَ في فـؤادي بـدرُ تـمٍّ ... فحـازَ فـؤادَ عـاشقـه بسهمِهْ
ونـاضـل مـن كنـانتـه فـأصمى ... بسهـم جفـونـه مـن قبـل سهمـهْ

(الوافي بالوفيات)

ومن شِعْره قوله:

أشكـو إلى اللـه مـن دهـري تَقَلُّبَـه ... ومـن صُروف أحـالـت صبغـة اللمـمِ
فشِبْتُ منهـا ومـا إن شبت مـن هـرمٍ ... والشيبُ بـالهـمّ قبـل الشيـب بـالهـرمِ

وقوله:

شكـا إليّ عِـذاراً ظـنّ أنّ بـه ... أودى الجمـالُ وأنّ الحُسـن قـد هلكـا
فقلـت: لا تخـش منـه، إنـه فلـكٌ ... والبـدر لا بـدّ مـن أن يسكـن الفلكـا

وقوله:

وذي جمـالٍ شـنّ غـاراتـه ... بجيـش حُسـنٍ في لِـوا عـارضَيـه
غـارت عليـه مُقْلتـي أن تـرى ... ديبـاجـة الحُسـنِ على وجنتَيـه
فـأرسلـت أسـوَدَهـا حـارسـاً ... إذ رأت الأبصـار تهـوي إليـه
فقلـت: يـا أبصـار عنـه ارجعـي ... هـل خلت خـالاً في صفـا صفحتيـه
لا تحسبـي خـالاً على خـدّه ... بـل هـو إنسـاني رقيـبٌ عليـه =

٣٦٠ ـ محمد بن محمد[١] بن أحمد.

أبو بكر بن مُشلْيون الأنصاريّ، البَلَنْسيّ، المقرىء، المحدّث.

كان عالي الإِسناد في القراءآت. أخذها عن جعفر بن عون الله الحصّار، فكان آخر أصحابه.

واستوطن سبْته وأقرأ بها إلى أن تحوّل في أواخر عُمُره إلى تونس فتُوُفّي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل.

قرأ عليه القراءآت الشّيخ أبو إسحاق الغافقيّ المُتَوَفَّ سنة ٧١٦.

٣٦١ ـ محمد بن ملكداد[٢].

الموقانيّ[٣] نجمُ الدّين. معيد البادرائيّة.

٣٦٢ ـ محمد بن أبي فِراس[٤].

قاضي القُضاة سراجُ الدّين الهُنايسيّ.

مات في رمضانَ، ودُفن عند معروف الكَرْخيّ.

سمع من: عليّ بن إدريس.

ودرّس بالبشيريّة. وكان ديِّناً، متبحّراً، بضيراً بالمذهب الشّافعيّ[٥]، رحمه الله تعالى.

٣٦٣ ـ مُدَالة[٦] بنت محمد بن إلياس بن عبد الرحمن ابن الشَّيْرَجيّ.

= (المقفّى الكبير)

(١) انظر عن (محمد بن محمد) في: غاية النهاية ٢/٢٣٨ رقم ٣٣٩٩.

(٢) انظر عن (محمد بن ملكداد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ ب، وتاريخ الملك الظاهر ٤٩ وفيه «محمد بن ملكراد» براءٍ ثم دال.

(٣) في تاريخ الملك الظاهر: «النوقاني».

(٤) انظر عن (محمد بن أبي فراس) في: الحوادث الجامعة ١٧٨، ١٧٩.

(٥) وقال في الحوادث الجامعة: كان في مبدأ أمره فقيهاً، ثم ولي مدرّساً في المدرسة البشيرية، ثم نُقل إلى القضاء، وخطب بجامع الخليفة وهو قاضٍ، وولي القضاء بعده عز الدين أحمد الزنجاني نقلاً من قضاء الجانب الغربي في ذي الحجة.

(٦) انظر عن (مدالة) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٨ ب.

أمُّ محمد الدّمشقيّة.

خرّج لها جمال الدّين ابن الصّابونيّ أربعين حديثاً بالإجازات من شيوخها.

أجاز لها: عبد اللّطيف بن أبي سعْد، والخُشُوعيّ، والقاسم بن عساكر، والحافظ عبد الغنيّ.

روى عنها: ابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وغيرهما.

تُوُفّيت في ثاني شعبان عن ثمانين سنة.

٣٦٤ - مظفَّر[١] ابن القاضي مجد الدّين عبد الرحمن بن رمضان بن إبراهيم.

الحكيم بدرُ الدّين الطّبيب، شيخ الطّبّ المعروف بابن قاضي بَعْلَبَكّ.

قرأت بخطّ الإمام شمس الدّين محمد بن الفخر أنّه تُوُفّي يوم الثّلاثاء ثاني وعشرين صفر سنة سبعين.

قال: وكان رئيس الأطبّاء شرقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله. انهدم بعده رُكنٌ من الحكمة. وله مصنّفات عظيمة النّفع في الطّبّ. ووقع له من حُسن العلاج في زماننا ما لم يقع إلاّ للأكابر.

فمنه أنّ الملك المنصور صاحب حماة نزل به خوانيق أشرف منها على الموت، فأنفذ إلى دمشق يطلب البدر المذكور والموفّق السّامريّ فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذَهَب، فبرأ، وأعطاهما شيئاً عظيماً. وكان ذلك بإشارة البدر.

---

(١) انظر عن (مظفّر) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٥ ب، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٩، ٤٣٠، وعيون الأنباء ٢/٢٥٩ - ٢٦٥، وكشف الظنون ١٤٦٣، ١٧٧٢، ١٧٨٣، والأعلام ٨/١٦٣، ١٦٤، ومعجم المؤلّفين ١٢/٢٩٩، فهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية ج ٣ (العلوم) القسم الثاني (الطب) وضعه إبراهيم شبوح، القاهرة ٩٥٩ - ص ١٠٨، ١٠٩، ومطالع البدور في منازل السرور، لعلاء الدين البهائي الغزولي، مصر ١٢٩٩ هـ. ج ١/١٧٣، والقاموس الإسلامي ١/٣٢٩، وتاريخ بعلبك ٢/٥٥١ - ٥٥٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق ٢ ج ٤/٢٥٦ - ٢٥٨ رقم ١٢٧٣.

قال ابن أبي أُصيبَعة[1]: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العِلم الغزير والذّكاء المُفْرِط والمروءة ما تعجز الألسُن عن وصفه.

قرأ الطّبّ على الدّخْوار، وأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكُتُب. وكان ملازِماً له. عرض عليه مقالته في الإستفراغ، وسافر معه إلى الشّرق. وخدم بمارستان الرَّقّة. وصنَّف مقالةً في مِزاج الرّقَّة. واشتغل بها على الزَّين الأعمى الفيلسوف.

ثمّ قدِم دمشقَ، فلمّا تسلطن الجواد بدمشق استخدمه، وحظي عنده وتمكّن. وولاّه رئاسة الأطبّاء والكحّالين والجرائحيّة، وكتب له منشوراً في صفر سنة سبْعٍ وثلاثين.

وقد اشترى دُوراً إلى جانب مارستان نور الدّين، وغرِم عليها مبلغاً، وكبّر بها قاعات المرضى، وبناها أحسن بناء. وشكروه على ذلك.

وخدم الملك الصّالح وغيره. ثمّ تجرّد لحفظ مذهب أبي حنيفة. وسكن بيتاً في الفليجيّة. وحفظ القرآن ثمّ القراءآت، وأخذها عن الإمام أبي شامة على كِبَر، وأتقنها.

وفيه عبادة ودِين.

وقد مدحه ابن أبي أُصَيْبَعة بقصائد في «تاريخه».

وله كتاب «مُفرج النّفس» استوفى فيه الأدوية القلبيّة، وكتاب «المُلَح» في الطّبّ.

٣٦٥ ـ مظفَّر بن لؤلؤ[2].

أبو غالب الدّمشقيّ، الضّرير ابن الشَّرْبدار.

---

(١) في عيون الأنباء ٢/٢٥٩.

(٢) انظر عن (مظفَّر بن لؤلؤ) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٦ ب، وفيه: «زين الدين أبو غالب المظفّر بن أبي الدرّ ياقوت بن عبد الله الشرابي النجمي».

يروي عن: عمر بن طَبَرْزَد.

تُوُفّي في جمادى الأولى.

وقال ابن الخبّاز فيه: مظفَّر بن ياقوت زين الدّين الشَّرَبْدار العاديّ. روى عن ابن طَبَرْزَد. ووُلِد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة[1].

- حرف النون -

٣٦٦ - النّصير بن تمّام[2] بن معالي.

أبو الذِّكْر المقدسيّ، رئيس المؤذّنين بجامع دمشق.

وُلِد سنة سبْعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع في كهولته من: ابن اللّتّي.

وحدَّث. وذكر أنّه سمع من الكِنْديّ.

وكان طيّب الصَّوت، مليح الشَّكل.

تُوُفّي في المحرَّم، ودُفن بمقبرة باب الفراديس[3].

- حرف الياء -

٣٦٧ - يحيى بن عبد الرّحيم[4] بن المفرّج بن عليّ بن المفرّج بن مَسْلَمَة.

---

(١) وقال البرزالي: وضبط موته الإربلي في مُستهَلّ جمادى الأولى. ولي منه إجازة.

(٢) انظر عن (النصير بن تمام) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٥ ب، وذيل مرآة الزمان ٢/٤٩٠، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٨، ٤٢٩.

(٣) رثاه بعضهم بقوله:

يا دائم المعروف كن غافراً ... ذنوب ميت كان يحيى النفوس
من كان كفوءاً لها فلا تُلمها ... إن بكتْ عليه العروس

ورثاه مجد الدين ابن المهتار بقوله:

أوحشت بالتسبيح والتأذين ... أهل التهجّد يا نصير الدين
فبكوا لفقدك مثلما أبكيتهم ... بلذيذ إنشاء وطيب حنين

وقال نور الدين ابن مصعب:

ألا يا دائم المعروف روّي ... ثرى قبر ثوى فيه النفير
لقد بكت العروس عليه حزناً ... وكاد النسر من أسفٍ يطير

(٤) انظر عن (يحيى بن عبد الرحيم) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٦ ب.

المحدّث أبو زكريّا.

سمع بدمشق من: أبي القاسم الحسين بن صَصْرى، وجماعة.

وبمصر من: عبد العزيز بن باقا، وعبد الصّمد الغِفاريّ، وجماعة.

وكتب الأجزاء، وأسمع ولدَه عبد الرّحيم. ثمّ خدم بالكتابة.

وتُوُفّي بالغور في تاسع جمادى الأولى. وكان مولده في سنة أربعٍ وستّمائة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وزاد أنّه سمع من أبي المجد القزوينيّ، وزين الأُمَناء، وقال: لَقَبُه محيي الدّين.

ثنا عنه: عليّ بن الموفّق.

٣٦٨ - يحيى بن محمد بن عبد الواحد[(١)] بن عبده.

الصّدرُ نجمُ الدّين ابن اللّبُوديّ، الدّمشقيّ، الطّبيب.

ترقّى بالطّبّ عند صاحب حمص، ووزَرَ له، ثمّ [انتقل إلى خدمة][(٢)] الملك النّاصر فجعله ناظر الدّواوين. ثمّ ولي ذلك في الدّولة الظّاهريّة.

وكان محتشماً، نبيلاً، جليلاً. اختصر «الإشارات»، والمعالمين في الأصلين؛ واختصر «الكلّيّات» في الطّبّ.

وتُوُفّي في ذي الحجّة[(٣)]، ودُفن بترُبته الّتي بقُرب بركة الحِمْيَرِيين، وجعل تُربته دار طبٍّ وهندسةٍ، وقرّر لها شيخاً وقُرّاءً.

وكان والده شمسُ الدّين محمد بن اللّبُوديّ من كبار الأطبّاء. تُوُفّي سنة إحدى وعشرين وستّمائة، وعُمُر نجمِ الدّين يومئذٍ أربع عشرة سنة.

---

(١) انظر عن (يحيى بن محمد بن عبد الواحد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ ب، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢/١٨٥، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٧٠ رقم ٢٨١، وتاريخ الملك الظاهر ٤٩، ٥٠، وعيون التواريخ ٢٠/٤٢٩، والبداية والنهاية ٩٣/٢٦٢، وعقد الجمان (٢) ٩٨ وفيه: «يحيى بن عبد الواحد»، والدارس ٢/١٣٥.

(٢) في الأصل بياض، وما بين الحاصرتين استدركتُه من: تاريخ الملك الظاهر ٥٠.

(٣) ومولده سنة ٦٠٧ هـ. (تاريخ الملك الظاهر).

٣٦٩ ـ **يعقوب ابن المعتمد**[١] **والي دمشق مبارز الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى.**

العادلّ، الدّمشقيّ، الأمير شَرَفُ الدّين أبو يوسف الحنفيّ.

روى عن حنبل بدمشق، و (. . .)[٢].

وسمع من: أبي القاسم أحمد بن عبد الله العطّار.

روى عنه: الدمياطيّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والدّويداريّ، وجماعة.

تُوُفِّي في ثالث عشر رجب عن ثلاثٍ وثمانين سنة[٣].

٣٧٠ ـ **يوسف بن عبد الله**[٤] **بن عثمان.**

الشّيخ التّقي المقدسيّ. عُرِف بالكينانيّ.

روى عن: ابن اللّتيّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، والشّيخ عليّ ابن العطّار.

ونزل بكفربطْنا ولقّن بها وعلّم وأَمَّ بمسجدٍ بها، ومات بها رحمه الله تعالى.

الكنى

٣٧١ ـ **أبو حُلَيقة**[٥].

الطّبيب المصريّ المشهور بالرّشيد النّصرانيّ. واسمه أبو الوحش ابن الفارس أبي الخير ابن الطّبيب داود بن أبي المُنا[٦].

---

(١) انظر عن (يعقوب ابن المعتمد) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٢٧ ب، وذيل مرآة الزمان ٤٩٠/٢، وعقد الجمان (٢) ٩٩.

(٢) في الأصل بياض.

(٣) مولده سنة ٥٨٧ هـ.

(٤) انظر عن (يوسف بن عبد الله) في: المقتفي للبرزالي ١/ورقة ٣٠ ب، ٣١ أ.

(٥) انظر عن (أبي حليقة) في: عيون الأنباء ١٢٣/٢ ـ ١٣٠، ومعجم المؤلفين ١٦١/٤.

(٦) كذا في الأصل.

كان أستاذ هذه الصّناعة في عصره، وفيه لُطْفٌ وتودُّد ورأفة بالمَرْضى.

اشتغل على عمّه المهذّب أبي سعيد بدمشق، ثمّ اشتغل بمصر.

وقرأ أيضاً على المهذّب الدّخْوار.

وُلِد بجَعْبَرَ سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، ونشأ بالرُّها، وبعثه أبوه قبل السّتّمائة إلى دمشق فتعلّم عند عمّه قليلاً. ودخل القاهرة وسكنها، وخدم الملك الكامل.

وكان له إقطاع وافر. ثمّ خدم الصّالح نجم الّدين ابن الكامل وغيره. وخدم الملك الظّاهر رُكْن الّدين.

وطال عُمُرُه واشتهر ذِكره. وله نوادر في أعمال الطّبّ تميّز بها. وكان في شبيبته يُعرف بابن الفارس، فطلبه الكامل يوماً وقال: اطلبوا لنا أبو حُلَيقة. فغلب ذلك عليه.

قال ابن أبي أُصَيْبعة[1]: وقد أحكم نبضَ الملك الكامل حتّى إنّه أخرج إليه من خلف السّتارة مع الآدُر المريضات، فرأى نَبْض الجميع، ووصف لهُنّ، فلمّا وصل إلى نَبَضٍ عَرَفَه فقال: هذا نَبَضُ مولانا السّلطان وهو صحيح بحمد الله. فتعجّب منه غاية العَجَب، وزاد تمكُّنُه عنده.

وقد عمل التّرياق الفاروق وتعب عليه، وسهر ليالي حتّى عمله، فحصل للسّلطان نزْلةٌ في أسنانه ففُصِد بسببها، وداواه الأسعد لاشتغال الرّشيد بعمل التّرياق، فلم ينجع، وزاد الألم، فطلب الرّشيد وتضّرر، فقال: تسوّكْ من التّرياق الّذي عمله المملوك في البرنيّة الفضّة وترى العجب.

قال: وخرج إلى الباب فلم يشعر إلاّ ورقة بخطّ السّلطان: يا حكيم استعملتُ ما قلتَ فزال جميع ما بي لوقته.

ثمّ بعث إليه خِلعاً وذهباً.

---

(١) في عيون الأنباء.

وقد سقى من ترياقه مفلوجاً عند السّور فقام بعد ساعتين. وسقَى منه مَن به حصاة ففتّتها، وأراق الماء لساعته.

وله أخبار كثيرة ذكرها ابن أبي أُصَيْبَعة، وقال: سُمّيَ بأبي حُلَيقة لحلقة فضّة كانت في أُذُنِه عمِلَتْها أُمه من الصِّغَر، وعاهدته أمّه أن لا ينزعها، فبقيت لأنّها كان لا يعيش لها ولد وقيل لها: اعملي لمولودك حُلَيقة فضّة، فإذا وُلِد اعمليها في أُذُنه، فعملتها وعاش اتّفاقاً.

ويُقال له شِعر جيّد ومقالة في حِفْظ الصّحّة، ومقالة في أنّ الملاذّ الرَّوْحانيّة ألذّ من الجسمانيّة، وكتاب «الأدوية المفردة» سمّاه «المختار في ألف عقار»، ومقالة في ضرورة الموت.

٣٧٢ - أبو القاسم بن سالم[١].

الزَّمْلَكانيّ.

حدَّث عن ابن اللّتيّ، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة.

* * *

وفيها وُلد:

فخرُ الدين عثمان ابن شيخنا جمال الدين أحمد بن الظّاهريّ،

وشمس الدين محمد بن الشّهاب أحمد بن محمد بن صالح العُرضيّ، إمام مسجد الرّحبة، في صفر،

وشهابُ الدّين أحمد بن إبراهيم بن الجَزَريّ،

وشمس الدّين محمد بن عبد الواحد المرّاكُشّي النّحويّ،

وبدر الدين محمد ابن شيخنا كمال الدين أحمد بن العطّار في جمادى الأولى،

والصّارم إبراهيم بن محمد الجنْديّ ابن الغَزّال،

---

(١) انظر عن (أبي القاسم بن سالم) في: المقتفي للبرزالي ١/ ورقة ٢٧ أ

وشمس الدّين محمد بن القاضي سالم بن أبي الهَيْجاء الأذرعيّ،
والشّيخ عليّ بن محمد الخَتَنيّ، تقريباً،
والتّقيّ عبد الملك بن أبي بكر بن مشرِّف نزيل طرابُلُس.
والقاضي كمال الدّين أحمد بن العماد ابن الشّيرازيّ،
والشّيخ شهاب الدّين أحمد بن يحيى بن جَهْبَل في المحرَّم،
والشّيخ محمد بن أحمد البالِسيّ،
وعزيزُ الدّين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدّين الدِّينَوَرِيّ بكَفْربَطْنا، والله أعلم.

آخر الطبقة السابعة والستين من تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدين الذهبي، ومن خطه نقلت وحسبنا الله ونعم الوكيل

(بعون الله وتوفيقه، أنجز العبد الفقير إلى الله تعالى، طالب العلم وخادمه «أبو غازي عمر عبد السلام تدمري» الأستاذ، الدكتور في الجامعة اللبنانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، الفرع الثالث، طرابلس، الطرابلسي مولداً وموطناً، الحنفي مذهباً، هذه الطبقة من تاريخ الإسلام ووَفيات المشاهير والأعلام» لمؤرّخ الإسلام الحافظ الثقة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي، المتوفى بدمشق سنة ٧٤٨ هـ. رحمه الله تعالى، وضبط نصّها وحقّقها، وعلّق عليها، وأحال إلى مصادرها، ووثّق مادّتها، وصنع فهارسها، وكان الإنجاز بعد عشاء يوم السبت غُرّة شهر صفر سنة ١٤١٨ هـ./ الموافق للسابع من حزيران (يونيه) ١٩٩٧ م. وذلك بمنزله بساحة السلطان الأشرف خليل بن قلاوون (النجمة سابقاً) بثغر طرابلس الشام المحروسة، حماها الله وجعلها دار أمانٍ وسلام وسائر بلاد المسلمين. وجعل الله تعالى هذا العمل خالصاً لوجهه، وليُكتب في صحائف أعمال محقّقه المقرّ بعبوديّته للواحد الأحد، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين).

الفهارس

(أ)
فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿لا يُكَلِّفُ الله نفساً إلاَّ وسعَهَا﴾	٢٨٦	١٢٥
سورة النساء		
﴿كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله﴾	٧٨	١٣٨
﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ الله وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فمن نَّفسِكَ﴾	٧٩	١٣٨
سورة العلق		
﴿إقرأ بِاسمِ رَبِّكَ﴾	١	١٤٠
﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ الله يَرَى﴾	١٤	١٤٠

(٢)
فهرس الأحاديث النبوية

(٣)

فهرس الأشعار

البيت		الشاعر	الصفحة
	حرف الباء		
مـا زال زيـن الـديـن فـي كـل منصـب	لـه فـي الأسماء المجد أعلى المراتب	ابن أبي أصيبعة	٩٩
هـو الـربـع مـا أهـوى وأضحت مـلاعبه	مشــرعــة إلا وقــد بــان صــاحبــه	شهاب الدين محمود	٣٠٤
	حرف الحاء		
وقـــل لهـــم إن أضمـــروا عـــودةً	لأخـــذ ثـــأر أو لقصـــد صحيـــح	ابن مطروح	٩٠
	حرف الدال		
عـزاءك زيـن الـديـن فـي الـذاهـب الـذي	بكتـه بنـو الآداب مثنـى وهـو حـدا	البدر يوسف بن لؤلؤ	١٦٧
مظاهر الحـ (....................	.....) فيهـــا فـــلا تحـــدُّ	رمضان التوزي	٢٨٦
أديـــن بمـــا دان الـــوصـــيُّ ولا أرى	ســواه وإن كــانــت أميّــة محتــدي	يحيى بن محمد علي	٢٧٢
	حرف الراء		
لقـد أظهـر الجبـار بعـض اقتـداره	فـأرسـل بحـراً طـافيـاً مـن بحـاره	ـ	٥٦
قيـل لـي: الحـافظـي قـد أمّـروه	قلـت: مـا زال بـالعـلاء جـديـرا	الرشيد الرقي	٩٨
شـرحـت لـوجـدي فـي محبتـك صـدراً	وصبـرنـي صحبـي فلـم أستطـع صبـرا	ابن الرفاء	١٠٣
هنيئـــاً بطـــرف إذا مـــا جـــرى	تـــرى البـــرق يتعـــب فـــي دائـــره	ابن عصفور	٢٩٠
	حرف السين		
لمـا تـدنسـت بـالتفـريـط فـي كبـري	وصـرت مغـرى بشـرب الـراح واللعـس	ابن عصفور	٢٩٠
	حرف اللام		
قلـــت لمـــن قـــال: تشتكـــي	مـــا قـــد جـــرى فهـــو عظيـــم جليـــل	أبو شامة	١٩٦
ما ضرّ قاضي الهوى العذري حين ولي	لـو كـان فـي حكمـه يقضـي علـيّ ولـي	ابن شقير	٢٩٦

(٤)

فهرس الأماكن والبلدان

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(٥)

فهرس الأمم والقبائل والطوائف

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

(٦)

فهرس الأعلام المذكورين في الحوادث

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الكنى

(٧)

فهرس أسماء الكتب المذكورة في المتن

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

(٨)

فهرس المشهورين بكناهم وألقابهم

(٩)

فهرس القضاة

حرف الياء

(١٠)

فهرس المصنّفين

(II)

فهرس المحدثين

(١٢)

فهرس المفتين

(١٣)

فهرس القرّاء

(١٤)

فهرس الشعراء

(١٥)

فهرس الأدباء والكتّاب والنحويين واللغويين

(١٦)

فهرس المؤدّبين والمعدّلين

المؤدّبون

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف الصاد

حرف الميم

المعدّلون

حرف الألف

حرف الحاء

حرف العين

(١٧)

فهرس الصوفيين

(١٨)

فهرس الزّهّاد

(١٩)

فهرس الفقهاء

حرف الدال

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

(٢٠)

فهرس الأمراء

(٢١)

فهرس الخطباء

(٢٢)

فهرس الأئمة والمؤذنين

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

المؤذنون

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

(٢٣)

فهرس أصحاب المهن

حرف السين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

(٢٤)

فهرس أنساب المترجَمين

حرف التاء

حرف السين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

(٢٥)

فهرس المصادر والمراجع
المعتمدة في تحقيق هذه الطبقة

(أ)

ابن عصفور والتصريف، للدكتور قباوة.
الإحاطة في أخبار غرناطة، لابن الخطيب.
أخبار الدول وآثار الأُول، للقرماني.
الأدب في بلاد الشام، للدكتور عمر باشا.
الإشارة إلى وفيات الأعيان، للذهبي.
الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، لابن شدّاد.
الأعلام، للزركلي.
الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي.
الإعلام والتبيين بخروج الفرنج الملاعين، لابن الحريري.
إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطبّاخ.
الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، للسخاوي.
الأنساب، لابن السمعاني.
إيضاح المكنون، للبغدادي.

(ب)

بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس.
البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير.
البيان المغرب في حلى المغرب، لابن عذاري.

(ت)

تاج العروس، للزبيدي.
التاج المكلّل، للقنوجي.
تاريخ ابن خلدون.

تاريخ ابن سباط.
تاريخ الأدب العربي، لبروكلمان.
تاريخ إربل، لابن المستوفي.
تاريخ الأزمنة، للدويهي.
تاريخ الأنطاكي، ليحيى بن سعيد.
تاريخ بعلبك، لنصر الله.
تاريخ الحروب الصليبية، لرنسيمان.
تاريخ حماة، للصابوني.
تاريخ الخلفاء، للسيوطي.
تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للدياربكري.
تاريخ دمشق، لابن عساكر.
تاريخ الدولة التركية، لمجهول (مخطوط).
تاريخ الزمان، لابن العبري.
تاريخ الطائفة المارونية، للدُوَيهي.
تاريخ طرابلس السياسي والحضاري، (تأليفنا).
التاريخ العربي والمؤرخون، للدكتور شاكر مصطفى.
تاريخ علماء بغداد، للفاسي.
التاريخ الغياثي.
تاريخ مختصر الدول، لابن العبري.
تاريخ الملك الظاهر، لابن شداد.
تالي كتاب وفيات الأعيان، للصقاعي.
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، لابن حجر.
تتمّة المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
التحفة الملوكية، لبيبرس المنصوري.
تذكرة الحفّاظ، للذهبي.
ترويح القلوب في ملوك بني أيوب، للزبيدي.
تقويم البلدان، لأبي الفداء.
تكملة إكمال الإكمال، لابن الصابوني.
تهذيب تاريخ دمشق، لبدران.
توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين.

(ج)

جامع التواريخ، لرشيد الدين الهمداني.
الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي.
الجوهر الثمين في سير الملوك والثمانين، لابن دقماق.

(ح)

حاشية على شرح بانت سعاد.
حُسن المُحاضرة، للسيوطي.
حُسن المناقب السريّة، لشافع بن علي.
الحوادث الجامعة والتجارب النافعة، المنسوب لابن الفوطي.

(خ)

خزانة الأدب، للبغدادي.

(د)

دائرة المعارف الإسلامية.
الدارس في تاريخ المدارس، للنُعيمي.
الدرّ المطلوب في أخبار بني أيوب، لابن أيبك.
الدرّ المنضّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، للعليمي.
درّة الأسلاك في دولة الأتراك، لابن حبيب (مخطوط).
الدّرّة الزكية في تاريخ الدولة التركية، لابن أيبك.
الدليل الشافي، لابن تغري بردي.
ديوان ابن مطروح، طبعة اسطنبول.
ديوان الإسلام، لابن الغزّي.
ديوان الشرف الأنصاري.

(ذ)

ذيل التقييد لمعرفة رواه السنن والمسانيد، للفاسي.
ذيل الروضتين، لأبي شامة.
الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب.
ذيل مرآة الزمان، لليونيني.
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، للمراكشي.

(ر)

رسائل ابن سبعين.
الرسالة المستطرفة، للكتّاني.
الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، لابن عبد الظاهر.
الروضة البهية في خطط القاهرة المعزّية، لابن عبد الظاهر.

(ز)

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، لبيبرس المنصوري.

(س)

السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي.

(ش)

شجرة النور الزكية، لمخلوف.
شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي.
شرح رقم الحُلل، لابن الخطيب.
شرح لاميّة العجم.
شفاء الغرام بأخبار البلد الغرام، للفاسي.
شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، للحنبلي.

(ص)

صُبح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي.
صحيح البخاري.
صلة التكملة لوفيات النقلة، للحسيني.
صلة الخلف بموصول السلف، للروداني.
صلة الصلة، لابن الزبير.

(ط)

الطالع السعيد، للإدفوي.
طبقات الحفّاظ، للسيوطي.
الطبقات السنية، للغزّي.
طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة.
طبقات الشافعية، لابن كثير (مخطوط).
طبقات الشافعية، للإسنوي.

طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي.
طبقات الشافعية الوسطى، للسبكي.
طبقات المفسرين، للداوودي.
طبقات المفسرين، للسيوطي.

(ظ)

الظاهر بيبرس، للدكتور عاشور.

(ع)

العِبَر في خبر من غبر، للذهبي.
العصر المملوكي في مصر والشام، للدكتور عاشور.
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، للفاسي.
عِقد الجُمان، للعيني.
عقود الجمان، لابن الشعار (مخطوط).
عقود الجمان، للزركشي (مخطوط).
علم التأريخ عند المسلمين، لروزنتال.
عنوان الدراية، للغبريني.
عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أُصيبعة.
عيون التواريخ، لابن شاكر الكُتُبي.

(غ)

غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري.

(ف)

فهرست برنامج الوادي آشي.
فهرس الفهارس، للكتاني.
فهرس مخطوطات التيمورية.
فهرس مخطوطات الطب.
فهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب المصرية.
فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي.

(ق)

القاموس الإسلامي، لعطية الله.
القدّيس لويس وحملاته، للدكتور حبشي.
قضاة دمشق، للنعيمي.

القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون.

(ك)

كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، للسيوطي.
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجّي خليفة.

(ل)

اللباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير.
لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير، (تأليفنا).
لسان الميزان، لابن حجر.

(م)

مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي.
مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي.
المختار من تاريخ ابن الجزري، للذهبي.
مختصر تنبيه الطالب.
المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء.
مرآة الجنان وعبرة اليقظان، لليافعي.
مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسبط ابن الجوزي.
مراصد الاطلاع، ومنجم العمران.
المسند، للإمام أحمد.
مسند عبد الله بن عمر.
المشتبه في الرجال، للذهبي.
مشيخة قاضي القضاة، لابن جماعة.
مطالع البدور في منازل السرور، للغزولي.
معجم الأدباء، لياقوت الحموي.
معجم البلدان، لياقوت الحموي.
معجم شيوخ الدمياطي (مخطوط).
معجم طبقات الحفاظ والمفسرين، للسيروان.
المعجم الكبير، للطبراني.
معجم المؤلّفين، لكحّالة.
معرفة القراء الكبار، للذهبي.
مفتاح السعادة، لطاش كبري زادة.

مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب، لابن واصل.
المقتفي، للبرزالي (مخطوط).
المقرّب، لابن عصفور.
المقصد الأرشد
المقفى الكبير، للمقريزي.
ملء الغيبة، للفهري.
الممتع، لابن عصفور.
مملكة صفد في عهد المماليك، للطراونة.
منتخب المختار من تاريخ بغداد، لابن رافع.
المنهج الأحمد، لابن رجب.
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي.
الموسوعة التيمورية.
موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، (تأليفنا).
ميزان الاعتدال، للذهبي.

(ن)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي.
نزهة المالك والمملوك، للعباسي (مخطوط).
نظام التواريخ، للبيضاوي.
نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري.
نكت الهميان في نكت العميان، للصفدي.
نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري.
نهاية الغاية في طبقات القراء، لابن الجزري (مخطوط).
النهج السديد، لابن أبي الفضائل.
نيل الابتهاج، للتنبكتي.

(هـ)

هديّة العارفين، للبغدادي.

(و)

الوافي بالوفيات، للصفدي.
الوفيات، لابن قنفذ.
وفيات الأعيان، لابن خلّكان.

(٢٦)

فهرس تراجم الأعلام على حروف المعجم

رقم الترجمة	الصفحة

حرف الألف

رقم الترجمة	الصفحة

رقم الترجمة | الصفحة

رقم الترجمة — الصفحة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

رقم الترجمة　　　　الصفحة

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

رقم الترجمة | الصفحة

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

رقم الترجمة	الصفحة

رقم الترجمة | الصفحة

رقم الترجمة | الصفحة

رقم الترجمة	الصفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

رقم الترجمة	الصفحة

رقم الترجمة | الصفحة

رقم الترجمة	الصفحة

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

رقم الترجمة	الصفحة

(٢٧)

الفهرس العام للموضوعات
الطبقة السابعة والستون

الحوادث

سنة إحدى وستين وستمائة

سنة اثنتين وستين وستمائة

سنة ثلاث وستين وستمائة

سنة أربع وستين وستمائة

سنة خمس وستين وستمائة

سنة ستّ وستين وستمائة

سنة سبع وستين وستمائة

سنة ثمان وستين وستمائة

سنة تسع وستين وستمائة

سنة سبعين وستمائة

الطبقة السابعة والستون

سنة إحدى وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

حرف القاف

حرف الميم

حرف الياء

الكنى

سنة اثنتين وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف الظاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة أربع وستين وستمائة

حرف الألف

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

سنة خمس وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

سنة ست وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الكاف

حرف الميم

سنة سبع وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الراء

حرف السين

حرف الشين

حرف العين

حرف الغين

حرف الكاف

حرف الميم

حرف الياء

الكنى

سنة ثمان وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الكاف

حرف الميم

حرف الياء

سنة تسع وستين وستمائة

حرف الألف

حرف الحاء

حرف السين

حرف العين

حرف الميم

حرف الهاء

حرف الياء

فائدة

سنة سبعين وستمائة

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف العين

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

الكنى

الفهارس